القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثالثة والثلاثون العدد 10489 الأربعاء 29 كانون الأول (ديسمبر) 2021 – 24 جمادى الأولى 1443 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 33 - Issue 10489 Wednesday 29 December 2021

فيلم «ساعي البريد وبابلو نيرودا»: عوالم الاستعارات والحب والشعر 13

نجوم يغيبون عن سهرات رأس السنة في لبنان 14

برشلونة يتعاقد رسمياً مع فيران توريس ويعلن إصابة ألبا وألفيش ولانغليه بكورونا 18

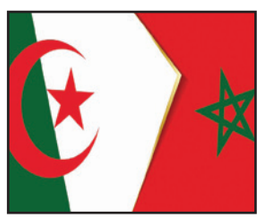

هل سيكون العام المقبل عام صلح الجزائر والمغرب؟ 22

جدل عاصف على منصات التواصل الاجتماعي... والشارع يريد «الحل»

تداعيات جلسة العنف الأردنية: نزعات «جهوية» ودعوات للملك لحلّ البرلمان ومحاكمة المتورطين

عمان – «القدس العربي»:

بدأت سلسلة من الاجتماعات التنسيقية العليا والاتصالات بين كبار مسؤولي الدولة الأردنية للبحث في أفضل وأسرع الخيارات لاحتواء نتائج وتداعيات المشاجرات والشتائم بين أعضاء مجلس النواب، خلال جلسة صاخبة كانت مفترضاً أنها مخصصة لمهمة تاريخية ووطنية، قوامها تعديل الدستور صباح الثلاثاء، وأجلت لصباح الأربعاء، لكنها أغضبت المرجعيات ووضعت مجلس النواب برمته أمام طاولة التشريح الشعبية.وكل المشاحنات والعراكات اندلعت بعد انفلات المشهد، فيما كان رئيس اللجنة القانونية يحاول شرح الأسباب الموجبة لتعديل نص دستوري بإضافة كلمة "الأردنيات". المشاجرات بقيت حديث الأردنيين ومادة التداول الدسمة على الشبكة الإلكترونية وإلى ساعات عدة، وستبقى على الأرجح لعدة أيام خصوصاً بعدما ظهرت ملامح الانفعال والإخفاق في إدارة الجلسات عند رئاسة مجلس النواب التي يمثلها النائب المخضرم عبد الكريم الدغمي. حصة الشهرة الأكثر في الحدث الأخير حظي بها النائب حسن الرياطي والذي التقطته الكاميرات من زوايا عدة أربع مرات على الأقل وهو يستخدم يديه ويوجه اللكمات لثلاثة من زملائه، فيما طرد الدغمي من تحت القبة أحد النواب، وامتلأت منصات التواصل بالعبارات المتشنجة والشتائم التي أطلقها النواب على بعضهم البعض. وأرسل بعض النواب رسائل للمؤسسات الأمنية وللديوان الملكي مساء الثلاثاء يلفتون النظر فيها إلى إمكانية تجاوز الخلافات والنتائج خوفاً من صعود سيناريو سيادي يقضي بحل مجلس النواب.

وبدأت على هذا الأساس سلسلة كبيرة من الوساطات البينية خصوصاً وأن جلسة الثلاثاء الصاخبة شهدت جدالات وسجالات وتبادل شتائم وضرب واتهامات بين نحو 7 من أعضاء المجلس على الأقل، الأمر الذي أثار عاصفة هوجاء على منصات التواصل الاجتماعي تتندر بما حصل وتدعو الملك علناً وضمناً الى اتخاذ الخطوة المنتظرة لحل البرلمان.

الموقف، وحسب مصادر برلمانية داخلية حتى بعد محاولة الاحتواء، حساس وصعب لأن مشاجرات النواب يمكن ببساطة أن تتخذ اتجاها جهوياً، خصوصاً أن الدغمي خاطب زميلاً بعبارة "اخرس واطلع"، ورد عليه زميله بخطأ أفدح "خرسة تخرس بوزك"، في مؤشر على ضياع البوصلة فجأة، مع أن الجلسة كانت مخصصة لمهمة تاريخية ووطنية قوامها تعديل الدستور. لكن في وقت متأخر مساء الثلاثاء بدأت تتضح ملامح "خطة ما" قوامها تحويل شكوى رسمية ضد النائبين سليمان أبو يحيى "الذي شتم الدغمي" وزميله "حسن الرياطي" أبرز "الملاكمين"، إلى اللجنة القانونية، وهو قرار يوحي بأن المشهد مفتوح الآن على "محكمة برلمانية" وقرارات فصل وعقوبات محتملة.

(تفاصيل ص 4)

تسبّب في سقوط قتلى وجرحى وحرائق... بالتزامن مع انفجار في دمشق

سوريا: قصف إسرائيلي يستهدف حاويات أسلحة وذخائر... والنظام: أضرار مادية كبيرة

دمشق – بيروت – «القدس العربي» – ووكالات:

استهدف قصف جوي إسرائيلي مجدداً ساحة الحاويات في مرفأ اللاذقية في غرب سوريا فجر أمس الثلاثاء، وفق ما أفاد الإعلام الرسمي للنظام السوري، في ثاني استهداف من نوعه يطال هذا المرفق الحيوي خلال الشهر الحالي. واستهدفت ميناء اللاذقية للمرة الأولى في السابع من كانون الأول/ ديسمبر الحالي.

تزامناً قال التلفزيون الرسمي للنظام السوري أمس إن صوت الانفجار الذي سُمع في العاصمة دمشق ناتج عن تفجير وحدات الجيش عبوات ناسفة كانت قد صادرتها من مقاتلين في ضاحية دوما.

وأكد المرصد السوري لحقوق الإنسان أن قصف مرفأ اللاذقية تسبّب "بانفجارات عنيفة تردّد صداها في مدينة اللاذقية وضواحيها، عدا عن اشتعال النيران ووقوع أضرار مادية كبيرة في المرفأ والمباني والمنشآت السياحية المحيطة به".

وحسب المرصد، استهدف القصف الإسرائيلي "حاويات تضم أسلحة وذخائر لا يُعلم ما إذا كانت إيرانية المصدر".

وأفادت مصادر سورية لوكالة "د ب أ" الألمانية بسقوط قتيلين وإصابة اثنين آخرين بجروح خطيرة في القصف الصاروخي الإسرائيلي على مرفأ اللاذقية الساحلية. وقالت المصادر المقربة من قوات النظام السوري إن الضحايا من عمال المرفأ.

وقال سكان محليون في اللاذقية إن "السنة النيران شوهدت تندلع في وسط الميناء على مسافات بعيدة قبل أن تنجح فرق الإطفاء بإخمادها بعد نحو ساعة من القصف". ونقلت وكالة "سانا" عن مصدر عسكري قوله إن "العدو الإسرائيلي شن عدواناً جوياً برشقات من الصواريخ من عمق البحر المتوسط غرب مدينة اللاذقية مستهدفاً ساحة الحاويات في الميناء التجاري في اللاذقية".

وأفاد المصدر أنّ القصف أدّى إلى "أضرار مادية كبيرة" واندلاع حرائق، من دون أن يُبين ما تمّ استهدافه تحديداً في ساحة الحاويات في المرفأ. لكن وكالة سانا نقلت عن قائد فوج إطفاء اللاذقية الرائد مهند جعفر قوله إنّ "المواد المستهدفة في الحاويات هي عبارة عن زيوت وقطع غيار الآليات والسيارات".

ولم يصدر أي تعليق رسمي من اسرائيل حول القصف. واكتفى متحدث باسم الجيش الإسرائيلي بالقول "لا نعلّق على تقارير ترد في وسائل إعلام أجنبية"، بحسب وكالة رويترز.

وأظهرت صور نشرتها "سانا" حاويات مبعثرة ونيراناً مندلعة بينها، يعمل عناصر الإطفاء على إخمادها.

ونقلت قناة الإخبارية الرسمية للنظام عن مراسلها قوله إن أضراراً لحقت بعدد من المباني السكنية وبمستشفى وبعدد من المتاجر والمنشآت السياحية من شدة الانفجار.

أطفال عائلة نازحة سورية قرب مدفأة في إحدى غرف كنيسة أرمنية مهجورة في بلدة في منطقة ادلب

انفجار غامض في منطقة عسكرية لـ«حزب الله» في البقاع اللبناني

بيروت – «القدس العربي»:

من سعد الياس:

هزّ انفجار ضواحي بلدة في سهل البقاع اللبناني أمس الثلاثاء.

وقال مصدران مطلعان لوكالة رويترز إن الانفجار ناجم عن قيام "حزب الله" بتفجير ذخائر قديمة. ولم يتسن للوكالة الوصول لمتحدث باسم الجيش اللبناني للتعليق.

وقالت قناة الجديد التلفزيونية اللبنانية إن انفجاراً وقع على أطراف بلدة النبي شيت قرب الحدود الجبلية مع سوريا. وأظهرت تسجيلات مصورة بُثت على الإنترنت أعمدة دخان تتصاعد فوق منطقة جبلية. وهذا الانفجار سبق وأن وقع مثله في إحدى المناطق الجنوبية قبل أشهر.

وفيما علت مشاهد الدخان فوق المنطقة، وسارعت إحدى القنوات العربية إلى القول إنها نتيجة غارة إسرائيلية، ذكرت مصادر إعلامية أخرى أن الانفجار نتج عن تفجير ذخائر قديمة وغير صالحة، وبينها أحد الصواريخ القديمة من مخلفات اجتياح عام 1982 كان سقط على الحدود اللبنانية السورية ولم ينفجر في حينها. ومن المعروف أن منطقة النبي شيت منطقة عسكرية لحزب الله وتضم عدداً من المراكز ومخازن الاسلحة. ويأتي هذا الانفجار بعد ساعات على غارة إسرائيلية على مرفأ اللاذقية، وعلى الأنباء عن تفجير ذخائر في محيط دمشق.

العراق: «الإطار التنسيقي» الشيعي ينهي الاحتجاجات الرافضة لنتائج الانتخابات ويعتزم زيارة الصدر

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

كشفت مصادر سياسية مطلعة عن زيارة مرتقبة لوفد يمثل عدداً من قادة "الإطار التنسيقي" الشيعي، للقاء زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، في النجف.

وطبقاً للمصادر المقرّبة من "الإطار"، فإن زعيم تحالف "الفتح"، هادي العامري، سيترأس الوفد الذي سيضم أيضاً رئيس المجلس الأعلى الإسلامي، همام حمودي، وزعيم "عصائب أهل الحق"، قيس الخزعلي.

والاجتماع سيُخصص للبحث في إيجاد آلية لجمّع كتلة الصدر والإطار.

ولمّحت المصادر إلى ما وصفته "شبه اتفاق" على عدم التجديد لرئيس الوزراء العراقي المنتهية ولايته، مصطفى الكاظمي، واختيار شخصية توافقية أخرى، لم تُحدّد بعد، لتولي المنصب.

يأتي ذلك تزامناً مع دعوة قوى "الإطار التنسيقي" أنصارها إلى إنهاء احتجاجاتهم قرب "المنطقة الخضراء" وسط العاصمة بغداد رفضا لنتائج انتخابات برلمانية مبكرة أُجريت في 10 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي.

وقال هشام الركابي، مدير مكتب المالكي، في بيان، إن "الإطار التنسيقي يوجه رسالة شكر عالية المضامين للمتظاهرين ويشكرهم على محافظتهم على السلمية وفضحهم للتزوير وترسيخ ذلك في رأي العالم أجمع وفضح الجهات التي وقفت وراءه ويدعوهم إلى الانسحاب مع احتفاظهم بحق التظاهر في الأيام المقبلة".

والإثنين، ردّت المحكمة الاتحادية العليا دعوى رفعها زعيم تحالف "الفتح"، هادي العامري، لإلغاء نتائج الانتخابات بداعي أنها "مزورة"، ومن ثم صادقت على النتائج لتصبح قطعية غير قابلة للطعن.

وأمس خاطبت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق رئاسة الجمهورية بشأن المصادقة على "النتائج النهائية"، بعد مصادقة المحكمة الاتحادية، تمهيداً لدعوة رئيس الجمهورية، برهم صالح، مجلس النواب الجديد، إلى عقد أولى جلساته للمضي بخطوات اختيار الرئاسات الثلاث والكابينة الحكومية الجديدة، وسط مواقف سياسية متضاربة بشأن "نزاهة" العملية الانتخابية.

تفاؤل روسي وإيراني في مفاوضاتِ النووي وتل أبيب تدعو إلى موقف أكثر حزماً مع طهران

■ لندن – رويترز: عبرت إيران وروسيا، أمس الثلاثاء، عن تفاؤلهما إزاء المحادثات التي انطلقت هذا الأسبوع لإنقاذ الاتفاق النووي الميرم عام 2015، بالرغم من إعلان الدول الغربية أن المفاوضات تسير ببطء شديد.

وقال وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان إن التوصل لاتفاق بات ممكناً إذا أبدت الأطراف الأخرى "حسن النية"، فيما أشار المبعوث الروسي ميخائيل أوليانوف إلى أن مجموعة عمل تحقق "تقدما لا خلاف عليه" في الجولة الثامنة من المحادثات.

وقال في تصريحات للصحافيين بثتها وسائل الإعلام المحلية إن "محادثات فيينا تسير في اتجاه صحيح... نعتقد أنه إذا واصلت الأطراف الأخرى جولة المحادثات، التي بدأت للتو، بحسن نية فإن من الممكن التوصل لاتفاق جيد لجميع الأطراف".

وقالت فرنسا وألمانيا وبريطانيا في بيان الثلاثاء إنه تم إحراز تقدم فني في الجولة الأخيرة، وإن الأطراف في حاجة الآن للتركيز بشكل كامل على القضايا الرئيسية العالقة، خصوصا الجوانب النووية والعقوبات. وأضافت الدول الثلاث أنها لا تحدد موعدا نهائيا للمحادثات، لكنها أوضحت أنه لم يتبق سوى أسابيع وليس شهورا للتوصل لاتفاق.

وقال البيان: "نقول بوضوح إننا نقترب من النقطة التي يكون فيها تصعيد إيران لبرنامجها النووي قد أفرغ تماما خطة العمل الشاملة المشتركة من مضمونها". وأضافت الدول الثلاث: "التفاوض أمر ملح، وتعمل فرقنا هنا بسرعة وبحسن نية من أجل التوصل لاتفاق".

حكومة جديدة في الكويت تضم ثلاثة أعضاء معارضين في مجلس الأمة

■ لندن – رويترز: شكلت الكويت حكومة جديدة، أمس الثلاثاء، تضم وزيراً جديداً للمالية وثلاثة أعضاء معارضين في مجلس الأمة، في أعقاب خلافات بين حكومات سابقة والبرلمان.

واحتفظ محمد الفارس بحقيبة النفط في الحكومة الجديدة. وتضمن التشكيل تعيين عبد الوهاب الرشيد، رئيس الجمعية الاقتصادية الكويتية، وهي منظمة غير حكومية، وزيرا للمالية خلفا لخليفة حمادة. وشغل منصب وزير الصحة خالد السعيد، الذي قاد سلفه في المنصب جهود البلاد في مواجهة جائحة كوفيد-19.

وهذه ثالث حكومة للكويت هذا العام بعد أن استقالت الحكومتان السابقتان خلال المواجهة مع البرلمان التي عرقلت جهود الدولة للإصلاح المالي.

وقالت وسائل إعلام رسمية إن أمير البلاد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح الذي اتخذ خطوات لنزع فتيل المواجهة بين الحكومة والبرلمان، بارك التشكيل الحكومي الجديد الذي رفعه إليه رئيس مجلس الوزراء، الشيخ خالد الصباح.

وضمت الحكومة الجديدة امرأة واحدة، وثلاثة من الأعضاء المعارضين في مجلس الأمة وعضوا مؤيدا للحكومة، خلافا للحكومات السابقة التي ضمت في العادة عضوا واحدا في المجلس. وشغل النواب المعارضون حقائب الإعلام والشؤون الاجتماعية وشؤون مجلس الأمة.

إسرائيل تعتزم استقدام عمال مغاربة ... وبعثة عسكرية مغربية إلى تل أبيب قريبا

الرباط ـ «القدس العربي»:

أعربت الحكومة الإسرائيلية عن رغبتها في استقدام ممرضات وممرضين من المغرب، كما أعلنت أن بعثة عسكرية مغربية ستصل قريباً إلى تل أبيب من أجل تدريبات مشتركة.

ونقل موقع القناة العبرية i24news عن وزيرة الداخلية، إييلت شاكيد قولها إن حكومة إسرائيل باشرت اتصالات مع المغرب لإحضار عمال في مجال التمريض.

وأضافت في جلسة نقاش في الكنيست، الإثنين، خصصت لأزمة العمال في هذا المجال، قائلة: "إننا نعمل على استقدام عمال جدد واتفاقات ثنائية جديدة، ولدينا طموح لفتح المغرب على هذا الموضوع".

ونقل عن مسؤول أمني قوله إن بعثة عسكرية مغربية ستصل قريباً إلى إسرائيل، وحسب تقديراته ستجري قريباً تدريبات مشتركة بين البلدين.

الكنيست الإسرائيلي يصادق على قانونين لتدعيم سلطات السجون بجنود من الجيش

الناصرة – «القدس العربي» – من وديع عواودة ووكالات:

صادقت الهيئة العامة للكنيست الإسرائيلي بالقراءتين الثانية والثالثة فجر أمس الثلاثاء، على قانونين طرحتهما حكومة الاحتلال، يقضيان بمشاركة قوات الجيش الإسرائيلي إلى جانب الشرطة بقمع مظاهرات احتجاجية وتعزيز عناصر سلطات سجون الاحتلال.

أيّد القانونين 56 نائبا، بينهم نواب من القائمة العربية الموحدة برئاسة منصور عباس، وعارضه 54. وكانت الهيئة العامة للكنيست قد صوتت على القانونين، في 14 كانون الأول/ديسمبر الجاري.

ويقضي القانون المتعلق بالسجون تمديد أمر الطوارئ بتعزيز سجون الاحتلال بالجنود لمدة سنة بهدف تضييق الخناق على الأسرى السياسيين الفلسطينيين.

يأتي ذلك على خلفية مزاعم بأنهم يفعلون ما يرونه مناسبا وكأنهم مملكة مستقلة.

وأشار بيان للكنيست إلى أن "زيادة أو تقليص عدد الجنود في وحدات مصلحة السجون سيخضع لفحص مستمر من قبل وزارة الدفاع والجيش الإسرائيلي ومصلحة السجون".

وقد أثار تأييد القائمة الموحدة للقانونين احتجاجا من القائمة المشتركة، فكتب رئيسها النائب أيمن عودة في حسابه في الفيسبوك: "الآن الساعة الخامسة صباحا، جرى التصويت حول مشاركة الجيش إلى جانب الشرطة بقمع المتظاهرين. هذا القانون تجلبه الحكومة لقمع مظاهرات المواطنين العرب بعد أحداث أيار/ مايو الأخيرة، بعد هبة الكرامة. بقينا يقظين نماطل في الوقت كي يتعب أعضاء الائتلاف، إلا أن الائتلاف انتصر علينا بفضل صوتين 56-54. والصناديد من القائمة الموحدة صمدوا كل الليل كي يصوتوا بأن يشارك الجيش بقمع شبابنا في المظاهرات. أنتم بقعة سوداء ذليلة في مسيرة شعبنا".

(تفاصيل ص 7)

اعتقل بتهمة «دعم المقاومة الفلسطينية» وحرم من الرعاية الصحية السعودية تخفّض عقوبة سجن ممثل حركة «حماس» محمد الخضري إلى 3 أعوام

■ عمان – الأناضول: خفّضت محكمة استئناف سعودية، أمس الثلاثاء، حكم الحبس على الممثل السابق لحركة "حماس" لدى الرياض، محمد الخضري، من 15 عاما إلى 3 أعوام.

جاء ذلك وفق بيان للجنة المعتقلين الأردنيين في السعودية (غير حكومية).

وكانت المحكمة الجزائية في السعودية قد قضت بحبس الخضري، في أغسطس/ آب الماضي 15 عاما، ضمن أحكام طالت 59 موقوفا آخرين من الأردن وفلسطين، منذ فبراير/ شباط 2019.

وقال البيان: "شرعت محكمة الاستئناف في السعودية في النظر في الأحكام الصادرة بحق 60 أردنيا وفلسطينيا يعملون على أراضيها بتهمة دعم المقاومة الفلسطينية". وتابع: "خلال جلساتها المنعقدة على مدار أسابيع، رفعت بعض الأحكام من البراءة إلى عدة سنوات وفي الوقت ذاته ثبتت الأحكام للغالبية".

وأوضح أن من "أبرز قرارات المحكمة تخفيض مدة حكم ممثل حماس في السعودية من 15 عاما إلى 6 أعوام مع وقف التنفيذ لثلاثة منها، لتصبح 3 أعوام".

وكانت حركة حماس قد أعلنت في 9 سبتمبر/ أيلول 2019، اعتقال الخضري (83 عاما) ونجله الدكتور هاني الخضري في 4 أبريل/ نيسان 2019. وقالت إنه كان مسؤولا عن إدارة "العلاقة مع المملكة على مدى عقدين من الزمان، كما تقلّد مواقع قيادية عليا في الحركة".

وأضافت أنّ اعتقاله يأتي "ضمن حملة طالت العديد من أبناء الشعب الفلسطيني المقيمين في السعودية".

واعتبر خضر مشايخ، رئيس اللجنة الأردنية، أن "تخفيض العقوبة عن الخضري مؤشر إيجابي لما يحمله اسمه من رمزية للقضية". وبيّن أن من المفترض أن تفرج السلطات السعودية عن الخضري الشهر المقبل حيث سيكون قد أكمل مدة 3 سنوات داخل السجن.

ومنذ بدء الحديث عن قضية هؤلاء الموقوفين لم تصدر الرياض أي تعقيب بشأنها، وعادة ما تقول إن المحاكم المختصة تتعامل مع الموقوفين لديها، وإنهم "يتمتعون بكل حقوقهم التي كفلها لهم النظام".

وتعرض الخضري في معتقله لحرمان من الرعاية الصحية التي يحتاجها جراء إصابته بسرطان البروستاتا، في الوقت الذي لم تسمح له سلطات السجن باستشارة طبيب مختص منذ أكثر من عام، ما أدى إلى تدهور حالته، حيث يعاني من فقد نصف سمعه، والقدرة على الحركة في ذراعه اليمنى بسبب ظروف النوم القاسية في زنزانته.

في إطار التحريض ضد السوريين في تركيا: اذهبوا إلى «سوريا الآمنة»! معارضون أتراك ينشرون صوراً لاحتفالات عيد الميلاد في دمشق

أنطاكيا – «القدس العربي»

من وائل عصام:

تزايدت حملات التحريض ضد اللاجئين السوريين في تركيا مؤخراً، ويتأثر الشارع التركي بما يتناقله السياسيون المعارضون الأتراك من أخبار تخص الشأن السوري.

وفي هذا الإطار، نشر سياسيون معارضون أتراك صوراً لاحتفالات أعياد الميلاد في دمشق وغيرها من المدن السورية، بهدف إظهار "الأمن" في سوريا، وعودة الحياة لطبيعتها، الأمر الذي يستدعي من وجهة نظرهم إعادة اللاجئين إلى بلادهم.

ونشرت صفحة "كوزال" صوراً من العاصمة دمشق، مشيرة إلى أن عدداً كبيراً من المعارضين الأتراك قاموا بنشر هذه الصور على حساباتهم الرسمية، ليخاطبوا أنصارهم بأن الحياة عادت إلى طبيعتها في سوريا.

ووضع السياسي والصحافي زكي الدروبي المهتم بقضايا اللجوء السوري في تركيا، نشر الصور في إطار استخدام ورقة اللاجئين لتصفية الحسابات بين الأحزاب السياسية التركية.

وقال لـ"القدس العربي"، وهو أحد النشطاء السوريين الذين اجتمعوا بزعيم المعارضة التركية كمال كليجدار أوغلو في إسطنبول في تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، إن بعض السياسيين الأتراك يستغلون عدم معرفة غالبية الأوساط التركية الشعبية بخلفيات الملف السوري، مضيفاً "في سوريا لا تكمن المشكلة في الحرب والقصف فقط، وإنما أيضاً في سلوك النظام، والاعتقالات بحق كل من يخالفه الرأي". وأكد الدروبي الذي غادر سوريا مطلع عام 2012، أنه اضطر للنزوح بسبب الخوف من الاعتقال، مشيراً إلى أن "النظام اعتقل قريبه المحامي بسبب دفاعه عن قضايا الرأي، وانتهى مصيره إلى الموت تحت التعذيب في السجون". ولذا، حسب الصحافي، فإن عودة اللاجئين المعارضين إلى سوريا تعني انتهاء غالبيتهم إلى المعتقلات.

وبالعودة إلى نشر الصور، قال الدروبي "في الشارع التركي هناك حالة من عدم الإلمام بالواقع السوري، نظراً لعدم وجود قنوات إعلامية سورية تخاطب الشارع التركي بلغته، وكذلك بسبب اهتمام الشارع التركي بالأخبار المحلية". وأضاف أن بعض الجهات يستغل هذا الحال للتجييش على السوريين.

لكن مصادر من دمشق تؤكد أن الاحتفالات بأعياد الميلاد في هذه الأيام خجولة جداً، وذلك بسبب الغلاء الفاحش الذي يسود الأسواق والتكاليف الباهظة لمستلزمات العيد، حيث تبلغ تكلفة شجرة عيد الميلاد متوسطة الحجم نحو 1.5 مليون ليرة سورية.

وحسب وكالة الأنباء الألمانية، تجاهل الكثير من السوريين احتفالات أعياد الميلاد ورأس السنة بسبب الغلاء، حيث اقتصرت الاحتفالات على القداسات الدينية في الكنائس، بينما قاطع المواطنون الأسواق رغماً عنهم تحت ضغط أزمة اقتصادية خانقة وأسعار مرتفعة تعجز الغالبية الساحقة من السوريين عن تحمل نارها، وتجبرهم على البقاء في منازلهم وعدم التفكير حتى بزيارة أسواق الملابس والحلويات والهدايا.

وفي أيلول/ سبتمبر الماضي، قال محققو جرائم الحرب، التابعون للأمم المتحدة، إن "سوريا ما زالت غير آمنة لعودة اللاجئين".

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

نتائج الانتخابات تصل رئاسة الجمهورية تمهيداً لعقد أولى جلسات البرلمان

الكتلة الصدرية تتعهد بمحاربة الفساد والفاسدين: حكومة أغلبية مشروعنا لانقاذ العراق

أنصار الصدر يحتفلون بعد مصادقة المحكمة الاتحادية على نتائج الانتخابات

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

خاطبت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق، أمس الثلاثاء، رئاسة الجمهورية، بشأن المصادقة على «النتائج النهائية» بعد مصادقة المحكمة الاتحادية، تمهيداً لدعوة رئيس الجمهورية، برهم صالح، مجلس النواب الجديد، إلى عقد أولى جلساته، للمضي بخطوات اختيار الرئاسات الثلاث والكابينة الحكومية الجديدة، وسط مواقف سياسية متضاربة بشأن «نزاهة» العملية الانتخابية.

وحسب وثيقة رسمية، فإن المفوضية، خاطبت رئاسة الجمهورية (استناداً لأحكام المادة 54 من الدستور) من أجل المصادقة على النتائج النهائية للانتخابات العامة لعضوية مجلس النواب العراقي لعام 2021، بعد مصادقة المحكمة الاتحادية العليا على النتائج.

سياسياً، عقدت الكتلة الصدرية، بزعامة رئيس التيار الصدري، مقتدى الصدر، مؤتمراً صحافياً، في محافظة النجف، قدمت خلاله الشكر لجميع القائمين على نجاح الانتخابات التشريعية 2021.

وقال رئيس الكتلة، حسن العذاري، في كلمته خلال المؤتمر الذي عُقد أمام منزل زعيم التيار الصدري، في منطقة الحنّانة في النجف، إن الصدر «له دور كبير في دعم الديمقراطية في العراق منذ سنوات، ودعم القوات الأمنية ودوائر الدولة وأمن العراق وسيادته واستقلال قراره على الصعيدين السياسي والسيادي». وأضاف: «في الكتلة الصدرية نقدم الشكر الجزيل للسيد الصدر ودوره الوطني واهتمامه وبذله الغالي والنفيس في سبيل الوطن، ونثمن (تبنّيه) للكتلة الصدرية ومشروع حكومة أغلبية وطنية لانقاذ العراق وتخليصه من الفساد والفاسدين».

وتابع: «نعاهد (الصدر) أن نكون عند حسن ظنه، وظن شعبنا بكل أطيافه وأديانه ومذاهبه وقومياته، وأن نكون للجميع كما كان آل الصدر لجميع العراقيين».

وزاد: «نتقدم بالشكر والثناء الجميل إلى المفوضية العليا للانتخابات في العراق على إجراء الانتخابات في موعدها وتوفير سبل نجاح الانتخابات وعلى جهودها المبذولة في العد والفرز اليدويين لإثبات نزاهة الانتخابات رغم حملات التشكيك ضدها».

وأشار إلى أن «نقف وقفة احترام إلى القضاء العراقي الذي وقف موقفا عادلا تجاه الجميع وأخذ في تحقيق الصورة النهائية التي أوصلت المحكمة الاتحادية إلى المصادقة على النتائج النهائية، وتحية حب وسلام إلى الجيش العراقي وكل القوات الأمنية الباسلة التي وفرت الأجواء الأمنية يوم الاقتراع وما قبله وما بعده».

«الإصلاح الكبير»

ولفت إلى أن «نعاهد شعبنا على المضي بمشروع الإصلاح الكبير الذي تبناه (الصدر) في تخليص العراق من الفساد والفاسدين بعد الأول اليوم لتأدية اليمين الدستورية قريباً».

وقال: «لا يفوتني التقدم بالشكر إلى جميع الإعلام والإعلاميين العراقيين الذين دعموا العملية الانتخابية بكل مهنية وموضوعية».

وختم أن «رئيس الجمهورية ملتزم بالدستور، وإن شاء الله ستعقد الجلسة الأولى لمجلس النواب في موعدها المحدد».

ورد العذاري، على سؤال بشأن «التفاهم مع الإطار التنسيقي» قائلا: «هذا الأمر بيد السيد الصدر».

في جانب آخر، أعربت «الجبهة الوطنية المدنية» عن أسفها لقرار المحكمة الاتحادية برد الطعون المتعلقة بشبهات تزوير إرادة الناخبين التي شهدتها الانتخابات الماضية.

وذكرت الجبهة، التي يتزعمها إياد علاوي، في بيان صحافي أمس، أن «المصادقة على نتائج الانتخابات قتلت آخر آمال الشعب العراقي بتصحيح مسار الأوضاع وإصلاح إنحراف العملية السياسية».

وأضاف البيان: «مؤسفٌ أن تتجاهل المحكمة الاتحادية جميع الطعون التي قُدّمت. كنا ننتظر إنصافًا أكثر يعيد الحق لأهله، ويضع حدا لتمادي مجاميع التزوير والتلاعب».

وأكدت الجبهة، دعمها «قرار المحكمة الاتحادية بعدم استخدام الأجهزة البايومترية، وإنما اعتماد العد والفرز اليدويين، واللافت للنظر أن هذه الأجهزة استعملت بكثافة في الانتخابات الماضية، لكن يبدو أن المحكمة الاتحادية لم ترغب بالدخول في مشاكل، ولربما نتيجةً للضغوط كما حصل في عام 2010 عندما فُسرت أن الكتلة الأكبر هي التي تتشكل بعد إعلان نتائج الانتخابات والتي أفضت إلى عدم الاستقرار السياسي حتى يومنا هذا، كما نسجل استغرابنا بعدم الإشارة إلى الشكاوى التي تم تقديمها من قبل قوى متعددة أخرى من المشاركين في الانتخابات».

«برلمان منقسم»

وتابعت: «في ظل هذه الأجواء، نخشى أن يكون هنالك برلمان منقسم تنبثق عنه حكومة منقسمه أيضا، ونتيجة لهذه الأسباب، فقد قاطعت الجبهة الوطنية المدنية الانتخابات، ولم تشارك بها».

في السياق ذاته، عدّت «كتائب حزب الله» في العراق، الانتخابات التشريعية الأخيرة أنها «أكبر عملية تزوير» في تاريخ العراق، متهمة في الوقت ذاته «إسرائيل وأمريكا والسعودية» بذلك.

وجاء في بيان الكتائب، إن «ما جرى في الانتخابات التشريعيّة مؤخراً يُعدّ أكبر عملية تزوير واحتيال في تاريخ الشعب العراقي الحديث» لافتاً إلى أن «الجهات التي صادرت حقوق الشعب العراقي كانت مدعومة من ائتلاف الشر الصهيو–أمريكي السعودي، وذلك لتمرير أجندتهم الشيطانية بإخضاع العراقيين إلى الإرادات الخبيثة».

ووفقاً للبيان، فإن «المفوضية تعرضت إلى أبشع أنواع الاستغلال من هذه الجهات قبل الانتخابات وأثناءها وبعدها، ثم أن القضاء العراقي تعرض للابتزاز والتهديد والضغط من الجهات نفسها، وبالأخص، من السفير الأمريكي في بغداد ومبعوثة الأمم المتحدة، وهذا ما أدى إلى رضوخ المحكمة الاتحادية لتلك الجهات المعادية لتطلعات الشعب العراقي بمصادقتها على نتائج الانتخابات، على الرغم من الأدلة والإثباتات والطعون التي قدمتها القوى المعترضة».

«حصن منيع»

وأكدت «موقفها الثابت أنها لم تشارك ولن تشارك في أي حكومة، ولكنها ستبقى حصناً منيعاً للدفاع عن أبناء الشعب العراقي وقواه الوطنية ورموزه ضد الاستكبار العالمي وعملائه».

أما حركة «حقوق» الممثل السياسي «للكتائب» فأشارت إلى إنها لم تنخرط في أي حوارات أو نقاشات، خاصة بتشكيل الحكومة المقبلة، خلال الفترة الماضية، فيما تحدثت عن حاجة «البيت الشيعي» إلى الترميم.

وقالت الحركة، في بيان، إن «بعد مصادقة المحكمة الاتحادية على نتائج الانتخابات المبكرة ينبغي توضيح أن حركة حقوق انبثقت بداية شهر آب /أغسطس من أجل المساهمة بالتغيير الذي يطمح له شعبنا عبر الطرق الديمقراطية، من خلال اعتماد البرنامج السياسي الواضح والأشخاص النزيهين وغير المجربين، بعد أن فقدت العملية السياسية مصداقيتها، وباتت مجرد تنازع على المناصب والمصالح».

وتابعت: «لذا، لم نشترك بأي تحالف أو تجمع سياسي، ولم ننخرط بأي نقاشات تبحث شكل الحكومة المقبلة بناءً على مخرجات الانتخابات قبل البت بها، حرصا منا على حقوق جمهورنا والتزاما منا بضرورة تصحيح المسار وكان صوتنا واضحا برفض كل الضغوط الداخلية والخارجية».

وأشارت إلى «أنهم كانوا ينتظرون الإنصاف من القضاء باعتباره (الملاذ) بعد أن تعرضت العملية الانتخابية إلى التلاعب والسرقة، الأمر الذي لا يمكن السكوت عليه، ولكن مع ذلك، نؤكد التزامنا بقرار المحكمة الاتحادية رغم ما لحق بنا من ظلم».

وبينت أن «هذه التجربة تؤكد حاجة (البيت الشيعي) إلى الترميم أكثر من أي وقت مضى، وعليه سوف تطرح حركة حقوق (مبادرة) للحيلولة دون ذهاب الأمور إلى الأسوأ».

في الأثناء، أكد الأمين العام لـ«عصائب أهل الحق» قيس الخزعلي، الاستمرار فيما سماه بحق إتباع الطرق السلمية، لتصحيح المسار رغم مصادقة المحكمة الاتحادية، على نتائج الانتخابات.

وقال، في «تغريدة» له، «تقديساً منا للمصلحة العامة، وأهمية الحفاظ على مؤسسات الدولة، وخصوصا القضائية، نعلن التزامنا بقرار المحكمة الاتحادية الأخير، رغم قناعتنا الكاملة أنه لم يكن مهنياً، وفيه الكثير من الإشكالات والملاحظات، وأنه جاء بسبب ضغوط كبيرة مورست على القضاء».

وأضاف: «نؤكد أن هذا لا يعني تنازلنا عن حقنا الثابت في الاستمرار بالطرق السلمية السياسية والاجتماعية وغيرها، من أجل تصحيح المسار».

ومن بين جمّلة المواقف السياسية بشأن المصادقة على نتائج الانتخابات، رحب الحزب «الديمقراطي الكردستاني» بزعامة مسعود بارزاني، بقرار المحكمة الاتحادية العليا.

وقال المكتب السياسي للحزب، في بيان، إنه «يرحب بقرار المحكمة الاتحادية العليا التصديق على النتائج النهائية للانتخابات النيابية المبكر» مشيراً في الوقت نفسه إلى أن «هذا القرار يمثل خطوة دستورية لتشكيل الحكومة الاتحادية المقبلة».

وشدد الحزب على «ضرورة متابعة الظلم الذي لحق بمقعديه اللذين فاز بهما مرشحاه في الانتخابات» معتبرا أنهما «سُلبا بصورة غير عادلة وغير قانونية».

كذلك، رحب المتحدث باسم «الاتحاد الوطني الكردستاني» بقرار المحكمة الاتحادية.

وقال المتحدث باسم الاتحاد، في بيان جاء فيه: «باسم الاتحاد الوطني الكردستاني نرحب بقرار المحكمة الاتحادية بالمصادقة على النتائج النهائية للانتخابات التشريعية المبكرة» مشيراً إلى أن «رغم وجود ملاحظات بشأن العملية الانتخابية، نهنئ بنجاح الانتخابات والنتائج التي حصلت عليها القوى الفائزة».

وأضاف: «آن الأوان لجميع الأطراف بدء المساعي السياسية الجادة لعقد الجلسة الاولى لمجلس النواب بتشكيله الجديد، وعلى الكيانات والقوى السياسية أن تسلك السبل الدستورية لتشكيل الحكومة الجديدة، وبهذا الصدد ينبغي إجراء الحوارات والمشاورات بروحية الاخلاص والالتزام الوطني من اجل حماية العملية السياسية في العراق التي تواجه تحديات عدة من أجل الحفاظ على مساره الديمقراطي».

وفيما يتعلق بالقوى السياسية الكردستانية، أشار البيان إلى أن «من واجبنا أن نعزز صفوفنا ضمن موقف كردستاني موحد لضمان حقوقنا القومية والدفاع عن الاستحقاقات الدستورية لشعبنا في بغداد» مبيناً أن «المرحلة المقبلة تضع الجميع أمام مساع جديدة، وكاتحاد وطني كردستاني سنضع خطواتنا القادمة في خدمة هذه المهام المقدسة».

«حماية أصوات الناخبين»

في الأثناء، علق تحالف «من أجل الشعب» الذي يضم قوى سياسية مستقلة فائزة بالانتخابات، بشأن إعلان المصادقة على نتائج الانتخابات من قبل المحكمة الاتحادية.

وقال، في بيان، «نبارك للمواطنين الأعزاء اصدار المصادقة الرسمية لنتائج أصواتهم التي أدلوا بها في الانتخابات النيابية، ونتوجه بالشكر إلى المحكمة الاتحادية لدورها الفاعل في حماية أصوات الناخبين والعملية الديمقراطية وعدم انحيازها إلى الضغوط السياسية، كما نشكر جميع الأمم التي ساهمت في مراقبة الانتخابات بهدف إنجاح الديمقراطية في العراق».

وأضاف: «المسؤولية الآن ملقاة على من حظوا بثقة الشعب أن يمضوا لتصحيح مسار العملية الديمقراطية في العراق ومراقبة الأداء السياسي للحكومة المقبلة وتقييم ومراقبة برنامجها الحكومي».

هجوم مسلح على شركة نفط صينية جنوب العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

تعرض مقر شركة «زيبك» الصينية العاملة ضمن حقل نفطي في محافظة ذي قار في جنوب العراق، لهجوم على أيدي مسلحين مجهولين، فجر أمس، دون أن يسفر عن إصابات، كما أفاد مسؤولون.

وأوقف ستة أشخاص «على ذمة التحقيق في أعقاب الحادث» كما أفاد مصدر أمني لـ«فرانس برس».

وقال مدير إعلام شركة نفط ذي قار، كريم الجنديل: «تعرض مقر شركة زيبيك الصينية العاملة ضمن حقل الغراف النفطي في قضاء الرفاعي شمالي الناصرية في ذي قار إلى هجوم صاروخي (أر بي جي سفن) مع إطلاق وابل من الرصاص الحي فجر اليوم (أمس) من قبل مجهولين».

وأفاد مصدر أمني أن «لا توجد أضرار، فقط آثار رصاص في كارافان خارجي، وتم العثور على صاروخ قاذفة لم ينفجر».

ولم يستبعد مصدر في شركة نفط ذي قار أن تكون «عملية التعرض للشركة عبارة عن ابتزاز من أجل تشغيل أبناء المنطقة».

وتعاني المحافظة من انتشار البطالة وتراجع الخدمات الصحية والبنى التحتية، لا سيما في مناطقها الريفية البعيدة عن مركزها الناصرية.

وشكّلت المدينة مركزاً للتظاهرات التي اندلعت في أكتوبر/ تشرين الأول 2019 المناهضة للفساد والمطالبة بتغيير النظام.

ورغم تراجع زخم التظاهرات في البلاد، إلا أن المدينة لا تزال تشهد من وقت لآخر تحركات متفرقة للمطالبة بوظائف وخدمات.

وتعمل شركة «زيبيك» وهي شركة مساندة لشركة «بتروناس» الماليزية على حفر 31 بئرا نفطيا للشركة المستثمرة لحقل الغراف الذي ينتج من 80 إلى 100 برميل يومياً الواقع في محافظة ذي قار.

ويشكّل النفط 90 % من واردات العراق هو ثاني أكبر مصدّر للنفط في منظمة «أوبك». وصدّرت البلاد خلال شهر نوفمبر أكثر من 98 مليون برميل نفط بقيمة تتجاوز سبعة مليارات دولار، كما أعلنت وزارة النفط.

في المجمل، تعدّ حوادث إطلاق النار شائعة في العراق ذي الطابع العشائري.

وتنتشر في عموم البلاد التي يبلغ عدد سكانها 40 مليون نسمة، منهم 40 % دون الـ14 عاماً، حوالى 7.6 مليون قطعة سلاح خفيف، وفقا لمسح أجري عام 2017، فيما قد يكون عدد الأسلحة غير المعلن عنها أكبر بكثير.

العراق يعلن اعتقال ستة من عائلة قيادي في تنظيم «الدولة»

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلنت خلية الإعلام الأمني الحكومية، أمس الثلاثاء، القبض على 6 «إرهابيين» من عائلة والي نينوى السابق، في تنظيم «الدولة الإسلامية» والذي قاد الهجوم على نينوى عام 2014.

وقالت في بيان صحافي، إن، «في عملية نوعية جديدة تضاف لسجل نجاحات وكالة الاستخبارات والتحقيقات الاتحادية في وزارة الداخلية، وبإشراف ومتابعة من قبل وكيل وزارة الداخلية لشؤون الاستخبارات والتحقيقات الاتحادية، ومن خلال المتابعة ووفقاً لمعلومات دقيقة، تمكن رجال وكالة الاستخبارات من إلقاء القبض على 6 مطلوبين وفق أحكام المادة 4 إرهاب من أسرة الإرهابي المقبور (أبو ليث الأنصاري) طالب رضوان الحمدون، الذي قاد الهجوم على نينوى وسقطت بيد الإرهابيين في (9 حزيران/ يونيو 2014) وبكمين محكم في منطقة ربيعة في محافظة نينوى أثناء دخولهم من الأراضي السورية إلى الأراضي العراقية، أحدهم هارب من سجن مديرية استخبارات نينوى».

وأضاف البيان، أن، «تم توقيفهم واتخاذ الإجراءات القانونية بحقهم».

في السياق ذاته، أعلنت مديرية الاستخبارات العسكرية في وزارة الدفاع، القبض على «إرهابي» في نينوى، يحرض ضد القوات الأمنية ويدعو الشباب للالتحاق بالتنظيم.

وذكرت الخلية، في بيان ثان، أن، «استناداً لمعلومات استخبارية دقيقة لشعبة استخبارات الفرقة 14 إحدى مفاصل مديرية الاستخبارات العسكرية في وزارة الدفاع، والتي أكدت دخول أحد الإرهابيين لمنطقة الحاج علي في نينوى يقوم بدعوة شباب المنطقة للالتحاق بعصابات داعش الإرهابية ويعمل على تثقيفهم بإتجاه التحريض ضد القوات الأمنية».

وأضافت: «على إثر ذلك، وبالتعاون مع قوة من الفوج الثاني لواء المشاة 50 تم نصب كمين له في المنطقة المذكورة والقبض عليه» مبينة أن «من العناصر المطلوبة للقضاء وفق المادة 4 إرهاب».

تنسيق عراقي ـ لبناني لمكافحة الإرهاب

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكد الرئيس العراقي، برهم صالح، أمس الثلاثاء، أهمية التعاون العسكري بين العراق ولبنان، عبر الاتفاقيات المبرمة في مجال مكافحة «الإرهاب».

جاء ذلك خلال استقباله في قصر السلام في بغداد، وزير الدفاع اللبناني، موريس سليم.

بيان رئاسي أفاد أن «جرى خلال اللقاء بحث العلاقات المشتركة التي تجمع البلدين».

وأضاف البيان أن «اللقاء أكد على أهمية العلاقات الثنائية العراقية اللبنانية، وضرورة العمل على تعزيزها في مختلف المجالات، والتعاون في المجال العسكري عبر الاتفاقيات والتفاهمات المبرمة في هذا الصدد، والتنسيق في مجال مكافحة الإرهاب».

وثمّن سليم، موقف العراق المساند إلى الشعب اللبناني، والداعم لإرساء استقراره، ووقوف العراق إلى جانب لبنان في مختلف الأزمات والتحديات، مؤكداً التزام لبنان بأمن واستقرار العراق وإعادته لدوره المحوري ودعم جهوده الرامية لإرساء السلام في المنطقة.

وفي وقتٍ سابق من أمس، بحث وزير الدفاع جمعة عناد سعدون، مع سليم العلاقات الثنائية بين البلدين.

وذكرت وزارة الدفاع في بيان مقتضب، أن «وزير الدفاع جمعة عناد سعدون، استقبل سليم في مبنى وزارة الدفاع العراقية».

وحسب البيان، «تأتي هذه الزيارة الرسمية للتباحث بالعلاقات الثنائية بين البلدين».

ووقع الوزير العراقي مع نظيره اللبناني مذكرة تفاهم خاصة بتطوير العلاقات الثنائية العسكرية بين البلدين.

يأتي ذلك في وقتٍ، نظمت قيادة العمليات المشتركة، مؤتمر المراجعة السنوي للتعاون مع التحالف الدولي وحلف «الناتو» لتطوير برامج الاستشارة والمساعدة والتمكين في بناء القوات المسلحة العراقية.

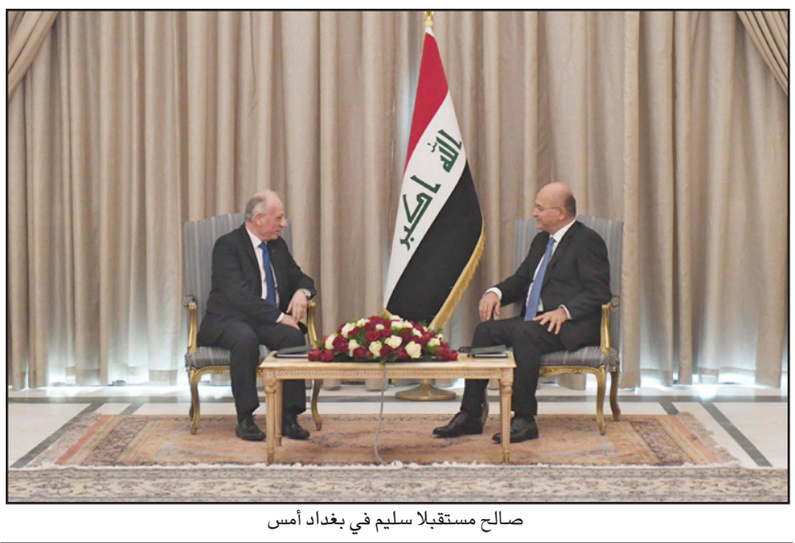
صالح مستقبلا سليم في بغداد أمس

وذكرت القيادة، في بيان صحافي، أن «لتطوير البرامج شمل أيضاً قوى الأمن الداخلي والأجهزة الاستخبارية وقوات البيشمركه، فضلا عن التعاون في التجهيزات وتبادل المعلومات الاستخبارية في مجال مطاردة فلول عناصر عصابات داعش الإرهابية». وأضافت: «كما جرى خلال هذا المؤتمر التباحث في مجال تطوير قابليات التخطيط المشترك للقوات المسلحة العراقية من قبل التحالف الدولي وحلف الناتو».

وأشارت القيادة إلى «وضع آليات التعاون في مجال التدريب، بالاضافة إلى التمكين المؤسساتي في مجال مكافحة الفساد والبناء المؤسسي» مبيناً أن «المؤتمر عرض التقييم الاستخباري لحالة الإرهاب في العراق وسبل تطوير آليات المواجهة العسكرية من حيث المستوى الاستراتيجي والتكتيكي والتشغيلي لبيئة العمليات وإدارة القطعات في مجال مكافحة الإرهاب».

وتابعت: «المؤتمر اختتم أعماله بالتوصيات المشتركة لتطوير التعاون الدفاعي الذي يصب في مصلحة بناء القوات العراقية وتمكينها في إدارة مرحلة بناء السلام لدعم الاستثمار والتنمية والإعمار في العراق».

هيئة النزاهة العراقية تضبط قروضاً مزورة في ديالى

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلنت ملاكات مكتب تحقيق هيئة النزاهة الاتحاديَّة في ديالى، أمس الثلاثاء، تنفيذ ثلاث عمليَّات ضبط في المصرف الزراعي في المحافظة، أسفرت عن ضبط قروض مُنِحَتْ بصورةٍ مخالفة للقانون وفي أوليَّات مُزوَّرة، في تلك الفروع.

دائرة التَّحقيقات في الهيئة، أشارت في بيان صحافي، إلى أنَّ «فريق عمل مكتب تحقيق ديالى، الذي انتقل إلى المصرف الزراعيِّ التعاونيِّ في المقداديَّة، قام بضبط معاملات منح قروض؛ لشراء آليات ومكائن زراعيَّة بمبلغ (173) مليون دينار (نحوٌ 110 آلاف دولار)» مُوضحة أنَّ «عمليَّة الصرف تمَّت خلافاً للضوابط».

وأضافت أنَّ «الفريق تمكَّن في عمليَّة منفصلة في المصرف المذكور من ضبط أصل مُعاملة قرض تمَّ ترويجُهَا باسم أحد الأشخاص دون علمه، خلافاً للضوابط والتَّعليمات».

وأسفرت عمليَّة ثالثة، «نُفِّذَت في المصرف الزراعيِّ في هبهب، عن ضبط أصل أوليات إضبارة قرض تمَّ صرفه؛ بناءً على كفالات مُزوَّرة» لافتةً إلى أنَّ «مبلغ القرضَ المصروف بصورةٍ مُخالفةٍ للقانونِ بلغ (85) مليون دينار (أكثر من 50 ألف دولار)».

الدائرة أوضحت أنَّ، «تَّم تنظيم محاضر ضبط أصوليَّة بالعمليَّات المُنفذة؛ بناءً على مُذكِّرات قضائيَّة، وعرضها على قاضٍ محكمة تحقيق بعقوبة المُختصَّة بقضَايا النزاهة؛ لاتخاذ الإجراءات القانونيَّة المُناسبة».

استراتيجية جديدة لمكافحة الفقر في العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

كشفت وزارة التخطيط الاتحادية، أمس الثلاثاء، عن خطتها المستدامة حتى العام 2030، والتي تستهدف أولاً محاربة الفقر، وفيما توقعت انخفاضا بمعدلات النمو السكاني في السنوات المقبلة، لفتت إلى إن نسب البطالة في العراق بلغت 14 % .

وقال المتحدث باسم الوزارة، عبد الزهرة الهنداوي، إن «خطة التنمية المستدامة لغاية عام 2030 تتضمن العمل على تحقيق مجموعة من الأهداف وفي مقدمتها محاربة الفقر، فضلا عن مجموعة من الأهداف الأخرى التي تم وضع سياسات وخطط لكل واحدة منها» لافتا إلى أن «الوزارة ما زالت تعمل ضمن استراتيجية خفض الفقر للمدة من 2018 ـ 2022 وتمت المباشرة بالاستعدادات لوضع استراتيجية جديدة لمكافحة الفقر في البلاد من 2023 ـ 2027 إضافة إلى سياسات أخرى وصولا إلى تحقيق التنمية المستدامة لعام 2030» حسب الوكالة الرسمية.

وبين أن «مسألة تحديد النسل، لا يوجد حتى الآن توجه بإصدار أو تشريع قانون لتحديد النسل، وإنما العمل يجري على إشاعة الثقافة الاجتماعية والتوعوية بضرورة تنظيم الأسرة من خلال المباعدة بين الولادات وتنظيمها بشكل يؤدي إلى تقليل الولادات» لافتا إلى أن «حجم الأسرة في العراق شهد انخفاضا خلال الـ 10 سنوات الأخيرة، وهذا يعود إلى تفهم الاسر بضرورة التنظيم الاسري وتقليل عدد الولادات بشكل عام».

ولفت إلى أن «وفق المعدلات الحالية للنمو السكاني في العراق، فسنويا يرتفع عدد السكان بما يقارب المليون نسمة، وبواقع 10 ملايين نسمة خلال 10 سنوات والوصول إلى 100 مليون نسمة بعد 6 عقود».

وبشأن البطالة في البلاد ذكر الهنداوي، أن «مسألة البطالة ترتبط بالجوانب التنموية والاقتصادية، وحسب الإحصاءات، فإن نسبة البطالة بلغت 14 % في عموم البلاد» لافتا إلى أن «خطة الوزارة التنموية الخمسية فضلا عن خطة العراق للتنمية المستدامة لعام 2030، واستراتيجية تطوير القطاع الخاص، جميعها مخرجات تؤدي إلى توفير فرص عمل جديدة تستوعب الزيادة السكانية والخريجين الذين يدخلون إلى سوق العمل».

حمدوك يبحث مع فريقه ترتيبات استقالته

«الحرية والتغيير» تدعو لجان المقاومة لبحث تشكيل جبهة ضد الانقلاب

أنصار لجان المقاومة يشاركون في تظاهرة منددة بالعسكر في السودان

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من ميعاد مبارك:

قدم المجلس المركزي لقوى «الحرية والتغيير» في السودان دعوة للجان المقاومة، للبحث والحوار حول بناء جبهة شعبية عريضة تتشارك الموقف لناحية رفض انقلاب قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، في 25 أكتوبر/تشرين الأول، وكذلك اتفاقه في 21 نوفمبر/ تشرين الثاني، رئيس الحكومة عبد الله حمدوك، في وقت لا يزال فيه الأخير مصرا على تقديم استقالته، حسب تقارير صحافية محلية، أكدت أنه عقد اجتماعا طويلا مع فريقه حتى ساعات الفجر الأولى من يوم أمس الثلاثاء، لمناقشة ترتيبات الاستقالة.

واقترح المجلس المركزي لقوى «الحرية والتغيير» في الدعوة التي قدمها للجان المقاومة، أن يضم الحوار قوى الحرية والتغيير ولجان المقاومة والقوى الثورية من تنظيمات نقابية وديمقراطية شعبية، مع استثناء النظام السابق والقوى التي ساندته، للوصول لرؤية وآليات مشتركة لإسقاط الانقلاب وتكوين سلطة انتقالية لدولة مدنية ديمقراطية وتحديد برامجها ومداها الزمني.

لجان مقاومة الخرطوم قالت إنها لم تتلق دعوة المجلس بشكل رسمي، وإنها قد تناقش مسألة اللقاء مع قوى الحرية والتغيير داخل مكوناتها، حال تم توجيه الدعوة بشكل رسمي.

«لا موقف واضح»

وأكد المتحدث الرسمي باسم لجان مقاومة الخرطوم، محمد أنور لـ«القدس العربي» أن لجان المقاومة لم تصلها دعوة بشكل رسمي عبر مندوبي الاتصال، وأنها بالتالي حال وصولها بشكل رسمي، ستقوم بدراستها والرد عليها.

ولفت إلى أن لجان المقاومة لم تصل لموقف واضح حول الحوار مع المجلس المركزي لقوى الحرية والتغيير، لكن مثل هذه الدعوات قد تحفز النقاش داخل اللجان بخصوص الحوار مع القوى السياسية المناهضة للانقلاب.

وبيّن أن لجان المقاومة تناقش عملية التغيير وبناء أكبر جبهة بشكل مبدئي وتعرف مدى أهميته، لافتا إلى وجود تضامن ضمني بين القوى المناهضة للانقلاب ولغة موحدة إلى حد ما، إذا كانت لجان مقاومة أو قوى سياسية أو مهنية، يمكن تطويرها للاتفاق على أهداف ورؤية مشتركة معلنة.

وأكد على انهم متمسكون باللاءات الثلاث، لا شراكة لا تفاوض لا شرعية، مشددا على أن الشراكة مع العسكريين مجربة، وأن تكرار التجربة نفسها لا معنى له وأن ملامح العودة للشراكة واضحة والشعب السوداني يعيش نتائجها بشكل فعلي، ولن نقبل العودة لذلك المربع.

وحول استقالة حمدوك، قال إن لجان المقاومة غير معنية بها، وإنها لا تنظر لحمدوك ما قبل الاتفاق مع البرهان، بالطريقة نفسها التي تنظر بها له بعد اتفاقه مع البرهان، الذي منح الانقلاب شرعية، مشيرا إلى أن الاتفاق الذي تم غير دستوري، وبالتالي كل الخطوات التي تليه هم غير معنيين بها من حيث المبدأ، لأنها مبنية على خلل دستوري.

وأكد أن القوات الأمنية اعتقلت العشرات من لجان المقاومة في العاصمة الخرطوم ومدن السودان المختلفة، خلال الأيام الماضية، مشيرا إلى أن استمرار الاعتقالات وقمع التظاهرات يفند إدعاءات القائمين على الانقلاب بخصوص دعم الانتقال الديمقراطي في البلاد وتصحيح مسار الثورة.

ونوه إلى أن لجان المقاومة تعمل على ميثاق سياسي، وأن عددا من لجان المقاومة قدم مقترحات لمواثيق جار النقاش حولها، وأنها تعمل على إنجازها في أقرب وقت ممكن وبأفضل شكل ممكن ودون تفريط.

ووفق أنور الاستعدادات جارية لموكب الخميس على أكمل وجه، وأنهم ماضون في الضغط من خلال الشارع على الانقلاب، وعلى القوى السياسية أيضا، لتحقيق أهداف الشارع المعلنة، بالإضافة إلى قيامها بمهام البناء القاعدي والسياسي بالتوازي.

وفي وقت لا تزال لجان المقاومة تعمل على وضع رؤية مشتركة لهزيمة الانقلاب وإكمال الانتقال الديمقراطي في البلاد، تبرز جهود أخرى داخل تجمع المهنيين السودانيين لإعادة توحيد مكوناته على أمل العودة للقيام بالدور المحوري الذي كان يلعبه في بداية ثورة ديسمبر/ كانون الأول 2018.

وفي السياق، قال القيادي في تجمع المهنيين وفي الحرية والتغيير، محمد ناجي الأصم، لـ«القدس العربي» إن وحدة تجمع المهنيين يمكن أن تلعب دورا أساسيا في توحيد قوى الثورة، لافتا إلى أنها استطاعت فعل ذلك من قبل.

ورأى أن وحدة تجمع المهنيين يمكن أن تتم إذا تم تجاوز المسائل الشخصية، مشيرا إلى أن جزءا كبيرا من الأزمة داخل تجمع المهنيين طابعه شخصي وليس سياسيا أو حول قضايا أو مواقف محددة.

وأشار إلى جهود جارية لتوحيد تجمع المهنيين، مشددا على أنه ليس تحالف أشخاص، وإنما تحالف أجسام.

وأكد على ضرورة إعادة القرار داخل التجمع للأجسام المهنية والنقابية، موضحا أنها قادرة بالتأكيد على تجاوز شكل الخلافات الشخصية.

وحسب الأصم، وحدة تجمع المهنيين أساسية للمساهمة في توحيد كل القوى الثورية، المهنية والسياسية، الرافضة للانقلاب، وأنه تاريخيا استطاع توحيد القوى السياسية والثورية في إطار مشترك. وأوضح أن الانقسام الموجود حاليا في التجمع ليس انقساما حول القضايا الأساسية لأن مكونات التجمع متفقة على الخطوط العامة، لافتاً إلى وجود تشتت وغياب للرؤية الواضحة للخطوات المقبلة بالذات، مؤكدا أن وحدة تجمع المهنيين محورية في المساهمة في توحيد الحراك القاعدي والثوري والجماهيري، ويجب أن تكون أولوية في هذه المرحلة.

وقطع بعدم وجود سبب في الوقت الراهن يمنع توحيد تجمع المهنيين، وأن هناك عددا من المبادرات في الصدد، منها مبادرة مقدمة من الأطباء السودانيين في أمريكا ومبادرة من المهندسين السودانيين ومبادرة مشتركة بين لجنة المعلمين والمحامين وأخرى بقيادة المكتب الموحد للأطباء ونقابة الأطباء الشرعية ولجنة الاستشاريين، الذين اتفقوا على رؤية موحدة لتجمع المهنيين، يمكن أن تمضي بتجمع المهنيين للوحدة باعتبار أن هذه الأجسام مؤثرة جدا على الطرفين وقادرة على الوصول لتحقيق هدف توحيد تجمع المهنيين.

ووفقاً للأصم، لا يوجد الآن خلاف في الرؤية العامة داخل تجمع المهنيين أو بين القوى الثورية والسياسية الرافضة للانقلاب، ولكن بالمقابل لا توجد أيضا رؤية سياسية تفصيلية للمستقبل.

وأشار إلى أن القوى الثورية والسياسية الموجودة في الشارع لديها رؤية واضحة ترتكز على إسقاط الانقلاب، وأن هذا قد يسهل مسألة الاتفاق والوحدة بين تلك المكونات. ويعتقد الأصم أن التنسيق والعمل المشترك الجاري بين القوى النقابية التي تعمل معا على الرغم من الإشكالات الموجودة في تجمع المهنيين يعتبران أمرا إيجابيا.

ويبدو أن «لجان المقاومة لا يمكن أن تقوم بالدور القيادي الذي قام به تجمع المهنيين في بداية الثورة إلا إذا قامت بتحديد رؤية واضحة من خلال وثيقة تحكم علاقتها وتحدد هيكلها القيادي ونسب التمثيل فيها وشكلها التنظيمي» حسب ما قال أستاذ العلوم السياسية في جامعة النيلين مصعب محمد علي، لـ«القدس العربي».

وحدد الفرق بين لجان المقاومة وتجمع المهنيين، لكون التجمع مكونا من تجمعات مهنية مختلفة محكومة عبر سكرتارية منتخبة، بينما لجان المقاومة في الوقت الحالي يمكن تصنيفها كجماعات ضغط سياسية، لها أهداف تريد تحقيقها من خلال الاحتجاجات في السودان.

وبيّن أن المطلوب من لجان المقاومة في هذه المرحلة تحديد رؤية سياسية واضحة تقود بها الحراك وتساعد في تكوين تحالف سياسي مع القوى السياسية الأخرى حول برنامج متفق عليه، لافتا إلى أن تجمع المهنيين في الوقت الحالي غير قادر على توحيد مكوناته مرة أخرى بسبب تأثره بالصراع السياسي والاستقطاب من الكيانات المكونة له.

وبالرغم مما سبق، رأى مصعب أن وحدة تجمع المهنيين يمكن أن تساعد في توحيد الجبهة الرافضة لإجراءات 25 أكتوبر/ تشرين الأول، والقرارات التالية لها، وأنه يمكن أن يقوم بالدور الذي قام به في السابق إذا قام بمراجعة التجربة وعمل على إبعاد تأثيرات القوى السياسية عليه واستند على عضوية منتخبة من النقابات والتجمعات المهنية.

مشكلتان

ويتفق الصحافي والمحلل السياسي إسماعيل حسابو مع مصعب في ضرورة تكوين لجان المقاومة لهياكل تنظيمية ورؤية واضحة.

وبيّن لـ«القدس العربي» أن لجان المقاومة يمكن أن تكون قادرة على القيام بالدور الذي قام به تجمع المهنيين في بداية الثورة إذا استطاعت التغلب على مشكلتين أساسيتين هما توحيد رؤية واضحة تلتف حولها لجان المقاومة، والعمل على تكوين هيكل تنظيمي رأسي يستطيع قيادة الحوار والتفاوض وتوجيه الشارع والاتجاهات السياسية، بعد سقوط الانقلاب، وأن يعمل على الاستفادة من سقطات تجمع المهنيين السودانيين السابقة.

ولفت إلى أن المرجح عدم قدرة لجان المقاومة على تكوين رؤية وجسم رأسي في وقت قريب.

وزاد: تجمع المهنيين إذا استطاع تجاوز خلافاته وإعادة توحيد نفسه يمكنه القيام بدور فاعل في توحيد قوى الثورة وقيادتها وإن لم يفعل ذلك سيتقزم دوره.

واعتبر أن لجان المقاومة على الرغم مما سبق هي الأقرب لملء الفراغ الراهن وقيادة المشهد، حال قيامها بوضع رؤية وبناء هيكل تنظيمي. يشار إلى أن تجمع المهنيين السودانيين قاد الحراك الرافض للنظام السابق في بداية ثورة ديسمبر 2018، إلا أن الانقسامات التي حدثت بين مكوناته بعد سقوط نظام عمر البشير أسهمت في تراجع دوره.

وفاة أكثر من 30 سودانياً بانهيار منجم للذهب غرب كردفان

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

توفي 31 سودانياً إثر انهيار منجم أم دريسايا للذهب بالقرب من مدينة النهود في ولاية غرب كردفان غربي السودان.

وحسب مدير الشركة السودانية للموارد المعدنية في ولاية غرب كردفان خالد ضحوي، لقي المنجمون حتفهم جراء انهيار منجم أم دريسايا في وحدة فوجا الإدارية التابعة لمحلية النهود بولاية غرب كردفان، الأحد الماضي، مشيرا إلى أن عمليات الإنقاذ لا تزال جارية حتى الآن.

وقال لـ«القدس العربي» إن ثلاثة من المنجمين نجوا من الانهيار، في وقت لا يزال 6 مفقودين حتى الآن.

ويقدر عدد العمال الذي كانوا يعملون في المنجم لحظة انهياره، حسب ضحوي، بحوالى 40 عاملا. وقال إعلام الشركة السودانية للمعادن، إن الشركة سبق وأغلقت المنجم المنهار لعدم صلاحيته للتعدين وانهياره، مشيرة إلى أن قوة أمنية ظلت تحرسه لوقت طويل تم سحبها بعد التأكد من التوقف التام للنشاط التعديني بالمنجم.

ولفت إلى أن المعدّنين بعد ذلك عاودوا التسلل من جديد للعمل في المنجم مرة أخرى وبكثافة أكبر مستغلين انشغال القوات الأمنية باحتواء تداعيات السيولة الأمنية التي شهدتها ولاية غرب كردفان مؤخرا.

ودعت الشركة السودانية للموارد المعدنية، المجتمعات المحلية والجهات المختصة في ولاية غرب كردفان للتنسيق مع الشركة حال رغبتها في استئناف نشاطها في قطاع التعدين، حتى تضطلع بمسؤولياتها في الإشراف والرقابة ومحاصرة الحوادث المتكررة في مناطق الانتاج.

وأكدت الشركة أنها ستعمل على تطوير قطاع التعدين التقليدي وتحويله إلى تعدين منظم لتلافي تكرار حوادث التعدين التقليدي، مشددة على ضرورة التزام المعدنيين التقليديين بالتوجيهات والقرارات الصادرة من السلطات المختصة للحفاظ على أرواحهم.

وطالبت السلطات المختصة بتشديد الرقابة الأمنية على المناجم وحسم حالات التسلل التي تتم من قبل المعدّنين التقليديين لمحاصرة حالات الانهيار وتبعاتها.

وقال ضحوي إن منجم «الدريسايا» تم إغلاقه مرتين هذا العام، حيث لقي ثلاثة مصرعهم في عملية الانهيار الأولى، وتم إغلاقه في المرة الثانية وسط حراسة مشددة، إلا ان المعدّنين عادوا للعمل فيه بشكل أكبر حتى انهياره الأخير.

أرشيفية لمنجم ذهب في السودان

السيسي يحذر من تكرار سيناريو 2011: الله أنقذ البلد من الدمار والخراب

القاهرة ـ «القدس العربي» :

حذر الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، أمس الثلاثاء، من تكرار سيناريو عام 2011، في إشارة إلى ثورة 25 يناير/ كانون الثاني 2011، التي أطاحت بالرئيس المصري الراحل محمد حسني مبارك. وقال خلال افتتاح أحد المشروعات في محافظة أسوان، جنوب مصر: «أنا لن أنسى 2011، ويجب على المصريين ألا ينسوها في كافة الإجراءات التي تقومون بها، لأن الله من أنقذكم منها».

وتابع: «الله أنقذنا من مصير الخراب والدمار من أجل خاطر الـ100 مليون مصري والبسطاء في مصر، لحكمة إلهية».

وزاد: «لو أغضبك هذا الكلام، لا تغضب إلا من نفسك، وأن تكون سبب خراب البلد ودمارها».

ووجه السيسي حديثه لوزير قطاع الأعمال هشام توفيق، قائلا: «أنت أكثر شخص رأيته في قطاع الأعمال العام (الشركات المملوكة للحكومة المصرية) حريصا على الإصلاح».

وأضاف «وزير قطاع الأعمال من أبلغني بالمخالفات التي شملت البناء على أراضي شركات قطاع الأعمال فيلات وشاليهات ومنازل» متابعا: «هناك من يقومون باستغلال المساحات الفائضة عن أراضي المصانع والقيام ببناء جمعيات ومساكن للعمال» قائلا: «لا مانع لكن كل ما يتم، يحدث بحساب».

وأضاف: «المواطن تحمل معنا خلال السنوات الـ7 الماضية إجراءات شديدة الصعوبة لأنه شعر بفطرته وذكائه أن هناك محاولة للإصلاح من جانب الدولة لمساره».

يذكر أن عددا من أحزاب المعارضة المصرية طالب بإقالة توفيق، بسبب إجراءات تصفية المصانع المملوكة للدولة، ومن بينها شركة حلوان للحديد والصلب التي يعود تاريخ إنشائها إلى ستينيات القرن الماضي. كما ترفض هذه الأحزاب الإجراءات الاقتصادية التي اتخذها نظام السيسي في إطار خطة إصلاح اقتصادي تقتضي إلغاء الدعم، خاصة على الوقود في إطار اتفاق مع صندوق النقد الدولي، يقضي بحصول مصر على قرض قيمته 12 مليار دولار، وهي الإجراءات التي وصفتها المعارضة بأنها أثرت على حياة الطبقات الفقيرة والمتوسطة من الشعب المصري.

وقبل أيام، أعلنت الحركة المدنية الديمقراطية التي تضم 8 من أحزاب المعارضة المصرية رفضها التام لأي مساس بالدعم المقدم للفئات الفقيرة خاصة المرتبط بالتموين، وما يتعلق ببطاقات التموين.

وكان السيسي أكد أن وزارة التضامن الاجتماعي والتموين لن تصدر بطاقات تموين جديدة، وسيقتصر عدد الأفراد في البطاقات القديمة على فردين فقط.

وتحل الشهر المقبل الذكرى الحادية عشرة لثورة الخامس والعشرين من يناير/ كانون الثاني 2011، التي أطاحت بمبارك من حكم مصر.

بسبب كثافة الفصول والعجز في عدد المعلمين

انتقادات لوزير التعليم المصري خلال جلسة برلمانية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

شهد مجلس النواب المصري، أمس الثلاثاء، هجومًا حادًا على طارق شوقي، وزير التربية والتعليم والتعليم الفني، بسبب مشكلات تواجه العملية التعليمية في مصر.

وأثارت قرارات الوزير عددا من الأزمات على رأسها إلغاء تشعيب الثانوية العامة واقتصارها على شعبتين فقط «علمي وأدبي» بدلا من ثلاث شعب «علمي علوم وعلمي رياضة وأدبي» إضافة إلى تغيير مناهج الصف الرابع الابتدائي وشكوى أولياء الأمور من صعوبة المناهج، وعدم قدرة الطلاب على استيعابها، في ظل عجز واضح في عدد المعلمين وسوء حال الأبنية التعليمية وارتفاع كثافة الفصول، والحديث عن تسمم طلاب بسبب الوجبة المدرسية.

وقال النائب فريدي البياضي، عن الحزب «المصري الديمقراطي الاجتماعي» إن مشكلة مناهج الصف الرابع هي عرض للمرض.

وأضاف في كلمته: هناك فشل في التخطيط، وفكرة التطوير ممتازة بجدارة لكن طريقة تطبيقها فاشلة بجدارة كذلك، فلا يمكن تطبيق المناهج في ظل أزمة كثافات الفصول وفي ظل أزمة المعلمين من حيث الأعداد والإعداد.

وأوضح أن المشكلة الثانية تكمن في فساد الأولويات الذي يصل لإهدار المال العام، متسائلاً: هل الأولويات صرف مليارات على تابلت (9.4 مليار على التابلت والشبكات) ؟ وفي الوقت نفسه لدينا 36 ألف معلم محتاجون مليارا لا نستطيع تعيينهم.

وأضاف: المشكلة الثالثة، هي أن منظومة التطوير غير منظورة، وغير مكتوبة ولا مفهومة وموجودة فقط في دماغ الوزير لا يعرفها أحد ولا حتى معاونيه في الوزارة.

واختتم عضو مجلس النواب كلمته قائلا: الوزير يتعامل مع التعليم على أنه سلعة ويقول إن التعليم خدمة لا بد من دفع ثمنها حتى تؤدى، ويبدو أن الوزير لم يقرأ المادة 19 من الدستور التي تنص على أن التعليم حق (وليس سلعة) وتنص على التزام الدولة بتوفيره وفقا لمعايير الجودة العالمية.

أما النائب محمد عبد العليم داوود، فقال إن كل بيت في مصر يعاني مشكلات بسبب سياسات وزير التعليم، لافتا إلى أن الوزير يعلم ذلك جيدا، متسائلا: كيف لمجلس النواب في دورتي 2015، أو 2021، لا يستطيع إلزام الوزير بتنفيذ واحترام إرادة الأمة فيما يخص تعيين 36 ألف معلم؟

وأضاف: لديك عمال بسيطة في كل مدارس مصر، حتى الآن يعانون مشكلات حقيقية تصل إلى حد (الجوع الفعلي) وليس مجازا، قائلا: نريد خطوات حتى لا يشعر المواطنون بالجوع، نريد حلا حاسما في أزمة الـ36 ألف معلم.

واختتم: هناك مشكلة كبرى متمثلة في تكدس الفصول، حينما كنت في ابتدائي شخصيا كنا في الفصل 16 تلميذا، أصبح هناك 90 طالبا في الفصل الواحد الآن، فما الحل أمام ذلك؟

كذلك أكد النائب محمد الصمودي، أنه تقدم بالعديد من طلبات الإحاطة، بشأن العجز الشديد في المعلمين، ومشكلة مسابقة الـ36 ألف معلم، موضحًا أن المتقدمين دفع كل منهم نحو 5000 جنيه، لاستكمال الأوراق المطلوبة للتعيين، إلا أن وزير التعليم ألغي التعيين، وأعلن عن العمل بشكل تطوعي للمدرسين مقابل 20 جنيه للحصة، وفي الوقت نفسه تعاقدت وزارة التربية والتعليم مع مدرسين بعقود تصل لخمسين ألف جنيه.

وفي السياق، تحدثت النائبة أمل زكريا قطب، عن صعوبة مناهج الصف الرابع الابتدائي. وقالت: كلنا مع التطور والإبداع لكن تطوير منهج رابعة كان يجب أن يبدأ من مرحلة التمهيدي.

وبينت: المعلومات الواردة في مناهج الصف الرابع بخصوص حيوان الخفاش والبطريق وجبل النمل، معلومات لم يرها الطالب ولا حتى المدرس أو الموجه، يعرف شيئا عنها.

كذلك قال النائب زكريا حسان: نحن لا نشكك في نوايا الوزير في إصلاح العملية التعليمية لكن نختلف في ترتيب الأولويات، لافتا إلى العجز الصارخ في المعلمين على مستوى الجمهورية.

وأضاف: لا اختلاف أن أساس العملية التعليمية هو المعلم، أما بشأن المناهج، فقد أحضرنا نسخة من إحدى الدول وننفذها في مصر مع اختلاف كل الظروف، مضيفا: هل التلميذ يستوعب هذه المناهج؟ هناك تلاميذ في الصف الرابع الابتدائي لا تجيد القراءة والكتابة والمعلم غير مؤهل لتدريس هذه المناهج.

محكمة مصرية ترفض تخصيص مقابر لأتباع الديانات غير المعترف بها

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من تامر هنداوي:

قضت محكمة القضاء الإداري في مصر برفض إلزام محافظة الإسكندرية بتخصيص أراض تستخدم كمقابر لغير أتباع الأديان الثلاثة الإسلام والمسيحية واليهودية، وينتفع بها المواطنون المسجل في خانة الديانة في أوراقهم الرسمية علامة (–) باعتبارهم فئة رابعة من فئات التنوع الديني المسجل في الأوراق الرسمية، ولا يمكنهم دفن موتاهم في جبانات المسلمين أو المسيحيين أو اليهود، حيث أن أماكن الدفن مقسمة، ومخصصة حسب الانتماء الديني.

وكان محامي المبادرة المصرية للحقوق الشخصية، منظمة حقوقية مستقلة، موكلا عن مجموعة من المواطنين المقيمين في محافظة الإسكندرية المسجل في أوراقهم الرسمية علامة (–) في خانة الديانة، تقدم في يناير/ كانون الثاني الماضي بدعوى ضد رئيس الوزراء ووزير الإدارة المحلية ومحافظ الإسكندرية ومدير إدارة الجبانات في الإسكندرية بصفتهم، يطلب فيها إلغاء القرار السلبي بالامتناع عن تخصيص أراض لمقابر هذه المجموعة من المواطنين.

وسبقت الدعوى طلبات تقدم بها المواطنون المدعون إلى إدارة الجبانات في محافظة الإسكندرية وجهاز مدينة برج العرب، ورفض المسؤولون في هذه الإدارات استلام الطلبات.

تاريخ مقابر أحرار العقيدة

ووفق التقرير الذي أصدرته المبادرة المصرية تحت عنوان «تجاهل الموتى: أين ذهبت مقابر أحرار العقيدة والمؤمنين بأديان غير معترف بها؟» فإن الدولة المصرية خصصت حوالى عام 1850 قطعة أرض لدفن موتى المنتمين لغير الأديان الثلاثة من المقيمين في مصر، وسميت باسم «مقابر أحرار الفكر» أو «المقابر المدنية» ودفن فيها أيضا عدد من موتى البهائيين المصريين منذ بداية القرن العشرين حتى الستينيات، حيث توقف آنذاك الدفن في هذه المقبرة التي أعيد تخصيصها لإحدى الجمعيات المسيحية، ومنذ ذلك الوقت، يحاول البهائيون التقدم بطلبات إلى الجهات المختصة لتخصيص قطعة أرض بديلة لدفن موتاهم وقوبلت هذه الطلبات بالتجاهل. ويضرب التقرير أمثلة على عدد من الأديان غير المعترف بها كالبهائية، وشهود يهوه، والأحمديين، والشيعة.

وحسب التقرير، نشرت جريدة «الوقائع» المصرية مرسوما ملكيا رقم 312 صادرا بتاريخ 6 نوفمبر 1930، بتعيين حدود الجبانة المدنية لدفن موتى أحرار العقيدة الكائنة بقسم مصر القديمة.

ويبدو من نص القرار أن الجبانة موجودة بالفعل، وأن القرار يبين حدودها.

واستند التقرير إلى كتابه «التسعينيات الطويلة من القرن التاسع عشر في مصر» لأنتوني جورمان، حيث يشير الأخير إلى أن زمن إنشاء الجبانة المدنية في القاهرة، يعود إلى العام 1890.

ويبين أن هذه الجبانة المدنية مكان يتم فيه دفن الأشخاص الذين لا يؤمنون بأي دين، كان موجودًا منها بالفعل في الإسكندرية، شمال مصر، والزقازيق شرق مصر، قبل أن يتم استخراج التصريح بواحدة في القاهرة بتاريخ 1890، بتمويل جزئي من الرابطة الإيطالية لنشر اللغة. وكان القرار مدعومًا من مجموعة متنوعة من أحرار الفكر بجانب مجتمع الأناركيين، الذين لعبوا دورًا هامًا في مجتمع المقابر المدنية ـ الجهة المسؤولة عن إدارتها. وقد حققت هذه المقابر المدنية العديد من الأغراض، أكثرها عملية كانت دفن غير المؤمنين، والعلمانيين وأحرار الفكر والماسونيين والأناركيين دون تدخل أو معارضة من أي سلطة دينية.

كما أشار شوقي أفندي في كتابه «القرن البديع: مائة عام من تاريخ الديانة البهائية» تبعاً للتقرير، إلى أن الدولة المصرية كانت قد وجهت البهائيين في مصر إلى دفن موتاهم في القاهرة في قطعة من الأرض كانت أفردت للمقيمين بها من أحرار الفكر وذلك قبل أن تخصص لهم الدولة مدافن أخرى.

فئة رابعة

واستند محامي المبادرة في مذكرة الدعوى، إلى قرار وزير الداخلية رقم 520 لسنة 2009 بتسجيل فراغ أو علامة (–) قرين خانة الديانة للمواطنين من غير أتباع الأديان الثلاثة، وأن ذلك القرار يعد إقرارا من الدولة بأن التنوع الديني يشمل فئة رابعة بخلاف المنتمين للأديان الثلاثة، ويتوجب على سلطات الدولة المختلفة مراعاة هذه الفئة في التشريعات والقرارات التنظيمية المرتبطة بالانتماء الديني، وبما إن تخصيص المقابر يتم وفق الانتماء الديني فإنه يتوجب على المحافظين إصدار قرارات تخصيص مقابر لهذه الفئة بقدر حاجتها في كل محافظة، وأن ذلك أحد الحقوق الأساسية للمواطنين التي يعد تعطيلها إخلالا بالدستور الذي يكفل حرية الاعتقاد، ويؤدي إلى التمييز الديني وإهدار لأبسط حقوق المواطنة.

وجاء رد هيئة قضايا الدولة بأن الأديان المعترف بها في مصر هي الإسلام والمسيحية واليهودية فقط، وهي الأديان التي يكفل الدستور حرية ممارسة شعائرها واتخاذ دور العبادة لها، وطالب المحكمة برفض الدعوى.

وعقب محامي المبادرة على هذا الرد، بأن هذه الحجة غير دستورية، لأن الدستور المصري يقيد هذه الحريات والحقوق المحددة لأصحاب الأديان الثلاثة المعترف بها رسميا، وإن كان يمكن القبول بهذا رغم مخالفته للمساواة وتضمنه تمييزا على أساس العقيدة، فإن الحق في الدفن وتخصيص المقابر حق أساسي مختلف عن ممارسة الشعائر أو اتخاذ دور العبادة، وهو حق لا يقبل التعطيل ويجب أن يكون متاحا لكل فئات المواطنين والمقيمين بدون أي استثناءات، كما أن الفئة الرابعة من فئات التنوع الديني ليست محددة بدين أو عقيدة ولكنها تشمل كل غير أتباع الأديان الثلاثة وبذلك فإن تخصيص مقابر لهذه الفئة لا يتعارض مع الدستور أو النظام العام.

مستندات

وتقدم محامي المبادرة بمذكرة تتضمن مستندات تثبت السوابق التاريخية التي خصصت فيها الدولة المصرية في عهودها المختلفة مقابر لغير أتباع الأديان الثلاثة المعترف بها رسميا، بخلاف المقابر المدنية القديمة في الإسكندرية، مثل القرار الملكي بخصوص جبانات أحرار العقيدة في القاهرة عام 1930، وتخصيص جبانات لغير أتباع الديانات غير المعترف بها في قصاصين الشرق في مديرية الشرقية عام 1944 وفي بورسعيد عام 1949، والقرار الجمهوري لتخصيص جبانات مماثلة في السويس عام 1954، والقرار الجمهوري بتأجير أرض للسفارة الهندية لحرق جثث موتى الهندوس عام 1964، وقرار محافظة القاهرة بنقل مواقع جبانات الهندوس والبهائيين عام 1965. كل ذلك يثبت أن هذه الممارسة ليست مناقضة للنظام العام أو الدستور وأن ممارسة تخصيص المقابر لكل فئات المواطنين والمقيمين من تقاليد الدولة المصرية بغض النظر عن الأديان المعترف بها رسميا. وطلب اللواء محمد الشريف، محافظ الإسكندرية، استشارة مشيخة الأزهر بخصوص الدعوى، ورد أحمد الطيب، شيخ الأزهر، بمذكرة أعدها مجمع البحوث الإسلامية في يونيو/ حزيران 2021 وانتهى فيها إلى أنه لا يجوز تخصيص قطعة أرض لدفن الموتى ممن يحملون علامة (–) الشرطة أو غيرها، لما يؤدي إليه من التمييز والمزيد من التفرقة والانقسام وتمزق نسيج المجتمع الواحد.

وعلل مجمع البحوث رأيه، بأنه من المعلوم شرعا أن الدفن حق ثابت لكل إنسان بعد وفاته، دون تمييز بين إنسان وآخر، بيد أن هذا الحق لا يجوز أن يكون ذريعة للتمييز الديني أو الإعلان عن الهوية الدينية والعقائدية، أو وسيلة للترويج لأفكار معينة أو مذاهب محددة، لأن هذا التمييز يخالف مبدأ المساواة العامة في الحقوق الإنسانية الثابتة للإنسان حال حياته وبعد وفاته، كما يؤدي إلى استغلال حق الإنسان في الدفن للترويج والدعاية لما يخل بتلك المساواة، ولا يتفق وحق الدفن وجلال الموت.

وردت مذكرة المبادرة على رأي مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر، بأنه جاء مرتبكا ومتناقضا ولا يستند إلى أي دليل أو رأي شرعي، إنما إلى تقييم سياسي مردود عليه بأن هذا التخصيص هو بالفعل من تقاليد الدولة المصرية كما هو ثابت من قرارات التخصيص السابقة، ولم يهدد ذلك نسيج المجتمع ولم يؤد إلى تفرقة أو انقسام، وبأنه من غير المفهوم أن يكون تخصيص مقابر لفئة من المواطنين يؤدي إلى التمييز، حيث إن القانون يخصص جبانات محددة لكل مجموعة دينية، وهو المعمول به حاليا من تقسيم الجبانات إلى جبانات للمسلمين وأخرى للمسيحيين مقسمة لجبانات مخصصة لكل كنيسة من الكنائس، كما أن الشريعة الإسلامية تقضي بعدم جواز دفن غير المسلمين في مقابر المسلمين، وهذا التخصيص حسب كل فئة لا يمكن تسميته تمييزا وتمزيقا لنسيج المجتمع، بل تعبيرا عن التنوع الديني يكفله القانون وتطالب به الشريعة فيما يخص المسلمين. وأضافت المذكرة أن تخصيص مقابر للفئة الرابعة أو لغير أتباع الأديان الثلاثة المسجل في أوراقهم الرسمية علامة (–) استمرار لتقليد المقابر المدنية، وهو تخصيص لا يتضمن عنوانا دينيا ولا دعاية لعقيدة أو مذهب، وبذلك يكون رأي الأزهر ردا متعسفا يخالف المنطق ويتجاوز حدود الرأي الشرعي إلى التقييم السياسي المخالف للواقع.

وأشارت مذكرة المبادرة، إلى أن رأي الأزهر مختلف عن رأي سابق لمفتي الديار المصرية عام 1939 أرسله إلى وزارة العدل بخصوص طلب بهائيين مصريين تخصيص قطع من الأراضي لدفن موتاهم في القاهرة والإسكندرية وبورسعيد والإسماعيلية وجاء رده متوقفا عند حدود الشرع واكتفى في رأيه بخصوص الدفن أن قال «لا يجوز شرعا دفن موتاهم في مقابر المسلمين» وترك ما عدا ذلك لتقدير أجهزة الدولة، وعلى إثر ذلك قررت الدولة توجيه البهائيين إلى دفن موتاهم في مقابر أحرار العقيدة في القاهرة والإسكندرية، والتي كانت موجودة بالفعل، ثم صدرت قرارات تخصيص الجبانات لغير أصحاب الأديان المعترف بها في قصاصين الشرق مخصصة لانتفاع البهائيين بمدينة الإسماعيلية عام 1944 ثم في بورسعيد 1949. وطلبت المحكمة رأي هيئة مفوضي الدولة في الدعوى، وجاء رد الهيئة مؤيدا لرأي الأزهر ومستندا إليه، وأوصت الهيئة برفض الدعوى ورفض إلزام محافظة الإسكندرية بتخصيص مقابر لغير أتباع الأديان الثلاثة.

وتعتزم المبادرة المصرية استئناف الحكم أمام المحكمة الإدارية العليا، وتطالب الدولة بضرورة مراجعة سياساتها والوفاء بالتزاماتها تجاه المواطنين من كافة الفئات، بما يشمل الفئة الرابعة من فئات التنوع الديني التي أقرتها قراراتها وتنظيماتها وأولها الحق في الدفن وتخصيص الجبانات في المحافظات المختلفة حسب حاجة كل محافظة.

المتحدث الرسمي باسم هيئة التفاوض: نرفض تصريحات لافرنتييف و«المحتل الروسي»

موسكو تنقلب على العملية السياسية في سوريا: لا داعي لدستور جديد

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

أكد المبعوث الرئاسي الروسي إلى سوريا، ألكسندر لافرنتييف، أن إيجاد "دستور جديد لسوريا، يجب ألا يهدف إلى تغيير السلطة في البلاد، خاصة أن حكومة النظام راضية عن الدستور الحالي، وفي رأيها لا داعي لتعديلات".

وأضاف مبعوث الرئيس الروسي إلى سوريا، في تصريحات وصفها معارضون سوريون بأنها منفصلة عن المبادئ الأساسية للقرار الدولي (2254)" ومرفوضة لجهة بقاء بشار الأسد في السلطة، "إذا رأت المعارضة ضرورة إجراء تغييرات، فيجب عليها النظر في القضايا التي تهمها وطرحها على التصويت، في استفتاء أو للموافقة عليه بطريقة أخرى" معتبراً أنه "إذا سعى شخص ما إلى هدف وضع دستور جديد من أجل تغيير صلاحيات الرئيس، وبالتالي محاولة تغيير السلطة في دمشق، فإن هذا الطريق لا يؤدي إلى شيء".

وقال لافرنتييف، الاثنين، لوكالة "تاس" الروسية "إذا كانت المعارضة تعتقد حقاً أن بعض التغييرات مطلوبة، فعندئذ يجب أن تطرح بعض المقترحات الملموسة، وألا تنغمس في التكهنات بأنه لا يمكن أن تكون هناك تغييرات طالما أن بشار الأسد في السلطة".

وحمل المبعوث الروسي المعارضة السورية مسؤولية التأخيرات والمشاكل التي تظهر في عملية المفاوضات، معتبراً أنه من الخطأ إلقاء اللوم دائماً على عاتق النظام، وأنه يجب تحميل المسؤولية على عاتق الطرفين.

لافرنتييف في أحد اجتماعات أستانة حول سوريا

المتحدث باسم هيئة التفاوض يحيى العريضي في جنيف

انقلاب روسي

التصريحات التي أدلى بها المبعوث الروسي الخاص لسوريا، والمتعلقة بعدم جواز السعي لتضمين أي دستور سوري يتم التفاوض حوله أية بنود تتعلق بصلاحيات رأس السلطة أو البحث في أي عملية انتقال لها، أشعلت الشارع السوري المعارض، في حين ردت المعارضة السياسية في تصريح خاص لـ"القدس العربي" معلنة رفض هذه التصريحات التي تدين موسكو وتعتبر بمثابة إعلان رسمي على الانقلاب على العملية السياسية، والخروج عن القرارات الدولية وتحديدا 2254.

المتحدث الرسمي باسم الهيئة السورية العليا للتفاوض د.يحيى العريضي استهجن تصريح لافرنتييف واعتبر ما أعلنه حول الموقف الروسي، ليس بجديد، وقال "نحن ندرك الموقف الروسي بشكل دقيق ونعرف ما يضمرون، ولكن المستجد في الأمر هي المسألة العلنية والتي يأتي فيها تصريح لافرنتييف، وما رافقه من تزوير لحقائق الأمور، وخاصة عندما قال إن أعضاء الهيئة من اللجنة الدستورية هم من يعرقل العملية التفاوضية، لكن في الواقع أضحى واضحاً للعالم بأن النظام هو الذي يعرقل، وهو من قال أحكمها أو أدمرها، وهو من اختار الحل العسكري، فهذه أصبحت واضحة، ومن هنا يستهجن هذا التصريح".

«قوة احتلال»

وأكد للـ«القدس العربي» أن رمي المسؤولية على الجهتين – المعارضة والنظام – "لا يفيد الجانب الروسي، الذي يحاول أن يقدم نفسه كوسيط أو كمسير أو راع كما الحال في أستانة.. فهذه الألاعيب لا تنطلي على أحد"، وأضاف العريضي "روسيا بالنسبة لنا قوة احتلال، ولقوة الاحتلال مسؤوليات".

وحول مدى خروج هذا الموقف الروسي المستجد عن القرارات الدولية، وتوقعه بوجود ضوء أخضر أمريكي أو تنسيق روسي – أمريكي مسبق، قال العريضي "نستطيع أن نوضح خروج الموقف الروسي عن القرارات الدولية وتحديداً 2254، وذلك من خلال التواصل مع الأمم المتحدة، والأمين العام، أما من جانب آخر لا ندري إن كان هذا الموقف منسقاً مع الولايات المتحدة أم لا، ونحن نشك بذلك" عازياً السبب إلى أن "الجانب الأمريكي يقول حتى الآن بأنه ملتزم بالقرارات الدولية وإذا كان هناك تنسيق بين الطرفين فيجب علينا التصرف، وتحديداً التنسيق مع جهات صديقة مع الشعب السوري، لأن القرارات الدولية واضحة وحق السوريين واضح".

وينتظر الشارع السوري المعارض، رداً رسمياً وتصريحات سياسية من قبل اللجنة الدستورية والمعارضة السورية، ورداً على هذا السؤال قال العريضي "هناك رد على لافرنتييف، سيعلن بشكل صريح وواضح بعد اجتماع الهيئة السورية للتفاوض مساء الثلاثاء" وأضاف "دخلنا اللجنة الدستورية على عكس ما يتصور لافرنتييف، وذلك انسجاماً مع القرارات الدولية التي نصت على إيجاد دستور جديد، وإننا مازلنا نطالب ونريد دستوراً جديداً وعندما يقول الجانب الروسي عكس ذلك فهو عملياً يخالف القرارات الدولية".

وحيال اخضاع التعديلات الدستورية للاستفتاء قال العريضي" بالتأكيد، نحن جاهزون لإخضاع ما نريد بالنسبة للدستور للاستفتاء، وسيفاجئ هذا الموضوع الجانب الروسي... يخضع للتصويت كل الشعب السوري وهذا منصوص عليه ومتفق عليه، حتى في اللائحة الداخلية للجنة الدستورية ولكن تحت رعاية الأمم المتحدة، وليس طريق التصويت التي يجريها النظام".

وبخصوص صلاحيات الرئيس التي تحدث عنها لافرنتييف في تصريحه، قال مدير المكتب الإعلامي لدى هيئة التفاوض "موقفنا واضح، نحن نسأل أنفسنا أليس أهم ما نغيره صلاحيات الرئيس لألف سبب وسبب، كان وراء المأساة السورية، ونستطيع أن نثبت توثيقيًا أن المسؤول عن التأخير والمشاكل التي تحدث عنها لافرنتييف خلال عملية التفاوض تحديدًا هو النظام، ونستطيع أن نضيف الآن أن من وراءه روسيا وإيران".

واعتبر العريضي أن "لافرنتييف أدان نفسه بنفسه"، حيث قال "روسيا تتحدث باستمرار عن عدم التدخل في عمل اللجنة، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه الآن: أليس ما فعله هو ذروة التدخل الوقح، وعلى موسكو أن تقر بأنها قوة احتلال، فهي ليست راعية وليست وسطية وليست محايدة وهذا له تبعاته ومستلزماته أمنياً" مضيفاً أن هذا الانكشاف العلني بالنسبة "يعطينا الفرصة المبررة تماماً لمقاربة ما يطرحه "غير بيدرسون" بشكل أقوى، علينا وقف هذا المد الخطير الذي يتماهى معه وينخرط به" في إشارة إلى محاولة المبعوث الأممي تطبيق مقاربة الخطوة بخطوة.

«العودة للقرار الدولي»

ودعا العريضي المبعوث الأممي إلى "العودة لتطبيق كل بنود القرار الدولي وتفعيله بشكل واضح". وحول عمل اللجنة الدستورية قال المتحدث "الموقف دون مواربة أو استحياء لعمل لجنة الدستورية، يستوجب تحديد مواد النقاش حصراً، وضرورة تثبيتها إن كان هناك أي شيء سيحدث بها، وتثبيت الجدول الزمني ولن يكون هناك أي شيء دون إيجاد جدول زمني بوضوح المسألة ليست مفتوحة على الطريقة الروسية".

وأعلن الائتلاف السوري المعارض عن موقفه الرافض للتصريحات الروسية الأخيرة والتي اعتبرها في بيان رسمي "لا مسؤولة وتشكل انقلاباً على العملية السياسية وعلى مسار اللجنة الدستورية" وطالب بموقف دولي واضح حيال هذا العبث الروسي الذي يهدد العملية السياسية برمتها، من جهته اعتبر رئيس الائتلاف السوري المعارض أنس العبدة تصريحات المسؤولين الروس حيال العملية السياسية "منفصلة تمامًا عن المبادئ الاساسية للقرار الدولي (2254)" وقال في سلسة تغريدات على موقع توتير "مشكلتنا ليست الدستور فحسب، والقرار الأممي أوسع وأشمل من أن يُختزل بالدستور أو رضى النظام عنه، نحن قبلنا بالدخول في العملَية السياسية (بما فيها مسار اللجنة الدستورية) من أجل التنفيذ الكامل للقرار الدولي 2254 والانتقال السياسي. لن تقبل قوى الثورة والمعارضة ببقاء مجرم حرب اسمه بشار الأسد في السلطة، وعلى من يتخيل عكس ذلك أن يستفيق من وهمه".

وأضاف "القواعد الإجرائية للجنة الدستورية واضحة وصريحة، الخيار الوحيد الموجود أمام من يريد الاستمرار في هذا المسار هو كتابة دستور جديد، ولا بد من تفعيل بقية سلال القرار الأممي كي يستفيق النظام من وهم أن العملية دستورية فحسب" مشيراً إلى أن "المبعوث الدولي، وفي أكثر من مناسبة، حدّد الطرف المسؤول عن التعطيل، والذي هو نظام الأسد، لذلك فإن ما يقوله المسؤولون الروس غير صحيح وغير موضوعي وهو يهدد العملية السياسية برمتها".

حالة غليان

تصريح الكسندر لافرينتيف حول رضى النظام السوري بالدستور الحالي، أثار حالة من الغليان لدى المعارضين السوريين، حيث اعتبر الخبير بالعلاقات السورية – الروسية محمود الحمزة الموقف الروسي بأنه "قمة في التجني على الشعب السوري لمنعه من نيل حريته وقمة في اللؤم والتمادي في دعم نظام مجرم قاتل باع الوطن مقابل الحصول على استمرار في السلطة". وكتب الحمزة على صفحته الشخصية "روسيا اليوم تعلن للملأ انها اخترعت موضوع اللجنة الدستورية في مؤتمر سوتشي 2018 لتخدع السوريين قبل غيرهم وتلتف على قرارات الأمم المتحدة حول سوريا وان تلغي مفاوضات جنيف تحت رعاية الأمم المتحدة ولكن قامت روسيا بذلك بتنسيق مع الأمم المتحدة وبضوء أخضر أمريكي يعني كل المجتمع الدولي متواطئ ومعهم الأمم المتحدة ضد الشعب السوري".

ناشطون توقعوا تقديم استقالته وأحبطوا ... وآخرون استغربوا تحييد نفسه عن المنظومة السياسية

لبنان: عون لم يقطع الجسور مع «الثنائي الشيعي» وأسقط طرح الحياد من دعوته إلى الحوار

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

كثرت القراءات في "رسالة المصارحة" التي وجّهها الرئيس اللبناني ميشال عون إلى اللبنانيين، ولم تحمل جديداً حسب البعض خصوصاً أنها جاءت أقل من المتوقّع ولا تشبه بشيء "القنبلة" التي جرى الترويج بأنه سيفجّرها، حتى أنه لم يقطع الجسور أو يتجاوز "خط الرجعة" مع "الثنائي الشيعي" بعد سلسلة التأويلات حول الرغبة في توجيه رسالة حازمة إلى الثنائي الذي لم يبادر إلى الرد الفوري على رئيس الجمهورية طالما أنه لم يُشر إليهما بالاسم بل تحدث بشكل موارب عن حزب الله ولم يسمّ رئيس مجلس النواب نبيه بري ولو تطرّق إلى العرقلة في مجلس النواب.

ورأى هذا البعض أن دعوة عون إلى الحوار حول اللامركزية الادارية والمالية الموسعة والاستراتيجية الدفاعية وخطة التعافي المالي والاقتصادي جاءت متأخرة في نهاية العهد ومشكوكاً في نجاحها، إضافة إلى تجاهله طرح الحياد الذي يتمسّك به البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي. واستغرب هؤلاء محاولة رئيس الجمهورية تحييد نفسه عن المنظومة السياسية واعتبار نفسه خارجها فيما هو وصهره يشكلان رأس حربة في هذه المنظومة، ويتذرّعان دائماً لتبرير عدم الانجاز بمقولة "ما خلونا".

وسأل هذا البعض عن سبب نفض الغبار في هذا التوقيت عن الاستراتيجية الدفاعية وهل هي دعوة غير مباشرة للقوى السيادية لحثّها على المشاركة في الحوار الوطني بدل مقاطعته لتشكيكها في حقيقة النيات الرئاسية، ولاسيما أن عون نفسه هو من قلّل من أهمية هذه الاستراتيجية ووضعها في الأدراج، مبرزاً أهمية سلاح حزب الله في الدفاع عن لبنان مقابل التشكيك بقدرات الجيش اللبناني.

وقد جاءت تغريدة رئيس جهاز العلاقات الخارجية في حزب "القوات اللبنانية" الوزير السابق ريشار قيومجيان لتعبّر عن هذا التوجّه بقوله: "فخامة الرئيس ميشال عون، من الآخر: الاستراتيجية الدفاعية اختصاص الجيش اللبناني حصرياً، مش مادة نقاش سياسي. الجيش يضع خططاً ويؤمّن جهوزية للدفاع عن الأراضي اللبنانية، وكلنا معو. واجبك تقللو لحزب الله: سلم سلاحك وكون حزب لبناني مش حرس ثوري ايراني. نقطة على السطر".

وكان "لقاء سيدة الجبل" استبق اطلالة عون بدعوته إلى "الاستقالة فوراً طالما أنه لم يفلح في تحرير الدولة، والإعلان عن رفع الغطاء عن سلاح حزب الله بوصفه ذراعاً إيرانية"، وأضاف "غير ذلك يبقى كلاماً يقع في سياق التحشيد الإنتخابي".

اما الناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي فأحبطوا من كلمة رئيس الجمهورية بعدما تمنوا أن يقدّم استقالته من رئاسة الجمهورية.

وأعرب الرئيس عون أمام وفود أمنية وعسكرية زارته في قصر بعبدا عن أمله في "أن تشهد السنة المقبلة، بداية لتصحيح الوضع المؤلم الذي ساد خلال العامين الماضيين وانعكس سلباً على حياة المواطنين ومعيشتهم واستقرارهم الاجتماعي والصحي". ولفت إلى أنه "لا بدّ من مواجهة الأسباب التي أدت الى معاناة اللبنانيين من أزمات متعددة اقتصادية واجتماعية وصحية وتربوية، ومحاسبة المسؤولين الذين تسببوا بها على مر السنوات الماضية" مشدداً "على وجوب وضع حد للأخطاء التي ارتكبت بحق الشعب اللبناني" ومنوّهاً "بالعمل الذي تقوم به المؤسسات العسكرية والأمنية التي يعمل ضباطها ورتباؤها وعسكريوها في ظروف اقتصادية ومالية صعبة" رافضاً "محاولى الاساءة إلى استقرار لبنان" وداعياً "إلى انتظام عمل المؤسسات الدستورية من دون أي تعطيل". وفإن قائد الجيش العماد جوزف عون الذي زار القصر على رأس وفد من قيادة الجيش أكد أنه "على الرغم من الأزمة الاقتصادية التي أثرت على المؤسسة العسكرية، كما على الشعب اللبناني، فإن المسّ بمعنويات العسكريين غير مسموح إطلاقاً". وقال "من كان شعارهم التضحية، لن تقوى عليهم التحديات، ولن تنال من عزيمتهم. أبناء المؤسسة الذين عايشوا وتعايشوا مع أزمات لبنان وحروبه، سيبقون أوفياء لوطنهم ولن يخذلوه مهما قست عليهم الظروف"، آملاً "ان تستجاب دعوة البابا فرنسيس للحوار والمصالحة، لما في ذلك خير لوطننا وشعبنا".

وتوجّه المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم إلى عون قائلاً "نحتاج الى خطوات غير تقليدية وإستثنائية من ضمن القانون والدستور لإنقاذ الوطن وإعادة بناء الدولة الحديثة التي طالما ناديتم بها"، وأضاف "وَعَدْتَ أن تُكرّس ما تبقى من ولايتك الرئاسية لوضع الإصلاح على سكّته الصحيحة، وكل اللبنانيين الإصلاحيين ينتظرون المبادرة، فهم يعرفون صدق نواياكم، وأن الأوان لم يفت بعد".

وأوضح "أن مؤسسة قوى الأمن الداخلي، تأثرت كما كل مؤسسات الدولة، بالانهيار الذي أصاب لبنان، وقد طال ذلك عديدنا وعتادنا، والوضع العام لا يحتمل التأجيل في اخذ القرارات المنصفة بحقنا".

ولفت المدير العام لأمن الدولة اللواء انطوان صليبا إلى "أن الظروف قاتلة ولكنها ستزيدنا قوة ومنعة بعد ان نتخطاها، واعداء الوطن كثر ولكننا لهم بالمرصاد على مدار الساعة، وكلما انتشر الشك بنجاة قارب الوطن، زدنا نحن يقينا بتخطي العاصفة عندما تكونون القبطان".

لا يعترف بنفوذ دولي خارجي ولن يستقيل إذا كانت استقالته ستؤدي إلى خراب

ميقاتي: لن أقبل بمقايضة في عقد جلسات مجلس الوزراء ولا أغيّر الضباط خلال الحرب

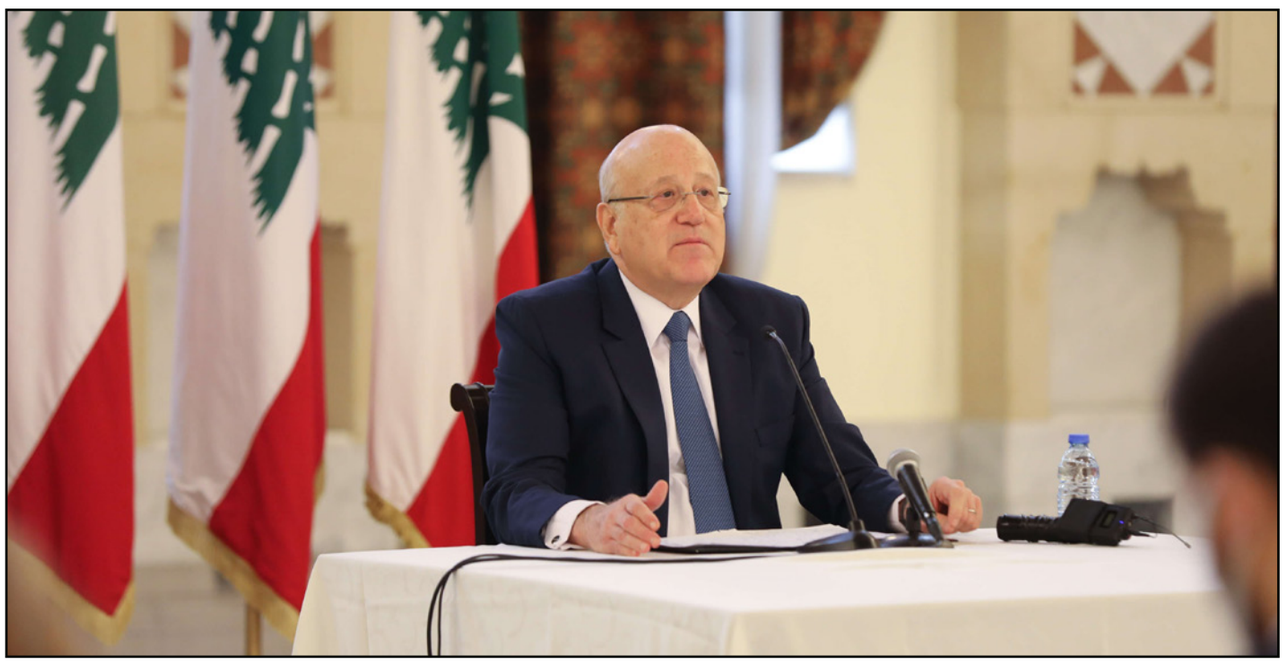

نجيب ميقاتي في مؤتمر صحافي في السراي الحكومي في بيروت أمس

بيروت – «القدس العربي»:

قبل أيام على إحياء ذكرى اغتيال قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني اللواء قاسم سليماني في 3 كانون الثاني/يناير التي ستشهد إطلالة للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، رفعت صور سليماني على طول طريق مطار بيروت الأمر الذي أثار حفيظة مغتربين لبنانيين عادوا إلى بيروت في فترة الأعياد.

وفي وقت رأت أوساط سياسية في خطوة رفع الصور محاولة لتكريس النفوذ الإيراني على لبنان، فإن رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي الذي سئل عن هذا النفوذ قال "لا أسمح لنفسي أن أقول أو أعترف بأي نفوذ لأي دولة خارجية على الساحة اللبنانية" مؤكداً أن "لبنان دولة مستقلة ونحن نبذل كل جهدنا لتكريس هذا الأمر. وإذا كان المقصود "حزب الله" فهو حزب سياسي موجود على الساحة اللبنانية كبقية الأحزاب اللبنانية".

وكان الرئيس ميقاتي يتحدث في مؤتمر صحافي عقده في السراي الحكومي حيث أعلن أنه "عندما يشعر أن استقالته هي الحل لن يتقاعس ثانية عن تقديمها في سبيل إيجاد حل للوضع في لبنان"، لكنه قال "إذا تبيّن لي ان استقالتي ستؤدي الى مزيد من الخراب والاضطراب فحتماً لن أقدم على هذه الخطوة، فالتوقيت هو المهم لا النية". وأضاف "صحيح أن العمل الحكومي متواصل وورش العمل الوزارية مستمرة بوتيرة مكثفة لإنجاز الملفات المطلوبة تمهيداً لعرضها على مجلس الوزراء، لكن الأكيد أن توقف جلسات مجلس الوزراء منذ الثاني عشر من تشرين الأول/أكتوبر الفائت يشكل خللاً بنيوياً في عمل الحكومة لا يمكن تجاهله أو التغاضي عنه. صحيح أيضاً أننا نتفهم هواجس ومطالب شريحة واسعة من اللبنانيين فيما يتعلق بقضية التحقيقات الجارية في انفجار مرفأ بيروت، وندعو الى أن تكون المعالجة ضمن الأطر الدستورية والقانونية، لكن الصحيح أيضاً، ان الدستور وجد لمنع التعطيل وأن القوانين هي المرجع الصالح لحل الخلافات".

وقال: "منذ اليوم الأول للأزمة الحكومية، عكفت ولا أزال على إجراء الاتصالات الضرورية لعودة الجلسات الحكومية، وتريثت في الدعوة إلى عقد جلسة لمجلس الوزراء، حتى لا يشكّل هذا الأمر تعقيداً اضافياً يصعب تجاوزه، ويفقد الحكومة التوافق المطلوب لانتظام عملها.

وبوضوح أقول إنني أول الساعين الى معاودة جلسات مجلس الوزراء لتنفيذ البرنامج الوزاري الذي تشكلت على أساسه، كما أنني أول المتضررين من تعثر عمل الحكومة التي أتحمل في النهاية المسؤولية الأولى عنها، ولكن الصحيح أيضاً أن مزايدات البعض في هذا الإطار والتعامي عن مخاطر الاقدام على تأجيج الخلافات، سيدخلنا في تعقيد أكبر وقد يؤدي الى ما لا تحمد عقباه".

وتابع ميقاتي "من الضروري أن يجتمع مجلس الوزراء، وأنا ضد التعطيل من اي طرف كان، ولكن طالما أن مكوّناً أساسياً لا يشارك فأنا لن أدعو إلى عقد جلسة"، لافتاً إلى "أنه لا يمكن أن أقبل بمقايضة موضوع عقد جلسات لمجلس الوزراء بأي تسوية غير مقبولة مني شخصياً ومن عائلتي وعائلات ضحايا المرفأ وغالبية اللبنانيين، ومن المجتمع الدولي". وأكد "أن التحقيق في موضوع انفجار مرفأ بيروت يجب أن يستكمل مساره الدستوري والقانوني"، وقال "إننا نقوم بكل ما يجب القيام به بكل جدية لإجراء الانتخابات في موعدها بشفافية".

وفي موضوع الحوار، اقترح ميقاتي "إضافة بند يتعلق بالسياسة الخارجية ووقف التدخل في شؤون خارج لبنان وتؤثر سلباً على لبنان"، مؤكداً "أن سياسة النأي بالنفس هي السياسة المرجوة والتي ينبغي التقيّد بها". وعن الحديث عن احتمال تأجيل الانتخابات، قال: "نحن نقوم بكل ما يجب القيام به بكل جدية لإجراء الانتخابات، في موعدها بشفافية، وكما قلت إنني أتابع هذا الموضوع مع وزير الداخلية وجميع المعنيين لإجراء الانتخابات في موعدها".

وعن نتائج الاتصال بين الرئيس الفرنسي وولي العهد السعودي وبينه، قال: "عند حصول الاتصال الهاتفي أبلغت بإنشاء صندوق مالي للدعم الانساني والاجتماعي في لبنان. هيكلية الصندوق باتت جاهزة، وهناك اتصال بين فرنسا والمملكة العربية السعودية لوضع الصندوق قيد العمل والإعلان عنه سيتم قريباً". وعما إذا كان لا يزال يثق بحاكم البنك المركزي، أجاب: "خلال الحرب لا يمكنك الإقدام على تغيير الضباط. نحن في وضع صعب ولا يمكنني في الوقت الصعب أن أغيّر الضباط".

وفي وقت لاحق، ردّ رئيس حزب الكتائب سامي الجميّل على كلام ميقاتي حول عدم تغيير حاكم مصرف لبنان فقال عبر "تويتر": "دولة الرئيس، عندما يفشل ضابط في جميع خططه ويحجب المعطيات الحقيقية ويجرّ الويلات على شعبه، ولا تتمّ محاسبته ولا تغييره، هذا يعني ان قيادته متواطئة معه على الشعب والوطن."

الأردن مع «الأسف» وفي 4 أيام: مشاجرات «النواب والمهندسين» تقرع جرس «الإفلاس السياسي»

عمان – «القدس العربي»
بسام البدارين:

مواجهتان مثيرتان لكل نوازع الخشونة السياسية الناتجة في الأردن عن الإصرار على ما وصفه نقيب المهندسين أحمد سمارة الزعبي، عدة مرات وأمام "القدس العربي"، بـ"تجريف وتجويف" المحتوى السياسي.

شاهد الأردنيون مع كل مشاعر الأسف، نمطاً من النزعة إلى استخدام الأيدي والخشونة وأحياناً العنف اللفظي والجسدي في موقعين بقدر من التزامن يفترض أنهما أبعد ما يكون عن الخشونة ويمثلان مؤسسات مدنية عريقة تتدخل بها السلطات بين الحين والآخر، لكنها تشتكي طوال الوقت ودون أن تقدم نموذجاً يدفع الشارع إلى الاسترخاء.

أربعة أيام فقط فصلت بين ما يمكن وصفه بمشاجرتين قرعتا كل الأجراس، اشتبك في الأولى نفر من المهندسين الشباب خلال اجتماع للهيئة العامة لأهم النقابات المهنية في البلاد، وتشاجر في الثانية تحت قبة البرلمان نواب يمثلون الشعب وبطريقة غير مسبوقة، قوامها العراك بالأيدي وتوجيه اللكمات والشتائم.

كانت مفارقة مؤلمة وطنياً إلى حد بعيد، حيث إن الاجتماعات التي شهدت خشونة خارج تقاليد الأردنيين كان يفترض أن تناقش تعديلات قانونية ودستورية، في النسخة الأولى منها، تعديلات على أنظمة ولوائح نقابة المهندسين، وفي الثانية، تعديلات على نصوص دستورية يترقبها الجميع من رأس الدولة إلى أصغر مواطن بسبب أهميتها القصوى.

استخدم نشطاء ونقابيون ومعهم بعض النواب أيديهم وليس عقولهم أكثر من مرة، وألسنتهم في عبارات غير لائقة وخارج السياق، دون عبارات الحوار والتحاور في مشهد صادم، ويعني الكثير في حال الرغبة الوطنية في تفكيكه. وهو منتج، برأي الناشط السياسي محمد الحديد، يتصدر بعد فعاليات التدخل ووضع السلطة لأصابعها في كل التفاصيل، وهي نفسها المسألة التي اشتكى منها النقيب الزعبي مبكراً.

في اجتماع المهندسين اتهامات متبادلة بالبلطجة وانفلات وتنابز بالهتافات، لا بل محاولة الاعتداء على النقيب سمارة بضرب زجاجات مياه وأطنان من البيانات والتصريحات والتعليقات التي تظهر انقساماً كبيراً في صفوف أعرق وأضخم النقابات المهنية في الأردن.

"نعم، الانقسام مقلق، وطريقة التعبير الجمعة الماضية مقلقة أكثر".. هذه العبارة استعملها الزعبي وهو يحاول التعليق على مسار الحدث المؤسف رداً على استفسار "القدس العربي"، لكن الناشط النقابي الإسلامي ميسرة ملص، وبعد إسقاط التعديلات المقترحة بالتصويت على مستوى الفروع، حاول إصلاح ما يعتقد بأنه صعب الإصلاح عندما اعتبر بأن الحاسم والفائز هو نقابة المهندسين في النهاية.

لكن الشرخ حاصل، والمواجهة التي لا يريد الجميع الاعتراف والإقرار بها هي في جذرها بين منطقين أو سيناريوهين: الأول يتحدث عن بقاء تحرير نقابة المهندسين الضخمة من أيدي الإخوان المسلمين، والثاني سيناريو إسلامي لا يقل تشدداً يتحدث عن استعادة تلك النقابة.

وفي الأثناء وبين حالتي تشدد، تُجرح القيمة المعنوية والوطنية لأحد أكبر بيوت الخبرة المهنية، فالمواجهة سياسية وليست مهنية أصلاً، والسلطات الرسمية التي تؤمن جذرياً بتجريف المحتوى النقابي مؤسساتياً وتخاصم التيارين الإسلامي ونقيضه، ويمكنها إعلان الانتصار المبكر ما دامت نقابة ضخمة خرجت عن السكة وبين أعضاء هيئتها العامة اليوم نزالات وسجالات واتهامات ومحاولة اعتداء أو ثأر في مستودع الذكريات. تلك تداعيات نقابية لا تنسجم إطلاقاً مع مرحلة تحديث المنظومة السياسية في البلاد. في مجلس النواب، لا يقل المشهد بؤساً؛ فالقوم كانوا بصدد اشتباك قوامه 30 تعديلاً على نصوص دستورية لأغراض تحديث المنظومة.

وفجأة، يخفق الجميع في البرلمان بدون استثناء، ويخفق معهم المهندسون في ظل المشهد أو تلك النظريات التي تهندس المسائل، حيث شتائم ومحاولات ضرب ولكمات وكلمات خشنة جداً ومشهد فوضوي بامتياز من النوع الذي يؤكد اقتراب اللحظة التي تقر فيها الدولة بأن كلفة بقاء المجلس الحالي أصبحت أعلى بكثير من كلفة ترحيله، وهو يقين كان قد وصل إليه الشارع أصلاً.

ثمة ثأريات وحسابات بين النواب، وثمة فوضى في هندسة أمورهم، وأحد كبارهم يقر أمام "القدس العربي" بأن النواب عموماً فوضويون الآن، وهم أقرب إلى برميل بارود قابل للانفجار في أي لحظة ولأي سبب، حيث تغيب تماماً تلك الجملة التكتيكية الضاغطة للأحداث، وحيث يجد رئيس المجلس المخضرم عبد الكريم الدغمي نفسه أمام جبل من الاحتقان وسلسلة من "زلات اللسان" بصيغة يمكنها أن تقود الجميع إلى ما يسمى في العرف البرلماني بـ"صافرة الحكم".

وهي صافرة تعني لاحقاً، إذا ما انطلقت، وقف التجربة أو تقصير عمر البرلمان مادامت مستويات الارتجال هي التي تحكم، مما يدل حقاً على الحاجة الكبيرة، –بتعبير النائب محمد ظهراوي– إلى تراكيب حزبية تجعل جبهة البرلمان أكثر صلابة مستقبلاً.

الجبهة اشتعلت في النقابات المهنية وفي البرلمان معاً، وعلى أساس تعديلات. لكن الأسئلة الوطنية الأعمق عالقة وبقوة بين معطيات الاشتباك التي تؤشر على غياب المطبخ الحكومي وأيضاً المطبخ التشريعي المركزي، وفي بعض الأحيان –للأسف الشديد– على غياب المنطق الذي يألفه الأردنيون في العادة، وهو "غياب الدولة" وتمركز حالة الإفلاس السياسي.

نواب أردنيون خلال مشاجرة في البرلمان في العاصمة عمان أمس

صحافة عالمية

«واشنطن بوست»: مؤشرات جديدة تؤكد انتهاك النظام المصري لحقوق الإنسان

واشنطن – «القدس العربي»
من رائد صالحة:

تناولت افتتاحية صحيفة "واشنطن بوست" تداعيات نشر النظام المصري لتقرير يدعى "الإستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان"، وقالت إن القليل من النقاد اعتبروا هذا الإجراء خطوة إيجابية للديكتاتورية، التي يترأسها الجنرال عبد الفتاح السيسي، المعروف بسجن الآلاف من المعتقلين السياسيين، ولكن الغالبية من المتشككين قالوا إن الأمر يتعلق بزخرفة، وأكدوا أن نشر التقرير هو عبارة عن محاولة لتهدئة إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن حتى تستمر المساعدات العسكرية الأمريكية في التدفق.

واتفق النقاد على شيء واحد هو أن للنظام المصري بالفعل إستراتيجية لحقوق الإنسان، هي الاستمرار بانتهاك حقوق الإنسان، على حد تعبير الصحيفة.

وأشارت الافتتاحية إلى أن محكمة مصرية قد حكمت في الأسبوع الماضي على ثلاثة نشطاء بارزين بتهمة "نشر أخبار كاذبة تنال من الأمن القومي، حيث حُكم على علاء عبد الفتاح بـ5 سنوات، بعد أن تكرر اعتقاله بشكل مستمر خلال السنوات العشر الماضية، وحصل محاميه السابق، محمد الباقر، والمدون محمد إبراهيم، المعروف باسم "أوكسجين" على أربع سنوات في السجن، كما أُدينت شقيقة السيد عبد الفتاح، سناء يوسف، بتهم مماثلة في آذار/مارس.

والمقلق بشكل خاص بشأن هذه الإدانات والأحكام هو أنها صدرت من قبل واحدة من خمس محاكم طوارئ تمت الموافقة عليها بموجب حالة الطوارئ في مصر، وحسب ما ورد، فإن هذه المؤسسات تفتقر إلى الحماية الإجرائية العادية للمتهمين.

وأشارت الصحيفة إلى أن السيسي أنهى حالة الطوارئ في 25 أكتوبر/ تشرين الأول بشكل جزئي كامتياز لواشنطن، ولكن بموجب القانون المصري، استمرت المحاكمات التي كانت قد بدأت قبل ذلك التاريخ، كما تم جلب 48 متهماً للمحاكمة في محاكم الطوارئ قبل فترة وجيزة من انتهاء حالة الطوارئ.

وحسب "هيومن رايتس ووتش"، كان لدى العديد من المتهمين صلات بحزب مصري صغير يدعى حزب مصر القوية، مناهض للسيسي يتألف من أعضاء سابقين معتدلين نسبياً في جماعة الإخوان المسلمين المحظورة، والتي أطاح الجيش بحكومتها في عام 2013. وأشارت الصحيفة إلى أن وزارة الخارجية الأمريكية أعربت عن خيبة أملها من الأحكام الأخيرة ضد النشطاء وقالت إن التقدم الوحيد الذي تم إحرازه في مصر مؤخراً يتألف من "معاملة أقل عقابية" لأشخاص من المفترض أن لا يتعرضوا لأي مساءلة قانونية على الإطلاق، وعلى سبيل المثال، أدين المدافع عن حقوق الإنسان، حسام بهجت، من المبادرة المصرية للحقوق الشخصية بتهمة نشر أخبار كاذبة وإهانة سلطات الدولة، بسبب قيامه بانتقاد مسؤول انتخابي سابق للنظام على تويتر.

وأوضحت الافتتاحية أن المبادرة المصرية للحقوق الشخصية هي واحدة من عدة منظمات مجتمع مدني متهمة بأخذ أموال أجنبية بطريقة غير مشروعة في محاكمة طويلة الأمد، ولكنها ملفقة إلى حد كبير، والمعروفة باسم القضية رقم 173.

وقد أوقفت إدارة بايدن الإفراج عن 130 مليون دولار من المساعدات العسكرية حتى يقوم النظام المصري بالتوقف عن الإجراءات المشبوهة وإطلاق سراح 16 معتقلاً سياسياً لم يتم الكشف عن أسمائهم.

وأشارت الصحيفة إلى أن التساهل النسبي مع السيد بهجت والسيد زكي كان عبارة عن وسيلة للنظام المصري للوفاء بشروط واشنطن، على الأقل جزئياً.

وفي نهاية المطاف، أكدت "واشنطن بوست" على أن الاستثناءات القليلة للحكم القمعي بشكل عام تعزز ببساطة افتقار النظام المصري إلى حكم قانون واضح ومتسق، وأنه "لا يمكن لأي إستراتيجية لديكتاتور أن تحل محل ذلك".

«لوفيغارو»: مخاوف من «نووي» إيران وغزو روسي لأوكرانيا وصيني لتايوان... 2022 سنة كل المخاطر

باريس – «القدس العربي»:

حذرت صحيفة "لوفيغارو" الفرنسية من أن سنة 2022 المقبلة، ستكون سنة كل المخاطر. في تقرير لكاتبتها إيزابيل لاسير، أكدت الصحيفة أن العديد من الأزمات الجيوسياسية الكبرى، تهدد التوازن الدولي وستضع الغرب في حرج بالغ، كامتلاك إيران الأسلحة النووية، واعتداء روسي على أوكرانيا، أو صيني على تايوان.

وشددت الكاتبة على أن الأزمات التي تتربص بالعالم وبالرئاسة الفرنسية للاتحاد الأوروبي عام 2022، أصبح بعضها واقعاً، وأولها الملف النووي الإيراني الذي يهدد الشرق الأوسط بأزمة حقيقية، خاصة بعد انتخاب رئيس إيراني محافظ متشدد في يونيو/ حزيران 2021، وانسحاب طهران من المفاوضات وتصعيد انتهاكات "خطة العمل الشاملة المشتركة"، وهي الاتفاقية التي تم التوصل إليها مع المجتمع الدولي في يوليو/ تموز 2015 لإبطاء مسيرة إيران نحو القنبلة النووية.

مخاوف من ملف إيران النووي

وذكّرت الكاتبة بما اعتبرته انتهاكات إيرانية، كدفع تخصيب اليورانيوم إلى معدلات محظورة من قبل المجتمع الدولي، بلغت 20 و60% وبناء أجهزة طرد مركزي جديدة وإنتاج يورانيوم مخصب بنسبة 90% كخطوة أخيرة في برنامج التخصيب، إضافة إلى أنها شرعت في إنتاج معدن اليورانيوم. ونقلت عن دبلوماسي مطلع على الملف قوله إن "الإيرانيين حققوا تقدماً لا رجعة فيه في التخصيب والمعرفة" خاصة أن إغلاق الحدود أمام مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية ترك المجتمع الدولي "أعمى" عن جزء من البرنامج.

وحسب الكاتبة يتفق معظم الخبراء على أن إيران ستمتلك ما يكفي من المواد الانشطارية في غضون أسابيع، لتكون قادرة على صنع سلاح نووي عندما يقرر قادتها ذلك، ولذلك يرى المصدر الدبلوماسي أنه يتعين على الأوروبيين في مرحلة ما، أن يتخذوا قراراً سياسياً بالاستمرار أو عدمه، و"هذه اللحظة قد حانت".

وحسبها يقول مصدر إسرائيلي إن "لدينا شعوراً في إسرائيل بأن أوروبا والولايات المتحدة تريدان اتفاقاً بأي ثمن، لدرجة أنهما ستسمحان للإيرانيين بإطالة أمد المحادثات إلى أجل غير مسمى" إلا أن البعض يتوقع انهيار المفاوضات، وبالتالي عقوبات جديدة على إيران، وتفعيل آلية "سناب باك" (**Snap back**) التي تنص على إعادة القضية إلى مجلس الأمن الدولي، يعقب ذلك تدخّل عسكري تبدأه إسرائيل، ولا يعرف أحد هل ستتبعها الولايات المتحدة وأوروبا، إلا إذا ظهرت إيران كقوة نووية، مما يثير أزمة انتشار جديدة في المنطقة، ويدفع القوى السنية – ولا سيما السعودية وتركيا– إلى تسليح نفسها بالقنبلة النووية.

وتأتي الأزمة الثانية التي تهدد أوروبا مع اقتراب عام 2022 من روسيا، بعد تصاعد الضغط مع حشد أكثر من 100 ألف جندي بالقرب من أوكرانيا، وتهديد كييف بشكل غير مباشر بمزيد من التدخل العسكري، خاصة أن النظام العسكري الذي يهددها يمكن تفعيله في أي لحظة إذا سارت المحادثات المقرر إجراؤها في أوائل يناير/كانون الثاني المقبل بين موسكو وواشنطن حول الناتو و"أمن" روسيا بشكل سيئ. ونبهت الكاتبة إلى أن هاتين الأزمتين تخفيان وراءهما تحدياً بالغ الأهمية يتعلق بمصداقية الغرب ومدى إرادته في الدفاع عن حلفائه، إضافة إلى تعزيز أو تقويض القواعد الدولية التي تمنع أن تغير أي دولة حدود دولة أخرى بالقوة.

غير أن الاستعراض الروسي الأخير على حدود أوكرانيا، أعطى فلاديمير بوتين الذريعة لفرض مفاوضات حول "امتداد" الناتو إلى الشرق، وقدم "مطالبه" للأمريكيين، وهي تعني أن الثمن الضمني لتخليه عن غزو أوكرانيا، هو منع عضوية أي دولة في المنطقة في حلف الناتو، ومنع أي مناورات عسكرية في دول الاتحاد السوفييتي السابق، إضافة إلى انسحاب قوات الناتو من وسط وشرق أوروبا وكذلك دول البلطيق.

أمريكا والعالم الحر

ويرى رئيس الكرملين، أن الفرصة لم تكن مواتية كما هي اليوم لفرض مطالبه الإستراتيجية على "العالم الحر"، بعد أن أكد الرئيس الأمريكي جو بايدن بعد سلفيه دونالد ترامب وباراك أوباما نيّته الانسحاب من أوروبا والشرق الأوسط، لتركيز كل القوات الأمريكية في المحيطين الهندي والهادي لمحاربة النفوذ الصيني هناك. وحسب الكاتبة، فقد قرأت موسكو الانسحاب الأمريكي من العراق ثم الانسحاب الفوضوي من أفغانستان على أنهما علامة ضعف أمريكي، تماما مثل منح البيت الأبيض الضوء الأخضر لمتابعة خط أنابيب الغاز في مشروع "نورد ستريم 2" الذي عده البعض بمثابة "استسلام".

وخلصت الكاتبة إلى أن اختبار المصداقية الأمريكية سيكون أحد التحديات الكبرى لعام 2022 سواء تعلق الأمر بروسيا أو بالأزمة النووية الإيرانية، أو تعلق ببرميل البارود الثالث الذي يهدد بنشوب حرب بين الصين وتايوان في الأشهر المقبلة، خاصة أن الصين تراقب هي الأخرى عن كثب ردود الفعل أو بالأحرى عدم ردود الفعل من جانب الولايات المتحدة في الأزمات الكبرى في العالم، وتعمل على زيادة الضغط الدبلوماسي والعسكري حول تايوان.

أكاديمي دنماركي: وجود أهل القطاع تحدٍ مباشر لأسطورة تأسيس إسرائيل

«فورين بوليسي»: لماذا تكره إسرائيل غزة؟

لندن – «القدس العربي»:

تحت عنوان "لماذا تكره إسرائيل غزة؟" نشرت مجلة "فورين بوليسي" الأمريكية مقالاً للأكاديمي سوموديب سين، الأستاذ المشارك لدراسات التنمية الدولية في جامعة روسكيلد في الدنمارك، أكد فيه أن قادة الاحتلال لطالما أظهروا الكراهية للفلسطينيين في قطاع غزة لأن ماضيهم –ووجودهم المستمر– يشكل تحدياً مباشراً لأسطورة تأسيس إسرائيل.

يقول الكاتب إنه في 24 تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، أعلنت وزارة الداخلية البريطانية أنها حظرت حركة حماس الإسلامية الفلسطينية بالكامل بموجب قانون الإرهاب لعام 2000 في البلاد. بينما كان الجناح العسكري للحركة مدرجاً على قائمة الحركات الإرهابية المحظورة منذ عام 2001، فقد ضغطت وزيرة الداخلية البريطانية بريتي باتيل من أجل حظر كامل للمنظمة، مشيرة إلى أنه لم يعد من الممكن التمييز بين الجناح السياسي وبين الجناح العسكري للحركة.

ويشير الكاتب الى أنه بالنظر إلى أن حماس تحكم قطاع غزة الذي لا يزال محاصراً، فإن هذه الخطوة ستؤدي بالتأكيد إلى تفاقم الأزمة الإنسانية المدمرة بالفعل في هذا القطاع الساحلي الفلسطيني. ومع ذلك، فإن هذا الخطر لم يردع خطط الحكومة البريطانية لإدراج حماس في القائمة السوداء، لأسباب ليس أقلها أن غزة نادراً ما يُنظر إليها بتعاطف. في الواقع، غالبًا ما يجد هذا القطاع نفسه خارج نطاق المحادثات العادية حول إسرائيل وفلسطين. وبدلاً من ذلك، يُنظر إليه على أنه مكان مكروهاً بشكل استثنائي يستحق إجراءات قمعية استثنائية.

ويعتبر أن هذا كان واضحاً خلال الحملة العسكرية الإسرائيلية التي استمرت 11 يوماً في غزة في أيار/ مايو. وقتلت الغارات الجوية الإسرائيلية ما يقدر بنحو 250 شخصاً في غزة ودمرت 2200 منزل فلسطيني، وفقاً لمسؤولين فلسطينيين (وقد شكك المسؤولون الإسرائيليون في هذا الرقم).

«دعم أمريكي ثابت»

ومع ذلك، يضيف الكاتب إنه في 12 أيار/ مايو، أصدر البيت الأبيض بياناً أشار فيه إلى أن الرئيس الأمريكي جو بايدن بلّغ "دعمه الثابت لأمن إسرائيل وحق إسرائيل المشروع في الدفاع عن نفسها وشعبها" لرئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك بنيامين نتنياهو. وفي اليوم التالي، أضاف بايدن أنه "لم يكن هناك رد فعل مبالغ فيه" من جانب إسرائيل. ولم يرد ذكر لغزة أو فلسطين أو فلسطينيين في البيان.

ويذكر الكاتب أن استطلاعاً أجرته مؤسسة "مورننغ كونسالت" خلال قصف إسرائيل في أيار/ مايو أظهر أن 11% فقط من الناخبين الأمريكيين متعاطفون مع الفلسطينيين بينما لا يزال 28% يؤيدون إسرائيل. وبلغت نسبة التأييد للفلسطينيين 19% بين الديمقراطيين و3% بين الجمهوريين. وأظهر استطلاع آخر أن نصف اليهود الإسرائيليين يعتقدون أنه لم يكن هناك فائزون واضحون في نهاية الحملة الإسرائيلية. ومع ذلك، فقد اعتبر غالبية السكان أن عملية غزة مبررة ويعتقدون أنها كان يجب أن تستمر لفترة أطول.

وحسبه يبدو أن السلطات الإسرائيلية تدرك بشكل خاص وصمة العار المتعلقة بغزة. في الواقع، في بداية احتجاجات أيار/ مايو في حي الشيخ جراح في القدس – حيث قادت العائلات الفلسطينية المهددة بالإخلاء حركة احتجاجية قال بعض المحللين إنها ساعدت في تحفيز التوترات في البلدة القديمة في القدس، والتي أعقبها صراع غزة – كانت السلطات الإسرائيلية سريعة الادعاء بأن حماس كانت مسؤولة عن "التصعيد" في القدس على الرغم من عدم وجود دليل على "تورط" الحركة. في نهاية المطاف، أطلقت إسرائيل عملية "حارس الجدران"، وتحولت دائرة الأخبار بعيداً عن الطرد القسري للفلسطينيين في القدس.

ويبدو أن غزة تميل إلى لفت الانتباه عن المسائل الأساسية المتعلقة بحقوق الفلسطينيين في الأرض والسيادة والتحرير الوطني، التي أدت إلى اندلاع الاحتجاجات في القدس. لكن غزة على العكس من ذلك، كما يرى الباحث، فإن سياستها هي إلى حد كبير تجسيد ونتيجة للسياسات الأوسع لإسرائيل وفلسطين.

ويؤكد الكاتب أن غزة تجسد تأثير قيام دولة إسرائيل عام 1948 على فلسطين والفلسطينيين. ويشير الى أنه في الواقع، قبل النكبة لم يكن يُنظر إلى غزة على أنها منطقة منفصلة إلى جانب كونها جزءاً من المنطقة الجنوبية من الانتداب البريطاني لفلسطين. بعد النكبة، أثرت "مشكلة اللاجئين" الفلسطينيين على التركيبة الديموغرافية للمنطقة بأسرها. لكنها أيضاً أنشأت غزة وشكلت مستقبلها السياسي والاقتصادي.

وتضاعف عدد سكان القطاع الساحلي ثلاث مرات بين عامي 1947 و1948 مع تدفق 220,000 إلى 250,000 لاجئ فلسطيني من يافا والمنطقة الساحلية الجنوبية. وأصبح قطاع غزة فجأة ليس مجرد واحد من أكثر الأماكن كثافة سكانية في العالم، لقد أصبح الآن أيضاً مكاناً كان غالبية السكان فيه من اللاجئين.

أكثر فقراً من الضفة

وكان قطاع غزة أيضاً أكثر فقراً من الضفة الغربية. وفي ظل الحكم المصري وبعد النكبة مباشرة، واجهت غزة انهياراً اقتصادياً مع إغلاق موانئها وفقدان معظم أراضيها الزراعية خلال الحرب. ونظراً لكون اقتصاد غزة ريفياً وصغير الحجم، فقد كان أيضاً غير مجهز إلى حد كبير لإعالة السكان اللاجئين الوافدين حديثاً. وتأسست وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) في كانون الأول/ ديسمبر 1949. وبدأت العمل في غزة في العام التالي، عندما تولت دور الوكالة الوحيدة المسؤولة عن الاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية للاجئين في القطاع.

ويذكر أن مصر كانت معنية بالدرجة الأولى بتعزيز حكمها العسكري على جميع مناحي الحياة في غزة ولم تفعل سوى القليل لتعزيز التنمية الاقتصادية أو تطوير البنية التحتية. وعُيّن مسؤولون مصريون على رأس جميع المناصب العامة، واستُبعد الفلسطينيون من المناصب الإدارية البارزة. وتمت مراقبة سكان غزة الأصليين عن كثب من قبل مصر، وتم إقصاء اللاجئين إلى حد كبير على هوامش الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية. ويشير إلى أنه بعد أزمة السويس عام 1956، كانت مصر أقل ميلاً إلى تخصيص الموارد لمنع الفصائل الفلسطينية المسلحة من دخول إسرائيل. نتيجة لذلك، فقد خفف الجيش المصري من قبضته على الحياة في غزة. ويلفت إلى أنه في العقد الأخير من الحكم المصري، أعيد فتح ميناء غزة وجعل منطقة تجارة حرة. وتمكن مزارعو الحمضيات في القطاع من الوصول بشكل أكبر إلى السوق العالمية، بما في ذلك في أوروبا الشرقية. ومع ذلك، فإنه في حين أفادت هذه الأنشطة الاقتصادية السكان الأصليين في غزة، فقد ظل لاجئو القطاع محرومين اقتصاديا ويعتمدون على الأونروا والمانحين الدوليين الآخرين.

تطور اقتصادي

وهو يرى أنه بعد حرب عام 1967، شهدت غزة بعض التطور الاقتصادي في ظل الاحتلال الإسرائيلي المباشر، مدعوماً بشكل أساسي بالأرباح المرتفعة نسبياً لسكان غزة العاملين في إسرائيل. في غضون العقدين التاليين، شكل الفلسطينيون من غزة 60% من إجمالي القوى العاملة الفلسطينية في إسرائيل، ارتفاعاً من 10% في عام 1970. وقد أدى ذلك إلى نمو الطلب في الاقتصاد المحلي. وفي الوقت نفسه، أضعفت النخبة الأصلية التقليدية في غزة وعززت نخبة مضادة جديدة ستستمر في لعب دور مركزي في الحركة الوطنية الفلسطينية.

ويختتم الكاتب أنه مع ذلك، فقد استعصى النمو الاقتصادي على نطاق واسع على قطاع غزة حيث كان الاقتصاد يعتمد على الأجور المكتسبة في إسرائيل والتحويلات المالية. هذا يعني أن الاقتصاد الداخلي ظل ضعيفاً ومتخلفاً. وكان هناك أيضًا استثمار إسرائيلي ضئيل في القطاعات الرئيسية لاقتصاد غزة. وتم استخدام الدخل المكتسب من العمل في إسرائيل ودخل التحويلات الخارجية إلى حد كبير لشراء سلع استهلاكية إسرائيلية متينة، وبالتالي فإن الزيادة الطفيفة في النزعة الاستهلاكية لم تعد بفائدة اقتصادية على قطاع غزة.

إسرائيل تواصل التهرب من الاستحقاقات... وبينيت: «لا مكان لقنصلية أمريكية في القدس»

أفكار جديدة لكسر جمود عملية السلام... والقيادة الفلسطينية تشترط ضمانات وتواصل التحضير لاجتماع «المركزي»

وزير الشؤون المدنية الفلسطيني حسين الشيخ

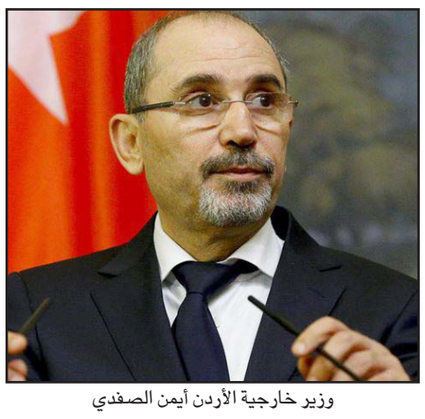
وزير خارجية الأردن أيمن الصفدي

وزير خارجية مصر سامح شكري

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

علمت «القدس العربي» من مصادر مطلعة أن أفكارا جديدة قدمت مؤخرا للجانب الفلسطيني تهدف إلى كسر جمود العملية السلمية، لكنها لم تستند إلى ضمانات تلبي مطالب القيادة، وذلك قبل الاجتماع المرتقب للمجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية المقرر أن يتخذ «قرارات مصيرية» تحدد العلاقات مع الاحتلال، في وقت جدد فيه رئيس حكومة الاحتلال نفتالي بينيت، رفض حكومته لإعادة افتتاح قنصلية أمريكية مخصصة للفلسطينيين في القدس الشرقية، رغم وعود إدارة جو بايدن بفتحها من جديد.

وحسب المصادر فإن العديد من الاتصالات الدولية أجريت مع القيادة الفلسطينية، خلال الفترة الماضية، كانت تهدف بالأساس إلى «التهدئة» بعد الرسائل المباشرة التي وجهها الجانب الفلسطيني إلى الدول المحورية في العالم، والتي اشتملت على اطلاعها على الخطوط العريضة لخطة التحرك السياسية المقبلة، التي يبدأ تطبيق اولى خطواتها العملية بعقد المجلس المركزي لمنظمة التحرير يوم 20 يناير/كانون الثاني المقبل.

مقترحات كثيرة

الاتصالات التي أجريت مع رام الله، واشتملت على زيارات لمسؤولين كبار، بينهم اثنان أمريكيان هما مستشار الأمن القومي ومساعدة وزير الخارجية، علاوة على اتصالات عن بعد، تم خلالها الاستماع أكثر لوجهة النظر الفلسطينية، والذهاب بعدها لمناقشة المطالب مع الحكومة الإسرائيلية، تلتها مقترحات كثيرة من أجل كسر جمود العملية السلمية المتوقفة منذ شهر أبريل/نيسان من العام 2014 في وقت تتوقع فيه القيادة الفلسطينية التعرض لضغوط أخرى قبل عقد جلسة «المركزي» لثنيها عن قرار الذهاب نحو «التحلل» من الاتفاقيات الموقعة مع إسرائيل، لعدم التزام الأخيرة بها.

لكن المصادر التي تحدثت لـ «القدس العربي» قالت إن تلك المقترحات، لم تقدم حتى اللحظة «الضمانات» التي طالبت بها القيادة الفلسطينية، والتي تشمل في البداية، تطبيق حكومة الاحتلال ما عليها من التزامات وردت في بنود اتفاقيات السلام. وكان الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة قال عقب لقاء الرئيس الفلسطيني الأسبوع الماضي، بمستشار الأمن القومي الأمريكي، إن الرئيس محمود عباس أكد أن القيادة الفلسطينية «أمام استحقاقات كبيرة، خاصة انعقاد المجلس المركزي لمنظمة التحرير، لذلك لا بد أن تكون الأمور السياسية واضحة» لافتا إلى أنه جرى إبلاغ المسؤول الأمريكي أن القيادة الفلسطينية لن تقبل بأقل من دولة فلسطينية مستقلة على حدود عام 1967 والقدس الشرقية عاصمة لها. وأشار إلى أن المجلس المركزي «سيقدم على اتخاذ قرارات هامة وتاريخية وربما نكون في منعطف هام أمام المرحلة المقبلة في ظل انسداد الأفق السياسي مع الحكومة الإسرائيلية».

هذا ومن المقرر أن يجتمع يوم 20 من الشهر المقبل المجلس المركزي لمنظمة التحرير، من أجل اتخاذ «قرارات هامة ومصيرية»، إذ يتوقع أن تشمل «التحلل» من الاتفاقيات الموقعة مع إسرائيل، في حال لم يجر التحرك الفعلي خلال الفترة القليلة المقبلة.

والجدير ذكره أن اتصالات الوسطاء، تضمنت الحديث مع كل من مصر والأردن، الدولتين العربيتين اللتين لهما علاقة كبيرة بالملف الفلسطيني، بحكم الجوار، وإبرامهما اتفاقيات سلام سابقة مع إسرائيل، ولم تنقطعا عن إجراء مشاورات مع الجانب الفلسطيني، حيث تمثل ذلك في لقاءات عقدها مسؤولو البلدين مع آخرين فلسطينيين في رام الله.

وتؤكد المصادر أن الاجتماع الثلاثي (الفلسطيني المصري الأردني) الذي عقد الاثنين في القاهرة، ركز بالأساس على هذا الأمر. وشارك في الاجتماع عن السلطة الفلسطينية وزير الشؤون المدنية حسين الشيخ، ومدير المخابرات اللواء ماجد فرج، وعن الجانب المصري وزير الخارجية سامح شكري ومدير المخابرات اللواء عباس كامل، وعن الجانب الأردني وزير الخارجية أيمن الصفدي ووزير المخابرات اللواء أحمد حسني.

وحسب البيان، الذي صدر عقب الاجتماع، فقد تم بحث سبل تعزيز العلاقات والتطورات المتعلقة بعملية السلام، وجهود تدعيم وحدة الصف الفلسطيني، وتقييم الأوضاع الميدانية في دولة فلسطين في ضوء استمرار الإجراءات اللاشرعية التي تقوض فرص تحقيق السلام العادل، في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، وتثبيت التهدئة الشاملة وإعادة الإعمار في قطاع غزة، وإيجاد أفق سياسي لتحقيق السلام العادل والشامل على أساس حل الدولتين الذي يُجسد قيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية المحتلة على خطوط الرابع من حزيران/ يونيو 1967، ووفق القانون الدولي ومبادرة السلام العربية.

كما أعلن المجتمعون أنه تم خلال الاجتماع دراسة عدد من المقترحات المستهدفة، لكسر الجمود الذي تشهده عملية السلام في الوقت الراهن، دون أن يقدم مزيدا من التفاصيل، كذلك ناقش الاجتماع الاتصالات التي قامت بها الدول الثلاث على المستويين الإقليمي والدولي، وبحثوا سبل تفعيل الأطر الدولية ذات الصلة بالوضع في الأراضي الفلسطينية ومسار التسوية السلمية».

وكانت «القدس العربي» كشفت، في تقرير سابق، عن جملة اتصالات تجريها الإدارة الأمريكية ودول غربية مع القيادة الفلسطينية، في إطار سعيها لتأجيل اتخاذ قرارات في المجلس المركزي توقف العمل بالاتفاقيات الموقعة مع إسرائيل، وذلك مع انطلاق الاجتماعات التنسيقية لعقد الجلسة في موعدها المحدد.

لكن في الجانب الآخر لا تزال حكومة الاحتلال تتهرب من استحقاقات عملية السلام، وتضع عقبات أمام أي تقدم حقيقي، حيث تمثل ذلك في إعلان رئيس الحكومة نفتالي بينيت، أن حكومته أوضحت للإدارة الأمريكية أنه «لا مكان لقنصلية أمريكية مخصّصة للفلسطينيين في القدس». تصريحات بينيت التي تُظهر وجود خلافات مع إدارة بايدن، جاءت خلال جلسةَ للهيئة العامة لـ «الكنيست» الإسرائيلي خصّصت لنقاش فتح القنصلية الأمريكية في القدس، بدعوة من أربعين عضوا.

وأشار رئيس حكومة الاحتلال إلى أن حكومته لا تتحدث كثيرا عن هذا الأمر، ورفضها فتح القنصلية في وسائل الإعلام، حتى لا تضر بالمصالح الإسرائيلية، ويقصد علاقة تل أبيب بواشنطن. وأكد أن حكومته ملتزمة بالمحافظة على المصالح الإسرائيلية، وقال إنها تفعل ذلك «بهدوء أو بهدوء أقل إذا ما تطلب الأمر ذلك».

يشار إلى أن رئيس حكومة الاحتلال، سبق وأن أعلن رفض حكومته إعادة افتتاح القنصلية الأمريكية في القدس الشرقية، وذلك بعدما تمكنت حكومته من تمرير قانون الموازنة في «الكنيست» حيث كان وقتها الحديث يدور حول أن إدارة بايدن، تنتظر تمرير قانون الموازنة، من أجل فتح القنصلية، خشية من أن يؤدي افتتاحها أولا إلى أزمة في الائتلاف الإسرائيلي الحاكم. ووقتها قال بينت، بعد تكرار المطالب الأمريكية بفتح تلك القنصلية «الحكومة الإسرائيلية بمختلف مركباتها تعارض مثل هذه الخطوة» لافتا إلى أنهم أبلغوا واشنطن بهذا الأمر.

وجاء الرفض الإسرائيلي الجديد، بعد الطلب الأمريكي الأخير، الذي قدم الأسبوع الماضي، خلال زيارة مستشار الامن القومي الأمريكي لكل من تل ابيب ورام الله.

وكان نبيل أبو ردينة قال، عقب اللقاء الذي جمع الرئيس محمود عباس، بمستشار الأمن القومي الأمريكي جيك سوليفان، إن الأخير أكد أن الإدارة الأمريكية ملتزمة بتعهداتها بشأن القضية الفلسطينية بما في ذلك إعادة فتح القنصلية الأمريكية في القدس الشرقية.

حل الدولتين

وأشار وقتها إلى أن اللقاء كان صريحا وواضحا، أكد خلاله الرئيس عباس انتظار الفلسطينيين لما وعد به الرئيس جو بايدن فيما يتعلق بحل الدولتين ووقف الاستيطان والحفاظ على الوضع التاريخي وعدم تهجير المواطنين المقدسيين، وإعادة فتح القنصلية الأمريكية في القدس الشرقية.

وقال إن «مستشار الأمن القومي الأمريكي أكد أن إدارة الرئيس جو بايدن ملتزمة بكل الوعود التي أطلقتها، وأنهم يعملون بجهد كبير للوصول إلى نتائج في كل هذه القضايا».

ووقتها أعلن سوليفان أنه أبلغ رئيس وزراء إسرائيل خلال اللقاء الذي جمعهم، أن الرئيس الأمريكي معني بإعادة فتح القنصلية الأمريكية في القدس وحل الدولتين ومتحفظ على كل إجراءات الاستيطان.

جدير ذكره أن الرئيس السابق دونالد ترامب أغلق القنصلية الأمريكية العامة في القدس في عام 2019، بعد أن نقل السفارة الأمريكية لدى إسرائيل من تل أبيب إلى مدينة القدس المحتلة أواسط العام 2018، ويرفض الجانب الفلسطيني الاعتراف بالأمر الواقع الذي نفذه ترامب، رغم إغلاق مقر القنصلية التي كانت تقدم خدمات الحصول على التأشيرات اللازمة للفلسطينيين لدخول الولايات المتحدة الأمريكية.

في تقرير استعرض واقعهم خلال العام 2021

نقابة عمال قطاع غزة تطالب بتسريع الإعمار ورفع الحصار وتحذر من أوضاع إنسانية كارثية

غزة ـ «القدس العربي»:

طالبت نقابة عمال قطاع غزة، بتسريع عملية الإعمار وفتح المعابر ورفع الحصار، باعتبار أن هذه الأمور تمثل «بارقة أمل» لتشغيل عشرات آلاف العمال وإخراجهم من البطالة والفقر، وقالت إن العام 2021، كان الأسوأ على سكان غزة منذ فرض الحصار الإسرائيلي.

وحذرت النقابة، في تقرير أصدرته، يستعرض واقع العمال خلال عام 2021 من تدهور الأوضاع الإنسانية في القطاع بشكل كارثي وغير مسبوق، واصفة الأوضاع الإنسانية بأنها باتت «على صفيح ساخن لا تحتمل المماطلة في رهن تخفيف الحياة الإنسانية بتطورات المباحثات السياسية».

وقال رئيس نقابة عمال غزة سامي العمصي إن العام 2021 «مر كارثيا، ألقى بأوتاد ثقيلة على واقع العمال الفلسطينيين في قطاع غزة، بفعل آثار الحصار الإسرائيلي الجاثم على القطاع المحاصر منذ خمسة عشر عاما، والعدوان الإسرائيلي الذي شنه الاحتلال على القطاع في مايو/ايار الماضي.

وأوضح أن خلال العام سرح الآلاف من العمال عن أعمالهم، وتفاقمت أوضاعهم المعيشة، «وتكالبت عليهم الهموم والآلام، ودفعوا ثمنا لسياسة الاحتلال الإسرائيلي بمحاربة شريحة العمال التي تمثل عمود البناء في الاقتصاد الفلسطيني».

وأضاف «كان عمالنا البواسل تحت مجهر الإجرام الإسرائيلي بتضييق الحصار ومنع إدخال المواد الخام، وشن عدوان على غزة، واستمرار ملاحقة الصيادين والمزارعين في محاولة ممنهجة منه لضرب أكثر القطاعات العمالية حيوية».

أسوأ عام

ووصف العمصي عام 2021 بأنه «أسوأ عام» يمر على العمال منذ فرض الحصار الإسرائيلي على القطاع، حيث وصلت البطالة في صفوف العمال إلى قرابة 55 %، وفاقت أعداد المتعطلين عن العمل نحو 250 ألف عامل، في حين بلغت نسبة الفقر في صفوفهم نحو 80 %.

وفي التقرير جاءت النقابة على الحرب الإسرائيلية الأخيرة ضد غزة، وأشارت إلى أنه عمق من الكارثة الإنسانية، لـ «يكمل ثالوث المعاناة والمآسي بحق العمال الفلسطينيين ويطلق رصاصة الرحمة على آمال العمال بتحسن حياتهم المعيشية وخلق أفق لحياة أفضل».

ولفت إلى أن هذا العدوان خلف دمارا هائلا في البنية التحتية والمصانع والورش والمنازل والمؤسسات الحكومية والأهلية، أدت لتدمير 50 مصنعا وتضرر نحو 20 ألف عامل بصورة مباشرة وغير مباشرة من العدوان، وتسريح 5 آلاف عامل.

وأكد تضرر قطاع النقل العام، الذي يعمل فيه 20 ألف سائق يشتغلون في نقل الركاب وطلبة المدارس والجامعات، من خسائر كبيرة نتيجة استمرار الأزمات ما بين حصار وحروب وأزمة كورونا. وأشار إلى أن عدم انتظام التيار الكهربائي يؤثر على عمل 3 آلاف عامل في الغزل والنسيج، في حين شهد قطاع السياحة الذي يعمل فيه 5 آلاف عامل انتكاسة وخسائر كبيرة في ظل الأزمات الاقتصادية المتتالية، بينما لا يزال قطاع الإنشاءات والبناء يشهد شللا كاملا أدى الى تعطل 30 ألف عامل.

وفي قطاع الزراعة الذي يشغل نحو 40 ألف مزارع ويعد أحد أعمدة الاقتصادي الفلسطيني، يبين التقرير أن الاحتلال وضعه على «مجهر الاستهداف» خلال فترات مختلفة من العام، من خلال تجريف الأراضي المستمر وحرق ورش المبيدات السامة وفتح السدود والعبارات وقصف الأراضي الزراعية وإطلاق النار اليومي عليهم خلال التوجه إلى أعمالهم. وأشار إلى أنه في مطلع العام رش الاحتلال المبيدات السامة التي تحتوي على مواد «غليفوسات، وأوكسيجال، وديوريكس» وهي مواد محرمة الاستخدام دوليا، على طول مسافة نحو 40 كيلومترا شرق القطاع. وأوضح أن فتح الاحتلال للسدود والعبارات أدى لإغراق 600 دونم شرق غزة، و100 دونم شرق بيت حانون، وتكبد قطاع الزراعة خلال العدوان الإسرائيلي على القطاع في مايو/ أيار 2021 خسائر بلغت نحو 204 ملايين دولار أمريكي، إضافة لخسارة 20 مليون دولار جراء إغلاق المعابر ومنع التصدير لأكثر من 50 يوما متتاليا. ولفت إلى أنه خلال العام استشهد المزارع محمد عمار (41 عاما) بعدما أطلقت قوات الاحتلال النار عليه خلال ممارسته صيد الطيور شرق مخيم البريج في 30 سبتمبر/ايلول الماضي، إضافة لاستشهاد العديد من المزارعين خلال العدوان الإسرائيلي الأخير.

وهنا أشار العمصي، إلى أن معاناة قطاع الصيد لم تقل عن سابقاتها، فقد ارتكب الاحتلال جريمة بشعة في 7 مارس/ آذار، باستهداف مركب لعائلة اللحام أدى لاستشهاد ثلاثة صيادين من عائلة اللحام وهم محمد وزكريا ويحيى، قبالة ساحل بحر جنوب القطاع، بعد استهدافهم بطائرة مسيّرة في جريمة بشعة هدفها إثارة الرعب في نفوس الصيادين وتفريغ البحر منهم. كما رصد تقرير النقابة أكثر من 200 انتهاك إسرائيلي بحق الصيادين خلال العام، تمثلت بإطلاق النار اليومي وملاحقة الصيادين في عرض البحر ومصادرة وتدمير قواربهم وشباكهم وحرمانهم من الصيد بالمساحة المسموح لهم الصيد فيها، وإغلاق البحر، ومنع إدخال الكثير من المواد اللازمة، حتى أصبحت هذه الفئة البالغ عددها 4 آلاف صياد من أكثر فئات المجتمع هشاشة.

غرق الصيادين

وذكر أنه أمام سياسة الحصار والمنع أصبحت نسبة 95 % من محركات الصيادين غير صالحة للاستخدام، في ظل منع إدخال المحركات منذ عام 2006، وبات قطاع الصيد في حاجة إلى 300 محرك بشكل عاجل، لافتا إلى أن العمل بالمحركات القديمة أصبح «غير مجد ومكلف» وقال إنه في بعض الحالات أدت لانقلاب المراكب ووفاة الصيادين كما حدث مع الصياد محمد نبيل مصلح الذي غرق في البحر في سبتمبر/ايلول الماضي.

وأشار إلى أنه خلال هذا العام أفرجت السلطات المصرية عن 7 صيادين، ولا زالت تعتقل اثنين آخرين.

وقال التقرير إن هذا الواقع جعل العمال عرضة للاستغلال بشكل يخالف قانون العمل الفلسطيني، فهناك 70 ألف مستخدم بأجر في قطاع غزة، (يمثلون حوالي 81 % من إجمالي المستخدمين بأجر في القطاع الخاص في قطاع غزة) بمعدل أجر شهري لا يتجاوز 662 شيكلا. وأكد رئيس نقابة عمال غزة أن الواقع الخطير «يستدعي تدخلا دوليا عاجلا لمد قطاع غزة بشريان الحياة، وتحريك عجلة الاقتصاد، والضغط على الاحتلال بالكف عن سياسة العقاب الجماعي التي يستخدمها بحق الشعب الفلسطيني، وفصل الملف الإنساني عن الملفات الأخرى». وأكد أن الحديث عن إدخال 30 ألف عامل للعمل في الداخل المحتل «قد يساهم في تخفيف 10 % من البطالة في صفوفهم، وتحسين أوضاعهم المعيشية» لافتا إلى أن تأخير صرف مخصصات الشؤون الاجتماعية من قبل السلطة الفلسطينية منذ بداية العام يفاقم معاناة آلاف العمال المتعطلين عن العمل المستفيدين من شيكات الشؤون، داعيا منظمات العمل العربية والدولية الى «فضح ممارسات الاحتلال الإسرائيلي وجرائمه بحق عمال فلسطين».

وزارة فلسطينية: لا قيود على استقبال طرود البريد من «علي إكسبرس»

■ رام الله ـ الأناضول: قالت وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات الفلسطينية، أمس الثلاثاء، إن طرود البريد المرسلة بواسطة منصة «علي إكسبرس» الصينية، مستمرة في الدخول إلى السوق الفلسطينية. والإثنين، قالت صحيفة «جيروزالم بوست» الإسرائيلية، أن عملاق التجارة الإلكترونية الصينية «علي إكسبرس» قرر وقف التعامل مع فلسطينيي الضفة الغربية، بسبب احتواء الطرود على كلمة «إسرائيل».

وذكر معاذ دراغمة، مدير عام إدارة البريد الفلسطيني التابعة لوزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، في حديث مع الأناضول، الثلاثاء، أن أي طرود تعود للفلسطينيين على حدود عام 1967، ستصل دون أي مشاكل للمناطق الفلسطينية.

لكن دراغمة اشترط على مستوردي السلع من خلال منصة «علي إكسبرس» وضع الرمز البريدي الفلسطيني واسم المدينة التي سيصل إليها الطرد. واعتبر أن هذه الخطوة، «تأتي بعد جهود فلسطينية استمرت أكثر من عام ونصف، للتأكيد على الرمز البريدي الفلسطيني، والحقوق الرقمية الفلسطينية فيما يتعلق بالبريد».

وقال مستوردون إن سبب وضع العنوان «إسرائيل» على الطرود البريدية من «علي إكسبرس» وغيرها من منصات البيع الإلكتروني، يعود إلى سرعة وصول البضائع وتكلفتها المنخفضة.

وذكروا أن وضع العنوان الفلسطيني على الطرود، قد يستغرق وصولها أكثر من 12 أسبوعا، عدا عن كلفتها المرتفعة والتي تزيد عن 5 أضعاف بالمتوسط، عن الأسعار الموجهة للعناوين الإسرائيلية.

وحسب الصحيفة الإسرائيلية، فقد تلقت هيئة البريد الإسرائيلية، كتابا من الشركة الصينية، تعلمهم بوقف إرسال الطرود التي تعود لفلسطينيين إلى إسرائيل. بينما ردت هيئة البريد الإسرائيلية على القرار الصادر عن «علي إكسبرس» بالقول: «هذا إعلان مخصص لسكان مناطق السلطة الفلسطينية، ويتعلق بترتيبات تسليم الطرود بين الشركات التجارية عبر الإنترنت في الخارج والسلطة الفلسطينية».

ويرجح أن يكون القرار الصيني، بطلب من الحكومة الفلسطينية، لإعادة تنظيم قطاع البيع عبر المنصات الرقمية المحلية، والذي يعتمد القائمون عليه على الاستيراد من منصات بيع عالمية، للحصول على البضائع بأسعار منخفضة، وإعادة بيعها محليا.

في ساحة المواجهة يتفقد سكانها الدمار الذي خلّفه الاحتلال ويعيدون فتح الشوارع المغلقة بالسواتر الترابية

قرية «بُرقة» الفلسطينية تكافح بالحجارة والعصي والمقاليع لمنع عودة المستوطنين

■ نابلس ـ الأناضول: على مدار 12 يوما تتعرض بلدة «بُرقة» الفلسطينية شمالي الضفة الغربية، لاعتداءات من المستوطنين والجيش الإسرائيلي، ما يؤدي إلى نشوب مواجهات مع السكان. ويسعى المستوطنون إلى إعادة إحياء بؤرة «حومش» المحاذية للبلدة، والتي أخلتها إسرائيل عام 2005، وهو ما يخشاه السكان الفلسطينيون. ويقول أهالي برقة الواقعة إلى الشمال من نابلس، إن عودة المستوطنين إلى «حومش» من شأنه إفساد حياتهم، وتحويل المنطقة إلى نقطة دائمة التوتر.

وتفجرت الأوضاع في بُرقة بعد مقتل مستوطن، وإصابة اثنين آخرين في هجوم نفذه فلسطينيون يوم 16 ديسمبر/ كانون الأول الجاري، قرب البلدة. ومنذ ذلك اليوم، يهاجم مستوطنون منازل الفلسطينيين، وينظمون مسيرات للعودة إلى مستوطنة «حومش».

ويقول غسان دغلس، مسؤول ملف الاستيطان في شمالي الضفة (حكومي) إن المستوطنين اعتدوا منذ بداية الأحداث على 25 منزلا، تعرضت للتكسير والتخريب ومحاولة الحرق. ويضيف دغلس أن الجيش الإسرائيلي أصاب نحو 200 فلسطيني بالرصاص الحي والمعدني، واعتقل 5 آخرين. وذكر دغلس أن مئات قنابل الغاز المسيل للدموع أطلقت على مساكن المواطنين، مما أدى إلى إصابة المئات بالاختناق. وأخلت إسرائيل مستوطنة «حومش» ضمن خطة عُرفت باسم «فك الارتباط أحادي الجانب» عام 2005، وتم بموجبها إخلاء جميع مستوطنات قطاع غزة، وأربع مستوطنات صغيرة، في الضفة، بينها «حومش».

ورغم إخلاء المستوطنة، إلا أن الجيش حوّلها لمنطقة عسكرية، ولم يسمح لأصحاب الأرض الفلسطينيين باستعادتها.

ويحتفظ السكان، بذكريات سيئة، لمستوطنة «حومش» ويقولون إنهم لن يسمحوا بإعادة بنائها. وتبلغ مساحة بُرقة نحو 26 ألف دونم (الدونم يعادل ألف متر مربع) ويسكنها قرابة 4500 نسمة.

واكتست شوارع القرية الواقعة قرب الشارع الرئيسي الواصل بين مدينتي نابلس وجنين، بالسواد، جراء حرق إطارات السيارات المطاطية الفارغة. وتناثرت الحجارة وقنابل الغاز المسيل للدموع والرصاص المعدني، الذي يطلقه الجيش الإسرائيلي باتجاه السكان، في كل مكان. وبدت شوارع بُرقة، وأزقتها وميادينها، كأنها ساحة حرب، ولم تسلمُ المنازل هي الأخرى من سقوط قنابل الغاز عليها. وتعطلت الحياة الدراسية، بقرار من وزارة التربية والتعليم، فيما تفرغ شبان القرية، لحماية منازلهم من اعتداءات المستوطنين.

وبالرغم من إغلاق الجيش الإسرائيلي المداخل الرئيسية للبلدة بالسواتر الترابية، إلا أن الأهالي أعادوا فتح جزء منها.

المواجهة فرض لا فرار منه

ويقول شاب عشريني رفض الإفصاح عن اسمه، عقب ليلة من مواجهات عنيفة شهدتها البلدة، إنه «لا مجال للسكون، والمواجهة فرض لا فرار منه».

ويضيف: «منذ سنوات (عام 2005) تخلصنا من عبث المستوطنين، وعودتهم للمستوطنة المخلاة يعني الموت لنا ولقريتنا.. لن نسمح لهم بذلك، والطريقة الأمثل هي المواجهة فقط».

وقال: «لا عمل لدينا، تعطلت كل مناحي الحياة، والهدف صد اعتداءات المستوطنين وعدم السماح لهم بالعودة إلى أراضينا المحررة». وأضاف: «لا نملك شيئا للمواجهة، نواجههم بصدورنا العارية، وبحجارة أرضنا».

ويساند شبان القرى والبلدات المجاورة، أهالي برقة في التصدي للمستوطنين والجيش الإسرائيلي. ويحمل الشبان، في سبيل الدفاع عن منازل القرية من اعتداءات المستوطنين، أدوات بسيطة تتمثل بالحجارة والعصي والمقاليع، ويقفون على مداخل البلدة التي أغلقها الجيش بالسواتر الترابية.

ويقول شاب ثان، أخفى وجه بلثام: «لا سبيل إلا المواجهة، الاستسلام يعني إعادة بناء المستوطنة، وتعرض منازلنا لاعتداءات متكررة». ويضيف: «بالحجارة يمكن صدهم، وجودنا وثورتنا تخيفهم وترعبهم، لذلك تدفع إسرائيل بقواتها نحو البلدة».

ويقول عبد الله سيف (35 عاما) أحد سكان برقة، إن هناك خشية حقيقية من عودة المستوطنين للمستوطنة المخلاة.

ويضيف: «المخاوف من عودة المستوطنين قائمة، لكن أهالي برقة، رجالا ونساءً، وأطفالا وشيوخا لن يسمحوا بذلك» مشددا على أن «عودة المستوطنة يعني عودة التوتر والاشتباك».

قرار المواجهة

وفي ساحة المواجهة، يتفقد أهالي برقة الدمار الذي خلّفه الاحتلال، ويعيدون فتح الشوارع، وتقديم المساعدة لبعض السكان الذين تضرروا. ويقع بيت نضال عبد الهادي (39 عاما) على مدخل برقة، حيث تندلع المواجهات. ويقول عبد الهادي: «كميات كبيرة من الغاز المسيل للدموع وقعت بين المساكن، عشرات حالات الاختناق منها ما تم معالجته ميدانيا ومنها ما نقله للمستشفيات».

وأضاف: «نواجه جيشا مدججا بالسلاح، بحجارتنا وصدورنا العارية».

جانب من المواجهات الدائرة في قرية برقة الفلسطينية ضد المستوطنين الإسرائيليين

و يقول فطين صلاح، منسق القوى والفصائل الفلسطينية في برقة، إن أهالي البلدة والقرى المجاورة اتخذوا قرارا بالمواجهة وعدم السماح للمستوطنين بالعودة إلى المستوطنة المخلاة. وأضاف: «ندافع عن أرضنا بصدورنا العارية، لا نملك سوى الحجارة، لكننا نملك سلاح الإرادة والعزيمة القوية والتي ستنتصر في النهاية». ويضيف: «إسرائيل تعزل البلدة؛ والقرى المجاورة تكسر الحصار، يُطلقون القنابل الغازية لردعنا، لكن عزيمتنا أقوى». وبيّن صلاح، أن أهالي البلدة يحرسونها من اعتداءات المستوطنين والجيش الإسرائيلي على مدار الساعة.

ويتوزع نحو 666 ألف مستوطن إسرائيلي في 145 مستوطنة كبيرة و140 بؤرة استيطانية عشوائية (غير مرخصة من الحكومة الإسرائيلية) في الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية، وفق بيانات لحركة «السلام الآن» الحقوقية الإسرائيلية.

ويعتبر القانون الدولي الضفة الغربية والقدس الشرقية أراضي محتلة، ويعد جميع أنشطة بناء المستوطنات هناك غير قانونية، وعادةً ما يشن المستوطنون اعتداءات على قرى فلسطينية.

أوضاع متوترة في السجون الإسرائيلية بسبب سياسات الاحتلال التنكيلية المتواصلة

خطر الموت يقترب أكثر فأكثر من الأسير أبو هواش... والجهاد الإسلامي: استشهاده يعني الحرب

تظاهرة نسائية للإفراج عن السجناء المضربين عن الطعام في سجون الاحتلال

غزة ـ «القدس العربي»:

مع استمرار معاناة الأسير المضرب عن الطعام هشام أبو هواش، الذي يصارع الموت، وكذلك الكثير من الأسرى الذين يهددون بالدخول في مواجهة مع سلطات السجون، رفضا لما يتعرض له زملاؤهم في سجن «نفحة» حذرت المقاومة الفلسطينية بأن هذه الأمور ستنعكس على الميدان، ومن شأنها أن تفجر مواجهة مسلحة.

وفي حالة صحية سيئة للغاية يواصل الأسير أبو هواش إضرابه المتواصل عن الطعام لليوم الـ134 على التوالي، وهو على سرير العلاج في مشفى «أساف هاروفيه» الإسرائيلي، الذي نقله الاحتلال إليه بعد دخوله مرحلة الخطر الشديد.

ورغم وضعه الصحي، حيث يخشى أن يتعرض لـ«الموت المفاجئ» إلا أنه يصر على الاستمرار في معركة الإضراب لنيل حريته، والحصول على قرار بإطلاق سراحه، بعد أن جمد الاحتلال أمر اعتقاله الإداري، وهي خطوة لا تعني انتهاء حبسه، بل رفع مسؤولية إدارة السجون عنه لحين تعافيه.

إجراء قمعي

وقال رئيس نادي الأسير، قدورة فارس «إن تعليق الاعتقال الإداري بحق الأسير هشام أبو هواش هو إجراء قمعي، وهو بمثابة تلاعب بالكلمات» وأكد أن هذا القرار يعد «لعبة بائسة من الأجهزة أمن الاحتلال، وإدارة مصلحة السجون» لافتاً إلى «تورط القضاء الإسرائيلي في هذا التلاعب».

وأوضح أن الأسير أبو هواش بالرغم من هذا القرار لا زال مستمرا في إضرابه عن الطعام، ما يشكل خطراً على حياته، مؤكدا أن وضع أبو هواش أصبح أكثر صعوبة من السابق. وقال «كل يوم يمر نحن نقترب من لحظة استشهاده، موضحاً أن قرار تجميد الاعتقال الإداري فيه نوع من التضليل» مؤكدا أن ما يجري مع الأسير أبو هواش هو «عملية إعدام بطيء وممنهج مع سبق الإصرار».

ولفت فارس إلى أن قوات الاحتلال تعمل على الالتفاف على الأسرى من خلال إصدار قرار تعليق الاعتقال الإداري وهو أمر شكلي لا يغير شيئا في واقع الحال.

ولم يعد الأسير أبو هواش يقوى على الحركة ويستخدم كرسيا متحركا، ويعاني من دوخة، وهناك خشية من إصابة جهازه العصبي بسبب تضرر وظائف أعضائه الحيوية، كالقلب والكبد والكلى والرئتين.

وبسبب وضعه الخطر كشف النقاب أن قيادة حركة الجهاد الإسلامي، أبلغت الوسطاء بصورة واضحة بأن استشهاد الأسير هواش في سجون الاحتلال الإسرائيلي يعني الحرب.

ونقلت وكالة «سما» المحلية عن مصادر في الحركة قولها «إن رسالة واضحة نقلت بهذا المعنى الى الجانب الإسرائيلي» حملت دولة الاحتلال مسؤولية توتير الأوضاع والدخول في معركة جديدة مع فصائل المقاومة الفلسطينية، وأكدت أن ممارسات الاحتلال الأخيرة ضد الأسرى والأسيرات «تدفع باتجاه التصعيد مع فصائل المقاومة في غزة وزيادة وتيرة العمليات في الضفة».

وفي السياق تواصلت الفعاليات التضامنية مع الأسير أبو هواش، ونظمت مؤسسات الأسرى وقفة تضامنية أمام مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر في مدينة رام الله، وأخرى أمام مقر اللجنة في مدينة طولكرم، إسنادا له وللأسرى الذين يواجهون إجراءات تنكيلية متصاعدة في سجون الاحتلال.

وكانت تظاهرة نظمت في مدينة حيفا داخل أراضي عام 48، مساء الاثنين، دعما ومساندة للأسير أبو هواش تحت عنوان: «نقف يدا بيد إسنادا للمعتقل الإداري هشام أبو هواش» بمشاركة «حراك حيفا» ومجموعة «نشطاء من أجل الأسرى» وحركة «شباب حيفا».

ونددد المتظاهرون بسياسات الاعتقال الإداري المنافية للأعراف والقوانين الدولية، ورددوا شعارات لدعم صمود الأسير أبو هواش الذي رفض تعليق إضرابه عن الطعام قبل صدور قرار رسمي عن حكومة الاحتلال بإنهاء اعتقاله الإداري.

وجاء ذلك في وقت لا تزال فيه الأوضاع داخل السجون تشهد حالة من الغليان، بسبب إجراءات الاحتلال التنكيلية الأخيرة، وفي هذا السياق قال الناطق باسم مكتب إعلام الأسرى، معاذ أبو شرخ إن الأوضاع السائدة في سجون الاحتلال جعلت الهيئة القيادية العليا لأسرى حماس تعلن نيتها خوض إضراب مفتوح عن الطعام وحل التنظيم داخل السجون «في إشارة لبدء المعركة».

وأكد أن الأوضاع هناك «متوترة وحرجة» وأضاف «الإضراب عن الطعام وسيلة لتحقيق أهداف ومطالب الأسرى فإذا تحققت المطالب دون إضراب فلا حاجة له، وإذا لم تتحقق فإن اللجوء إلى الإضراب سيبدأ خلال الساعات المقبلة».

حل الهيئات القيادية

وذكر أبو شرخ أن الإضراب عن الطعام ليس قرارا سهلا ولكن اعتداءات الاحتلال أجبرت الأسرى للجوء إليه، ومعركة الأسرى المقبلة سيتقدمها قيادة حماس في السجون، وأضاف «إذا حُل التنظيم يستطيع حينها أي أسير تنفيذ أي أسلوب نضالي بأي صورة شاء».

وأشار إلى أن حل الهيئات القيادية يعني تعامل مصلحة السجون مع كل أسير بمفرده وكل أسير له مطالبه الخاصة بالتالي سيعكر صفو الاحتلال، وخطوة حل التنظيم خطيرة على مصلحة السجون وتعلم نتائجه جيداً. وكان بذلك يعلق على إعلان الهيئة القيادية لأسرى حركة حماس، توجهها إلى حل التنظيم، رفضا لإجراءات الاحتلال ضد أسرى سجن «نفحة».

وكان أسرى قسم 12 في سجن «نفحة» تعرضوا الأسبوع الماضي، لـ«اعتداء شرس وهمجي» من قبل وحدات القمع الإسرائيلية، تسببت بوقوع إصابات، وذلك عندما ثاروا انتصارا للأسيرات اللواتي تعرضن لهجوم آخر أكثر بشاعة، تمثل في الاعتداء عليهن بالضرب ونزع الحجاب عن رؤوسهن وعزل بعضهن انفراديا.

وفي سياق قريب قال عضو المكتب السياسي لحركة حماس، ومسؤول ملف الأسرى فيها، زاهر جبارين: إن «الاحتلال يتعاطى مع قضية المفاوضات غير المباشرة بخصوص صفقة تبادل أسرى، وفق المفاوضات العبثية، وعلى مبدأ المراوغة».

وأشار، خلال لقاء تفاعلي على منصة «زوم» خصص للحديث عن آخر مستجدات الأسرى في سجون الاحتلال، إلى أن «المقاومة التي حققت صفقة وفاء الأحرار، باستطاعتها في نهاية المطاف أن تحقق ما تريد، نتيجة ما لدى المقاومة من معتقلين».

وأكد أن حركة حماس وجهت الرسائل العديدة لكل الحلفاء والأصدقاء والدول التي تتحدث معها، مفادها: «أننا كمقاومة وشعب فلسطين لن نسمح أن تبقى معركة الأسيرات والأسرى داخل قلاع الأسر والأسوار الصهيونية». وأضاف « «نحن مستعدون لدفع الأثمان الباهظة للدفاع عن الأسرى إذا ما استمر هذا العدوان، وستنتقل المعركة حتماً إلى خارج السجون».

يقمع المتظاهرين في اللد والمدن المختلطة ويزيد من اضطهاد الأسرى الفلسطينيين

الكنيست الإسرائيلي يصادق على قانون تعزيز سلطات السجون بمشاركة الجيش

الناصرة ـ «القدس العربي»:

تجددت الاتهامات المتبادلة داخل أراضي 48 بين القائمة المشتركة برئاسة النائب أيمن عودة وبين القائمة العربية الموحدة برئاسة منصور عباس بعدما صوتت الأخيرة إلى جانب قانون تعزيز السجون بقوات عسكرية وتعزيز الشرطة بجنود الجيش وذلك على خلفية المظاهرات والمواجهات الواسعة داخل المدن الفلسطينية الساحلية (المختلطة) أثناء هبة الكرامة في مايو/أيار الماضي.

وصادقت الهيئة العامة للكنيست بالقراءتين الثانية والثالثة فجر أمس الثلاثاء، على قانونين طرحتهما حكومة الاحتلال يقضيان بمشاركة قوات الجيش الإسرائيلي إلى جانب الشرطة بقمع مظاهرات احتجاجية ومشاركة قوات من الجيش في تعزيز عناصر سلطات السجون الاحتلال.

وأيد القانونين 56 نائبا، بينهم بعض نواب القائمة العربية الموحدة، وعارضه 54 عضو كنيست. وكانت الهيئة العامة للكنيست قد صوتت على القانونين، في 14 كانون الأول/ديسمبر الجاري.

ويقضي القانون المتعلق بالسجون تمديد أمر الطوارئ بتعزيز سجون الاحتلال بالجنود لمدة سنة ويأتي ذلك على خلفية مزاعم بأن الأسرى الفلسطينيين يفعلون ما يرونه مناسبا وكأنهم مملكة مستقلة. وقالت المشتركة في بيانها إن الكنيست صوت فجر اليوم (أمس) بالقراءة الثانية والثالثة على قانون يعزز مصلحة السجون بأفراد الجيش من أجل قمع الأسرى الفلسطينيين وكذلك تعزيز الشرطة في المدن المختلطة وخاصة اللد بقوات من الجيش لقمع الشباب المتظاهرين بواقع 56 صوتا مع و54 صوتا ضد.

ولفتت إلى أن منصور عباس صوت مع القانون واتضح بعد التصويت أن صوته هو الذي رجح كفة القانون وأدى لتمريره. وتابعت «المشتركة»: «لو صوت منصور عباس ضد كما فعلت القائمة المشتركة لأصبحت النتيجة 55:55 تعادل ومعناه سقوط القانون.

النتيجة محسومة

ولوحظ أن النائب عن الموحدة وليد طه انتظر خارج قاعة الكنيست وطلب من الائتلاف عدم التصويت على هذا القانون (رغم أنه صوت معه في القراءة الاولى) لأن النتيجة محسومة سلفا لصالح القانون وأنه كان سيدخل للقاعة للتصويت لو دعت حاجة الائتلاف لذلك. وأضافت القائمة المشتركة «أن هذا تصويت عار لأنه يدعم قمع شبابنا المتظاهرين في اللد والمدن المختلطة ويدعم قمع الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال عبر تعزيز مصلحة السجون بقوات عسكرية. إنه يوم اسود آخر دخلته القائمة الموحدة وتحديدا رئيسها منصور عباس عبر هذا التصويت المذل والمعيب».

وتعقيبا على سن القانون كتب رئيس المشتركة النائب أيمن عودة في حسابه في «فيسبوك»: «الآن الساعة الخامسة صباحا، جرى التصويت حول مشاركة الجيش إلى جانب الشرطة بقمع المتظاهرين. هذا القانون تجلبه الحكومة لقمع مظاهرات المواطنين العرب بعد أحداث أيار/مايو الأخيرة، بعد هبة الكرامة. بقينا يقظين نماطل في الوقت كي يتعب أعضاء الائتلاف، إلا أن الائتلاف انتصر علينا بفضل صوتين 56 ـ 54. والصناديد من القائمة الموحدة صمدوا كل الليل كي يصوتوا بأن يشارك الجيش بقمع شبابنا المظاهرات. أنتم بقعة سوداء ذليلة في مسيرة شعبنا».

وعقبت القائمة العربية الموحدة على اتهامات المشتركة بالقول: «عار على نواب القائمة المشتركة أن يستمروا في حملة الكذب وتزوير الحقائق والافتراء على القائمة العربية الموحدة، والتي لا تنطلي على أبناء وبنات مجتمعنا العربي. نتحداكم أن تأتوا بدليل واحد على أن القانون المذكور في بيانكم، يسمح أو يعطي صلاحيات للجيش بالمشاركة في قمع المظاهرات لجانب الشرطة أو قمع الأسرى داخل السجون».

وتساءلت الموحدة في بيانها هل أصبح اشتغالكم بالبث المباشر والبيانات الجاهزة المليئة بالكذب والافتراء وتزوير الحقائق مشروعا سياسيا وبرنامج عمل للقائمة المشتركة، بعد حالة الانهيار الذي تشهدها القائمة بين الناس، وفشلها الكامل في تقديم بديل سياسي لمشروع وبرنامج القائمة العربية الموحدة؟ وخلص بيان الموحدة للقول إن حملات التحريض والتضليل لن تثنينا عن مواصلة طريقنا في خدمة مجتمعنا العربي وتوفير الحلول العملية للمشاكل التي يعاني منها.

كما تدور سجالات بين المشتركة والموحدة حول قانون ربط البيوت بالكهرباء في ظل وجود عشرات الآلاف من المنازل العربية بدون تيار كهربائي بدعوى عدم وجود ترخيص ببنائها علما أن مسطحات البناء ضيقة ولا يتم توسيعها داخل البلدات العربية رغم الزيادة الطبيعية الكبيرة. وكانت الموحدة قد هددت شركاءها في الائتلاف بالانسحاب منه في حال عدم موافقته على قانون قدمه نائبها وليد طه لربط البيوت العربية بالتيار الكهربائي وتحفظت عليه وزيرة الداخلية ايليت شاكيد المعروفة بمواقفها المعادية للمواطنين العرب.

ولذا طالبت الموحدة بتقليص صلاحيات شاكيد التي تحتفظ لنفسها بموجب القانون بالصلاحية الحصرية بشأن إصدار أمر إداري نهائي يتيح ربط مبنى سكني غير مرخص، بالكهرباء، غير أن هذه المطالب لم تتحقق وذلك بعدما حصلت شاكيد على دعم شركائها في الائتلاف الحكومي.

وفي نهاية المطاف تمت المصادقة على قانون الكهرباء المعدّل بمبادرة النائب وليد طه بعد تسوية بين طرفي الخلاف تحفظ لشاكيد صلاحيات الإبقاء على البنود الجوهرية في القانون دون تغيير خاصة وأنها تقول في مقدمة توضيحية للقانون إن ربط البيوت العربية غير المرخصة بالكهرباء سيتم بالقطارة.

ولذا تؤكد المشتركة أن هذا دليل على أن الأخيرة نجحت في إفراغ القانون من محتواه، الأمر الذي لا يعود بالنفع على البيوت العربية غير المرخصة، ويعطل ربطها بالكهرباء إلا في حالات قليلة لا تتعدى الـ 5 %. وعلل رئيس الموحدة ما جرى بالقول أمس في تصريحات لراديو الناس الذي يبث من الناصرة إن «معركتنا على تطبيق القانون وربط البيوت العربية بالتيار الكهربائي لا على القانون نفسه».

وحول دعمه مشروع قانون تعزيز الشرطة وسلطات السجون بالجنود زعم منصور عباس أن «فلول المشتركة يفترون ضدنا ويكذبون ويحرضون علينا فالحديث يدور عن 1100 مجند ممن يستبدلون خدمتهم العسكرية بالعمل في الشرطة و700 يعملون في سلطة السجون ظاهرة تتقلص. أما القول إننا نؤيد قانون قمع المتظاهرين العرب والأسرى فهذا افتراء. قمت أنا شخصيا بدعم القانون بخلاف زملائي في الموحدة كي لا يسقط القانون بفارق صوت واحد فالموحدة جزء من الائتلاف الحاكم وملتزمون بالاتفاق معه.

فرصة للتغيير

لسنا راضين عن كل شيء في هذه الحكومة بيد أننا نريد منح فرصة لتغيير واقعنا وعندنا خطط لرعاية وتطوير شؤون المجتمع العربي خاصة في النقب وفي المدن الساحلية. لا يجوز الحكم على الحكومة بعد ستة شهور من تشكيلها. البديل الإسرائيلي برئاسة بنيامين نتنياهو أسوأ.

وردا على سؤال عن الثمن السياسي الباهظ مقابل حقوق مدنية منقوصة قال منصور عباس:» هذه التجربة في حاجة لحكمة ورؤية للأمام، أما القائمة المشتركة فلا يوجد عندها مشروع ورئيسها أيمن عودة يواصل نشر الأكاذيب. نحن في مسار حتى يكتمل فهو يستغرق أربع سنوات ونحن نسدد ثمنا كي نعطي بارقة أمل لمجتمعنا العربي.

صدمة كبيرة لعموم الشعب وطعنة في ظهره

مثقفون فلسطينيون يستنكرون تصريحات منصور عباس حول يهودية إسرائيل

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

قالت مجموعة من المثقفين الفلسطينيين في الوطن والشتات إن التصريحات المتوالية، والسياسات التي ينتهجها، منصور عباس، رئيس القائمة الموحدة، التي تمثل الحركة الإسلامية الجنوبية في الكنيست الإسرائيلي، شكلت صدمة كبيرة لعموم الشعب الفلسطيني، وبالأخص قوله، مؤخرا، بأن إسرائيل «ولدت يهودية وستبقى كذلك». وجاء في بيان مجموعة المثقفين الفلسطينيين بمبادرة من «ملتقى فلسطين» إن الموقعين على هذا البيان، من نشطاء وسياسيين ومثقفين، داخل فلسطين التاريخية، وفي بلدان اللجوء والشتات، إذ يعبرون عن رفضهم وإدانتهم لمواقف منصور عباس، وضمنها مشاركته في الحكومة الإسرائيلية، يرون فيها طعنة في ظهر الشعب الفلسطيني وحقوقه العادلة والمشروعة في الأرض والهوية والمستقبل، وتكريسا لنهج القبول بالتذييل والتذلل لليمين الإسرائيلي. وقالوا إنهم، وإذ يكتبون هذا البيان بحبر المرارة المضة، فهم يقارنون هذه المواقف المخزية، مع مواقف ملايين الأحرار في العالم من الذين يقفون بقوة مع الفلسطينيين ويعارضون إسرائيل ونظامها العنصري. وتابع البيان» إننا نذكر أبناء شعبنا في كل أماكن وجوده، وكل أنصاره في البلدان العربية، وبلدان العالم، بأن المعنى الحقيقي لاعتبار إسرائيل دولة يهودية هو القبول بالتطهير العرقي للفلسطينيين، والتمييز العنصري ضدهم، بما في ذلك قوننة التفوق العنصري، وما يتضمنه من سياسات الطرد والتمييز وملاحقة النشطاء والقيادات التي ترفض القبول بتفوق اليهود ودونية الفلسطينيين».

وأشاروا إلى أنه، حسب منصور عباس، فإن الإقرار بـ «يهودية الدولة» يتضمن قبول استمرار إسرائيل في رفض الاعتراف بمسؤوليتها عن الجرائم التي ارتكبتها ضد شعبنا، وعلى رأسها طرد وتشريد أغلبيته من أرضهم ووطنهم خلال النكبة عام 1948، وخلال حرب حزيران/يونيو 1967، وما تلاهما، ورفضها تطبيق حق العودة للاجئين.

وتابعوا «في الواقع فإن المعنى الحقيقي لإسرائيل كدولة يهودية هو تشريع الاستعمار الاستيطاني لفلسطين، والقبول بنظام الابرتهايد، الذي تمارسه إسرائيل ضد شعبنا في كل أماكن وجوده، ويعني ذلك، أيضا، التخلي عن السردية المؤسسة لحركتنا الوطنية القائمة على الصراع ضد إسرائيل، منذ قيامها (1948) كمشروع استعماري واستيطاني (إجلائي وإحلالي) وعنصري، والقبول بالرواية الإسرائيلية».

منصور عباس

وقال المثقفون الفلسطينيون إنهم ينتظرون ببالغ الخطورة لهذه التصريحات وما سبقها من انزلاقات خطيرة تساهم جديا في شرعنة الجرائم الإسرائيلية ضد شعبنا، وتخلق حالة متقدمة من التبعية والاندماج على هامش مشروع الابرتهايد الاستعماري الإسرائيلي، سيما إذا أتت تلك التصريحات من قيادات أحزاب «وطنية» لذا فهي تمثل تجاوزا خطيرا، وعلامة فارقة في حالة الضياع الوطني والخذلان لشعبنا. وطبقا للبيان المفتوح للتوقيع فإنهم يرون أن «منصور عباس ما كان ليجرؤ على هكذا مواقف وتصريحات لولا انزياح القيادة الفلسطينية نحو القبول بإسرائيل، واختزال قضية شعبنا بمجرد إقامة كيان فلسطيني في جزء من الأرض، مع ما يعنيه ذلك من اختزال الشعب الفلسطيني بفلسطينيي الضفة وغزة، واختزال الحقوق الفلسطينية بحق إقامة دولة في الضفة والقطاع فقط». وبناء على ذلك يدعو المثقفون الفلسطينيون عموم نشطاء وفعاليات الشعب الفلسطيني ومؤيديه إلى:

أولا، رفض تصريحات منصور عباس وإدانتها، جملة وتفصيلا.

ثانيا، إعلاء الصوت في رفض وإدانة مجمل هذه التوجهات ومطلقيها ومكافحة هذا النهج، بما في ذلك مطالبة كل من أيد فكرة «الدولة اليهودية» بدعوى الواقعية والقرارات الدولية والقبول الدولي والعربي، الى مراجعة هذه المواقف والتراجع عنها، وخصوصا في ظل الانحسار الكامل لإمكانية «حل الدولتين».

ثالثا، ندعو نشطاء وقيادات شعبنا عموما، وفي فلسطين المحتلة عام 1948 بشكل خاص الى تطوير رؤى وأدوات عمل شعبية ورسمية لمكافحة يهودية الدولة ورفض سياسات التفوق العرقي في فلسطين التاريخية.

رابعا، ندعو قيادات التيار الإسلامي في العالم، وفي الداخل الفلسطيني بشكل خاص، الى التنصل من هذه التصريحات والى معاقبة مصدريها، وعلى رأسهم منصور عباس.

خامسا، ندعو المؤسسات الوطنية، وعلى راسها لجنة المتابعة العليا الى التنصل قولا وفعلا من هذه التصريحات ومروجيها، وعدم الاختباء وراء شعارات الوحدة الزائفة والإجماع الوطني المشلول.

سادسا، تأكيد التمسك بالرؤية الوطنية الجامعة لكل الفلسطينيين في كل أماكن وجودهم، والمتمثلة بوحدة الشعب والأرض والقضية والرواية التاريخية، والنظر إلى إسرائيل من خلال طبيعتها الحقيقية التاريخية، كمشروع استعماري استيطاني عنصري، وهذا مطلوب من كل الأطر الوطنية الفلسطينية، سيما منظمة التحرير الفلسطينية، كي لا يترك الانزياح عن المشروع الوطني الفلسطيني، فرصة لأي طرف لمزيد من الانحرافات والانزياحات.

وخلص المثقفون الفلسطينيون للقول في بيانهم: «إننا نثق بأن شعبنا الذي ضحى بكل ما يملك من طاقات وإمكانيات مادية وبدماء جزء كبير من أبنائه وبناته، وحرية آخرين، لا زال غالبيتهم يقبعون في سجون الاحتلال، يستطيع أن يتجاوز تصريحات وتصرفات جزء من قياداته، وأن يطور طرق وسبل مناهضة الاحتلال والاستعمار لوطنه وسياسات التفوق العرقي. شعب واحد، وطن واحد وقضية واحدة».

الموقعون المبادرون للبيان المفتوح للمزيد من التعميم والتوقيع: إبراهيم فريحات، أحمد برقاوي، أسعد غانم، أنيس القاسم، أكرم عطا الله، أشرف بدر، احلام العباسي ـ غانم، أحمد الباش، أحمد الشنطي، باسل غطاس، باسم الزبيدي، بسام إبراهيم، توفيق أبو شومر، جميل هلال، حنين زعبي، جابر سليمان، جوني منصور، جمال الفاضي، حاتم عبد القادر، خالد الحروب، خالد عرار، خالد عيسى، رياض خوري، سامية عيسى، ساري حنفي، سعاد قطناني، كامل اسحق الحواش، عصام نصار، عبده الأسدي، عرين هواري، عوني المشني، علي حيدر، عبد الحميد صيام، عاطف الشاعر، عامر الهزيل، عوض عبد الفتاح، غازي فلاح، غسان طوباسي، ليلي حبش، ماجد كيالي، محمد إبراهيم، مرزوق الحلبي، مصطفى الولي، معين الطاهر، مجد بربر، محمد زيدان، مهند عبد الحميد، ناديا نصر ـ نجاب، نبيل السهلي، وليد أبو تايه، يوسف سلامة.

«الأونروا» تنهي أزمة 2021 المالية وتوفر رواتب موظفيها وتطالب بدعم مالي لاستمرار تقديم الخدمات

غزة ـ «القدس العربي»:

بما يشير إلى انتهاء أزمة السيولة التي تعاني منها وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» لهذا العام، أودعت إدارة هذه المنظمة الدولية رواتب موظفيها للشهر الجاري في البنوك، بعد أن أخرتها نحو أسبوعين الشهر الماضي.

وأعلن المستشار الإعلامي لـ «الأونروا» عدنان أبو حسنة أن رواتب موظفي منظمته ستوضع الثلاثاء في البنوك بعد أن نجحت الوكالة في تأمينها بصورة كاملة.

ويعني وضع هذه الأموال وصرفها من الموظفين العاملين في مناطق العمليات الخمس وهي قطاع غزة والضفة الغربية والأردن وسوريا ولبنان، أن «الأونروا» حصلت على الدعم المالي الذي سد عجزها لهذا العام المقدر بـ 60 مليون دولار. وخلال الفترة الماضية أعلنت أكثر من دولة مانحة عن تبرعات جديدة لـ«الأونروا» من أجل استمرار المشاريع والخدمات التي تقدم للاجئين.

وقال أبو حسنة إن الرواتب سيتم إرسالها الى البنوك كما تعهد مفوض عام «الأونروا» فيليب لازاريني في رسالته للموظفين الأسبوع الماضي، والتي أكد فيها أن الرواتب والخدمات لن تتوقف وسيتم بذل كل الجهود لاستمرارها رغم الصعوبات الكبيرة التي واجهتها الإدارة في توفير المبالغ المالية لشهر ديسمبر/كانون الأول الحالي.

ورغم تأمين الرواتب لهذا الشهر، أشار أبو حسنة، إلى أن التحديات التي تواجهها «الأونروا» تزداد حدة في ظل تزايد الهجمات السياسية في محاولة لإضعافها ونزع شرعيتها، لافتا إلى أن المفوض العام يخوض معركة حاسمة مع المجتمع الدولي للتأكيد على أهمية «الأونروا» ودورها ومستقبلها في ظل تحديات كبيرة وغير مسبوقة. وقال «التحديات الوجودية لم تكن يوما بهذه الخطورة، وهذا يتطلب وحدة الجميع للسير قدما في خدمة اللاجئين الفلسطينيين».

ولا تعني قدرة «الأونروا» على تأمين رواتب هذا الشهر أن الأمور المالية حلت بالكامل، حيث لا يعرف كيف سيكون الوضع المالي بداية العام المقبل، في ظل شكوى الوكالة من قلة أموال المانحين، التي لا تناسب الخدمات التي تقدمها للاجئين في مناطق العمليات الخمس، والتي تشمل الخدمات التعليمية والصحية والاجتماعية.

وكانت «الأونروا» بسبب الأزمة المالية التي لم تحل خلال مؤتمر المانحين الذي عقد في منتصف نوفمبر/تشرين الثاني في بروكسل، أجلت دفع رواتب موظفيها الشهر الماضي.

وتلا ذلك أن دخل الموظفون في إضراب تحذيري، أنتهى بوعود بحل مشاكلهم المالية ومطالباتهم من الإدارة الخاصة بعدة أمور من بينها العلاوات. والمعروف أن الأزمة المالية عادة ما تدفع إدارة «الأونروا» إلى اتخاذ قرارات تشمل تقليص الخدمات المقدمة للاجئين الذين يعانون من أوضاع إنسانية صعبة، بسبب تفشي الفقر والبطالة في صفوفهم.

وكان لازاريني طالب المجتمع الدولي أكثر من مرة، بتحمل مسؤولياته تجاه اللاجئين الفلسطينيين والاستمرار بدعم «الأونروا» وذلك بعد أن أكد أن تمويل منظمته شهد تراجعا بشكل كبير في السنوات الأخيرة، رغم ازياد حاجات اللاجئين.

اتهامات للشهيد المهدي بن بركة بالجاسوسية تثير جدلا ورفضا في المغرب

الرباط ـ «القدس العربي»

من ماجدة أيت لكتاوي:

اختار حزب "الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية" المغربي الرد على ما نشرته صحيفة "الغارديان" البريطانية حول ما تمَّ الترويج له من معطيات ترتبط بعلاقات الشهيد المهدي بن بركة مع مخابرات عدد من البلدان، عبر توجيه رسالة منشورة في عدد الثلاثاء من جريدة الاتحاد الاشتراكي (لسان الحزب الإعلامي).

وأكدت "رسالة الاتحاد"، رداً على الاتهامات التي وردت ضمن حوار أجرته صحيفة "الغارديان" البريطانية مع أستاذ متخصص بتاريخ أوروبا الشرقية إبّان الحرب البادرة، الذي زعم أنه "قلّب كامل ملف المهدي بن بركة في أرشيف استخبارات تشيكوسلوفاكيا، وتأكد من أن اليساري المغربي كان يتعامل بشكل سري مع أجهزة الأمن بالدولة الشيوعية"، أن علاقات الشهيد المهدي بن بركة المُعلنة مع زعماء دول وقادة حركات التحرر أكبر من التقزيم الوارد في "الغاريان" و"الاكسبريس" الفرنسية التي سبق أن نشرت نفس المعطيات عام 2006.

وقالت صحيفة "الغارديان" البريطانية إن المناضل اليساري المغربي الشهير المهدي بن بركة، الذي يعتبره المغاربة أيقونة النضال ضد الاستعمار والذي اغتيل في باريس عام 1965 في عملية أزمّت علاقات فرنسا والمغرب حينها، "كان عميلاً" لجهاز أمن الدولة في تشيكوسلوفاكيا، حسب وثائق استخباراتية رفعت عنها السرية حديثا.

وأجرت الصحيفة البريطانية حواراً مع أستاذ متخصص في تاريخ أوروبا الشرقية إبّان الحرب البادرة يزعم فيه أنه قلّب كامل ملف بن بركة في أرشيف استخبارات الجمهورية الشيوعية التي انقسمت بعد 1993 إلى دولتين هما تشيك وسلوفاكيا، والتي كانت قبل ذلك أحد أعمدة المعسكر الشرقي.

الحزب اليساري المغربي المعارض أكد أن ما نشرته الصحيفتان البريطانية والفرنسية، كان محطّ محاولات الهيئة القضائية التي تتابع قضية الشهيد بفرنسا، والتي خلُصت بعد تدقيقها في حوالي 1500 وثيقة من وثائق أرشيف المخابرات التشيكوسلوفاكية إلى "عدم اقتناعها بأن الشهيد كان مُجنداً لصالحها، وأنها لم تجد أي مستند يحمل آثار الشهيد (تسجيل صوتي له، كتاب بخط يده، توقيه له..)، مما جعلها تستبعد كل هذه الادعاءات وتعتبرها غير جدية وغير مجدية".

وأشار "الاتحاد الاشتراكي" إلى أن "علاقة الشهيد المهدي بن بركة المعلنة مع زعماء دول وقادة حركات تحرر عالمية هي أكبر من ذلك التقزيم الوارد في "الإكسبريس" و"الغارديان"، وأن ما كان يمكن أن

المهدي بن بركة

يجنيه من أموال ومكاسب شخصية لو كان طامعاً في الجاه والسلطة والمال والنفوذ هو أكبر بكثير من تلك الأرقام الهزيلة المزعومة، وكان يمكن أن يجنيها دون مُخاطرة أو مُجازفة".

وشدد على أن بن بركة "كان رجل مبادئ وقائداً يطمح لتحرر الشعوب وبناء مجتمعات التقدم والتحرر والعدالة الاجتماعية ومقاومة كل أشكال الكولونيالية الظاهرة والمقنعة".

وقال الأستاذ المساعد في جامعة شارلز ببراغ، جان كورا، للغارديان: "يحمل بن بركة صورة المناضل ضد المصالح الاستعمارية والمدافع عن مصالح العالم الثالث، لكن الوثائق ترسم صورة مختلفة جداً. صورة تتحدث عن رجل بولاءات عديدة، كان يعرف الكثير وكان يعرف القيمة العالية للمعلومات في الحرب الباردة، صورة انتهازي كان جزءاً من لعبة خطيرة جداً". وحسب المؤرخ التشيكي الذي قلّب، وفق ما يقول، ألف و500 صفحة عن بن بركة، "لم يكن لديه اتصال وثيق فقط بأمن الدولة بتشيكوسلوفاكيا ولكنه تلقّى تحويلات مالية نقداً وعيناً". يقول كورا: "بدأت علاقة المعارض المغربي مع الأمن التشيكوسلوفاكي في 1960 حين التقى عميلاً رفيع المستوى بباريس بعد مغادرته المغرب فاراً من نظام الحسن الثاني"، وكانت المخابرات التشيكوسلوفاكية تأمل حينها الحصول على معلومات حساسة حول التطورات السياسية بالمملكة وأيضاً حول توجهات القادة العرب مثل جمال عبد الناصر.

ووصف جهاز أمن الدولة بتشيكوسلوفاكيا بن بركة بالمصدر "بالغ الأهمية" للمعلومات وأعطاه لقب "الشيخ"، وبحلول سبتمبر/أيلول 1961، تلقى بن بركة ألف فرنك فرنسي من الجهاز الاستخباراتي نظير تقاريره عن المغرب والتي نقلها، وفق ما كان يخبر الاستخبارات من نشرة داخلية للاستخبارات الفرنسية"، سيتبيّن أنها كانت في حقيقة الأمر من معطيات مفتوحة للعموم، مما سيتسبب في غضب براغ من المعارض المغربي.

رغم ذلك، تواصل "الغارديان" نقلاً عن كورا، "استمرت علاقة الطرفين، وأرسلت المخابرات التشيكوسلوفاكية بن بركة نحو غرب إفريقيا لجمع معلومات حول أنشطة الولايات المتحدة في غينيا الاستوائية وهي المهمة التي وصفتها الوثائق بالناجحة".

تعليقاً على الموضوع، رفض البشير بن بركة الاتهامات الموجهة لوالده، معتبراً، في تصريح "للغارديان"، أن علاقات أبيه مع الدول الاشتراكية وغيرها من الدول كانت شبيهة بالعلاقات المتوقع أن تكون لأي شخص منخرط بقوة في النضال العالمي ضد الإمبريالية والاستغلال الاستعماري في ذلك الوقت.

ونبه البشير إلى أن الوثائق التي يستند إليها الأستاذ بجامعة براغ تبقى من "إنتاج جهاز مخابرات، ومن ثم فمن الممكن أن يكون جرى تعديلها أو بترها". وفي حوار خاص أجرته جريدة "مدار 21" المغربية مع المؤرخ التشيكي جان كورا، رفض هذا الأخير بشكل باتٍّ الاتهامات بأن مقالته البحثية وحوار "الغارديان" كانت وراءهما دوافع سياسية؛ مؤكداً "لا أعلم أي شيء عن وجود تحقيق قد يكشف في وقت قريب أسماء قتلة بن بركة ولا أعتقد أن ذلك قد يحصل فعلاً. لا شك أن المخابرات المغربية والفرنسية متورطتان في اختطاف بن بركة ولا أرى أي رغبة لدى الدولتين في رفع السرية عن الوثائق التي قد تكشف حقيقة من يقف وراء اغتياله. مع ذلك، خلاصتي هي أن علاقته بالمخابرات التشيكوسلوفاكية وطلبه المتكرر للدعم لإسقاط الملك الحسن الثاني قد تكون قطعة في الصورة الفسيفائية الأكبر التي تفسر اختفاءه".

ولفت كورا إلى أن مقالته البحثية، تضم الإحالات للمصادر الأرشيفية التي تم استعمالها (بعضها تم رفع السرية عنه مؤخراً استجابة لطلب تقدمت به). وأكد بالقول "يمكن لأي شخص يرغب بذلك زيارة الأرشيفات التشيكية وطلب الحصول على الوثائق نفسها. أنا مؤرخ مهني مهتم بتشيكوسلوفاكيا زمن الحرب الباردة وانخراطها في النزاعات التي تلت الحربين العالميتين. وقد أوّلت قصة بن بركة بالطريقة التي أراها. يمكن لأي شخص أن يستعمل تلك الوثائق نفسها ويتحدّى التأويل الذي قدّمته".

وعاد المؤرخ ليؤكد للصحيفة المغربية أن بن بركة قدم معلومات وتحليلات وبعض الوثائق للمخابرات التشيكوسلوفاكية. كما تم تكليفه بمهام عدة مرات من طرف هذا الجهاز. "ووضعته المخابرات في قائمة "الاتصالات السرية" وهي ثاني أعلى مرتبة في قائمة المتعاونين مع جهاز أمن الدولة. ولم تكن اتصالات بن بركة مع جهاز أمن الدولة التشيكوسلوفاكي مجرد تبادل للمعلومات، بل كانت تعاوناً أشمل حول مهام وتبادل للمعلومات وتدريبات استخباراتية"، وفق تعبيره.

حرب البيانات تندلع في «الاتحاد الاشتراكي» المغربي

الرباط ـ «القدس العربي»:

على بعد شهر من انعقاد مؤتمر حزب "الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية" المعارض في المغرب، استعرت حرب البيانات التي تحاول استمالة المؤتمرين والمؤتمرات نحو هذا الطرف أو ذاك من المرشحين للأمانة العامة للحزب.

في هذا السياق، أصدر محمد بوبكري بياناً اعتبر فيه أن "المجلس الوطني لحزب الاتحاد الاشتراكي ليوم 18 كانون الأول/ ديسمبر، أسفر عن تمرير قانون يجيز ضرب مبدأ التناوب الذي دأب الحزب على اتخاذه منهجاً لا محيد عنه، وثبت أن هذه الدورة كان هدفها ترسيم خرق المنهجية الديمقراطية، وتشكيل حزب على مقاس القيادة الحالية بما يخدم رغبتها في التحكم في الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية".

وقال المرشح للأمانة العامة "إن هذه التحريفات التي حرصت قيادة الحزب الحالية على تضمينها في النظام الأساسي للحزب، تفضح عداء هذه القيادة لمأسسة الحزب، بشكل يضمن له عدم فصل السلطات داخله، ما سيمكنها من التغول على مؤسساته جميعها، والتدخل في أعمالها بطرق شتى".

واعتبر بوبكري أن "ما وقع في المجلس الوطني يضرب عرض الحائط بالقوانين واللوائح الديمقراطية، كما أنه يمعن في ممارسة القمع والضبط في اتجاه مناضلي الحزب كلهم، والإخضاع في اتجاه المؤسسات الحزبية".

واستطرد قائلاً: "إذا كان القانون يضمن أمن الوطن في الشارع العام، فإن هذه التحريفات التي أدخلت على القوانين التنظيمية للاتحاد لا تضمن الأمن للمناضل داخل الاتحاد، حيث إن القيادة الحالية أصبح طموحها إسكات المناضلين وإرغامهم على الانزواء، الأمر الذي أدى إلى إفراغ الحزب من مثقفيه ومناضليه ومؤسسيه، فصار عبارة عن هيكل فارغ، لا يستطيع إنتاج فكرة ولا مشروع، فضرب العقم هذا الحزب، وبات بدون فكر ولا روح". وخلص إلى القول "إن ما قامت قيادة الحزب الحالية ممثلة في الكاتب الأول والمكتب السياسي من تحريف لروح النصوص القانونية الديمقراطية المنظمة للعلاقات بين مناضلي الحزب ومؤسساته تؤكد أن هناك توجهاً ممنهجاً نحو إغراق المؤتمر المقبل بالغرباء عن الحزب، بشكل تعسفي لا علاقة له بالمنهجية الديمقراطية للحزب، وذلك من أجل تمكين هذا الزعيم من الاستمرار على رأس الكتابة الأولي للاتحاد، ما قد يؤدي إلى اغتيال الحزب لصالح نزوات السلطوية من أجل الاستمرار في إشباع رغباته المادية لذلك، فقد ارتأيت اللجوء إلى القضاء، للفصل في التحريفات، التي طالت روح القانون من أجل ضرب الديمقراطية داخل الاتحاد الاشتراكي".

في السياق نفسه، أصدرت حسناء أبو زيد، المرشحة للأمانة العامة للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، بياناً قالت فيه "إن الكبوات المتتالية والتراجعات المتسلسلة التي مست ذاته، وصورته وخطابه وامتداده وقدرته على مواكبة التحولات التي عرفها المجتمع والدولة والذات الحزبية، قد أصبحت واقعاً ضاغطاً وتفاعلياً يخنق بشكل جلي وعميق موقع حزبنا وأداءه، وليس هذا فحسب، بل ويخنق موقع المجتمع السياسي برمته وأداءه، غير أن هذا الواقع يضعنا أيضاً في قلب مسؤوليتنا اتجاه وطننا وشعبنا وحزبنا، ويفرض علينا الانخراط الملتزم والفعال في محاولة فهم ما يحيط بنا من إرهاصات وتحولات".

وأردفت البرلمانية السابقة قائلة: "إنني أشعر بذات الوجع الذي سكن أرواح الصادقات والصادقين وهم يتابعون مسلسل التمثيل بالحزب الكبير، وكسر رمزيته التي كسرت ذات زمن شوكة الاستبداد والسلطوية، ونخر إباء صولاته وأمجاده التي طالما ألهمت الجماهير والقادة".

برلماني مغربي يطلب من وزير الصحة القيام بزيارات ليلية للمستشفيات متنكراً

الرباط ـ «القدس العربي»:

من جديد، تجد أوضاع مستشفيات المغرب صداها في البرلمان، حيث يدق النواب ناقوس الخطر، فيما يكتفي المسؤولون الحكوميون بإعطاء الوعود والحديث عن البرامج والمخططات.

حدث هذا الاثنين، حيث طلب نائب من وزير الصحة التنكر في جلباب، وزيارة المستشفى الجامعي الرئيسي "ابن سينا" في الرباط ليلاً، ليقف على حقيقة الأوضاع فيه.

وقال ياسين الراضي، البرلماني عن حزب "الاتحاد الدستوري"، موجهاً كلامه للوزير خالد أيت الطالب، خلال جلسة الأسئلة الشفوية: "نريدك أن تخرج من الرسميات، وتبدأ في القيام بجولات تفقدية للمستشفيات حتى تعاين بنفسك حقيقة ما يقع فيها، لأنك تعتبر المسؤول الأول عنها".

وأردف قائلاً: "مستشفى ابن سينا قريب من هنا، ارتد يوماً جلباباً، على سبيل التنكر، وتوجه ليلاً نحوه. فوالله إذا لم تعط بعض النقود لحارس الأمن فلن تتخط الباب". وأكد البرلماني: "أنا أتحمل مسؤولية كلامي هذا، لأنني أعرف جيداً ماذا أقول، بناء على المكالمات التي نتوصل بها دائماً"، وفق ما نقلت عنه موقع "تيل كيل".

ورد الوزير أيت الطالب بقوله: "لنتكلم بطريقة شفافة، هذه المعضلة موجودة في المغرب كله"، مؤكداً أن "وزارته تعمل بجد لتحسين الأوضاع في المستشفى الذي سيعرف ورشاً كبيراً جداً لتشييد معلمة عالمية مكانه". وتابع الوزير: "أما بخصوص ما قلته عن حارس الأمن بالمستشفى، فإننا نشتغل على أن تكون هناك مقاربة إنسانية بالمستشفيات أكثر منها مقاربة أمنية".

سائقو سيارات الأجرة يشكون من «الترامواي» في الدار البيضاء

الرباط – «القدس العربي»

من عبد العزيز بنعبو:

اختلطت شكاوى أصحاب سيارات الأجرة في مدينة الدار البيضاء العاصمة الاقتصادية للمغرب، فبعد أن كانت تهم أزمة جائحة فيروس كورونا والتسعيرة وقلة الرواج والحافلات، أصبحت تتعلق اليوم بمزاحمة "الترامواي" لها في "سوق" النقل العمومي، وفق ما أكدوه في لقاء مع رئيسة المجلس البلدي، نبيلة الرميلي.

وبخصوص مهنيي سيارات الأجرة، فإن "الترامواي" يشكل منافسة غير منصفة و"لا تخدم مصالحهم"، ويريدون "المناصفة" في الحقوق بينهم وبين الشركة.

واغتنم السائقون فرصة أول لقاء جمعهم بمسؤولة المدينة نبيلة الرميلي، ليبثوا شكواهم الجديدة من "الترامواي" الذي كان له الفضل قبل كل شيء في حل أزمة النقل التي عاشت تحت وطأتها العاصمة الاقتصادية قبل مجيئه.

اللقاء الذي جرى في مقر مجلس مدينة الدار البيضاء، حضره –حسب ما أفاد به موقع "اليوم 24"– ممثلون عن نقابات سيارات الأجرة، إلى جانب الرئيسة نبيلة الرميلي، حيث شدد المهنيون على ضرورة ضمان الرواج لسيارات الأجرة واحترام قوتهم اليومي، من خلال إيجاد أماكن قارة تخصص لهم.

وتعدّ شكاية سيارات الأجرة من "الترامواي" ومزاحمته لهم جديدة على مستوى نقلها إلى المسؤولين المحليين عن العاصمة الاقتصادية، فقد كان صراع سيارات الأجرة يقتصر على حافلات النقل العمومي والمحطات ورفع التسعيرة وتداعيات جائحة فيروس كورونا المستجد، كما أن سكان الدار البيضاء كان لهم دور في ذلك خلال الفترة الأخيرة، خاصة بعد رفع الحجر الصحي والاستئناف التدريجي للحياة.

صراع المواطنين مع مهنيي سيارات الأجرة، جاء على خلفية ما وصف بـ"تغول التاكسيات"، خاصة في جانب التسعيرة التي قرر المهنيون رفعها بحجة الأزمة وفترة التوقف السابقة، إضافة إلى تخفيض عدد الركاب.

طبعاً، كان سكان العاصمة الاقتصادية في موعد الاعتراض على الزيادة التي اعتبروها غير مبررة وغير مقبولة، وكان أن قاطع عدد منهم سيارات الأجرة ولم يستقلوها مجدداً طوال فترة من الزمن تلت الخلاف الذي احتدم، ولم ينته إلا بعد عودة الأمور إلى سابق عهدها أو ربما تناساها الجميع، وتعود جيب المواطن على الدراهم الزائدة.

لم تكن وحدها الدار البيضاء معنية بهذا الجدل القديم الجديد بين المواطنين وسيارات الأجرة، بل حتى العاصمة الرباط عاشت ذلك بعد قرار المهنيين أيضاً زيادة درهم وأكثر في سعر تنقل المواطنين في جميع الخطوط تقريباً.

ويعبر الرباطيون عن استغرابهم من الإبقاء على الثمن الجديد، رغم أن عدداً من سيارات الأجرة لا تحترم الطاقة الاستيعابية المحددة في خمسة ركاب، بل عادت إلى ستة.

وبالعودة إلى لقاء نقابات سيارات الأجرة في الدار البيضاء برئيسة المجلس البلدي نبيلة الرميلي، فقد كلفت هذه الأخيرة أحد نوابها بتشكيل لجنة بهدف النهوض بقطاع سيارات الأجرة، الذي يعيش وضعاً لا يحسد عليه؛ فهو بين نار الأزمة التي خلفتها الجائحة، ولهيب مطالب المواطنين خاصة بشأن التسعيرة، وتضاف إلى جملة محنهم المعيشية الشكاية الجديدة التي تهم "الترامواي".

صورة تظهر سيارات أجرة قريبة من «الترامواي» في الدار البيضاء

هل ستحظى بشرف «الأب الوسيط» في هذا الملف الشائك؟

ساسة موريتانيون: وساطة الغزواني بين الجزائر والمغرب أكيدة والظرف مناسب لها

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

مع أهمية ما قد تشمله زيارة الرئيس الغزواني الحالية للجزائر من ملفات تعاونية ثنائية، ومن نقاش لقضايا القمة العربية المرتقبة، وللأزمتين الليبية والتونسية، فإن جانباً كبيراً من اهتمام المراقبين منصب منذ أمس على تحليل وساطة قد يسعى لها الرئيس الموريتاني في زيارته الحالية للجزائر، تلك الوساطة التي سبق للغزواني أن أشار إليها مراراً في أحاديثه الصحافية الأخيرة، كما أكدها وزير خارجيته.

وقد تحدث ساسة وإعلاميون موريتانيون بارزون أمس لـ"القدس العربي"، عن هذه الوساطة في تحليلات حاول مقدموها الإجابة عن أسئلة، منها: هل تقبل الجارتان منح موريتانيا شرف الأبوة الناجم عن الوساطة؟ وهل مستوى العلاقات بين موريتانيا وكل من المغرب والجزائر البلدين وهل ترمومتر حيادها الحالي يمكنها من التوسط ؟ وهل الظرف مناسب للوساطة؟ وهل ستكون محاولة الوساطة في حد ذاتها ولو لم تنجح، شرفاً يضاف إلى رصيد موريتانيا الديبلوماسي؟ وما تقدير نسبة نجاح الوساطة: منعدمة هي أم ضعيفة، أم متوسطة، أم كبيرة؟

يرى النائب البرلماني محمد الأمين سيدي مولود "أنه انطلاقاً من موقف موريتانيا التقليدي، وهو الحياد الإيجابي في خلاف الأخوة، فإنه من الوارد بل والمطلوب أن يقوم الرئيس الموريتاني بوساطة بين الجارتين، بل الأختين الكبريين، الجزائر والمغرب، ويسهل ذلك طبيعة العلاقات الجيدة بين موريتانيا وجارتيها".

وقال: "إن المنطقة بحاجة لمزيد من الاستقرار والتنمية، لا التصعيد والتوتير".

وعن مؤاتاة الظرف الحالي للوساطة، أضاف النائب سيدي مولود: "أظن الظرف مناسباً لسببين، أولهما حسن العلاقات بين موريتانيا وشقيقتيها، والثاني أن التوتر لم يصل بعد إلى الانفجار، وهذا يعني أن الموقف يمكن تداركه".

الأزمة عميقة وعصية

وتحدث النائب عن نسبة احتمال نجاح هذه الوساطة، موضحاً أنه "يبقى متوسطاً؛ لأن الخلاف بين الجزائر والمغرب على درجة من العمق والتقادم يجعله يحتاج لجهود كبيرة، ووقتاً طويلاً، ووساطات متعددة لا وساطة واحدة، ولكن في النهاية مهما طال الوقت، وسواء نجحت هذه الوساطة أم تعرقلت، يضيف النائب، فإن صوت العقل والحكمة لدى قيادات البلدين سوف يعلو، وتشابك العلاقات بين شعبيهما سوف ينتصر".

وأكد الإعلامي حنفي دهاه، المدير الناشر لصحيفة "تقدمي"، في تحليل آخر أدلى به لـ"القدس العربي"، أمس "أن مصادره أكدت له أن الرئيس الغزواني سيخصص جانباً من زيارته للجزائر لوساطة تمليها المصالح المغاربية"، مبرزاً "أن المصادر أكدت له برمجة لزيارة قريبة سيقوم بها الرئيس الغزواني للمغرب".

وقال: "لا أعتقد أن هذه الوساطة توحي بأي نوع من الأبوية، بل إن الوساطة يفرضها الجوار وتمليها المصالح المشتركة، ولذلك، يضيف دهاه، لا يمكن التفكير في أن هذه الوساطة تحمل وصاية أبوية، أو وصاية الأخ الكبير على هاتين الدولتين الكبيرتين".

حياد إيجابي مساعد

وقال: "أعتقد أن موقف الحياد الذي سماه نظام الرئيس الغزواني مؤخراً "بالحياد الإيجابي"، يساعد في نجاح هذه المهمة، فمعنى "الإيجابية الجديدة" في المفهوم الديبلوماسي الموريتاني هو أن يكون لموريتانيا حضور في الهم المغاربي، ومشاركة في حل المشاكل البينية، فهذا هو معنى "الحياد الإيجابي"، الذي تحدث عنه الرئيس الغزواني في آخر مؤتمر صحافي يعقده في نواكشوط".

وأضاف حنفي دهاه: "لا شك أن دولتي المغرب والجزائر محتاجتان كل الحاجة، لوسيط، فكلتاهما تدركان خطورة الحرب، وخطورة توتر العلاقات بينهما، ولن تجدا وسيطاً أكثر نجاعة من موريتانيا بسبب حيادها، ولخلو وساطتها من أي نوع من أنواع الوصاية عليهما، عكساً لوساطة الدول العظمى كفرنسا أو الولايات المتحدة التي تشتم في وساطتها رائحة الوصاية ورائحة الهيمنة على القرار، ورائحة الضغط؛ فالوساطة الموريتانية خالية بدون شك من كل ذلك، وموريتانيا في حالة الوساطة، مجرد دولة محايدة لا تملك أي ورقة ضغط، بل قادرة على أن تكون قناة اتصال أمينة بين الطرفين".

ضغوط داخلية وعرائض

وقال: "حسب رؤيتي لهذا الملف، فإن كلاً من المغرب والجزائر تنتظران وساطة سريعة، وهما متعجلتان للوساطة كثيراً ولإنهاء حالة الخلاف، وكل ذلك بسبب المصالح المشتركة وبسبب الضغط الداخلي للمجتمع المدني وضغط العرائض الرافضة للأزمة بين المغرب والجزائر، التي وقعها المئات من المفكرين والمثقفين وقادة الرأي الجزائريين والمغاربة".

وأضاف: "تدرك المغرب والجزائر أنه ليس في مصلحة أي منهما تطور الأزمة نحو الأسوأ، ولذا فالوساطة الموريتانية التي تندرج فيها زيارة الغزواني الحالية للجزائر جاءت في وقتها المناسب، ولن يوجد ما هو أفضل من موريتانيا في أزمة هذه مواصفاتها وتعقيداتها".

أما القيادي الإسلامي البارز الحسن ولد مولاي أعلي، مدير إذاعة التنوير الحرة، فقال "إن المبادرة بالوساطة واجب أخوي وحق للأخوة الجيران، ومن المؤكد أن الغزواني سيبعث من الجزائر إشارات في الاتجاه، وذلك واجب هو الحد الأدنى للأخوة والجوار، خاصة أن الأمر يتعلق بتحويل فكرة لا تكاليف لها، إلى مادة إعلامية تعزز حضور موريتانيا في إعلام الطرفين".

النجاح سيكون ضئيلاً

وقال: "لكن الحقيقة التي لا مهرب منها هي أن ما تمثله موريتانيا من ثقل في المنطقة، لا يتجاوز كونها بوابة لهذين البلدين إلى السوق الغرب إفريقية، يضاف إلى ذلك أن موقفها في قضية الصحراء، ومع أنه ضعيف، فإنه لا يسر صديقاً ولا يغيظ عدواً".

وقال: "إذا أضفنا إلى ذلك أن أزمة الجزائر والمغرب عميقة عمق التاريخ والجغرافيا، من جهة، وعمق الأيديولوجيا والمصالح الاستراتيجية من جهة أخرى، فإن سقف التوقعات لمبادرة الوساطة، لو حصلت، سيكون منخفضاً جداً".

"ولأن مستند كلا البلدين، يضيف مولاي أعلي، هو القوى الخارجية (غرباً وشرقاً)، ولأن كلا طرفيها يذود عن مصالحه، وبالنظر لافتقاد الساحة العربية والإسلامية، مع الأسف، لأي دور مؤثر، إذا ما استثنينا تركيا وباكستان البعيدتين جداً، فإن فشلاً مؤكداً للمبادرة قد يدفع الغزواني إلى ترك الأمر للقضاء والقدر، والعودة سالماً بغنيمة مختلفة". واستبعد سيدي محمد بلعمش، المدير الناشر لموقع "مراسلون" المستقل، نجاح مبادرة الوساطة الغزوانية بين المغرب والجزائر، مضيفاً "أن الجزائر قد تساير هذا الموضوع على سبيل المجاملة، حيث ستتم في أحسن الحالات، مجاملة الرئيس الغزواني في هذا الموضوع ولن تتقدم الوساطة كثيراً".

أما موسى ولد حامد، المدير الناشر لصحيفة "بلادي"، فيرى جازماً "أن احتمال نجاح وساطة الرئيس الغزواني بين المغرب والجزائر ضئيل جداً؛ لأن موريتانيا لا تملك أي وسيلة ضغط على البلدين".

وقال: "لم يمض من الوقت ولم يتجدد من المعطيات على الساحة ما يجعل أحد البلدين أو هما معاً يفكران جدياً في إعادة علاقاتهما: فالجزائر وجدت في هذه الأزمة فرصة مهمة، وهي وجود عدو خارجي للجزائر، وهو أمر يوحد الجزائريين في العادة".

وتابع ولد حامد: "فالجزائر بدأت، في صراعها مع المغرب، تستخدم خطاباً عروبياً إسلامياً، وبدأت حملة لإبعاد إسرائيل من الاتحاد الإفريقي، في الوقت الذي يشهد فيه تعاون إسرائيل مع المغرب، الطرف الآخر في الأزمة، تطوراً كبيراً؛ كما أن المغرب أصيب بالجنون منذ أن اعترفت له الولايات المتحدة بمغربية الصحراء وبأنها جزء من أرضه: فقد أصبح المغرب بعد الاعتراف الأمريكي متغطرساً في علاقاته مع الجميع، وموريتانيا محظوظة حتى الآن لعدم وصول الغطرسة المغربية إليها، بهذا السبب".

سياسيون يشككون في تعهدات روما حول تسوية ملفي الهجرة والنفايات المنزلية

إيطاليا تدعم «إصلاحات» سعيّد... ومنظمات حقوقية تطالبها بالكف عن «تعذيب» المهاجرين التونسيين

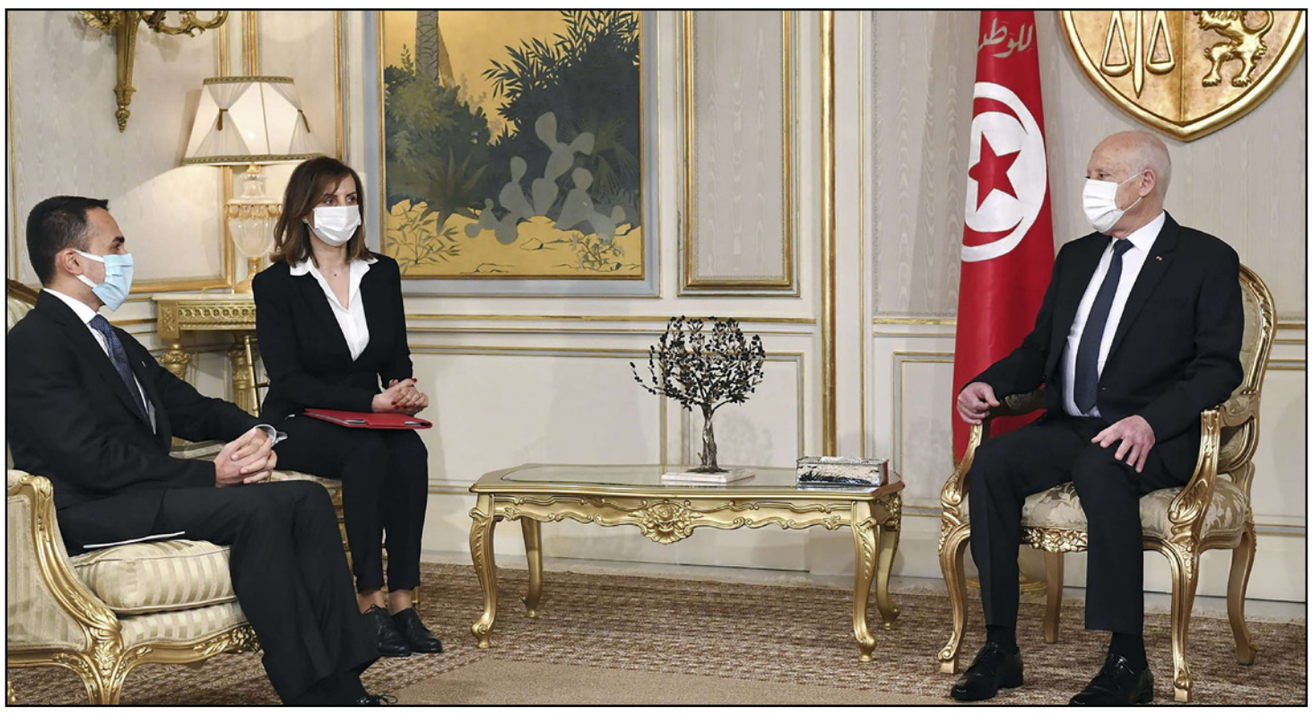
الرئيس التونسي قيس سعيد يلتقي بوزير الخارجية الإيطالي لويجي دي مايو في قصر قرطاج أمس

تونس – «القدس العربي»:

عبّر وزير الخارجية الإيطالي، لويجي دي مايو، عن "تفهم ودعم" بلاده لـ"إصلاحات" الرئيس قيس سعيد، في وقت طالبت فيه منظمات حقوقية السلطات الإيطالية بالكشف عن حقيقة وفاة عدد من المهاجرين التونسيين بعد تعرضهم للتعذيب في إيطاليا، فيما شكك سياسيون بحقيقة الوعود التي قدمها دي مايو حول تسوية ملفي الهجرة والنفايات المنزلية المثيرين للجدل.

واستقبل الرئيس قيس سعيّد، الثلاثاء، لويجي دي مايو، وزير الخارجية الإيطالي، حيث أعرب سعيد عن "حرص تونس القوي على أن تجمعها بإيطاليا في المستقبل علاقات أكثر متانة وفق مقاربة وآليات عمل جديدة تتّسق مع عراقة الروابط الحضارية والثقافية، وتُرسّخ أواصر الصداقة التاريخية، وتُعزّز الفرص الواعدة للتعاون والشراكة والاستثمار المتاحة للبلدين في عدّة قطاعات في إطار الاحترام المتبادل والمصلحة المشتركة"، وفق بلاغ للرئاسة التونسية.

كم أشار إلى أن "السياسات التقليدية لإدارة ظاهرة الهجرة غير النظامية أثبتت محدوديتها، وأكّد ضرورة صياغة تصوّرات جديدة مشتركة تُمكّن من التشجيع على الهجرة النظامية وفق آليات تضمن حقوق المهاجرين، فضلاً عن معالجة الأسباب العميقة للهجرة غير النظامية، والتصدّي لشبكات المتاجرة بالبشر في ضفتي المتوسّط".

ودعا سعيد إلى "التسريع بتسوية ملف النفايات الإيطالية بتونس في أقرب الآجال، والتفكير، مستقبلاً، في تنفيذ برامج تعاون بين البلديين في مجال تحويل النفايات إلى مصدر للطاقة".

وذكر لضيفه الإيطالي الأسباب التي دفعته لاتخاذ لتدابير الاستثنائية، مشيراً إلى أن بلاده تعوّل على دعم الدول الصديقة، ومن بينها إيطاليا، في ظل الوضع الاقتصادي والاجتماعي المتردي الذي تمر به.

فيما قال وزير الخارجية الإيطالي، لويجي دي مايو، إن زيارته إلى تونس "تندرج في إطار تجديد الإعراب عن تمسّك الحكومة الإيطالية بعلاقات الصداقة والتعاون مع تونس، وللتأكيد على أن إيطاليا تتفهّم مسار الإصلاحات الطموح الذي وضعه رئيس الجمهورية وتدعمه"، وفق بيان الرئاسة.

كما أشار إلى أن بلاده "تحرّكت لدى الشركاء وصندوق النقد الدولي من أجل التأكيد على ضرورة دعم تونس لتخطّي الظرف الاقتصادي الذي تمرّ به والذي ازداد حدّة بسبب الوضع الصحي".

وأعرب دي ماريو عن "تفهّم بلاده لموقف تونس بخصوص تسوية ملف النفايات. ووعد بمواصلة التحرّك ومزيد التنسيق حتى يتمّ تحميل المسؤوليات وتنفيذ الأحكام القضائية الصادرة من المحاكم الإيطالية بشأن هذا الموضوع وحتى لا يتكرّر هذا الأمر مستقبلاً".

كما نوه بـ"مستوى التعاون الثنائي في مجال التصدي لظاهرة الهجرة غير النظامية، وأكّد على أن إيطاليا تتفق مع تونس حول ضرورة معالجة الأسباب العميقة للهجرة ومحاربة شبكات الاتجار بالبشر. كما أعرب عن استعداد بلاده للترفيع في حصّة المهاجرين التونسيين في إطار الهجرة النظامية".

وعلق النائب مجدي الكرباعي على بيان الرئاسة التونسية بقوله: "زيارة وزير الخارجية الإيطالي إلى تونس تتلخص في ملف النفايات (وأعرب. تفهم. مواصلة التحرك ومزيد التنسيق). هذ الكلام نسمعه منذ أكثر من عام، وإلى غاية اليوم النفايات ما زالت في مدينة سوسة (شرق)". وأضاف: "ملف الهجرة (نوه. التصدي للهجرة. محاربة. استعداد بلاده)، الكلام هذا نسمعه أيضاً منذ مدة طويلة، والحصيلة اليوم ترحيل قسري واعتداء وموتى في مراكز الحجز والترحيل".

وكتب الناشط الحقوقي أنور الغربي، المستشار السابق للمرزوقي: "بعد الاطلاع على بيان الرئاسة في علاقة بزيارة وزير خارجية إيطاليا وبالرغم من أننا تعودنا على عدم دقة ما تنشره الرئاسة وأيضاً الخارجية في ما يخص مواقف المجتمع الدولي من الانقلاب، فإن ما نقل على لسان وزير الخارجية الإيطالي يعتبر خطيراً وتدخلاً غير مقبول في الوضع السياسي التونسي".

وأوضح بقوله: "بحسب بيان الرئاسة، فإن السيّد لويجي دي مايو أكد أن إيطاليا تتفهّم مسار الإصلاحات الطموح الذي وضعه رئيس الجمهورية وتدعمه، وهذا الموقف يتناقض بالكامل مع مواقف المجتمع الدولي والاتحاد الأوروبي الذي بلا شك سيتفاعل مع ما ذكر على لسان الوزير الإيطالي".

وأضاف: "الوزير ليس متحدثاً باسم الاتحاد الأوروبي، وبلاده ليست من المساهمين الكبار في صندوق النقد الدولي، وبالتالي فهو يتحدث –إن صدقت رواية صفحة الرئاسة– على أمور تتجاوزه وهو غير مخول بالإعلان عن أي شيء لا يخص بلاده حصرياً. محاولة السلطات الإيطالية الإسراع بتنفيذ أهدافها مستغلة ضعف الانقلاب على المستوى الدولي وغياب البرلمان والسلطات الرقابية في البلاد، هو أمر مدان وغير أخلاقي وسيخلد في تاريخ الحكومة اليمينية التي لم تحترم الاتفاقات المعاهدات الدولية وأقدمت على الترحيل القسري للتونسيين".

فيما دعت منظمات حقوقية على غرار منتدى الحقوق الاقتصادية والاجتماعية ورابطة الدفاع عن حقوق الإنسان، السلطات الإيطالية إلى الكشف عن ظروف احجاز المهاجرين التونسيين وحقيقة وفاة عدد منهم تحت التعذيب في مراكز الاحتجاز.

فيما طالبت عائلة الشاب وسام عبد اللطيف، الذي يعتقد أنه توفي بعد تعرضه للتعذيب في أحد مراكز الاحتجاز في إيطاليا، الحكومة التونسية بالتحقيق في ظروف وفاته، ومطالبة السلطات الإيطالية بكشف حقيقة ما حصل.

وكان النائب مجدي الكرباعي أكد قبل أيام وجود شبهة تعذيب في وفاة عبد اللطيف، مشيراً إلى أنه "توفي وهو مقيد إلى سرير في أحد المستشفيات الإيطالية، بعد نقله من مركز لحجز والترحيل".

مع توجه البرلمان الليبي لتغيير السلطة التنفيذية

الدبيبة: باق في منصبي حتى وضع دستور وتشكيل حكومة منتخبة

عبدالحميد الدبيبة

طرابلس – «القدس العربي»

من نسرين سليمان:

علق مجلس النواب الليبي، أمس الثلاثاء، جلسته الرسمية التانية التي عقدها لمناقشة خريطة الطريق للمرحلة المقبلة وتأجيل الانتخابات إلى الأسبوع المقبل .

ولم تخرج هذه الجلسة بنتائج تذكر، إلا أن الجلسة التي سبقتها، الاثنين، أعلن عقبها المتحدث باسم مجلس النواب عبد الله بليحق، أن المفوضية الوطنية العليا للانتخابات لم تخاطب المجلس بشكل رسمي بشأن تأجيل الانتخابات إلى 24 كانون الثاني/يناير المقبل.

وتابع في بيان له، أن مجلس النواب أكد خلال جلسة الاثنين استمرار لجنة خريطة الطريق التي شكلت بموجب القرار رقم 13 لسنة 2021 في عملها من أجل رسم خريطة طريق جديدة للمرحلة المقبلة والتواصل مع كافة الأطراف المعنية.

كما أعلن بليحق إلى أن مجلس النواب قرر استدعاء رئيس وأعضاء المفوضية الوطنية العليا للانتخابات للاستماع إليهم في الجلسة المقبلة، قائلاً إنه تم التصويت على اعتبار سفيرة المملكة المتحدة شخصية غير مرغوب فيها.

وتابع المتحدث باسم مجلس النواب أن المجلس سيصدر قراراً بهذا الشأن، على أن تتواصل وزارة الخارجية مع الجهات المعنية لإبلاغها بهذا القرار، فيما تم تعليق الجلسة إلى الثلاثاء 28 كانون الأول/ديسمبر الجاري.

ورغم عدم وجود تفاؤل دولي ومحلي من إمكانية إجراء الانتخابات في الوقت المقترح، وتفاعل مجلس النواب مع المفوضية، بحثت هيئة رئاسة مجلس النواب مع لجنة خريطة الطريق آليات عمل اللجنة لوضع خريطة طريق للمرحلة المقبلة، بحسب ما أعلن بليحق.

وقال بليحق إن الاجتماع الذي عُقد في مدينة طبرق تناول آليات عمل لجنة خريطة الطريق لوضع خريطة طريق للمرحلة المقبل، للوصول إلى الاستحقاق الوطني بإجراء الانتخابات وفقا لإرادة الشعب الليبي، من خلال المعطيات الحالية للعملية الانتخابية، والتواصل مع كل الجهات والأطراف المعنية.

وفي لقاء تلفزيوني عقب جلسة مجلس النواب الليبي، قال رئيس المفوضية الوطنية العليا للانتخابات عماد السايح، إن المفوضية رصدت وجود مئات المرشحين لانتخابات مجلس النواب فارين من السجون وهم مدانون في جرائم قتل وخطف وسرقات وتجارة مخدرات وزنا وغيرها.

وتابع السايح، أن المفوضية تقوم حالياً بعملية تدقيق في قوائم المرشحين للانتخابات مجلس النواب، البالغ عددهم 5500 مرشحا يتنافسون على 200 مقعد.

وأضاف رئيس المفوضية أن زيادة عدد المرشحين ستتسبب في تشتيت الأصوات، ما يعني أنّ أي مرشح يحصل على أصوات مركز انتخابي واحد سيصبح نائباً في البرلمان، متوقعاً أن تكون هناك رغبة في السيطرة على مراكز الاقتراع بالتهديد أو الترغيب من قبل مرشحين. وأكد السايح على ضرورة إجراء الانتخابات البرلمانية بنظام القوائم، لتفادي هذا العيب الذي يمكن أن يجعل مجلس النواب الجديد لا يعبر عن الشعب الليبي بشكل حقيقي.

وانتقد السائح القضاء قائلاً إنه لم ينصف المفوضية بشأن عملية الطعون، متابعاً: "لن نتحمل ترشح مزورين، ذلك لأن قائمة المرشحين يوجد بها مزورون". وقال السايح إن المفوضية طلبت تسلم القوانين الانتخابية الرئاسية والبرلمانية في الأول من تموز / يوليو الماضي، لكي تلتزم بالتاريخ المحدد لعملية الاقتراع في 24 كانون الأول/ ديسمبر، لكنها تسلمت القوانين في وقت متأخر جداً، في سبتمبر بالنسبة لرئيس الدولة، ونوفمبر بالنسبة لانتخاب مجلس النواب.

وأضاف: "بدأنا تنفيذ العملية الانتخابية من خلال عمليات غير مرتبطة بقانون الانتخابات منذ 4 تموز/ يوليو، عبر عملية ناجحة استهدفت تحديث سجل الناخبين، تلتها مرحلة التجهيز ليوم الاقتراع، وتتعلق بالتحقق من صحة حضور الناخب" .

وفيما يتعلق بالجانب الفني لتنفيذ العملية الانتخابية، قال إن المفوضية قامت بواجبها على أكمل وجه، ولم تُقصّر في أي ناحية، ولكن هناك شركاء في العملية الانتخابية، والمفوضية لا تستطيع بمفردها أن تتحمل كافة المسؤوليات في هذه العملية، مثل التشريع وتنفيذ العمليات والتدقيق في سجلات الناخبين.

وأوضح: "لدينا 11 حالة تزوير في قوائم التزكية من قبل مرشحين للانتخابات الرئاسية، ومع ذلك أعادهم القضاء.. في هذه الحالة لا تستطيع المفوضية تقديم مرشحين للرئاسة مزورين للشعب الليبي، ونحن لم تكن لدينا الفرصة لتحمل المسؤولية" .

والواضح للعيان أن رئيس حكومة الوحدة الوطنية يعارض توجه البرلمان لوضع حكومة جديدة. وقال رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبدالحميد الدبيبة إنه مستمر في منصبه حتى إقرار دستور للبلاد وتأتي سلطة منتخبة يسلم لها مهام حكومته، نافياً سعيه إلى المناصب طول مسيرته السياسية والاجتماعية.

وقال الدبيبة في كلمة باحتفالية عودة الحياة للشباب، التي أقيمت الثلاثاء: "لم أسع يوماً في حياتي السياسية والاجتماعية إلى منصب.. وعندما ترشحت للانتخابات الرئاسية لم أكن أبحث عن منصب أو مزايا".

وأضاف: "قلت إن قوانين الانتخابات معيبة في وقت كان الجميع لا يجرؤ على قول ذلك"، مشدداً على ضرورة "الضغط لإقرار دستور حقيقي يعبر عن الليبيين وإجراء انتخابات نزيهة".

واعتبر الدبيبة في كلمته، أن حكومة الوحدة الوطنية تعرضت للتشويه، وأن هناك حملة لتغييرها، مقدماً اعتذاراً بالنيابة عن الحكومة أمام الليبيين عن أي أخطاء ارتكب منذ توليهم مهامهم.

انطلاق مؤتمر في العاصمة الليبية لتعزيز دور المرأة

■ ليبيا – «الأناضول»: انطلقت في العاصمة الليبية طرابلس، أمس الثلاثاء، فعاليات "مؤتمر المرأة الليبية للدراسات الحديثة" بهدف بحث سبل ترسيخ دور المرأة في مجالات مختلفة.

ويستمر المؤتمر يومين بمشاركة باحثين، وتنظمه الحكومة الليبية، بإشراف وزيرة الدولة لشؤون المرأة، حورية الطرمال.

وقالت الطرمال، إن "هذا المؤتمر من المؤتمرات المهمة جداً، ونتمنى أن نصل من خلاله إلى توصيات جيدة بخصوص المرأة الليبية". وأوضحت أن "الهدف من المؤتمر هو الدراسات الحديثة للمرأة الليبية في المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية".

وتابعت: "المرأة الليبية ما زال أمامها العديد من الاستحقاقات، سواء في الجوانب القانونية التشريعية أو في الجوانب الاقتصادية". وأفادت بأن "المرأة الليبية تتعافى أخيراً في هذه المرحلة في (ظل) حكومة الوحدة الوطنية التي اهتمت بها اهتماماً خاصاً".

ومن أصل 34 وزيراً، تضم حكومة الوحدة الوطنية 4 وزيرات بحقيبة، إلى جانب وزيرة الدولة لشؤون المرأة.

وقالت زينب أحمد خليفة، عضوة اللجنة التحضيرية للمؤتمر، للأناضول، إن "الهدف من المؤتمر هو التعرف على واقع المرأة الليبية في كل مجالات الحياة، وإبراز دورها وتسليط الضوء عليها بصفة عامة".

ووفق الموقع الإلكتروني للمؤتمر، فإنه يهدف إلى تنسيق مواقف المرأة الليبية ومشاركتها في الشأن العام والدولي، وتناول قضايا المرأة في المحافل الإقليمية والدولية، والعمل على بيان الوعي بقضايا المرأة الليبية في جوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والقانونية والإعلامية.

وكذلك النقاش حول قضايا المرأة ووضعها ضمن أولويات خطط وسياسات التنمية في ليبيا، وبيان دور المرأة الفعال في مؤسسات المجتمع وميادين العمل والأعمال كافة، ومشاركتها في اتخاذ القرارات، بالإضافة إلى إبراز دور المرأة وأهميته في مؤسسات التعليم العالي.

في اليوم الثاني من زيارة الرئيس ولد الغزواني

التوقيع على 5 اتفاقيات تعاون وتبون يشيد بتطور العلاقات بين الجزائر وموريتانيا

الجزائر – «القدس العربي»

من رضا شنوف:

وقعت الجزائر وموريتانيا على 5 اتفاقيات تعاون بين البلدين خلال زيارة دولة التي يقوم بها الرئيس الموريتاني محمد ولد الغزواني إلى الجزائر في يومها الثاني، وتخص الاتفاقيات مجالات التعليم العالي، الصحة، التكوين والمؤسسات المصغرة، وفي وقت سابق من ذلك تم الإعلان عن ميلاد مجلس الأعمال الجزائري– الموريتاني.

وأشرف على حفل التوقيع كل من الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون وضيفه الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني خلال استقباله بقصر المرادية الثلاثاء، وقال تبون في كلمته: "العلاقات بين البلدين عريقة وتعرف تطوراً لافتاً ازدادت وتيرته في المدة الأخيرة بفتح المعبر الحدودي بين البلدين"، واعتبر أن علاقات التعاون والشراكة حققت "مكاسب في العديد من المجالات"، لكنها "تتطلب اليوم توفير شروط ترقيتها وتذليل ما بقي من الصعوبات للوصول إلى التنمية المشتركة والمستدامة التي نتطلع إليها جميعاً". كما تحدث الرئيس الجزائري عن مناقشة ملفات وقضايا دولية وإقليمية تهم البلدين "خاصة الوضع في ليبيا، وفي منطقة الساحل"، وشدد على أنه "في ظل سياق دولي متأزم تطبعه التحديات والتهديدات، تطرقنا إلى أولوية تضافر جهودنا وتنسيق مواقفنا"، مشيراً إلى "تطابق وجهات النظر حول هذه القضايا وتوافق مواقفنا بشأنها".

وأكد الرئيس الموريتاني أن زيارة الدولة التي يقوم بها إلى الجزائر "مثمرة وبناءة" وستسمح بالارتقاء بعلاقات التعاون بين البلدين إلى مستوى "الأخوة والصداقة التي تربط الشعبين الشقيقين".

ووصل الغزواني الإثنين، إلى الجزائر في زيارة دولة بدعوة من نظيره الجزائري تدوم ثلاثة أيام، ويتسيد أجندة الزيارة ملفات التعاون التجاري والاقتصادي بين البلدين وأيضاً التعاون في مجال مكافحة الإرهاب والجريمة العابرة للحدود، وأيضاً للوقوف على التحديات الأمنية التي تواجه منطقة الساحل خاصة بمالي.

وسبق التوقيع على مذكرات تعاون بين البلدين الثلاثاء، التوقيع على مذكرة تفاهم تخص استحداث مجلس الأعمال الجزائري– الموريتاني، بين رئيس الكنفدرالية الجزائرية لأرباب العمل المواطنين سامي عقلي والاتحاد الوطني لأرباب العمل الموريتانيين محمد زين العابدين ولد الشيخ أحمد.

وأكد سامي عقلي أن "تعزيز الشراكة الثنائية من خلال استحداث اللجنة الحدودية المشتركة الجزائرية – الموريتانية شهر أبريل/ نيسان القادم والتي تهدف إلى دعم الاستثمار البيني والتبادل التجاري على مستوى المناطق الحدودية".

وثمن رئيس الاتحاد الوطني لأرباب العمل الموريتانيين، محمد زين العابدين ولد الشيخ أحمد، الاتفاقية، واعتبر أن المبادلات التجارية الجزائرية – الموريتانية دون المستوى، مؤكداً أن الاتفاقية الموقعة اليوم ستؤسس لشراكة قوية وستعزز حجم التبادلات التجارية.

وتشهد العلاقات بين الجزائر وموريتانيا دينامكية غير مسبوقة، حيث شهدت السنتان المنصرمتان زيارات مكثفة لمسؤولي البلدين في مجالات عدة كالصحة والتجارة والداخلية والدفاع.

وتوجت هذه الزيارات بانعقاد أول دورة للجنة الثنائية الحدودية الجزائرية–الموريتانية شهر تشرين الثاني/نوفمبر الماضي بالجزائر العاصمة، بعد التوقيع في شهر أبريل بنواكشوط على مذكرة تفاهم الخاصة بإنشاء اللجنة.

ومن بين التفاهمات التي حققتها اللجنة هي اتفاق إنجاز الطريق الرابط بين تندوف والزويرات، وإنشاء منطقة للتبادل الحر بين البلدين على مستوى المنطقة الحدودية وتنظيم معارض اقتصادية وتجارية في نواكشوط بصفة دائمة وتحفيز المتعاملين الاقتصاديين من البلدين إلى السوق الجزائرية والموريتانية لبيع منتجاتهم، فضلاً عن تسهيل دخول المتعاملين الاقتصاديين من البلدين إلى سوق البلدين لبيع منتجاته، إلى "جانب تكثيف التنسيق الأمني على مستوى الشريط الحدودي المشترك من خلال استحداث لجنة أمنية مشتركة تضم المصالح الأمنية للبلدين".

وتشير الأرقام إلى أن الجزائر تعتبر أحد أهم المونين الرئيسيين لموريتانيا، حيث ارتفعت قيمة الصادرات الجزائرية نحو موريتانيا ب205 في المئة خلال الثلاثي الأول من العام الجاري، مقارنة بنفس الفترة من 2020، حسب معطيات المديرية العامة للجمارك، نشرتها وكالة الأنباء الرسمية.

وحسب المصدر، فقد تم تسجيل 111 عملية تصدير باتجاه موريتانيا عبر المركز الحدودي البري "الشهيد مصطفى بن بولعيد" بولاية تندوف، خلال الفترة ما بين يناير/كانون الأول إلى مارس/آذار من العام الجاري، ويمثل ذلك زيادة في عدد عمليات التصدير عن طريق هذا المعبر بنسبة تتجاوز 113 في المئة، مقارنة بالثلاثي الأول من 2020.

وإلى جانب النقل البري، يشهد النقل الجوي عبر طائرات الشحن ارتفاعاً ملموساً حيث تم نقل ما يزيد عن 12 رحلة جوية منتجات فلاحية لفائدة المستوردين الموريتانيين.

سعي جزائري لإعادة ربط اقتصادها ورؤيتها الأمنية مع محيطها

ويرى الدكتور توفيق بوقعدة، أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية بجامعة الجزائر، أن زيارة الرئيس الموريتاني إلى الجزائر "تكتسي أهمية كبرى نظراً للاجندة التي تحملها، والمتعلقة بالمعطى التجاري والاقتصادي وأيضاً التعاون الأمني والعسكري بين الجزائر ونواكشوط".

وبالتالي فإن هذه الزيارة يقول الدكتور بوقعدة في حديث مع "القدس العربي" تعتبر مهمة "نظراً لسعي الجزائر لإعادة ربط اقتصادها ورؤيتها الأمنية مع محيطها الإقليمي ورأينا ذلك في توجهها نحو تونس والعديد من دول الجوار، سواء تلك التي تعاني من مشاكل أمنية أو التي تعاني من مشاكل سياسية واقتصادية، في مسعى لتأسيس ركائز الدولة في هذه المناطق".

وحسب المتحدث، فإن زيارة الرئيس ولد الغزواني "تعتبر فاتحة لبناء علاقات اقتصادية قوية مع موريتانيا، خاصة وأنها دولة عبور نحو بلدان غرب إفريقيا، وأهميتها التجارية في تزايد وتعاظم مع الأيام نظراً لمجمل الاتفاقيات التي عقدها البلدان في الفترة الأخيرة".

أما بخصوص أهمية هذه الزيارة فيما يخص الجانب الموريتاني فإنها، حسب الدكتور توفيق بوقاعدة، فـ"معلوم أن موريتانيا تعاني من أزمات اقتصادية متعددة وهي تبحث عن الشركاء الموثقين الذين تربطهم علاقات جوار وثيقة ولا تجد موريتانيا أفضل من الجزائر لربط هذه العلاقات الاقتصادية من أجل المساهمة في خروجها من محنتها الاقتصادية".

حظوظ الوساطة الموريتانية بين المغرب والجزائر

واعتبر الدكتور بوقعدة أن ما يميز هذه الزيارة هي التصريحات الصحافية للرئيس الموريتاني باستعداده للقيام بمبادرة صلح بين المغرب والجزائر، لكن وفق المتحدث فإن هذا "النوع من المبادرات ليست لديها فائدة في المرحلة الراهنة لأن في تصوري أن الأزمة ما زالت في حالة تعقد".

والقيام بمبادرات في مثل هكذا مستويات، يقول المتحدث في ظل "غياب إرادة مغربية في التراجع عن التهديدات للجزائر، يجعل من مثل هذه المبادرات ميتة قبل ولادتها"، ويضيف في هذا السياق قائلا: "فالجزائر تصر على أن العلاقات مع المغرب ليسب في حاجة إلى وساطة بقدر ما هي بحاجة لالتزام مغربي بالكف عن التهديدات الأمنية للجزائر، والعمل مع أطراف أخرى من أجل تقويض الأمن والاستقرار في الجزائر وبالتالي فهذه المبادرة فهي لم تتوفر بعد لها المعطيات الأمنية الدبلوماسية من أجل إطلاقها".

هادي يوجه بمكافحة الفساد الحكومي

اليمن: سعر العملة المحلية يتعافى بأكثر من 140 % خلال أقل من 3 أسابيع

تعز– «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

شهد سعر الصرف للعملة المحلية الريال في مناطق سيطرة الحكومة الشرعية في اليمن تعافياً كبيراً وسريعاً تجاوز كل التوقعات، حيث تراجع سعر الدولار الواحد أمس الثلاثاء إلى 740 ريالاً يمنياً، من سعر 1850 ريالاً للدولار الواحد مطلع الشهر الجاري كانون الأول/ ديسمبر، وذلك بعد نحو ثلاثة أسابيع من إقالة محافظ البنك المركزي وأعضاء مجلس إدارة البنك وتعيين قيادة جديدة للبنك.

وعلى الرغم من التحديات الاقتصادية الكبيرة التي تواجهها الحكومة اليمنية في هذه المرحلة مع استمرار موجات الحرب وتضييق الخناق عليها من قبل دول المنطقة، وانعدام الموارد المالية لها بعد توقف عمليات التصدير للوقود والمشتقات النفطية اليمنية إلى الخارج، حققت العملة اليمنية الريال تحسناً ملحوظاً وتعافياً كبيراً خلال فترة وجيزة، بعد أن كان الشارع اليمني يئس من تحقيق أي تحسن في سعر العملة، في ظل المضاربة غير المنطقية من قبل شركات الصرافة والسياسة من قبل جماعة الحوثي في سحب العملات الصعبة من كافة الأسواق الواقعة تحت سيطرة الحكومة الشرعية. وبدأت العملة اليمنية بالتعافي التدريجي في مناطق سيطرة الحكومة حتى تراجع سعر صرف الدولار يوم أمس الثلاثاء إلى 740 ريالاً للدولار الواحد، وشهدت العملة اليمنية هذا التحسن في سعرها أمام العملات الصعبة بمجرد صدور قرار إقالة محافظ البنك المركزي وتعيين الاقتصادي المخضرم أحمد غالب المعبقي خلفاً له، المعروف بنزاهته وصاحب خبرة طويلة في مجال الإدارة المالية والاقتصادية في وزارة المالية والمؤسسات التابعة لها منذ مطلع الثمانينات من القرن الماضي.

وساهم في هذا التعافي الاقتصادي السريع إعلان الحكومة اليمنية لإصلاحات اقتصادية شاملة، بدأت بتغيير قيادة البنك المركزي اليمني والذي جاء بناء على طلب من المانحين والدول الكبرى التي اشترطت ضرورة تغيير الأوعية الاقتصادية كمقدمة لتدفق المنح والمساعدات للحكومة اليمنية، بعد أن توقفت أو تعثّرت خلال الفترة الماضية، نتيجة ضياع الكثير منها في الأوعية الفاسدة التي اتسعت دائرتها وأصبحت تنظر للمساعدات الدولية كوسيلة للنهب والثراء الفاحش، أسوة بنظرائها في سلطة جماعة الحوثي بصنعاء، الذين لم يجدوا رادعاً من الاستيلاء على المساعدات الدولية وتحويلها إلى جيوب كبار القادة الحوثيين الذين أصبحوا من أثرى أثرياء اليمن خلال فترة وجيزة.

وجاء التعافي في سعر الصرف للعملة اليمنية الريال بعد تدهور متسارع لسعرها في مناطق سيطرة الحكومة الشرعية خلال الشهور القليلة الماضية بدون ضوابط أو معطيات اقتصادية حقيقية، في حين كان سعرها مستقراً في مناطق سيطرة الحوثيين عند سقف 600 ريال للدولار الواحد، وهو ما خلق نوعاً من علامات الاستفهام الكبيرة في الوسط الاقتصادي والسياسي اليمني، وبدأ الشارع اليمني يضيق ذرعاً بالإجراءات والسياسات الاقتصادية الحكومية التي لم تحقق أي تأثير إيجابي خلال الشهور الماضية مع استمرار انهيار سعر العملة اليمنية حينذاك. وعلمت «القدس العربي» من مصدر محلي في عدن أن محافظ البنك الجديد أحمد غالب المعبقي ووزير المالية سالم بن بريك وصلا صباح أمس إلى العاصمة الحكومية المؤقتة عدن، لممارسة الإدارة المالية للحكومة من مقار عملها في عدن، والإسهام في الإشراف المباشر على إدارة الإصلاحات الاقتصادية الشاملة التي أعلنت الحكومة اعتزامها على إجرائها خلال الفترة المقبلة.

وكان رئيس الجمهورية عبدربه منصور هادي شدد أمس الأول على اتخاذ إجراءات لمكافحة الفساد وتفعيل دور عمل الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة في مكافحة الفساد في أروقة المؤسسات الحكومية في «هذه المرحلة الهامة والمفصلية والتي نعمل فيها بشكل مكثف للقيام بوقف الاختلالات وتفعيل العمل المؤسسي وتعزيز الشفافية والنزاهة ومكافحة الفساد والحفاظ التام على المال العام وتحقيق الاستفادة منه لصالح الشعب» على حد تعبيره.

وذكرت مصادر رسمية أن هادي استدعى رئيس الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة القاضي أبو بكر حسين السقاف أمس الأول وطالبه بـ»ضرورة تفعيل دور ومكانة الجهاز المركزي ومهامه الرقابية حيث يمكنه ويعطي له القانون الصلاحيات الكاملة في محاربة الفساد وموافاة قيادة الدولة بالتقارير اللازمة لاتخاذ الإجراءات اللازمة والحاسمة بما يعزز مبدأ الثواب والعقاب على الجميع بدون أي استثناء، أمام القانون».

وطالب هادي جهاز الرقابة والمحاسبة، الذي يتبع هيكلياً رئاسة الجمهورية مباشرة، على ضرورة القيام «بمراجعة وتقييم أعمال البنك المركزي اليمني منذ نقله من صنعاء إلى العاصمة المؤقتة عدن وحتى نهاية العام 2021، ورفع التقرير النهائي بذلك». وأكد على إيلاء الجهاز الدعم والرعاية لرفع وتيرة عمله ودعم نشاطه لمكافحة الفساد واستئصاله بكافة أوجهه وأشكاله المختلفة والحفاظ على الجهاز من أي تدخلات حكومية».

الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي

طهران تعلن تأييدها تشكيل حكومة تضم «جميع الأطراف» في اليمن

■ طهران– أ ف ب: أعربت إيران، أمس الثلاثاء، على لسان وزير خارجيتها، عن تأييدها تشكيل حكومة يمنية «بمشاركة جميع الأطراف» وحلاً سياسياً للنزاع بين الحكومة المدعومة من تحالف عسكري تقوده الرياض، والمتمردين الحوثيين القريبين من طهران. وقال الوزير حسين أمير عبداللهيان: «التواصل مع اليمن مهم بالنسبة لنا، ونعتقد أنه يجب تشكيل حكومة بمشاركة جميع الأطراف اليمنية من أجل الحفاظ على الوحدة الوطنية لليمن وسيادته» وفق وكالة الأنباء الرسمية «إرنا». وشدد الوزير على موقف طهران بأن أزمة اليمن «ليس لها سوى حل سياسي».

وأتت تصريحات أمير عبداللهيان خلال احتفال تأبين أقيم أمس في مقر وزارة الخارجية الإيرانية وسط طهران، للدبلوماسي حسن إيرلو الذي شغل منصب سفير الجمهورية الإسلامية في صنعاء التي يسيطر عليها الحوثيون. وأعلنت الخارجية الإيرانية في 21 كانون الأول/ديسمبر وفاة إيرلو جراء مضاعفات إصابته بفيروس كورونا، بعد نحو ثلاثة أيام على إجلائه من العاصمة اليمنية على متن طائرة عراقية.

وانتقدت طهران «التعاون المتأخر من بعض الدول» في تأمين إجلاء إيرلو رغم وضعه الصحي، في إشارة ضمنية للسعودية التي تسيطر، من خلال التحالف، على الأجواء اليمنية، بما يشمل الحركة الجوية من مطار صنعاء وإليه. ورفض المتحدث باسم قوات التحالف العميد تركي المالكي هذه الانتقادات، مشدداً على أن الرياض باشرت تسهيل خروج إيرلو «بعد أقل من 48 ساعة من الإبلاغ عن حالته الصحية» وذلك بوساطة عراقية وعمانية.

وبعد وفاة إيرلو، أكدت الجمهورية الإسلامية عزمها على تعيين خلف له. وقال أمير عبداللهيان: «تتم حالياً إدارة السفارة الإيرانية في اليمن من قبل القائم بالأعمال، وسيتم تقديم السفير الإيراني الجديد قريباً» وفق ما نقلت عنه «إرنا».

إيران هي الدولة الوحيدة التي تقيم علاقات دبلوماسية مع الحوثيين، وأعلنت في تشرين الأول/أكتوبر 2020 أن إيرلو بات في صنعاء، من دون أن توضح تاريخ أو طريقة حصول ذلك في ظل إغلاق المطار أمام الرحلات باستثناء تلك التابعة للأمم المتحدة والمنظمات الإغاثية الدولية.

ويشهد اليمن حرباً مدمّرة منذ أكثر من سبع سنوات، بين الحوثيين الذين يسيطرون على معظم مناطق شمال البلاد لا سيما صنعاء وحكومة الرئيس عبد ربه منصور هادي المعترف بها دولياً، والمدعومة عسكرياً من التحالف.

السعودية: رئيس الاستخبارات السابق يحذر أن سياسات العمالة في مجلس التعاون ستجعل الخليجيين أقليات في بلادهم

■ الرياض – د ب أ: حذر رئيس الاستخبارات السعودية السابق الأمير تركي الفيصل من استمرار السياسات التي تتبعها دول مجلس التعاون الخليجي بالنسبة لعدد العمالة الموجودة، قائلاً: «سنكون أقليات في بلادنا في وقت ما». وقال الأمير تركي الفيصل، في محاضرة ألقاها بنادي الأحساء الأدبي مساء الإثنين، تحت عنوان «تحديات الهُوية والمواطنة» إن «بعض دول الخليج تعاني من خلل سكاني، وهو جرس إنذار لما يحمله المستقبل من تحديات وطنية شاملة».

وأضاف تركي الفيصل، السفير السابق للمملكة في واشنطن ولندن: «نحن مطالبون في دول مجلس التعاون الخليجي بالعمل الحثيث لاستكمال عملية التكامل القائمة والسعي المتواصل لتحقيق الاندماج الكامل، علينا مراجعة سياساتنا في كافة القطاعات بشكل جدي ليكون هدفها بناء المواطن تعود فائدتها على شعوبنا وترسخ هويتها الوطنية». وأوضح أنه «إذا ما استمرت السياسات التي اتبعت خلال عقود ماضية، فإننا، لا شك، سنكون أقليات في بلادنا في وقت ما، وبالتالي وجودنا نفسه سيكون عرضة للخطر» مشيراً إلى أن التنمية الاقتصادية يجب أن ترتبط بالتركيبة السكانية.

وقال: «الهوية والمواطنة تتقاربان وتتداخلان وقد تتماهيان بشكل كامل إذا ما كانت الدولة تجسد وجود جماعة ذات هوية واحدة» مشيراً إلى «أننا لم نكن وحدنا في الخليج أو العالم العربي والإسلامي، من لامسته هذه الهواجس حول مهددات وتحديات مسألة الهوية التي تحملها العولمة، ففي الولايات المتحدة الأمريكية الأكثر اندماجاً في العولمة والمحرك لها أثارت مخاوف الكثيرين من صفوة نخبتها».

وأوضح الأمير تركي الفيصل أنه «يجب علينا لتحقيق التوازن على مستوى الهوية الكبرى تعزيز عناصرها بالانفتاح والتسامح، وترك العصبيات الضيقة، والاعتزاز بالذات، والحفاظ على مكانة لغتنا العربية، وهي وعاء هذه الهوية في جامعاتنا ومدارسنا ومراكزنا العلمية وفي إعلامنا ومنازلنا».

وقال تركي الفيصل: «لا ينبغي أن ننسى أنه خلال العقود الماضية، استقبلت السعودية عشرات الملايين من الوافدين الذين قدموا إليها للعمل أو الزيارة، وما زال يعيش فيها أكثر من 12 مليون وافد، وتعايش الجميع بسلام، ولم يؤخذ أحد بجريرة دينه أو مذهبه أو جنسيته».

وأكد أن «هذا دليل على أن التسامح ديدن هذا المجتمع وجزء من أخلاقه، ومهما نسمع أحياناً من اتهامات باطلة توجه للمملكة بشأن التعامل مع الآخرين المختلفين فالواقع يدحضه ولم يؤخذ أحد إلا بسبب إخلاله بالنظام العام أو بسبب العمل على زعزعة الأمن والاستقرار». وأشار إلى أن «المملكة بكل ود وترحاب وتسامح استقبلت وخدمت خلال العقود الماضية عشرات، بل مئات الملايين من المسلمين بكافة خلفياتهم المذهبية والدينية كحجاج ومعتمرين وزوار».

محادثات واشنطن وموسكو حول الأزمة الأوكرانية ستعقد في جنيف الشهر المقبل

لندن–«القدس العربي»– وكالات:

تجري الولايات المتّحدة وروسيا في كانون الثاني/ يناير المقبل في جنيف محادثات تتناول أمن أوروبا والأزمة الأوكرانية، بعدما قدّمت موسكو لائحة مطالب تشمل وضع حد لتوسع حلف شمال الأطلسي. وقال ناطق باسم مجلس الأمن القومي الأمريكي إنّ الولايات المتّحدة ستعقد محادثات مع روسيا في العاشر من كانون الثاني/يناير.

وأكد نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف، أمس الثلاثاء، الموعد مشيراً إلى أن المحادثات ستجري في جنيف، حيث عقد الرئيس الأمريكي جو بايدن ونظيره الروسي فلاديمير بوتين أول قمة بينهما في حزيران/يونيو.

ويصر الكرملين على أن الغرب وحلف الأطلسي يقتربان بدرجة خطيرة من حدود روسيا. وقدّمت موسكو الشهر الجاري قائمة مطالب أمنية واسعة إلى الغرب تفيد بأن على حلف الأطلسي ألا يضم أعضاء جددا، وعليه أن يسعى إلى منع الولايات المتحدة من إقامة قواعد جديدة في الجمهوريات السوفياتية السابقة. وقال الناطق باسم مجلس الأمن القومي: «تتطلع الولايات المتحدة للانخراط مع روسيا. عندما سنجلس لنتحاور، يمكن لروسيا أن تطرح مخاوفها على الطاولة وسنضع مخاوفنا على الطاولة، خصوصاً نشاطات روسيا». وأوضح الناطق أنّ هذا الاجتماع الأول المقرر عقده في 10 كانون الثاني/يناير قد يليه في 12 من الشهر نفسه اجتماع ثان سيعقد هذه المرة بين روسيا وحلف شمال الأطلسي. وفي اليوم التالي، أي في 13 كانون الثاني/يناير، اجتماع ثالث سيعقد بين روسيا و»منظمة الأمن والتعاون في أوروبا» التي تضمّ في عضويتها الولايات المتّحدة. وأضاف أنّ الاجتماع الأمريكي– الروسي يندرج في إطار الحوار الأمني الاستراتيجي الذي أطلقه الرئيسان الأمريكي جو بايدن والروسي فلاديمير بوتين في القمّة التي جمعتهما في جنيف في حزيران/يونيو الماضي.

إلى ذلك، قال مسؤول كبير في الإدارة الأمريكية، طلب عدم نشر اسمه، إنّه على الرغم من أنّ هذا الحوار الأمني الاستراتيجي مخصّص بشكل أساسي لإعادة التفاوض على معاهدات الحدّ من انتشار الأسلحة النووية بعد الحرب الباردة، فإن النقاش سيتناول أيضاً الوضع على الحدود الروسية–الأوكرانية، حيث نشرت موسكو عشرات آلاف العسكريين. ومن المتوقّع أن يشكّل الملف الأوكراني محور المحادثات المرتقبة بين روسيا وكلّ من حلف شمال الأطلسي ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

إلى ذلك، أكد ريابكوف أن موسكو تتوقع أن تركّز المحادثات على مطالب روسيا الأمنية. وقال لوكالة «تاس» الروسية للأنباء، إن 10 كانون الثاني/يناير سيكون اليوم الرئيسي للمشاورات الثنائية الروسية الأمريكية، مضيفاً أنه لا يتوقع التوصل إلى اتفاق في «يوم واحد». أما وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، فقال إن موسكو ستتخذ في المحادثات «توجهاً متشدداً» في الدفاع عن مصالحها وتجنب «التنازلات».

وفي السياق، قالت هيئة الحدود الحكومية في أوكرانيا، أمس الثلاثاء، إن الولايات المتحدة ستمول مشروعات من بينها توفير معدات للاستطلاع والمراقبة من أجل تشديد السيطرة على حدود البلاد مع روسيا وروسيا البيضاء وسط تصاعد مستمر مع موسكو. وقالت هيئة الحدود في بيان، إن المشروعات التي تصل قيمتها إلى 20 مليون دولار، تشمل شراء أنظمة تسجيل مقاطع مصورة وطائرات مسيرة ومعدات حماية شخصية لقوات حرس الحدود.

وزير الدفاع التركي في سراييفو ورئيس أركان البوسنة يزور مصنع مسيرات بيرقدار

مع عودة شبح الحرب مع الصرب... تركيا تبعث برسائل دعم سياسي وعسكري لمسلمي البوسنة

إسطنبول – «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

مع عودة الاضطرابات السياسية والخشية من عودة شبح الحرب مع الصرب، بعثت تركيا سلسلة رسائل دعم سياسي وعسكري لمسلمي البوسنة، مع التأكيد على استعدادها وانفتاحها على العمل مع جميع أطراف الأزمة السياسية المتصاعدة في البوسنة والهرسك للتوصل إلى حل سلمي.

وتعاني البوسنة والهرسك أزمة سياسية، بدأت في 23 يوليو/ تموز الماضي، بمقاطعة ميلورد دوديك، زعيم الصرب في البوسنة والهرسك ومسؤولين آخرين من صرب البوسنة، قانوناً يجرّم إنكار المجازر التي شهدتها البلاد. ومؤخراً، هدد دوديك بالانفصال عن البوسنة إذا لم تتم العودة إلى «أصل اتفاقية دايتون» التي أنهت الحرب في البلد الذي يعاني أزمة سياسية منذ فترة.

وبداية الشهر الجاري، بدأ نواب صرب البوسنة الانسحاب من المؤسسات المركزية في البوسنة والهرسك، وعلى الرغم من تحذيرات الغرب ضد هذه الخطوة، مرر برلمان صرب البوسنة تصويتاً يلزم الحكومة المحلية بالانسحاب من 3 مؤسسات مشتركة أساسية، هي: الجيش، والنظام القضائي، والضرائب في الأشهر الستة القادمة.

وأبدى مسلمو البوسنة خشيتهم من عودة الحرب على غرار ما جرى بين عامي 1992 و1995 من حرب مدمرة بين البوسنيين والصرب والكروات، وتخللتها مذابح أودت بحياة عشرات آلاف المسلمين، حيث حذر سياسيون بوسنيون من تحركات سياسية «خطيرة» وأجواء تحشيد وتسليح لميليشيات، ما زاد الخشية من تحول الأزمة السياسية إلى نزاع مسلح جديد.

وفي أحدث رسائل الدعم التركية، زار وزير الدفاع التركي خلوصي أقار العاصمة سراييفو، والتقى يوم الإثنين، أعضاء المجلس الرئاسي الثلاثي للبوسنة والهرسك، وهم: رئيس المجلس زليكو كومسيك (ممثل الكروات) وعضوا المجلس شفيق جعفروفيتش (ممثل البوشناق) وميلوراد دوديك (ممثل الصرب).

وأكد وزير الدفاع التركي أن بلاده تولي أهمية كبيرة لاستقرار البوسنة والهرسك ووحدة أراضيها، مشيرا إلى «بذل تركيا الجهود لمواصلة كافة أنواع التعاون، بما في ذلك التعاون العسكري والأمني» وبينما لفت إلى أن تركيا «قدمت كل أنواع الدعم للبوسنة والهرسك، وأنها عازمة على دعم السلام والازدهار الذي يستحقه الشعب البوسني» أعلن استعداد بلاده «لتحمل المسؤولية في كافة الأمور، بما في ذلك الوساطة لمواجهة الوضع الراهن في حال طلب منها».

كما التقى أقار نظيره البوسني سيفيت بودزيتش، وشدد في مؤتمر صحافي على أن «الخطاب الانفصالي في البوسنة والهرسك لا يصب في مصلحة أي طرف» مشيراً إلى أن «تركيا تتابع تطورات الأوضاع في سراييفو عن كثب» وأكد على أن «تركيا تربطها بالبوسنة الهرسك علاقات وطيدة، وهي حريصة على سلامتها من كل مكروه» والتقى أقار أيضاً رئيسة البلاد فيوسا عثماني، ورئيس الوزراء ألبين كورتي.

ورغم حرص أقار ومن قبله كبار المسؤولين الأتراك على تصدير خطاب «وحدوي» ولقاء المسؤولين البوسنيين والصرب على حد سواء، والتأكيد على «وحدة البوسنة والهرسك» إلا أن محللين أتراكاً وبوسنيين اعتبروا زيارة وزير الدفاع رسالة دعم تركية لمسلمي البوسنة أمام احتمال حصول مواجهة عسكرية.

وفي تصريحات نقلتها وكالة الأناضول، قال العضو البوشناقي في المجلس الرئاسي للبوسنة والهرسك شفيق جعفروفيتش، إن «تركيا والبوسنة تربطهما علاقات صداقة قوية، وزيارة أكار إلى سراييفو تشير إلى مدى اهتمام أنقرة بالتطورات التي تحصل هنا» مضيفاً: «تركيا تدعم بقوة سيادة البوسنة والهرسك وسلامتها الإقليمية ومؤسساتها، كما تقدم دعماً كبيراً لمساعي البوسنة والهرسك في الانضمام إلى الناتو والاتحاد الأوروبي».

والخميس، زار رئيس أركان البوسنة والهرسك الفريق سيناد ماسوفيتش، مصنع «بيرقدار» لتطوير وإنتاج الطائرات المسيرة المحلية في تركيا، حيث تجول في المصنع برفقة المدير التقني لشركة «بايكار» الرائدة في مجال الطائرات المسيرة، سلجوق بيرقدار، في مسعى على ما يبدو للحصول على الطائرة التركية الهجومية التي ذاع صيتها في الكثير من المواجهات العسكرية في العامين الأخيرين.

وفي وقت سابق من هذا الشهر، عبرت الخارجية التركية عن قلقها من قرارات الجمعية الوطنية لجمهورية صرب البوسنة، مؤكدة أن «أنقرة عازمة على دعم سيادة ووحدة أراضي البوسنة والهرسك» وبينما حذرت من أن «هذا الوضع يشكل أيضاً تحدياً للسلام والاستقرار في البلقان وأوروبا بأسرها» قالت: «ندعو من سيتحملون مسؤولية الإضرار بالسلام والازدهار إلى الالتزام بالإطار الدستوري والقانوني واللجوء إلى الحوار بدلاً من الإجراءات الأحادية الجانب».

إلى ذلك، اعتبر الرئيس التركي رجب طيب اردوغان، أن «تركيا تعد الحائل الأكبر أمام وقوع أحداث مؤسفة في البوسنة والهرسك مجدداً، كتلك التي شهدتها البلاد قبل اتفاقية دايتون المبرمة عام 1995» وقال اردوغان: «لا نريد أبداً أن تتحول البوسنة والهرسك إلى ساحة نفوذ وتنافس للأطراف التي لديها حسابات بشأن هذه المنطقة.. وانطلاقاً من ذلك، فإننا كثفنا جهودنا الدبلوماسية عقب التوتر الأخير الذي جعل من وحدة البوسنة محل نقاش».

وأضاف اردوغان: «مهما يفعل الآخرون سنواصل احتضان الصرب والكروات والأرناؤوط والمقدونيين إلى جانب أشقائنا البوشناق» وتابع: «نعلم أن جهود تركيا من أجل الحفاظ على السلام والاستقرار في هذه المنطقة (البلقان) تزعج بعض الأوساط التي تتغذى على القلاقل والفوضى.. سنواصل العمل من أجل سلامة البوسنة والهرسك وسائر البلقان بالرغم من محاور الشر».

وفي أيلول/سبتمبر التقى أردوغان في إسطنبول الرئيس الصربي ألكسندر فوتشيتش، كما استقبل رئيس مجلس الشعوب البوسني (الغرفة الثانية للبرلمان) بكر عزت بيغوفيتش، وبحث معهما سبل احتواء التوتر المتصاعد بين الصرب والبوسنيين، وشدد اردوغان على أن بلاده «ستواصل تعزيز الحوار مع مختلف الأطراف لمنع عودة البوسنة والهرسك إلى الأيام السوداء مجدداً».

أرميند ميهاج وزير دفاع كوسوفو ونظيره التركي خلوصي أكار أثناء استقبال الأخير في بريشتينا

رسائل السيسي لخصومه وأنصاره: «العمر بتاع ربنا والمكان اللي فيه بتاع ربنا وقت ما يقولي يلا هعظّم وامشي»

نحتاج لموازنة تريليون دولار... واتهام شوقي بتحويل الطلاب لسلعة... ومحمد صلاح يتعرض لهجوم جديد

القاهرة ـ«القدس العربي» – من حسام عبد البصير

قبل أيام من حلول السنة الجديدة حرص الرئيس عبد الفتاح السيسي، مجدداً على أن يذكر المصريين بأن البلاد كانت معرضة للخراب والضياع في 2011 قائلاً: "ماتنسوش 2011.. ربنا وحده إللي أنقذ البلد دي من الدمار والخراب لأجل الناس الغلابة.. هل هنكرر نفس المسار تاني.. لا والله". وقال الرئيس في كلمته خلال زيارة مصنع اليوريا ونترات الأمونيا في منطقة كيما في محافظة أسوان، "أنا لا بخاف ولا بيهمني إلا البلد.. العمر بتاع ربنا والمكان اللي فيه بتاع ربنا وقت ما يقولي يلا هعظم وأمشي». وشدد على أنه يجب تحويل الدعم المقدم إلى دعم نقدي لمنع الفساد المحتمل في إدارة المنظومة. وقبيل أسبوعين من الذكرى الحادية عشرة لثورة الخامس والعشرين من يناير/كانون الثاني قال: لا أخاف سوى على مصلحة مصر فقط. وأشار إلى أن إدارة القطاع العام في ما مضى أثبتت أنها ليست ذات كفاءة ولا تحقق النجاح المطلوب.

واحتفت صحف أمس الثلاثاء 28 ديسمبر/كانون الأول بتصريحات السيسي خلال زياراته الميدانية، حيث أكد، أن الدولة المصرية تحتاج إلى موازنة "تريليون دولار"، من أجل توفير الإنفاق المطلوب، متابعا: "إحنا دولة عددنا عاوز تريليون دولار موازنة.. الموجود منه 3 تريليونات جنيه.. 14 تريليون جنيه يتجابوا منين.. مش هيتجابوا.. يحصل انهيار وضغط على المرافق بأسلوب الإدارة". وأشار السيسي، إلى ضرورة استمرار وقف الصيد في بحيرة ناصر، وكل البحيرات حتى يصل إنتاجها إلى 100 ألف طن. وأكد أن حالة الفقر في بلادنا لها حلول، ولدينا فرص لا تنتهي، ولكنها تنتظر تشجيع المستثمرين لها. وقال السيسي، إن الفلاح لديه خيارات لتعظيم دخله، إذا التزم بتوجيهات الدولة. وأكد أن النجاح يستحيل تحقيقه مع الراحة، ووجه الرئيس السؤال: الفقير يدفع أكثر ولا الغني.. مجيبا.. الفقير يدفع أكثر.

ومن أبرز الوزراء الذين تعرضوا للهجوم وزير التربية والتعليم واستمر السؤال حول اختفاء وزيرة الصحة هالة زايد، وتواصلت المعارك ضد الإدارة الأمريكية وألمانيا وهولندا والإخوان والسلفيين.. ومن أخبار البرلمان: يناقش مجلس النواب مشروع قانون حقوق المسنين الجديد المقدم من الحكومة، إذ ينتظر أكثر من 7 ملايين مسن، حسب آخر إحصاء للجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، تشريعا جديدا يدعم حقوقهم، خاصة من بلغ 65 عاماً، ويحدد المشروع العديد من المنح والمزايا التي من شأنها توفير كل وسائل الرعاية، وتأمين الحياة الكريمة لهم. ويشكل المسنون في مصر نحو 7% من إجمالي عدد السكان، ويتوقع أن ترتفع نسبتهم إلى 13% بحلول عام 2052، الأمر الذي يدفع الحكومة إلى تبني تشريع يكفل لهذه الفئة من السكان حياة كريمة.. ومن اخبار الحوادث: مصرع أم و3 من أطفالها بتسمم غذائي بسبب "وجبة محشي" في بني سويف.

ضحاياه يتزايدون

من أبرز الوزراء الذين تعرضوا للهجوم وزير التعليم، حيث شهد مجلس النواب توجيه انتقادات من عدد من أعضاء مجلس النواب للدكتور طارق شوقي، بسبب مخالفته للدستور، الذي نص على مجانية التعليم، لربطه تسليم الكتاب المدرسي للتلاميذ بدفع المصروفات. وحسب ما أورده خالد العوامي وحسام صدقة في صحيفة "الأخبار"، قال الدكتور محمود قاسم، خلال الجلسة العامة المخصصة لمناقشة عدد من طلبات الإحاطة الموجهة لوزير التربية والتعليم، إن الدكتور طارق شوقي خرق الدستور ومجانية التعليم بقرار ربط تسليم الكتب بالمصروفات، منتقدا منظومة التعليم الفني، قائلا: تلك المنظومة لا تخرّج طلابا يحتاجهم سوق العمل وأصبحت هي والعدم سواء. وأشار إلى أن الوزارة أرهقت الأسرة المصرية والمدرس والطلبة بسبب منهج الصف الرابع الابتدائي. وبدوره قال النائب طلعت عبد القوي، إن الدستور نص على التزام الدولة بتخصيص نسبة 4% من الناتج القومي للتعليم، ورغم ذلك الوزارة تضرب بمجانية التعليم عرض الحائط، مؤكدا أن الوزارة تخالف القانون بسبب المتطوعين الذي استعانت بهم في العملية التعليمية، حيث نص القانون على حصولهم مقابلا ماديا مناسبا مقابل ما يتكبدونه من عمل. وقال النائب عن حزب النور أحمد حمدي خطاب، هناك مشكلات كبرى في منظومة التعليم، ليبدي اعتراضه على أن منهج الصف الرابع الابتدائي يخلو من الأحاديث النبوية، وهو أمر مستغرب بالنسبة إليه، وأن نظام الثانوي والتابلت فيه مشكلات عديدة، وأن الدولة المصرية قد تكبدت أموالا طائلة لتلك البنود، ولكن بلا أي أثر لها حتى الآن. وواصل النائب، خلال كلمته في الجلسة العامة المخصصة لمناقشة الأدوات الرقابية الموجهة لوزير التعليم، أن الأدوات الذكية التي وفرتها الوزارة دون تخطيط جيد لكيفية استخدامها، أمثال التابلت والسبورة الذكية، يستخدمها الطلاب لفتح المواقع الإباحية، وليس لتطوير المنظومة التعليمية.

مجرد مسكنات

نتحول حول أزمة التعليم والمدارس بصحبة محمد أحمد طنطاوي في "اليوم السابع": العجز في أعداد المعلمين، أحد المشكلات الكبيرة التي تواجه وزارة التربية والتعليم، بل المجمع كاملا، خاصة في ظل الزيادة السكانية الكبيرة، وأعداد المدارس والفصول التي تزيد سنويا وتحتاج إلى كفاءات فنية وإدارية من المعلمين والموظفين، في الوقت ذاته توقفت التعيينات أو المسابقات التي كان يتم بناء عليها اختيار المعلمين الجدد، وهو ما وسع دائرة العجز حتى وصل إلى ما يقرب من 200 ألف معلم، وعلى الرغم من سعي وزارة التعليم إلى تطبيق تجربة سد العجز من خلال التطوع، إلا أن التجربة حتى الآن غامضة ولا تتوافر عنها أي معلومات.

في مطلع العام الدراسي الجاري أعلنت وزارة التربية والتعليم، مجموعة إجراءات من شأنها سد العجز في المعلمين، من خلال فتح باب التطوع للعمل في المدارس الحكومية، من أصحاب المؤهلات العليا، وكذلك فتح نظام التعاقد، مقابل 20 جنيها للحصة الواحدة، إلا أن البيانات والمعلومات المتاحة عن المتطوعين، أو من هم في نظام الحصة لا يعرفها أحد، فلم تعلن الوزارة عن الأعداد التي تقدمت، أو حتى مستويات سد العجز، وكذلك لم نعرف من اشتركوا في الإعلان ومؤهلاتهم، وعدد من استمروا أو انسحبوا. تجربة التطوع لسد العجز لم تنجح في تحقيق أهدافها، خاصة أن مديري المدارس ليست لهم سلطات إدارية وقانونية تلزم هؤلاء المتطوعين بالحضور والانصراف، ودخول الفصول، وتدريس مواد بعينها، والتعليق على الأداء أو التقييم، فلا يمكن محاسبة شخص لا يحصل على أي مزايا نسبية من المدرسة، وعلى الجانب الآخر ينقسم المتطوعون إلى نوعين، الأول يذهب إلى المدرسة لتمضية وقت الفراغ، حتى لا يشعر بقسوة البطالة، خاصة الفتيات، والنوع الآخر يجد التطوع "سبوبة" للعمل في الدروس الخصوصية، واصطياد الطلاب، وتكوين مجموعات يمكنه من خلالها جمع أضعاف ما يمكن الحصول عليه في المدرسة، وهذه الفئة تعتبر أغلبية ساحقة، ليصبح التطوع وسيلة غير مباشرة لدعم الدروس الخصوصية.

السعودية سبقتنا

استقبل مصطفى عبيد العام الجديد بكثير من القلق كما قال في "الوفد": خائف على مستقبل الإبداع في بلادي، الذي يُغبشه الضباب، فينزوى ويذبُل كنماذج جمال كثيرة تموت ببطء، لأنها لا تجد عناية المعنيين، ولا اهتمام صناع القرار. أين الفنون من بناء جمهوريتنا الجديدة؟ ما بالها خرجت من كل الحسابات، وخفتت رويدا رويدا حتى إننا لم نعد نسمع شيئا عن نحاتين جدد، تشكيليين، شعراء، ومبدعين غير تقليديين. لم نر مُنذ سنوات مؤتمرات تثقيف حقيقية. لم نشهد ورش إبداع ترعاها الدولة للموهوبين في الأرياف دعما لمواهبهم. وبالطبع لم تشهد حركة الترجمة نقلا مأمولا لآداب وعلوم وأفكار يعُج بها العالم، ونحن عنها غائبون. صحيح أن هناك ميزانيات للثقافة والنشر والترجمة وقصور الثقافة، لكن مّن قال إنها تكفي من الأساس أجور ورواتب الموظفين؟ ولِم لا تضاعف مرتين وثلاثا وأكثر، استهدافا لإيقاظ المعارف والثقافة؟ اتسعت صناعة النشر عددا، وشكلا، لكنها وهنت نشاطا وعملا ومضمونا. ورغم أن إنتاجنا الكتبي تجاوز عشرين ألف كتاب سنويا، إلا أن أعلى الكتب توزيعا لم تتجاوز مبيعاتها خمسة آلاف نسخة، في ظل اتساع ظاهرة القرصنة التي امتدت لكل كتاب دون تحرك حقيقي من أجهزة وهيئات ومؤسسات يفترض أنها داعمة للثقافة. ضعفت صناعة السينما إنتاجا وتأثيرا، حتى صار الذهاب إلى دور العرض قاصرا على المسنين في مواسم بعينها. تقول صديقتنا الوزيرة، النائبة المثقفة درية شرف الدين في مقال حديث لها، إننا لا يمكن أن نصدق أن بلدا سكانه مئة وخمسة ملايين ينتج خمسة عشر فيلما في السنة، لقد كان إنتاجنا السينمائي يتجاوز مئة فيلم عندما كان عدد السكان عشرين مليونا، وكانت صادراتنا من الأفلام تتجاوز صادراتنا من الأقطان. وهكذا تحولت عيون وعقول السينمائيين المصريين إلى الشرق، في المملكة العربية السعودية، التي بدأت نهضة فنية وإبداعية شاملة، وصار صاحب أي فكرة، سيناريو، تصور إبداعي يتوجه به إلى هناك إيمانا بأن هناك اهتماما ومساندة وتشجيعا. من المسؤول؟ وما السبب؟ ولمَ لم تمتد سياسة بناء الجمهورية الجديدة إلى صروح الفن والإبداع والثقافة؟ كيف تناسينا أن إنسانا خاويا من الإبداع هو هدف سهل لصيادي التأسلم الإرهابي؟ كيف أمكننا أن نترك الساحة لسين وصاد وعين لتُهيمن وتتحكم وتُشغل؟

بين خمر وكريسماس

اهتم حمدي رزق في "المصري اليوم" بنجمنا العالمي: كما حدث العام الماضي، نشر لاعبنا العالمي محمد صلاح صورة أسرية لطيفة ومبهجة وملونة بلون الحياة السعيدة، التي يعيشها في ظل نجاح مستدام، يحمد ربه عليه سجودا في الملاعب الإنكليزية. وحسب صورة تجمعه مع زوجته ماجي صادق «نادرة الظهور»، وابنتيه الطفلتين «مكة وكيان»، بلباس ملون موحد مبهج لطيف، جلوسا في غبطة وسرور تظللهم شجرة عيد الميلاد. صلاح مثل مخاليق ربنا الطبيعيين يحتفل بعيد الميلاد، وفي منزله، وليُدخل البهجة على أسرته الصغيرة استجلب شجرة عيد الميلاد، وكتب على صفحته مع الصورة عيد ميلاد مجيد، «فيها حاجة دي»؟ لقيت الصورة ترحيبا لافتا من قبَل رواد مواقع التواصل الاجتماعي، دَعْك من المُزايدين، الناس الطبيعية بتحب عيد الميلاد، وبتحب صلاح الذي يحتفل معهم بعيد الميلاد، ومَن يحبه ربه يُحبِّب فيه خلقه. صلاح بعد حديث «الخمر إياه» عاد ليثير الجدل بصورة شجرة الميلاد، لم يأبه بما حدث العام الماضي وسيحدث كثيرا، عادة يهزم خصومه، ويتركهم يعانون الخسارة المؤلمة. ليس أجمل من صورة فريق «ليفربول» جميعا يرتدون ملابس «بابا نويل» بطرطوره الشهير، وفي مقدمتهم صلاح يحتل الصدارة دوما. تخيل كم السخام الذي هطل، من الهطل بمعنى العبط، كيف هذا؟ لقد صبَأ، وقعته سودة، يا ويلك ويا سواد ليلك، كريسماس يا فاسق، بابا نويل يا كافر، راح فين المصحف يا ساجد، وكمان شجرة عيد الميلاد، أأنت تعتقد في الشجرة؟ ويحك، استغفر لذنبك، وتُبْ إلى الله.

أحلام مشروعة

مع بداية العام الجديد يحلم ناصر عراق، كما قال في "الوفد" بمصر مختلفة.. مصر قائدة ورائدة، كما عهدناها دوما. مصر بلد ترفرف في فضائه رايات العدالة الاجتماعية، وتسوده حرية الرأي والفكر والإبداع. مصر التي تصنع وتزرع وتبتكر، لتسهم بنصيب في ركب الحضارة المندفع بقوة نحو التقدم والسمو. في مستهل سنة جديدة أغمض عينيّ وأسرح ناثرا أحلامي من أسوان إلى الإسكندرية، ومن سيناء حتى السلوم، متمنيا العمل على تحقيقها، واثقا بقدرة الشعب على الإنجاز والتفوق والتضحية، إذا لزم الأمر، شريطة أن يقتنع بالسياسات والخطط والبرامج والأولويات. أتخيل بلدي وقد وجد كل عاطل فيه وظيفة لائقة، فلا ينام جائع ولا ينقهر مظلوم. أتصور تأسيس المصانع المتنوعة في كل مدينة مصرية ليعمل فيها الشباب وأصحاب الخبرة والكفاءة. مصانع تدعم الصناعات الثقيلة فلا نضطر إلى الاستيراد إلا للضرورة القصوى. أتخيل إشعال الهمم لتوسيع الرقعة الزراعية وزيادة مساحة الأراضي المزروعة بالقمح، فلا يليق بنا أن نظل نستورد قمحا، بينما النيل يجري في ربوع البلاد. حين يهل عام 2022 أرجو أن نشيّد في كل مدينة جامعة تتكئ على أحدث منظومة تكنولوجية تعلم الأجيال الجديدة كيفية التعامل مع سلاح العصر الجديد، وأعني التكنولوجيا، التي تتطور بشكل مذهل من يوم إلى آخر، كما أرجو إعطاء المزيد من الاهتمام للتعليم الصناعي والحرفي، كي تغدو لدينا قوة إنتاجية ضاربة في هذا المجال الحيوي. ما زالت أحلامي الخضر تتناسل بشأن مستقبل بلادي في العام الجديد، فأرى الناس قد عملت على احترام العقل والتفكير المنطقي، وأنها تخلصت من حمولة قرون من الإقامة في كهوف الخرافة والخزعبلات، فاسترد أهالينا فضيلة إعمال العقل واحترام العلم والتحرر من أسر تجار الدين وبائعي توابل الاتكالية في كل شيء. يحلم الكاتب في مصر 2022 بشعب مشحون بشغف كبير للتزود بالآداب والفنون، ويتابع الكاتب حرص المسؤولين على تعزيز هذا الشغف بتخصيص ميزانيات ضخمة للإنفاق على تطوير البنية التحتية الثقافية، فنطور قصور الثقافة هنا وهناك، ونشيد غيرها إذا لزم الأمر، فقد أخبرني وزير ثقافة سابق، أن في مصر نحو 500 قصر ثقافة فقط، نصفها شبه معطل، فهل هذا معقول؟

عام غزة

كثيرة هي الأحداث التي مررنا بها في عام 2021، غير أن طلعت إسماعيل في "الشروق" اختار أن يتوقف عند مشهد العدوان الإسرائيلي الغاشم على غزة في مايو/أيار الماضي، وما رافقه من عمليات القتل والتدمير الوحشية، قبل التوصل إلى هدنة برعاية مصرية، دخلت على إثرها، لأول مرة منذ عشرات السنوات، معدات البناء المصرية إلى القطاع لإعادة بناء ما خلفه العدوان الهمجي الإسرائيلي من دمار. عربيا أيضا، أدى الصراع بين جماعة الإخوان والرئيس التونسي قيس سعيّد إلى اتخاذ الأخير «قرارات مؤلمة» في بلد اعتبر البعض تجربته مع الديمقراطية ستكون مصدر إلهام للمنطقة. ففي 25 يوليو/تموز الماضي جمد سعيّد جميع سلطات البرلمان ورفع الحصانة عن كل أعضائه، بالتزامن مع إقالة رئيس الوزراء من منصبه، وما تلا ذلك من إعفاء لمسؤولين من مناصبهم. لن أقف طويلا، لضيق المساحة، أمام ما يجري في ليبيا، التي أدت الخلافات بين القوى المتناحرة فيها إلى تأجيل الانتخابات الرئاسية، بما يدخل البلاد في أيام صعبة، وهو الوضع ذاته الذي يمر به السودان مع استمرار الخلاف بين المكونين العسكري والمدني، عقب الشقاق الواسع الذي جرى عقب انقلاب 25 أكتوبر/تشرين الأول، وقبل الاتفاق على عودة عبدالله حمدوك لرئاسة الحكومة في 21 نوفمبر/تشرين الثاني الماضي. مصريا، وفضلا عن افتتاح العديد من المشروعات التنموية، سواء في الدلتا أو الصعيد، في ظل جائحة كورونا ومتحورها الجديد أوميكرون، اخترت التوقف عند خبر نجاح عدد من الباحثين في معهد بحوث القطن التابع لوزارة الزراعة في إنتاج «القطن الملون» بألوان طبيعية هي البني الغامق والبني الفاتح والأخضر، لتنضم مصر إلى ناد مغلق على عدد محدود من دول العالم، حتى الآن، في إنتاج هذا النوع من الأقطان. نتمنى مع دخولنا العام الجديد أن تشهد حياتنا جميعا الألوان المبهجة، على الرغم من كل التحديات التي تحاصرنا من كل جانب.

قطر حين تقرر

تابع عبدالغني عجاج في "المشهد" بشغف مونديال الكرة العربية الذي استضافته قطر مؤخرا، وشاركت فيه مصر وعدد لا بأس به من الدول العربية. استضافة قطر للبطولة يؤكد صدق مقولة: في عالم السياسة لا خصومة دائمة ولا عداوة دائمة ولا صداقة دائمة.. وفي الوقت نفسه تؤكد صدق الحكمة القائلة: ابغض عدوك هونا ما، عسى أن يصبح حبيبك يوما ما، واحبب حبيبك هونا ما، عسى أن يصبح عدوك يوما ما.. وهذا ما يؤكد أهمية الابتعاد واجتناب فحش الخصومة، خاصة عندما تكون بين الأشقاء المشتركين في اللغة والعقيدة والأصول والجذور. دولة قطر الشقيقة نجحت نجاحا لا ينكره إلا جاحد في إبهارنا بالتنظيم الأكثر من رائع ومنشآتها الرياضية الكروية البالغة الجمال والأناقة. كما أبدت "الدوحة" لفتة طيبة تجاه كل محبي الرياضة، بإتاحة مشاهدة وقائع البطولة على قنواتها الرياضية المشفرة في الأصل. كما نجحت في إقناع الجميع، بأنها بمشيئة الله ستكون قادرة على تنظيم كأس العالم لكرة القدم أواخر العام المقبل بصورة رائعة ومحترمة، وطبقا للمعايير والمستويات العالمية. دولة قطر نجحت في تنظيم بطولة جماهيرية بامتياز، بدليل مدرجات الاستادات التي كانت تعج بالجماهير، دون أي مشكلات صحية أو أمنية. أهم نتائج البطولة أنها برهنت على أن العلاقات بين الشعوب العربية أقوى من أي خلافات سياسية بين الأنظمة، وأقوى من أي سحب صيفية أو شتوية.. وشخصيا سعدت سعادة بالغة بالروح الرياضية العالية التي سادت بين لاعبي الجزائر والمغرب، والتي سادت بين لاعبي مصر وقطر، والتي سادت بين لاعبي تونس والجزائر.. ويمكن القول دون مبالغة إن وقائع البطولة برهنت على أن أخوة الشعوب العربية باقية، وإن حاول البعض التشكيك فيها أو النيل منها. كما برهنت وقائع البطولة على أن فلسطين ستظل في قلب الشعوب العربية، رغم هرولة البعض واجتهادهم في إظهار الحب والحنية والاحترام تجاه الكيان المزروع والمغتصب والعنصري بأثر رجعي، وتقديمهم ما يشبه الاعتذار لهذا الكيان على مواقفهم السابقة التي تبناها الآباء الحكماء.

مشكاة واحدة

شدد الدكتور ناجح إبراهيم في "الوطن" على أن رسالتي محمد والمسيح، عليهما السلام، خرجتا من مشكاة واحدة ومصدر واحد، هو الله سبحانه وتعالى، وهدفتا لتوحيد الله وعبادته وطاعته وتعمير الكون والصدع بالحق والرحمة بالخلق، وكان كلاهما رحيما بالعصاة، رفيقا بهم، يسعى لإصلاحهم لا ذبحهم. فكانا يدعوان لمن آذاهما، فكان هتاف الرسول، صلى الله عليه وسلم: «اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون»، وكان دعاء عيسى، عليه السلام، لربه يستعطفه أن يغفر لقومه: «إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ». وكان العاصي والمذنب والمدمن يجد الرحمة والحب والشفقة عند كلا النبيين، فهذا عيسى، عليه السلام، يرحم المذنب والعاصي ويحنو عليه حتى يبرأ من ذنبه ويتوب عن إثمه، ويلخص رسالته في ذلك بقوله: «أنا ما جئت لأدعو أبرارا للتوبة، بل خطائين»، أي إنه جاء لمعالجة المذنبين والعصاة واحتوائهم واحتضانهم، ويقول: «ما جئت لأهلك الأنفس، بل لأخلص»، أي أخلصها من ذنوبها. وهذا رسول الله يشجع العصاة على التوبة ويقربهم إليها قائلا: «يا أيها الناس توبوا إلى الله واستغفروه»، ويشجعهم أكثر وأكثر قائلا: «فإني أستغفر الله في اليوم سبعين أو مئة مرة»، كناية عن كثرة استغفاره. والنبي لم يكن يستغفر عن ذنوب مثل ذنوبنا، ولكنه كلما ارتفع في مدارج الإيمان واليقين والقرب من الله استغفر الله من الدرجة التي قبلها ومن تقصيره في جنب الله. وكلاهما حرَّم الشماتة في العصاة أو تعييرهم بذنوبهم، أو فضحهم، أو هتك أستارهم التي سترها الله عليهم. فهذا رسول الله يقول للرجل الذي ضبطه آخر بالزنى وجاء به إليه: «هلا سترته بثوبك»، أي تغيُّر المنكر ثم تستر عليه، فالستر حياة «ومن ستر مسلما ستره الله». ولما جاءوا لعيسى، عليه السلام، بالخاطئة مريم المجدلية، بكت كثيرا وتابت توبة صحيحة صادقة، فوقف المسيح قائلا للدنيا كلها: «لقد غسلت قدمي بدموع التوبة»، وهذا محمد، صلى الله عليه وسلم، يقول عن المرأة التي زنت وجاءت من تلقاء نفسها لإقامة الحد عليها، فلعنها البعض بعد موتها، فغضب الرسول، صلى الله عليه وسلم، لها، صائحا في هؤلاء ومعلما للدنيا كلها: «لقد تابت توبة لو وزعت على أهل المدينة لوسعتهم». إن دموع التائبين لهي أقرب إلى الله من إدلال المدلين على الله بطاعاتهم وقرباتهم، ورب قائم لليل وصائم للنهار يمن على الله بعمله وعبادته أبعد من الله من تائب يبكي ندما وتوبة إليه وانكسارا لمولاه سبحانه، فالانكسار لله أعظم باب تدخل به على الله، والغرور والمن أعظم باب يدخل العبد النار. سلام علي محمد والمسيح في العالمين «وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

بديله المحتمل

السؤال عن خليفة بايدن محل اهتمامات كثيرة واستطلاعات رأي يتابعها محمد أمين في "المصري اليوم"، مع أن الرئيس لم يكد يكمل عامه الأول فقط.: ربما ليست أول مرة يتحدث فيها الأمريكيون عن المرشحين للرئاسة المقبلة مع نهاية العام الأول للفترة الرئاسية للرجل الجالس في البيت الأبيض.. وهذا بالتأكيد له ما يبرره، خاصة أن الملف الصحي لبايدن فتح الباب عن آخره لتساؤلات: هل يكمل مدته الرئاسية أم لا؟ هل تستكمل كمالا هاريس الفترة المتبقية؟ وهل تكون هاريس المرشحة القادمة عن الحزب الديمقراطي؟ هي ليست المرة الأولى لكنها هذه المرة لها ما يبررها، لأن صحة بايدن بعافية، وقد دفعت الأمريكيين لمعرفة من هو خليفة بايدن قبل أن ينهي ربع مدته؟ منذ بداية الحملة الرئاسية لبايدن رجح المراقبون أن تكون كمالا هاريس مرشحة الحزب القادمة.. وتوقع البعض أن تكون شريكة قوية للرئاسة، وأنها قد تكون خليفة بايدن وأول سيدة في البيت الأبيض.. وكانت أول رئيسة بالفعل ينقل لها الرئيس كل الصلاحيات أثناء إجراء العملية، ولو كان لعدة ساعات. هناك مؤشرات تؤكد أن النبوءة سوف تتحقق.. الكلام الآن عن ترشحها في السباق الرئاسي.. وكثرت التساؤلات عن المرشحين الديمقراطيين الذين يمكن أن يرشحوا أنفسهم للرئاسة حال عدم ترشح بايدن، وهناك عدة مرشحين من بينهم كامالا هاريس بالفعل، وبما أنها هي النائبة الحالية فإن فرص كمالا أكبر من أي مرشح آخر، وبالتالي فهي الخيار الأكثر احتمالا.. كما أن اختيار بايدن كان بمثابة إشارة أنها مستعدة لخلافته، كمرشح رئاسي وزعيمة للحزب الديمقراطي. وأشار الكاتب إلى أن كمالا ستكون أول سيدة تجلس على مقعد الرئيس، وإن الحزب الديمقراطي هو الذي يصنع التغيير في العالم.. فقد كان أوباما أول رئيس «ملون» منتخب، وهذه كمالا هاريس أول سيدة ستكون رئيسة، وهما من الحزب الديمقراطي.. ويشير استطلاع للرأي إلى أن الانتخابات المقبلة من دون بايدن، مع أن البيت الأبيض أكد، أكثر من مرة، أن بايدن سيخوض الانتخابات المقبلة، ليقطع الطريق على الشائعات. لكن كل ذلك لم يمنع من الكلام والاستطلاعات، فضلا عن أن عمر الرئيس لا يسمح له.. فمن غير المعقول أن يترشح رجل تجاوز الثمانين في بلد يتحدث عن حق الشباب وتمكين الشباب.

إرث حضاري

نتحول نحو "الشروق" إذ اهتم بشير عبد الفتاح بلغة الضاد ومستقبلها: انطلاقا من دورها الحيوي في الحفاظ على التنوع الثقافي البشري، وإثراء التراث الإنساني العالمي. وبفضل ما تفيض به من سحر البيان ورشاقة البنيان، نالت اللغة العربية احتراما وتقديرا بالغين من قبل غير المتحدثين بها، كما أسرت قلوب الكثيرين منهم. إذ شهد لها مفكرون أعجميون كُثُر بعذوبة تعبيراتها، وتميز موسيقاها، وغنى مفرداتها، وجمال فنونها. وأشادوا بعراقتها التاريخية، كواحدة من أقدم اللغات وأوسعها انتشارا، وأعمقها إرثا حضاريا، وأغزرها رصيدا فكريا وإنسانيا. ففي تعبير صادق عن حب جارف دفعه لتعلمها وتعليمها، يقول المستشرق الإيطالي الشهير، أجنتسيو جويدي: «اللغة العربية آية للتعبير عن الأفكار، فلا مثيل لحروفها في اللغات الأخرى. أما مفرداتها فتميزت بالمعنى والاتساع والتعدد، ودقة تعبيرها من حيث الدلالة والإيجاز والمعاني». وبذلك، تتلاقى شهادة، جويدي وإشادته، مع مدحة شعرية لأمير الشعراء أحمد شوقي، في العربية، يقول فيها: «إن الذي ملأ اللغات محاسنا.. جعل الجمال وسره في الضاد». وقد تبنت احتفالية هذا العام باليوم العالمي للعربية، شعار «اللغة العربية والتواصل الحضاري»، للتأكيد مجددا على الدور الحيوي، الذي تضطلع به لغة الضاد، لمد جسور التواصل بين الأنام، في كنف الثقافة والعلم والأدب والفنون. فضلا عن تسليط الضوء على إسهامها التاريخي في استحداث المعارف وتناقلها، وتعزيز الحوار، وإرساء دعائم السلام، شأنها شأن العملة الوطنية للدولة، تزداد قوة اللغة وتتسيد الأنحاء، مع زيادة الطلب عليها، إثر تصاعد أهميتها، استنادا إلى ما تنتجه من إبداع وابتكار. وعلى هذا الأساس، تكمن المزية النسبية الأبدية للغة العربية في كونها وعاء كتاب الله المكنون في لوحه المحفوظ، وحكمته المسطورة في السنة النبوية المطهرة.

رسالتها خالدة

أكد بشير عبد الفتاح، أن الربط الإلهي بين اللغة العربية وكتاب الله الكريم، تجلى في أكثر من موضع قرآني، إذ قال تعالى في الآية الثانية من سورة يوسف: «إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ». وفي الآية 195من سورة الشعراء: «بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ». وفي الآية 28 من سورة الزمر: «قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ». وفي الآية السابعة من سورة الشورى: "وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا». وفي الآية الثالثة من سورة فصلت: «كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ». وفي مطلع سورة الزخرف: «إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ». وتستمد اللغة العربية خلودها من ارتباطها الوثيق بالدين الإسلامي، كوعاء بياني للقرآن، ومكون تعبيري للعبادات، التي شملها المولى، تبارك وتعالى، مجتمعة، برعايته العظمى وحفظه الجميل، إلى أن يرث سبحانه الأرض ومن عليها. من غير الحكمة، والحال هكذا، أن يهوى بنا قلقنا المشروع على مصير لغتنا الجميلة، جراء ما أحاط بها من تحديات، في غيابات التشكيك بشموخها الذي يناطح النوازل. فقد تخطى عدد المتحدثين بالعربية اليوم، مثيلاته في أي وقت مضى، وهو آخذ في التنامي. وستبقى لغة الضاد أبية، ما بقي الإسلام عزيزا بكتاب الله وسنة نبيه. وما دام متحدثوها ومريدوها، يقدرونها حق قدرها، ويرعونها بغزير حبهم، مدركين لعظمتها، واعين لمكنوناتها، حافظين لتراثها ورسالتها. وما ظل القائمون عليها مقتنعين بأهمية تطويرها وتأهيلها للانفتاح البناء على مستجدات الثورة المعرفية، حتى تواصل دورها التاريخي، كمنهل تنويري، ومنبع إشعاع حضاري، للإنسانية قاطبة.

جارته البولندية

تعود الدكتور أسامة الغزالي حرب كما أطلعنا في "الأهرام"، على أن يتمشى أحيانا في الصباح الباكر في المنطقة التي يسكن فيها في القاهرة الجديدة، ولاحظ ظاهرة غسل السيارات الخاصة، بخراطيم المياه أمام بعض المنازل.. وتابع الكاتب: هذا المشهد كنت ألاحظه كثيرا طوال حياتي، وفي أي حي عشت فيه في القاهرة، سواء في شبرا، أو مدينة نصر، وأشاهده الآن حيث أسكن في التجمع الخامس، لم يكن يخطر ببالي، مثل الغالبية الساحقة من المواطنين المصريين، فكرة سوء استخدام تلك المياه... أليست المياه وفيرة بلا حدود؟ تلك ممارسات عادية تماما تعودنا عليها. غير أن لي جارة أجنبية (بولندية الأصل)، لاحظت أنها نبهت على حارس منزلها أن يغسل سيارتها فقط بواسطة جردل يملؤه بالمياه، وليس إطلاقا بخرطوم مياه متدفقة، وفي دردشة عادية معها – وهي تتقن تماما العامية المصرية على نحو مدهش – تعجبت من عادتنا نحن المصريين في المدن الكبيرة في غسل الأواني في منازلنا تحت صنبور المياه المتدفقة قالت، إننا تعودنا أن نملأ إناء كبيرا نغسل فيه الصحون لا أكثر لقد تأملت في كلام جارتي الأجنبية فهذه السلوكيات إزاء المياه شائعة لدينا فقط بالطبع في المدن الكبيرة والرئيسية وأعرف أنها ترف لا تمارسه الغالبية العظمى من ملايين المصريين في المدن والقرى الصغيرة. ولكنها تظل سلوكيات تحتاج بالضرورة إلى الترشيد. وهنا أتساءل: أليس من الممكن استحداث شرطة للمياه تراقب سوء استخدامها وفق تشريع ملائم؟ إنني أتصور مثلا أن تمر تلك الشرطة في الصباح لمحاسبة من يضبط باستعمال خراطيم المياه في غسل سيارته. إننا نستطيع من خلال الخط الساخن أن نشكو انقطاع المياه... ولكن ماذا عن سوء استخدام تلك المياه؟ أي أننا في هذه الحالة نبحث جيدا عن حقوقنا... ولكن ماذا عن واجباتنا؟ هذه مسائل جديرة بالمناقشة والفهم والسعي لتغيير سلوكياتنا إزاء أهم مورد في حياتنا.

سعيد يقطين *

إعادة كتابة القصيدة العربية

■ ظلت القصيدة العربية في المرحلة الشفاهية، وحتى بعد هيمنة الكتابة، في العصر العباسي، بصورة خاصة تعتمد أساسا على الإنشاد. فنقول أنشد الشاعر، وقال وفي ذلك دلالة قوية على استمرار فعل «الأداء» الصوتي للشاعر، أو للراوي الذي ينقل أشعاره. وحتى مع الكتابة التي كان يمارسها الشاعر نفسه، وهو يضطلع بكتابة قصيدته، ظلت تقاليد الأداء الشعري الشفاهي مهيمنة، وكأن قدر القصيدة العربية القديمة يكمن في بعدها الذي يقوم على الإلقاء المباشر على المستمعين. لهذا السبب لم تراع في الكتابة الشعرية العربية، سواء في مرحلة التدوين، أو الكتابة، وحتى مع ظهور الطباعة قواعد جديدة ترتهن إلى التلاؤم مع الفضاء النصي، الذي تفرضه الكتابة على الورق.

لم يبرز هذا التلاؤم الفضائي إلا مع قصيدة التفعيلة التي استفادت من طريقة التوزيع الفضائي للنص، والتي كانت سائدة في كتابة القصيدة الغربية، فشكل ذلك بداية جديدة لكتابة القصيدة العربية، تختلف عن التقليد الذي تكرس خلال عدة قرون. وقد استمر الوضعان التقليدي والحديث متجاورين إلى الآن. فالقصيدة الجديدة، من التفعيلة إلى الحرة، فقصيدة النثر، تراعي توزيعا فضائيا مختلفا عن الوضع الذي تعرفه كتابة القصيدة العربية العمودية.

إن فعل الإنشاد، أي الإلقاء الشعري الذي يقوم به الشاعر، أو حتى في حالة الغناء، الذي تصاحب فيه أداءَ القصيدة المغناة أدواتُ العزف، لا نعرف الآن كيف كانت تؤدى في العصور التي لم نتمكن من سماع تسجيلات لها. لذلك نجد الأداء الصوتي للقصيدة ظل اعتباطيا، ولم توضع له قواعد محددة. إنه يخضع لمزاج الشاعر، أو إمكانيات الملحن. ويبدو لنا هذا بجلاء عند رغبتنا في تجريب الأداء الشعري، من لدن عدة شعراء لقصيدة قديمة، أو حتى لقصائدهم. قد نجد بعض الشعراء المحدثين والمعاصرين مبدعين في قصائدهم إبداعهم في أدائها. وقد نجد العكس، حيث تكون القصيدة جيدة، لكن طريقة أدائها من قبل الشاعر رديئة، ولنا في التسجيلات المتداولة لشعراء عرب ما يؤكد لنا ذلك بجلاء.

لكننا حين نقارن وضع الشعر بالقرآن الكريم، نجد البون شاسعا جدا. إننا الآن، سواء في قراءة القرآن الكريم، أو تلاوته، أو ترتيله، نمارس ذلك وفق قواعد مضبوطة ظلت مستمرة منذ اللحظات الأولى لنزول القرآن. كما أن كتابة النص القرآني، وقد تفنن النساخ، في كتابته راعوا كل القواعد التي واكبت نزوله، صوتيا، وإملائيا. فكان التمييز بين الآيات، والسور، وعلامات الابتداء والوقف. كما أن الخطوط، والألوان، والتمييز بين مضامين الآيات، وإضفاء البعد الجمالي على الكتابة القرآنية ظل من التقاليد التي تتطور مع الزمن، ويتنافس الخطاطون والمصممون في إضفاء صفات خاصة على الفضاء النصي القرآني. ومع الطباعة والرقامة تطورت الإمكانيات أكثر، فصارت أحجام الكتاب متعددة، وتوظيف الألوان المختلفة للتمييز بين الموضوعات داخل السور. كل الاشتغال الذي مورس في تقديم الفضاء النصي القرآني، لا نجد أيا منه مورس مع الشعر العربي القديم. وتشهد بذلك كثرة العلوم الذي اختصت بالقرآن الكريم، بالقياس إلى القصيدة العربية، وفي ذلك تأكيد على قداسة النص القرآني عند المسلمين، رغم الاحتفاء الكبير بالشعر.

لقد ساهمت في الوضعية التي واكبت عملية كتابة القصيدة العربية القديمة إكراهات متعددة جعلت اعتماد أبعاد الفضاء النصي شبه مستحيلة. فهناك من جهة الانطلاق من التمييز بين الصدر والعجز. هذا التمييز فرضه، من جهة، في الأصل التصريع، فكان الأساس الذي تم التفريق فيه بين شطري البيت إلى كتلتين نصيتين، يُفصَل بينهما ببياض، أو علامة دالة عليه. ومن جهة ثانية كان التصور السائد يرى أن القصيدة تبنى على ركيزة البيت بكتلتيه، فكان بذلك الحفاظ على استقلاليته، ورغم وجود التضمين الذي يقضي بامتداد عجز بيت في صدر البيت الموالي، ظل التمييز بينهما على أساس استقلالية البيت، واكتماله بالرويّ الذي ينتهي به، ولا يمكن للكلام الشعري أن يتواصل إلى وقف محدد، بالإضافة إلى هذه الإكراهات نجد مشكلة الوسيط الذي كانت تكتب فيه القصيدة قديما، وحتى مع استعمال الورق حيث كان الخروج على ما تم التعارف والتواطؤ عليه، شبه مستحيل لندرة الورق، لأن توزيع القصيدة وفق ما صار سائدا مع القصيدة العربية الحديثة والمعاصرة يتطلب لكتابة معلقة واحدة عدة صفحات يمكن أن تشكل لوحدها «ديوانا»، من حجم بعض الدواوين التي نصادفها اليوم.

إن إعادة النظر في الفضاء النصي للقصيدة القديمة ضرورة لقراءة الشعر العربي قراءة جديدة لا تتقيد بضرورة الإكراهات العتيقة. إنها تحرير للقصيدة من القيود التي تحول دون فهمها فهما جديدا وجيدا. إن إدراج علامات الوقف الجديدة، وتوزيع النص بكيفية تراعي النص في ذاته، وليس تقسيمه إلى صدر وعجز يتيح لنا فرصا جديدة للتفاعل معه بكيفية مختلفة عما ظل سائدا. وبذلك نعطي للقصيدة العربية حياة جديدة، وأبعادا مختلفة في قراءتها، أو أدائها وإنشادها. كما أن إعادة طباعتها وترقيمها بدون وضع القيود القديمة في الاعتبار، يسمح لها بأن تصبح أكثر قابلية للتداول والبحث.

* كاتب مغربي

العادي واللاعادي في «أثر الأشخاص العاديين»

مهنّد الخيكاني *

■ ماذا يعني ان تكون عاديا؟ دعونا نبدأ بهذا السؤال، ثم علينا بالطبع أن نراعي في مثل هذه الوقفات، توضيح الفرع التداولي لهذه المفردة، والشائع عنها في المجتمع والعالم ككل، وذلك لأنها تختفي خلف أغلفة عديدة من التعاملات الشفاهية والتدوينية الخاطئة، حالها حال مفهوميّ البسيط والبساطة.

إن العاديّ صراحة يقابل البسيط من حيث المغالطة المطروحة ذاتها، ويساويها أيضا من الداخل الأعمق، عندما تعني ما تعنيه حقا. ويمكن أن نقرأ مثالا عن هذا العاديّ المتداول في الاستخدام، في ما ذهب إليه سيوران في عبارة ظهرت أمامي فجأة، وحفظتها في جهازي النقال منذ سنوات:

«يا لها من غصة، أن تكون عاديا، مجرد رجل بين الرجال» والظريف أن سيوران هنا، يستخدم (عاديا) في أثرها المستهلك والتداولي، محرضا وباحثا عن (اللا عادي) وهو بعكس ما سيرد لاحقا في الحديث عن هذا الموضوع في المجموعة الأولى للشاعر سراج محمد.

العاديُّ في هذه العنونة «أثر الأشخاص العاديين» هو ذاته البسيط، والاعتيادية هي ذاتها البساطة، بمعانيها المبحرة، والموغلة في مراحل التحول والانتهاء، ثم الخلاصات المريضة بأفعال الديمومة وأسماء الحفر على جدران القراءات. إذن ما العادي؟ ما البسيط؟ ما الاعتيادية؟ ما البساطة؟ يمكننا أن نفتتح مثل هذه النافذة بالقول: إن الشخص العادي هو شخص غير عادي مطلقا. أن تكون عاديا يعني، أنك ذو خبرة في الحياة وتفاصيلها، مررت بالأوجاع حتى أصابها الجزع، وأخذت تقاوم خصالك البشرية المقوتة، واحدة واحدة، ثم دخلت من بوابة الثقافة وتنشئتها، ومضيت تقشّر بسكاكين الوعي والنباهة والخبرة، كل قشور المجتمع المتراكمة، تلك الموروثات السلوكية والجينات الثقافية، حتى وصلت إلى الصورة المضيئة الخبيئة تحت سطوة التداولي، سواء أكان مدوّنا أم شفاهيا.

فالبساطة غاية في التعقيد، مثلها مثل صعوبة أن تصبح عاديا في حياة ملؤها الأقنعة والثياب بمعناها المجازيّ، حتى لتظن بأنك عار تسير بين جموع مطمئنة تظنّ بأنها مستورّة.. عليك أن تجرب صعوبات الطريق كلها أو أغلبها، لتتحدث بعدها عن بساطة ما تخص ذلك المسير.

البسّاطة، هذه اللفظة الأكثر تعرضا للاستخفاف والتداول المجانيّ، إذ يتم إلصاقها بكل الذي تسمح كينونته بالاختلاط والتمازج وتستجيب لمكوناتها العضوية. أن تكون بسيطا يعني أنك جربت أن تكون عجولا ومتعجرفا وفخورا ومغرورا ومختالا، وأدّبتك الحياة والأحداث والمواقف، فأحسنت تأديبك وتهذيبك وتشذيبك. البساطة طموح المفكر والفيلسوف والفنّان وغيرهم ممن لا يعلمون أنهم يطمحون إلى شيء يسمعونه ويرددونه يوميا، شيء يطغى عليه التكرار والعادية حتى لا يكاد يُرى. العادية في معنى من معانيها، تصبُّ في الوعظ القرآني، المتمثل خصوصا بلقمان الحكيم. فلو أننا تتبعنا تلك المواعظ، سنرى كيف أنه يريد رسم طريق العادي وشخصيته لابنه. الاعتيادية هي المقدرة على التجرد بأعلى سقف يمكن للعادي أن يصل إليه. البساطة هي النبيذ، والصعوبة هي العنب في طريقه ليصبح نبيذا، إذ أن «في الخمرِ معنى ليس في العنبِ» كما يقول المتنبي.

مديح غير مقصود

«أثر الأشخاص العاديين» هو مديح مضمر في واحد من أوجهه العديدة، مديح غير مقصود في واجهته العريضة طبعا، إنما حين ينكشف المكنون والدفين، يظهر لنا بوضوح أنه ما ينبغي أن يكون عليه الأثر. وبهذا فهو أثر يفاخر بنفسه ويعتد بها، حيث يسير رفقة، آثار الفلاسفة والحكماء والمتأملين، أثر يخبرنا حينما نحرّكه ونتحرك من خلاله بينما هو مفكك:

إنه «أثر الأشخاص اللاعاديين» وهذا الاعتداد والرهان يقع في جانب الكشف عن الحقيقة والصواب، فهناك رؤية تتأرجح بين الحاجة والواجب، في التصويب المفاهيمي، يتدرج من أكبر الأشياء وأضخمها إلى الأدق منها. هذا النوع من الآثار، بإمكانه استجلاء شعرية التلاشي وإيقاظه والتقاطه من رغوة المحو، هذا غير أن الشاعر/ الفنان، يحتاج أن يجرب ذلك التلاشي ويسقط تحت سلطة المحو، كما يسقط اي عقل بشري في الحبوب المخدرة، كي يستطيع الكتابة بحرية فائقة عن المختفي، الذي ينسحب إلى منطقة الساكن والمضمر، أو يذوّب تحت تأثير القوى المحيطة به، قوى المصكوكات الاجتماعية، وألاعيب النمذجة والتدجين، ومباضع التنميط المتفشية. والحديث هنا ليس رفيق المصادفة، فالعنونة تشي بالخطوط العريضة والدقيقة لمحتوى الكتاب، فهو يعدك من البداية، بأنك ستدخل إلى منطقة مزدحمة بالوعي والعاطفة والسخرية، حيث المؤدى القرائي: ضحكٌ، بكاء، أو «ضحك كالبكا» أو قد تصطدم بأحد النصوص فيجعلك تضحك وتبكي على طريقة الجوكر/ خواكين فينكس، وهي حالة مرضية عانت منها الشخصية، ولست أشير إلى أنها تسبب هذه الحالة المرضية، بقدر ما أود توضيح، أن هذه النوعية من النصوص بإمكانها أن تسبب مثل هذا الاشتباك الشعوري المتناقض في حالات الإمعان والغوص، ومن ثم السير والتجوال في الأدراج السفلى للنص. إنه العنوان الذي يجعلك تقرأ الكتاب كاملا، قراءة أولية، ولاحقا، تمنحك النصوص مواثيق لتلك القراءة، لتنطلق من خلالها إلى قراءات أولية أيضا، لتجتمع كل تلك القراءات في نسيج الصورة الكلية للكتاب، والجزئية للنص، حيث يتحد الخارج بالداخل، والعالمي بالمحلي. كما يمنح العنوان انطباعا عن الفرادة والاختلاف، حينما يخبرنا بيقين تام، أن هذا الكتاب هو أثر الأشخاص العاديين، ولا يوجد غيره، وذلك لأن (العاديين) هنا، تقع في حدود شاسعة ومفتوحة على التعميم، تشمل العاديين ككل. وعند الوقوف عند مفردة (أثر) فإننا كقراء وبشكل تلقائي، نبحث عن المؤثر، فالعلاقة هنا أقرب إلى العلاقة بين الشخصية والدور، الأثر والمؤثر، ثم المتأثر من تلك العلاقة، الذي هو القارئ. وعملية البحث تلك، نتيجة متوقعة، ما دمنا نقف عند مفهوم الأثر وتطبيقاته المتمثلة بالنصوص، فالأثر يمنح القارئ شعورا حتميا بالماضي، والمضي لمسافة زمنية قد تطول وقد تقصر، حسب الأثر. وبما أن تلك الآثار هي للأشخاص حصرا، فإن العنونة تحجب عن الأشياء الأخرى أن تأخذ مثل هذا الدور، أو أن تنسحب إلى فضاء الأنسنة، لتصبح وظيفتها الأساسية هي وظيفتها النهائية أيضا في تدعيم تلك الآثار وبنائها، بل تصبح مادة البناء الأولية في تشييد أثر الشخص العادي/النص.

أثر الأشياء العادية

ربما لو قيل على سبيل الفرض: أثر الشيء العادي، أو أثر الأشياء العادية، عندها ستصبح الصيغة أكثر سعة وشمولا، لكنها بلا شك ستفقد خصوصية الإشارة إلى شيء بعينه، كما أنها ستخسر وقعها الجمالي، وإمكانية الحفر في ما وراء الفضاء التداولي، الذي هو في الحقيقة الأسُّ الجمالي والدلالي للعنوان. كما تقف فلسفة العنونة هنا بالضد من مبدأ العادية في فلسفة العلوم، التي ترى أن «لا شيء مميز في الأرض ولا في الإنسان».

إذن هذا الكتاب ابتداء من عتباته الأولى، وصولا إلى النصوص، في جانبه الصارخ، هو تطبيق شعريٍّ لرؤية فلسفية قائمة على فكرة التجرد والتخلي والتقشير وما يرافقها من آليات ممثلة بالتهكم والسخرية والتلاشي، هي عملية تعرية متعمدة مفتوحة على أقصاها، يمارسها الشاعر على ذاته أولا، ثم يوجهها أو توجهه كنتيجة محسومة إلى الخارج ثانيا. هذه الفاعلية تنقّب عن المناطق الصفرية وما تحتها من جذور، كي تمنح نفسها والآخر، الصورة الواضحة للعالم وأشيائه. ولهذا لن يستغرب القارئ الخطاب الاحتجاجي الصارخ في الكتاب، ولا الأسلوب الساخر الهازئ من الحياة ومركزياتها المتآكلة، الحياة التي صممها الآخرون، وما زلنا مسجونين في زنزانات أفكارهم وأقوالهم. ولذا عندما نقول: أثر الأشخاص العاديين. فإننا نفترض وجود حياة أخرى، حياة لا توازي الحياة التي نعرفها، لكنها تتبرعم وتنمو في سبيل المقاومة، حياة تكشف لنا عن سرديات مكنونة في اللغة التي نعرفها ذاتها، لكنها تدلّ على جهات وتوجهات مفعمة بالاختباء، ولعلّها تستمدّ طاقتها من هذا الركل المتواصل الذي تمارسه الحياة الرسمية، كي تجعلها موجودة، كحياة لا رسمية، لها شخوصها وسردياتها اللاعادية.

لم أستعن بنصوص المجموعة في طرحي هذا، كمحاولة مني للإشارة إلى مدى أهمية العنوان، ذلك العنوان الذي يشتغل كمولّد دلالي وإشاري نشيط ضمن إطار المعطيات المترسمة، وكيف يمكن لتلك الشمولية التي تنطوي عليها العنونة، أن تعمل عمل القبطان في توجيه دفة القراءة توجيها لا يعاني الفواصل والانقطاعات، وبهذا أنبّه من خلال ما أوردته إلى كل العناوين التي جاءت بمحمولات لافتة وغرائبية، ولها صياغة رصينة وجاذبة، لكنها ضيقةُ المدى ولا تغطي إلا القليل عند البعض، أو قد لا تغطّي إطلاقا لدى آخرين أي معنى من معاني نصوص الكتاب أو تلمّح له سوى ما يعنيه العنوان لذاته أو لنصّه الذي استخرج منه.

يتألف الكتاب من 101 صفحة وعدد النصوص فيها هو 44 نصا. صدر عن منشورات تأويل، 2021

* كاتب عراقي

مستوى الرؤية والتصور في «ظل طيف» للمغربية فاطمة الشيري

رشيد أمديون *

■ القصة القصيرة جدا من الأجناس الأدبية التي تحيط ذاتها بجدار صلد، عاصمة كيانها من أي هجوم يخترق قلاعها ويرميها بتهمة الاستسهال والضعف. إلا أن أثرها الأدبي وغوايتها لا يتركان قارئها يستسلم لحصونها، إن تسلح بالتمعن ودقة النظر ليعدّ لها حصان طروادة، الذي نتمثله في التأويل، كحل مشروع، كي يقتحم القارئ قلاعها ويتفاعل مع مضامينها. إن دور القارئ أساسي في التعامل مع النص الأدبي، وهذا ما دفعني إلى قراءة مجموعة القصص القصيرة جدا للقاصة فاطمة الشيري، التي تحمل عنوان «ظل طيف» الصادرة عن سليكي أخوين في طنجة، سنة 2019. هذا العمل الذي يقع في 115 صفحة من الحجم الصغير، ويضم مئة نص مكثف، يتصدره تقديم للباحث مسلك ميمون. من خلال هذه الورقة سأقدم قراءة في دلالة العنوان باعتباره مدخلا إلى فهم العلاقة القائمة بينه وبين النصوص، من خلال مقاربة بعض موضوعاتها المطروحة لكشف مستوى الرؤية والتصور عند القاصة فاطمة الشيري.

الرؤية والتصور: قراءة في العنوان والنصوص

يعد عنوان «ظل طيف» جملة إسمية مكونة من مركب إضافي وإسنادي. (ظل): خبر لمبتدأ محذوف(هذا) فيكون العنوان بذلك مشارا إليه في سياق يحتمل التعريف والتقديم والتنبيه (هذا ظل طيف) ووقوع (طيف) في الجملة نكرة يفيد عموم المعنى، ليخلق صورة مجازية نستطيع إسقاطها على الأشياء. وحين نقول ظل الشيء، فإنما نقصد به لغة: أثر الظلام الذي ينتج عن حجب جسم للنور أو للضوء. وفي المعجم هو: «خيال يقع على شيء مجاور للمرسوم من سقوط الضوء عليه». ويمكن أن نقصد به الخيال، من حيث هو تمثل لشيء غير واضح الملامح، لا تبدو لنا صورته ويتبدى لنا أثره. وقد اعتمد خيال الظل كفن من فنون التمثيل لعكس الواقع وتشكيل الرؤية. أما الطيف، فمن الناحية الدلالية، (بعيدا عن التفسير الفيزيائي) يعني ما لا يرى، وإنما يتمثل في الذهن والخيال فيعمل العقل والوجدان على تصوره أو تتبع أثره، وفي هذا قال البوصيري في قصيدة البردة:

«سرى طيف من أهوى فأرقني / والحب يعترض اللذات بالألم».

إذن هل يمكننا القول إن العنوان يشار إليه ضمنيا للإخبار عن احتمال أن يكون للطيف ظل خاص به؟ كيف ذلك وقد سبق أن قلنا إن الطيف لا يرى، وإنما هو تمثل وتصور لشيء معين يؤثر في العواطف والعقل؟ هنا نعود لنقول إن تأثيره يكون من خلال الأثر/ الظل؛ (ظل طيف) ينعكس على مرآة الرؤية العقلية أو العاطفية على شكل عالم متخيل ومختلف، تتوق إليه النفس كملاذ للخلاص (أو كما ينجذب الإنسان نحو ألوان الطيف، كتمثل لعالم جميل) وحيث إن إسقاط الانتباه بالإشارة، يكون على الأثر (هذا ظل) فماذا لو مكننا هذا التفسير من أن نذهب بعيدا في تأويلنا لنص «ظل» الذي أعتقد أنه الوحيد في نصوص المجموعة، الذي ذكرت فيه كلمتي العنوان منفصلتين، يقول النص: «تستسلم لهواجس الليل.. تحفها زرقة النافذة، تدخل الملعب. بين طيف ونفاق تراوغ. يصيح الديك: **أقفلوا النوافذ انتهت المقابلة**».

من هذا النص المكثف، يمكن أن نتسلل إلى ما يفيد المعنى؛ حيث إن الليل يعد فترة التوحد بالذات وانبعاث حرارة القلق، التي تدفع القاصة إلى ممارسة دورها بدخول تجربة الكتابة أو الحكي (الملعب)؛ هذا المجال الرمزي الذي تمارس فيه الشخصية مراوغة الواقع، بما تحمله من تصور عن عالم مختلف تتوق إلى تحققه فتتأثر بظل طيفه في واقع سمته (النفاق) فهو صراع من أجل إعادة علاقة مختلة بين الذات وتصورها الجمالي، والواقع الصلد. والزمن هنا سلطة تمثلت في صياح الديك الذي يذكرنا بديك شهرزاد، الذي يوقف الحكي وينهي المقابلة، أي أن مدة استغلال (الملعب) كمجال للحكي أو كتابة النص رهينة بالزمن، وبهذا فهي دائما أصغر من حجم التصور لشساعة ظل طيفه (إذا سلمنا إلى أن الظل هو الأثر). لكن القصة لم تعن بمن انتصر في (المقابلة) بل دفعت القارئ إلى تصور المآلات المقبلة بناء على ما يوحي به النص – على صغر حجمه وقلة ألفاظه اللغوية – وما توحي به نقاط الحذف في النهاية، بالإضافة أيضا إلى أن تجربة كتابة القصة أمر متجدد ومتطور وفيه من الإصرار والتحدي ما يبرر النزوع – عند القاصة – نحو إسقاط ظل تصورها نحو الأمام (الاستشراف) وهو ما يفتح أفاقا رؤيوية تحضر في كل نصوصها الأخرى التي سنشير إلى موضوعاتها لاحقا. هذا التصور يتجلى في عدة مستويات ذاتية واجتماعية وأخلاقية وسياسية وثقافية، وبذلك تتحول النصوص إلى وعاء يعرض لقطات من الواقع وما يعيشه الإنسان في يومه أو ما يصادفه من غريب المواقف أو ما لا يتلاءم مع قناعته، تقول القاصة: «ترصد واقعا جرد لوحتها من الألوان» وهذا الرصد لا تعتمده القاصة فقط من باب إخبار القارئ بالواقع الذي لا يخفى عنه، فهو ينتمي إليه، بل تعتمد من خلاله طرح أسئلتها، وقد افترضناها هكذا: ماذا لو أن الموقف كان عكس ما رصد النص؟ ماذا لو أن الحياة عكس ما هي عليه الآن في الصورة؟ ماذا لو تحدينا الواقع بقيمنا الجميلة؟ ولنأخذ على سبيل المثال نص «زمن»:

«يسأل تلاميذه عن أزمنة الأفعال:
يرد تلميذ:
الماضي لأمجاد كانت...
والمضارع نئن لأوضاعه.
والأمر هو السائد..
ترى هل سيكون لنا فعل؟»

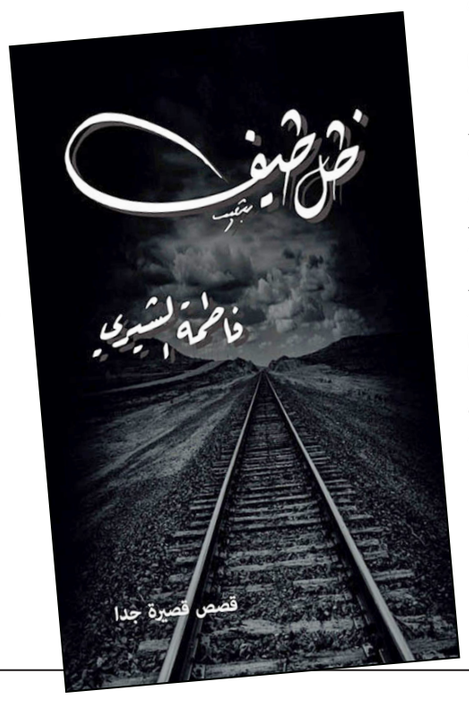

إن النص حين يعكس الواقع يجعل القارئ يتمثل ظل (أثر) التصور أو الرؤية التي تحضر لدى القاصة فاطمة الشيري، وهي (رؤية /تصور) أكبر من النص لأنها خلال ذلك تعيد إنتاج السؤال؛ لماذا توقف فعلنا عند زمن الماضي ولا يتجاوزه؟ ولماذا لم نستطع في المضارع/الحاضر إنتاج الفعل، بل أنتج هذا الزمن (الأخير) صيغ الأمر، فكثر الخضوع، واستسلمنا للسائد. لم تذكر القاصة زمن المستقبل إلا بالإشارة إليه بالسؤال (ترى) ثم (السين) التي تفيد الاستقبال، لأن التصور الذي يكمن خلف السؤال هو ظل الطيف الذي تريد أن يشاركها القارئ تمثله، ليس من خلال رصد أحداث الواقع وأعطابه، بل في إنتاج السؤال والرؤية والوعي بحقيقة أن البحث عن المخرج ضرورة اجتماعية وجماعية تنبني على أسس قيمية، وهذا ما يشير إليه نص «اندثار»:

«صم العواء الآذان.. استعانت بهم، خوفا على القطيع؛ تكالبوا عليها وعليه. طهر المطر المكان، مسح آثار الجريمة. أنبتت الأرض نوعا عدلت جناته تحت الشمس». إن الاستشراف أمر لاحظناه في قصص فاطمة الشيري، هذا الاستشراف الذي يتجلى في السؤال عن الفعل في القصة الأولى، ويتجلى في التنبؤ بالمآل في القصة الثانية؛ استشراف ينتج عن تصور –القاصة– الواقع يحتاج إعادة توازن، يحتاج تعاونا جماعيا، فكما أن الأشرار (في القصة) تعاونوا على الشر، فكذلك الأخيار لا تخلو منهم الحياة، وأن ما يحتاجونه هو التعاون لا التهاون، وأن من سنن الكون الاندثار وإعادة التكوين والتجدد، وليس الثبوت والسكون، وأن الفعل الحقيقي الإيجابي يأتي على قدر الوعي بالمسؤولية والاقتناع بها، ولا يأتي عن طريق الإرغام وسلطة الأوامر التي يتسبب عنها سلوك المراوغة والنفاق.

إن إسقاط التصور والرؤية على الواقع هو ما رمزت إليه القاصة بالقمر في قصة «تشوه»: «رأيت القمر في السماء، وعلى سطح البحيرة. انشغلت بجماله وهي تتسلى بقضم فاكهة. النواة حولته حلقات متلاشية». يمكننا أن نعتبر رؤية القاصة طيف يرافقها خلال كتابة كل نصوصها، وهو كالقمر في السماء، وظله في الواقع، كانعكاس القمر على بحيرة الماء، وهذا الانعكاس هو ما يمثل تجسيد الرؤية الجمالية القيمية في كل مناحي الحياة (الأثر). وإذا قام الإنسان من منطلقه بتغيير سلوكه وبتهذيب طباعه ليحافظ على مبادئه وقيمه الجمالية من التأكسد والتشوه، يكون الفعل بذلك هو المرتكز الأساسي لتحقيق أثر الرؤية، لهذا يطل علينا مجددا، وضمنيا، سؤال القصة السابقة نفسه: ترى هل سيكون لنا فعل؟

ونجد أن القاصة تعود إلى ذكر القمر والبحيرة في قصة «شاهد»:

«ضوء القمر في السماء ينير سطح البحيرة. تعكسه اتجاه عشاق في الجوار. يهرب الشيطان».

هذا التوظيف الدلالي للقمر يخدم المعنى السابق؛ القمر هو ذلك التصور/الطيف الذي يتمثل في القيم التي تؤمن بها القاصة، والبحيرة هي الواقع الذي يفترض أن يعكس التصور ويتحقق فيه الأثر/ الظل، فإذا حدث ذلك صارت النتيجة إيجابية (فر الشيطان). وفي هذا استشراف لما هو أفضل وأحسن، حتى إن لم تصرح القاصة بذلك، فيكفي أن تصورها لما يجب أن يكون هو ما حدا بها إلى قول ووصف ما هو كائن. الانطلاق من الواقع المرجعي لحياة الإنسان أمر ضروري لتحديد المفارقات، لهذا طرحت القاصة جملة من الموضوعات والقضايا المهمة، كالتعليم في قصة «تجنيد» وقصة «رسالة» التي تجسد الدور الوظيفي للمدرسة /للمعلم(ة) باعتباره دورا تربويا (رسالة) ولو في مرحلة التقاعد التي لا تعد نهاية مشوار المدرس(ة) بل ممارسة اجتماعية وظيفية، لتثبيت وإنزال القيم، رغم أن المجتمع يتبرم من ذلك بقوله «أيصلح العطار ما أفسده الدهر؟!». ثم نجد موضوع الأمومة في قصة «بر» وقصة «استجداء» وهما قصتان لمشهدين مترابطين، (رغم تباعدهما في الصفحات) فحين ينتهي النص الأول بـ«صارت فرض كفاية» يبتدئ النص الآخر بـ«تنزوي على ناصية رصيف العمر» أي أن قطع الصلة بالأم يكون ابتداء حين تصبح حياة الأبناء مستغنية عن دورها ومكتفية منه. وفي النصين ما يضمر أن الأمومة ليست مرحلة وتنتهي، بل هي حياة للإنسان تمده بقيم العطف والرحمة والارتباط الوجداني، وتشعره بأصالة الانتماء، لهذا يؤكد نص شهيدان «على أن حياة الابن من حياة الأم، فإن استشهد الابن استشهدت الأم أيضا و«دخلت عالم الصامتين». ثم تطرح المجموعة موضوع الإصلاح في قصة «قاعدة» لأن القاعدة إذا كانت فاسدة وهشة فترميم الشروخ يعد هلاكا. في قصة «اجتياح» تتناول إشكالية الطبيعة أمام هول زحف الإسمنت. ثم موضوع السياسة في قصة «كعكة» وقصة «سياسة». أما قضية المرأة فتناولتها قصة «تعدد» وقصة «حاسة». وتطرقت القاصة لمسألة التقاعد ومشاكل المتقاعدين ضمن قصة «حانت». وموضوعات أخرى لم نحصرها هنا، منها ما هو أخلاقي قيمي وما هو اجتماعي وسياسي.

خطاب القصة القصيرة

من خلال ما تقدم حاولنا تحليل عنوان مجموعة «ظل طيف» من الناحية الدلالية والرمزية، واستطعنا ربطه بالنصوص، حتى نثبت العلاقة الجدلية بينها وبين العنوان، وأيضا لاعتبار العنوان سمة ومدخلا وعتبة مهمة للتأويل والفهم. وقد رأينا أن خطاب القصة القصيرة جدا عند القاصة فاطمة الشيري، خطاب قيمي، يشتغل على مستوى من الرؤية والتصور لاستشراف عالم متخيل، بلغة سردية مكثفة تلمح ولا تصرح في أقل الجمل وأوجز العبارات، وهو ما قيل عنه قديما إجاعة اللفظ وإشباع المعنى، وبذلك تحتاج الطاقة الكامنة في ثنايا المعنى إلى من يتفاعل معها ليفجرها، كي يتمثل له الخطاب ويستوعب الرسالة، اعتمادا على كل عناصر النص من ألفاظ وأفعال وأسماء وأساليب وجمل وفراغ ونقاط الحذف، ثم الاستعانة بالتأويل كأداة مشروعة لتنفتح القراءة على التناص والرمز والصورة التي يشكلها المجاز والاستعارة، وكل هذا من أجل فتح أفاق من التخييل قصد إعادة إنتاج النص عند القارئ في نسق من التأمل والتفكير وطرح الأسئلة.

* كاتب مغربي

فيلم «ساعي البريد وبابلو نيرودا»: عوالم الاستعارات والحب والشعر

مشهد من الفيلم

عبدالله الساورة *

■ تأتي عظمة الفيلم الإيطالي «ساعي البريد وبابلو نيرودا» 1994، من إخراج مايكل رادفورد، من دقة خطوطه السردية وقيمة صوره المثيرة للذكريات، وعمق الاستعارات. عرض فيلم «Il Postino»، وهو عنوانه الأصلي، لأول مرة في إيطاليا في مهرجان البندقية السينمائي في 1 سبتمبر/أيلول 1994 ووزع في صالات العرض السينمائية الإيطالية في 22 سبتمبر 1994.

رسائل الحب والاستعارة

تم نقل رواية «الصبر المحترق» للكاتب التشيلي أنطونيو سكارميتا، إلى السينما بعمق حكاية تغمرها الإيماءات والكلمات، والصمت عن علاقة فضوليّة من التواطؤ والصداقة بين الشاعر بابلو نيرودا وساعي البريد بحسه المتواضع، إلى السينما، بنجاح غير عادي بكثير من الدلالات. أعاد المخرج صياغة الأحداث في الوقت المناسب من السبعينيات في تشيلي إلى جزيرة إيطالية في الخمسينيات من القرن الماضي، حيث تم نفي بابلو نيرودا لأسباب سياسية. تعرف ماريو على نيرودا عندما أصبح ساعي البريد يجلب له البريد إلى منزل الشاعر المنعزل. فتنشأ تدريجيا علاقة تعاون وإعجاب، عندما يساعد الشاعر، ساعي البريد على إغواء نادلة بياتريس (ماريا غراتسيا كوتشينوتا) بما تحمله الكلمات من استعارات ومجازات. يرسم الفيلم تاريخا غير منزعج من حواف لصداقة عاطفية تجمع بين الشعر والصداقة والحب والسياسة بشكل مستتر. ماريو روبولو (ماسيمو تروبيسي) هو ابن صياد يعيش في جزيرة صغيرة قبالة سواحل إيطاليا، سيصل الشاعر التشيلي بابلو نيرودا (فيليب نوارت) إلى البلدة الصغيرة منفيا، بسبب الاضطهاد السياسي الذي تعاني منه في بلاده. سيحصل ماريو على وظيفة ساعي البريد وسيتعين عليه حمل مراسلات المؤلف الشهير، وبالتالي التعرف عليه عن كثب وإقامة صداقة وثيقة معه.

تدور حكاية الفيلم في قرية صيد دافئة في إيطاليا، زارها بشكل مفاجئ المحامي والشاعر التشيلي بابلو نيرودا، الذي ستؤثر كلماته في نهاية المطاف في ساعي البريد الشاب الخجول ماريو روبولو، العاشق للشابة بياتريس، الذي يتلقى جفاء كبيرا منها وعن وقع الكلمات على قلبها. الفيلم عبارة عن تحفة تمثيلية للسينما الإيطالية، مزيج بين الأدب اللاتيني والأجواء الإيطالية، عبر متواليات سردية بسيطة ودقيقة مدعومة بموسيقى تصويرية ساحرة، وموجودة في كل مكان، من تأليف لويس إنريكي باكالوف، لكن أيضا من أداء رائع من قبل اثنين من عظماء السينما الأوروبية، فيليب نويرت وماسيمو تروبيسي، الأول نموذج لكاتب كبير يحتذى به ومهتم بتلميذه المتحمّس، ترويسي الرائع، الذي يجسد حنان ولطف وتواضع الرجل العادي، بقيادة يد عملاق من الأدب.

يكمن جزء كبير من جاذبية هذا الفيلم في بساطة القصة التي نمت منها بعض العميقة للأشياء. في المقابل تتعايش أفكار نيرودا الاشتراكية مع عقليات سكان القرية بشكل سلس مثل شجرة الزيتون في العقليات البسيطة لهؤلاء السكان المحليين. الاتجاه ثابت وتقليدي، دون ضجة ، مصحوبٌ بإيقاع وروح المكان والزمان والشخصيات التي تتحول إلى نوع من الواقعية الغنائية للقصة.

حواف الشخصيات

يعطي هذا الفيلم الحياة لبعض الشخصيات الأدبية الحقيقية، ذات الحساسية الكبيرة مرفوقة بأوجاعها وأحلامها وصخبها، تمزج بين المرارة واللطف. يأخذ الفيلم في بناء شخصياته بحواف سيريالية إلى حد ما، ليحكم أخيرا في الطبيعة الغنائية القريبة جدا والأنقى من تقاليد الواقعية الجديدة. يشرح المخرج نفسه تكيفه للنص: «يستند كتاب أنطونيو سكارميتا، الذي تدور أحداثه في الجزيرة السوداء، في تشيلي عام 1973، ويروي لقاء بين مراهق يبلغ من العمر 17 عاما وشاعر يبلغ من العمر 73 عاما، لكننا نقلنا القصة إلى إيطاليا واكتشفنا أن نيرودا، في عام 1952، كان في كابري أثناء منفاه. هناك مكث ما بين ستة أشهر وسنة ثم عاد إلى التشيلي. (...) ذهبت إلى إيطاليا وانغمست في ثقافتها. أنا لست الأجنبي الوحيد الذي صنع فيلما إيطاليا. صنع ميخالكوف فيلما، كما صنع تاركوفسكي فيلما آخر لكن لم يصنع أي منهما فيلما إيطاليا حقا، وبدلا من ذلك استخدموا إيطاليا كمرحلة لسرد قصة».

كان مفتاح الفيلم هو تقديم هذه الثنائيات أو التقابلات بين ساعي البريد/ ماسيمو تروبيسي، الذي يمثل العفوية والصدق في العواطف، تجاه العاشقة أو تجاه الشاعر وحسه المرهف وسرعة تعلمه، والشاعر بابلو نيرودا من قبل المخضرم فيليب نويريت، الذي جسد «الأنا المتغيرة الجديرة بالثقة والذي يعرف كيف ينقل حنينه وشخصيته السياسية الإبداعية بشكل سلس. يسلط الفيلم الضوء على التعليم الذي يتلقاه ساعي البريد شبه المتعلم بشكل غير مباشر من الشاعر التشيلي، وكيف يثري الكاتب العظيم نفسه أيضا بولاء صديقه، الذي يرد على احتجاج الشخص الذي سرق قصائده غاضبا «الشعر ليس لمن يكتبه بل لمن يستخدمه». يحقق الفيلم تسلسلات أنثولوجية مثلا، عندما يسجل ساعي البريد للشاعر على شريط من جزيرته أصوات يلتقطها من البحر ومن الرياح، أو عندما يؤلف استعارته الأولى على الشاطئ، أو خطابه الممتن والمتواضع في مواجهة النسيان الواضح لبابلو نيرودا.

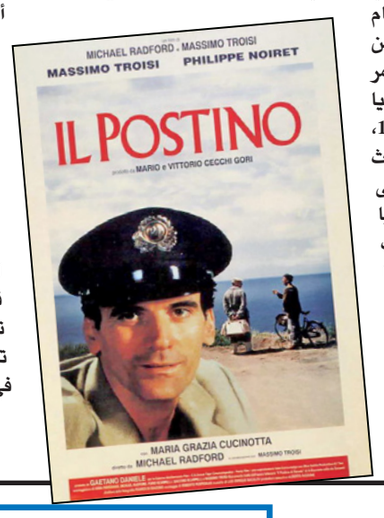

إن أكثر ما يميز (Il Postino) هو استحضار عالم نابولي الريفي والذهنيات الحادة التي تمكن مايكل رادفورد أيضا من تقديمها، بناءً على نص مكتوب بدقة قام بها متخصصون Scarpelli و Pagignano و Furio ، بالإضافة إلى الممثل ترويسي، بتجنب الحركات المثيرة للشهوة الحسية في الرواية الأصلية، والأسلوب الحسي للشاعر، ما مكن من تقديم دعاية مبطنة لنهج اشتراكي.. وحدت كلا الشخصيتين بمشاعر مختلفة، التأمت بحسها الإنساني على شكل صداقات متينة بمناظر طبيعية في غاية الروعة.

النهاية مع أبيات الشاعر المكرسة لساعي البريد، الذي طالت معاناته، هي أفضل ملخص لفيلم يسجل في تاريخ الفن السابع لجماله وصراحته العميقة. علاوة على ذلك، يمكن القول، إن هذا العمل السينمائي قد تجاوز العمل الأدبي بكثير.

ينتهي الفيلم عدة مرات، كما هو حال تلك السيمفونيات العظيمة التي تعاد بعد أن تصل إلى ذروتها بنهاية مضاعفة غير نهائية، تحمل أكثر من أفق. الفيلم تكريم وإرث فني للراحل ماسيمو تروبيسي، الذي توفي بعد وقت قصير من اكتمال تصوير الفيلم بسبب مشاكل صحية في القلب.

* كاتب من المغرب

«النهار الآتي»... كتاب يوثق لتجربة رفعت سلّام الشعرية

القاهرة ـ «القدس العربي»
من محمد عبد الرحيم:

«فَهَل يَكُونُ لي أَن أُسَمِّي الأُفْقَ ثَوْبا ضَيِّقا
وَالكتَابَةَ وَرْطَةَ وَالدَّوْلَةَ سيرْكا منَ الحُوَاة
وَالقَتَلَةَ وَالانتخَابَات مَلهَاةَ وَالسُّكُونَ سكِّينَا
وَالجَرَائِدَ جَيْشًا منَ الدَّاعِرَات وَالنَّدَوَات فنَجَانا
فاترا منَ الخُوَاء لِي أن أُسَمِّي اللَّيْلَ تِرْيَاقًا أَليفا
وَالنَّهَارَ مَفَازَة وَالشِّعْرَ شَرَكا شائكا».
(إشراقات رفعت سلام 1992).

جانب من الندوة

سيظل رفعت سلام (16 نوفمبر/ تشرين الثاني 1951 ـ 6 ديسمبر/ كانون الأول 2020) من الأصوات المتفردة في مسيرة الشعر المصري والعربي، ممثلا صوتا حداثيا من الصعب تكراره، ومُعبّرا عن تجربة شعرية/إنسانية حاولت السعي بالقصيدة إلى جماليات غير مسبوقة. عن تجربة الرجل جاء كتاب بعنوان «النهار الآتي.. قراءات نقدية في التجربة الشعرية لرفعت سلام». الذي أعدّه الشاعر والكاتب المسرحي أحمد سراج، والذي تضمن العديد من القراءات لمجموعة مختلفة من النقاد والشعراء المصريين والعرب، وقد أقيمت ندوة لمناقشة بعض مما جاء بالكتاب، وجوانب من عالم الرجل شعرا وترجمة. أدار الندوة الشاعر محمد حربي، وشارك فيها كل من مُعد الكتاب، والشاعر والمترجم أسامة جاد.

حياة القصيدة

بداية تحدث محمد حربي عن حياة رفعت سلام، التي لا تختلف عن قصائده وترجماته، بحيث لا يمكن التفرقة ما بين حياة الإبداع والرغبة التي تعنى بالإبداع، من ناحية أخرى اعتبر حربي أن حياة سلام في الترجمة تبدو وكأنها قصيدة موازية، متكاملة مع شعره، الذي يعد بدوره مشروعا كبيرا، ويأتي كتاب النهار الآتي كتوثيق لمشروع رفعت سلام الشعري، كأحد أهم شعراء جيل السبعينيات، موضحا أن انحياز سلام كان لجماعة (أصوات) لا جماعة (إضاءة).

و أشار الشاعر والمترجم أسامة جاد إلى أن رفعت سلام يعتبر من القليلين الذين اتخذوا موقفا نقديا من شعر ورؤية أدونيس، فلم يكن متبعا تماما لما بشر به ومارسه أدونيس بالفعل، وتمثل ذلك في كتابه «بحثا عن التراث»، الذي جاء ردا ومناقشة لأفكار أدونيس، التي صاغها في كتابه «الثابت والمتحول». وهو ما حدد مفهوم سلام لقصيدة النثر ـ وهو الملتبس لدى الكثير ـ فهل هو نثر تام، أم نثر موَقّع؟ فخرج بذلك إلى الإحساس الشعري دون التفسير، وبالتالي انفتاح باب التأويل على اتساعه، كذلك الفضاء التشكيلي الذي امتاز به شعر سلام، حيث الصفحة لوحة تشكيلية، كان يرسمها سلام بالفعل، من خلال مرحلتين.. إعادة الاعتبار لهامش على حساب المتن، ثم انفصال الهامش عن المتن.

ويرى جاد أن مقدمات رفعت سلام في الترجمات، التي قام بها تعد دراسة وافية لعالم وعصر وحياة الشاعر المترجمة قصائده. ويعد الكتاب مرجعا أساسيا لفهم هذا العالم. وقد ترجم سلام العمل الضخم والأهم وكأنه مؤسسة بدوره، متمثلا في الأعمال الكاملة لويتمان، وقد ترجم سعدي يوسف بعضا من أشعار ويتمان، قائلا إنه ترجم من ويتمان قدر استطاعته.

أما عن كتاب (النهار الآتي) فقد اعتمد منهجا واضحا ومختلفا في التوثيق، دون فكرة جمع مقالات معتادة، وهو المتبع في حالة من الوفاء العاطفي، بل تم إعداد دراسات مختلفة عن دواوين رفعت سلام ومشروعه الشعري، مع مقدمة عامة عن شعرية رفعت سلام، فهناك إذن قراءات ومناهج متعددة بعدد الباحثين وأبحاثهم في الكتاب، وهو ما يخلق رؤية أكثر اتساعا للخطاب الشعري وتجلياته.

النهار الآتي

وتحدث الشاعر أحمد سراج عن فكرة الكتاب، وهو أن يضم دراستين مختلفتين عن كل ديوان من دواوين سلام، خاصة أن الكتاب قد صدر في حياة الشاعر الراحل. بدأت الفكرة من احتفاء بالرجل في جريدة «أخبار الأدب» بملف عنه وعن منجزه الشعري وقتها، ثم تبلورت إلى كتاب. وقد تم التواصل مع النقاد والأكاديميين، ثم توالت الدراسات، التي تم استبعاد الكثير منها، إما استسهالا أو تكرارا لم كُتب من قبل، فالمسألة دخلت في طور انتقائي. وبهذا يمكن تقديم نموذج يمكن انتهاجه في أعمال أخرى، سواء تخص سلام نفسه أو غيره من الشعراء والكتاب.

وتم تقسيم الكتاب إلى ثلاثة أبواب، أولها (دراسات عامة)، ويتناول بعض القراءات الشاملة لتجربة سلام الشعرية.. إطلالةٌ على الدلالة العامة لشعر رفعت سلّام لمحمود أمين العالم، الكتَابَة خَارِجَ الشَّكْل: مَاضِي القَصِيدَة، رَاهِنُ الشِّعر لصلاح بوسريف، آليَّات الخِطَاب الشِّعري في تجربَة رفعت سلاّم الشِّعريَّة لشريف رزق، والوجُودُ عَاريا في قصائد رفعت سلاّم لعبد الدائم السلامي.

أما الباب الثاني فبعنوان (دراسة الدواوين).. وردَة الفوضَى الجميلَة.. اعتدال عثمان ومحمد عبد المطلب. إشرقات رفعت سلام.. إدوار الخراط وعبد الله السمطي. إنهَا تُومئ لي.. محمد عصفور ورمضان بسطاويسي. هكذا قلتُ للهاوية.. محمد فكري الجزار ومحمد سمير عبد السلام. إلى النَّهار الماضي.. بهاء مزيد وصلاح العايدي. كأنهَا نهَاية الأرض.. شريف الجيار وأبو اليزيد الشرقاوي، حجَر يطفُو على الماء.. محمد فريد أبو سعدة ومحمد فكري الجزار، هكذَا تكلّم الكركَدن.. أحمد بلبولة وعادل ضرغام.

ويأتي الباب الأخير، حاملا عنوان (شهادات)، وجاءت لكل من.. علاء الديب، أمجد ريان، عزمي عبد الوهاب، لطفي السيد منصور، محمد رياض، ومسعود شومان، إضافة إلى بيبلوغرافيا رفعت سلام ساردة دواوينه وترجماته، ومراجعات الترجمات لآخرين، وأهم الجوائز التي حصل عليها.

ونختتم بجزء من مقدمة سراج نفسه بالكتاب.. «يتجلى صبرُ تجربة سلام في انتظام عقدها، منذُ الكلمة الأولى حتى الكلمة التي لما تُكتَب بعدُ، فكأنه ينحت تمثالا في جبل؛ لكأنه يشبه الفنان المصري القديم، الذي يحمل أدواته المخفية في عناية، ويبدأ في صياغة الجبل معبدا، ومعراجا للسماء يسميه البعض قبرا، غير آبه بعواء الذئاب، ولا بضجيج الحفلات التي تغصُّ بفنانين ينحنون تحت أقدام الملوك؛ هذه أدوات رفعت سلام؛ قلم رصاص ودفتر على الأغلب؛ وهذا ما ينتج؛ دواوين وتراجم كاملة لكبار شعراء الحداثة».

ما الشعر؟

معتز رشدي *

■ إنه لمؤلمٌ، بالنسبة لشاعر، الكتابة عن الشعر، أو جدواه؛ تُرى كم كتبتُ عنه شعراً، ونثراً؟ كم قرأت عنه وتكلمت؟ بيد أني، ما زلتُ – حتى بعد مرور خمسة وعشرين عاماً – طفلاً تائهاً في غاباته البكر (الوصايا بوصلةٌ زائفة)
الشعر أبجدية نتعلمها كُلَّ يوم،
ما أصعب ذلك!
وما أشقاه!

***

يحمل الشاعر في صحرائه المترامية، جرة ذهبية. يُنزلها، من على كتفيه، كلما شقّ كيانَه العطشُ.. ينزلها بمشقة وشغف لا يعادلهما شيء. الشعر، هو جرعة الماء، إن وجدت! والجرة الحياة.

***

إنه قدره الذي حكمت عليه به، فرادةُ تكوينه العصبي؛ يشفى من اغترابه، بقصيدة، ليجد نفسه، بعد زمن يقصر أو يطول، محكوماً بقصيدة أخرى، ليس يعلم، هو نفسه، عنها شيئاً، وعن أي شيء، وليس يعلم متى تأتي، ومن أين؟ كُلُّ ما يعلمه، هو، أن روحه مريضة بالحنين إلى غامض – ما في كلمات – ما.

***

ليس الشعر غرفاً، بلا ثمن، من محيط المفردات، وليس سكباً، بلا حساب، لقاموسها على بياض الورقة؛ ليست القصيدة، بداهة، شعار التزام سياسي، أو أخلاقي، لكن، وضع كل مفردة في مكانها المحدد، هو التزام من نوع آخر، يقتضيه موضوع القصيدة ذاتها. يقودنا سياق حديثنا، هنا، إلى ضرورة التذكير بأهمية الموضوع في الشعر؛ إذ إنه يقي القصيدة خطر الانزلاق إلى هاوية الهذيان العقيم، كما إنه يعمل على كبح اندفاعة الشاعر العاطفية؛ بعض الشعراء يحاولون إثبات شاعريتهم، لقرائهم، في كل سطر يكتبونه، حتى لنجد أنفسنا، بعد الانتهاء، من قراءة النص، في غابة من الصور العصية على الترابط في ما بينها. وعليه؛ يمكننا القول: ليس الشعر عرضاً للمهارات.. عرضها من شأن مصارعي الثيران، ولاعبي كرة القدم. أكتب ما شئت، بالطريقة التي تشاء، على أن تظل محتفظاً باثنين لا غنى للشعر الحقيقي عنهما: البساطة والعمق، بهما وحدهما يفتح الشعر ذراعيه لقرائه، مهما تنوعت مشاربهم وانتماءاتهم. الموضوع يفرض عليك انتقاء مفرداتك بدقة وسواسية صارمة، تزيل عبرها كل أعراض الترهل عن جسد النص الشعري. بيد أن السؤال، هو: هل بإمكان شاعر ما، كارهٍ لتراثه، أو جاهل به، اختيار مفرداته بدقة؟ الجواب ـ قطعاً – لا؛ إذ كيف يمكنه فعل ذلك، وهو يجهل سياق استخدام هذه المفردة، أو تلك في نصوص أسلافه الشعرية، منها، والنثرية؟ لا نطالب الشعراء بقراءة كل ما كُتب في لغة هي الأعرق في العالم، لكن قراءة أمهات كتب التراث بشغَف وحب حقيقيين، تظل ضرورة لا غنى عنها لشاعر راغب بكتابة قصيدة يعي كاتبها ما يفعل، أو ما يريد أن يفعل. جهل بعضٍ أدبائنا بتراثهم، هو وحده ما يفسر لنا امتلاء نصوصهم بتراكيب لغوية لا تمت للغتهم الأم بصلة.

***

ينقرض الشعرُ
حينما ينقرضُ الموت:
أنا الشعر
الذي أنبت الطينَ
أجنحةً،
فاستوى مطراً
أو زرقة
في القلوب.

***

لكن!
ما الشعر؟

* شاعر عراقي

شعر

قصَائدُك عَكَاكِيزٌ لِهمتي يَا بَابْلو! إلى الشاعر التشيلي بَابْلُو نِيرُودَا

ترجمة: محمد محمد الخطابي

ومرةً أخرى أشعرُ بالخَوْف يا بابلو
ووقع ذلك، حضرتُ للفحص
إنني في قاعة الانتظار
في هذا المُستَشفَى الحالك
الذي تُشَم فيه رائحةُ الألم
ومع نفاد صبري، أخلدُ للصمت
وفي قاعتي أتذكر، مَصْرَفاً غيرَ شخصي
أحياناً يُقدم سُلفاً
وأنا اليومَ يا بابلو
في حاجة إلى سلفة جديدة لصحتي المنهكة
إنني أعرفُ مُسبقاً ماذا سيَطلبون مني
سوابقَ مَرَضية، وتواريخَ جراحية
لِجسمي النحيف المُتهالك الذي أعيش في داخَلِه
سيُعيدُون لي أوراقي
في صَمْتٍ محايدٍ مُعقم ومَجهول
وتمر الدقائقُ أو رُبما بضعُ ساعات
وأنا غارقةٌ في التفاؤل – المتشائم
بينما أنا هَلِعَةٌ ، وحِيدَةٌ، مُتَحَجرَة
فجأةً يقع ديوانُك في يدي
«عشرون قصيدة حب» بدتْ مَخاوفي وَوحدتي
أوقفتْ نَبْضي، وضاعفتْ من شجاعتي
قصائدُك عكاكيزٌ لِهمتي
وأغنيتك اليائسة
تخلصني نغماتُها من رَهْبتي
بذراعِ أبياتِكَ يا بابلو، أخي
ما زلتُ أنتظر

بابلو نيرودا

فينا أطار *

Josefina Calderón Attard

من مواليد مدينة مدريد 21 أغسطس/آب 1927 وتوفيت فيها في 12 يناير/كانون الثاني 2010 شاعرة وكاتبة إسبانية كانت معروفة فنياً باسم (فينا أطار) كان فيديريكو غارسيا لوركا يسميها «الصبية ذات العكازيْن» كانت أثيرة لديْه، تعرفتُ عليها خلال عملي في مدريد في الثمانينيات من القرن الفارط، حيث ترجمتُ لها غيرَ قليل من القصائد إلى اللغة العربية، وشاركتُ في صالونها الأدبي الذي كان يُنظم كل يوم أربعاء في بلدية مدريد بمحاضرات حول شعرها وحول الأدب الاندلسي، من أعمالها: «الجُموع» و«الخطوات التي لا ترجع للوراء» و«العطش الهُيام» و«جُرْح في الرمل» و«نارٌ وصِياحٌ وقمَر».

نجوم يغيبون عن سهرات رأس السنة في لبنان... إلى الخارج دُر؟

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

بدأ العد العكسي لوداع العام الحالي واستقبال العام الجديد، وبسبب تراجع قيمة العملة اللبنانية وغياب الدولار اختارت أغلبية نجوم الفن في لبنان الاحتفال بهذه المناسبة بحفلات فنية صاخبة خارج البلد، باستثناء البعض منهم كملحم زين ونادر الاتات وسيف نبيل، الذين يستقبلون عام 2022 في أحد فنادق بيروت، والفنان ريان الذي سيغني مع هشام الحاج وشيراز في أحد مطاعم المعاملتين.

وستتوزع سهرات النجوم بين الوطن العربي والغربي وفقاً للإعلانات الترويجية التي عمّمها بكثافة أصحابها عبر حساباتهم الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعي، داعين من خلالها جمهورهم ومتتبعيهم إلى ملاقاتهم في سهرات رأس السنة، ورصدنا في «القدس العربي» البعض منها على النحو الآتي:

–المطربة نانسي عجرم ستولع أجواء رأس السنة مع محبيها وجمهورها المصري في سهرة مميزة من العمر في منطقة عين السخنة في مصر، حيث ستقدم باقة منوعة من أجمل أغانيها، وسيشاركها في الحفل المطرب رامي عياش.

–المطربة نوال الزغبي ستلتقي محبيها من الجاليات العربية في الولايات المتحدة الامريكية وتحديداً في ولاية ديترويت في سهرة فنية ضخمة مميزة.

–المطرب راغب علامة يقدم حفلاً غنائيًا ليلة رأس السنة في مدينة هيوستن في الولايات المتحدة الأمريكية.

– المطربة نجوى كرم تودّع العام الحالي على مسرح «دبي فستيفال أرينا» وسيشاركها هذا الحفل المطرب ناصيف زيتون.

–وتستقبل يارا العام الجديد بحفل فني ضخم في دبي فيستيفال في 31 الجاري بمشاركة الشاب فضيل والفنان غي مانوكيان.

–المطربة مايا دياب أيقونة الموضة تحيي سهرة رأس السنة في تياتر دبي مع باقة منوعة من أغانيها القديمة والجديدة.

–يودّع الفنان ناجي الأسطا العام بحفل فني ضخم سيحييه مع محبيه في ديترويت في 31 الحالي ضمن أجواء مميزة يقدم خلالها باقة من أجمل أغنياته القديمة والجديدة، كما سيلتقي محبيه في الأول من كانون الثاني/يناير في «نورث بيرجين» – نيوجيرسي.

–المطرب عاصي الحلاني الذي فجع في اليومين الماضيين بوفاة شقيقته حياة بعد أزمة صحية مفاجئة ألمّت بها، وأقيمت مراسم الدفن في قرية الحلانية بحضور وجهاء العائلة والعشائر لم يعرف بعد ما إذا كان سيلغي حفلته في فندق «لو رويال» في العاصمة الأردنية عمان أم سيشارك بسبب توقيعه عقداً مسبقاً معه.

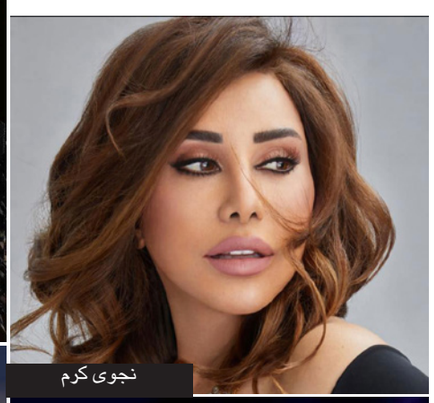
نجوى كرم

نوال الزغبي

ملحم زين

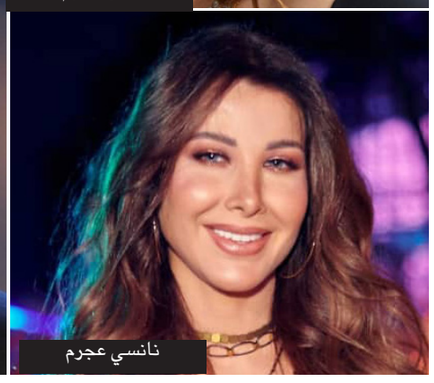
نانسي عجرم

وفاة الممثل السوري محمد الشماط «أبو رياح» مسلسل «صح النوم»

■ دمشق ـ أ ف ب: توفي ليل الاثنين إلى الثلاثاء في الولايات المتحدة الممثل السوري محمد الشماط، عن عمر يناهز الخامسة والثمانين، على ما أعلنت نقابة الفنانين في دمشق، بعد مسيرة اشتهر خلالها بشخصية «الخال أبو رياح» في مسلسل «صح النوم» إلى جانب النجم دريد لحام.

وأفاد النعي الذي نشرته النقابة على صفحاتها عبر الإنترنت بأن الشماط المولود في دمشق عام 1936 توفي «فجر الثلاثاء» في الولايات المتحدة، حيث كان يخضع للعلاج، ودُفن فيها.

بدأ الشماط مسيرة التمثيل في النصف الأول من خمسينيات القرن العشرين هاوياً ثم محترفاً، وكان في طليعة الممثلين الذي عرفهم الجمهور في بدايات التلفزيون، وتولى مدة أكثر من 60 عاماً أدواراً في المسرح والتلفزيون والسينما، كان أبرزها مشاركته في مسلسل «صح النوم» في شخصية «الخال أبو رياح».

وارتبط اسمه بمسلسلات ما يعرف بـ«البيئة الشامية» ومنها مثلاً «حارة القصر» عام 1970 و«ملح وسكر» عام 1973 و«وادي المسك» عام 1982 و«عريس الهنا» عام 1984 و«طرابيش» عام 1992 و«ليالي الصالحية» عام 2004 و«الغربال» عام 2014 و«شوارع الشام العتيقة» عام 2019.

أما على الشاشة الكبيرة، فتوالت أدواره منذ عام 1971 ومنها «غوار جيمس بوند» و«غراميات خاصة» عام 1974 و«بنات الاستعراض» عام 1987 و«سواقة التاكسي» عام 1989.

الكلفة التشغيلية ارتفعت بسبب الدولار... ومختار كفردبيان يصف الثلج بـ«بترول البلد الأبيض»

موسم التزلج في لبنان بات للميسورين... والروّاد معظمهم من المغتربين

بيروت – «القدس العربي»:

تتجه الأنظار الى موسم التزلج، الذي انطلق بزخم الأسبوع الماضي بعدما تكلّلت جبال لبنان بالزائر الأبيض الذي يجذب روّاد رياضة التزلج في لبنان ودول الجوار لممارسة هوايتهم الرياضية المميزة، حيث يُعدّ وطن الأرز موطنًا لمنتجعات تزلج هامة أبرزها الأرز واللقلوق وكفردبيان (المزار وفقرا) وقناة باكيش والزعرور والباروك.

وتزامن افتتاح هذا الموسم مع أصعب ظرف اقتصادي ومالي يشهده لبنان من دون أن نغفل عن انتشار وباء كورونا الذي يرتفع عداده يومياً، الأمر الذي يؤثر مباشرة على هذا القطاع الحيوي الذي يعتبر العمود الفقري للسياحة الشتوية اللبنانية.

وعليه فقد رفع أصحاب الفنادق وحلبات التزلج في مناطق اللقلوق والمزار وكفردبيان وبشري وسواها الصوت عالياً لتزويدهم بساعات تغذية الكهرباء أكثر، حتى لا يتكبّدوا المزيد من الأعباء وتحميلهم تكاليف فواتير المولدات الكهربائية التي لم تعد تُحتمل بسبب ارتفاع اسعار المازوت حتى لا تنسحب على الرواد المتزلجين الذين يرغبون في تمضية يوم ممتع إما على حلبات التزلج أو بركوب ألواح التزلّج والعربات الثلجية وسواها من الرياضات.

وقد انتعشت هذه الحركة مع وصول المنخفض الجوي قبيل عيد الميلاد والذي تزامن مع وفود السيّاح والمغتربين اللبنانيين الذي حضروا إلى لبنان لتمضية فترة الاعياد مع ذويهم، فاغتنموا الفرصة لممارسة هوايتهم وزيارة هذه المنتجعات ودفع التكاليف بالفريش دولار، حيث تراوحت الأسعار ليوم واحد بين الأربعين والخمسين دولاراً، وإنما هذه التكاليف باتت باهظة على معظم اللبنانيين الذين لا يزالون يتقاضون رواتبهم بالليرة اللبنانية التي تراجعت قدرتها الشرائية بسبب ارتفاع سعر الدولار، وبات الخوف أن تقتصر هذه الرياضة والاستمتاع بيوم مميّز على الثلج للميسورين فقط من أبناء البلد أو من الوافدين من الخارج فيما يكتفي من هم من الطبقة المتوسطة أو الفقيرة بمجرد التنزّه.

وفي المقابل، حرص أصحاب منتجعات التزلج في لبنان على اتخاذ اجراءات وتدابير صارمة في حلبات التزلج للوقاية من تفشّي جائحة «كورونا» ومنها إلزامية وضع الكمامة حتى لمن خضع لجرعات التطعيم ضد كوفيد 19، اعتماد التباعد الاجتماعي في سائر انحاء المنتجعات، ولا سيما قبل مصاعد التزلج وتأجير المعدات ومكاتب التذاكر، واعتماد التعقيم بشكل متواصل في سائر أرجاء المنتجعات.

وقال مختار كفردبيان وسيم مهنا لـ«القدس العربي» «إن بلدة كفردبيان تعتبر أكبر مركز للتزلج في لبنان والشرق الأوسط وتضم محطتين اساسيتين هما محطة فقرا ومحطة المزار والتي اراضيهما كلها تمتد على منحدرات وجبال كفردبيان» وأوضح أنه «يوجد في كفردبيان تقريباً اكثر من خمسين مصعد تزلج في هاتين الشركتين وهي تؤمن خدمة التزلج لكل الناس التي تأتي الى المنطقة من لبنان والدول العربية وكذلك من الأجانب الذين يحبون المجيء إلى كفردبيان لممارسة رياضة التزلج على الرغم من وجود حلبات في بلادهم، لأن ميزة التزلج الموجودة لدينا ونوعية الثلج عندنا ليست موجودة في أي بلد آخر».

وعن ارتفاع الأسعار في رياضة التزلج، أوضح أنه «من المعروف منذ زمن أن رياضة التزلج هي رياضة غالية حتى لا نقول أنها رياضة «الأغنياء» بل هي رياضة مكلفة. لكن إذا اردنا أن نقيس الموضوع اليوم دون تسخيف الامر، فإن القيمة بالدولار هذه السنة الأسعار أقل من السنة الماضية، واليوم لبعض المنتقدين الذين يقولون إن الأسعار غالية وبالدولار، فالموضوع هو أن كل متطلبات تشغيل وتدوير مراكز التزلج تتطلب الدولار النقدي من المازوت إلى قطع الغيار من المواد الاولية فالمأكولات التي تُقدّم وحتى رواتب الموظفين وهي ليست سهلة في الوقت الحالي لأنّ رحيل أغلب عناصر اليد العاملة رفع أيضا الأسعار من كل النواحي».

وعن نسبة الإقبال إلى مراكز التزلج أكد مهنا «أن الإقبال على مراكز التزلج هذه السنة هو جيّد جداً» لافتاً إلى أنه «جال في المنطقة ولاحظ أن أغلب الموجودين هم من المغتربين اللبنانيين الذين أتوا لقضاء عطلة الأعياد في بلدهم». وأوضح «أن المنتجعات كانت في السنوات الفائتة تتكّل وتعوّل على مجيء الإشقاء العرب بشكل كثيف بسبب حبّهم للثلج وقدرتهم على حجز الفنادق وممارسة الرياضات كافة» وقال «نحن نفتقد اليوم للأخوة العرب، والسيّاح الذين نراهم هم من العراقيين».

وطمأن مهنا عبر «القدس العربي» إلى «أن الوضع الأمني في المنطقة هو آمن جداً وممتاز، وأن نوعية الثلج ممتازة والتوقيت الذي انهمر فيه الثلج بين العيدين ممتاز أيضاً ويجعل المنطقة تعمل بقوة» معتبراً «أنّ الثلج والتزلج في لبنان هما بترول لبنان الأبيض وهما محرّكان تشغيليان للقطاعات كافة في لبنان وليس فقط لمنطقة كفردبيان وجوارها». وختم «قطاع التزلج هو قطاع اقتصادي لكل لبنان، وكل القطاعات السياحية والتشغيلية تستفيد».

تجدر الاشارة إلى أن لبنان يعتبر من الدول القليلة في منطقة الشرق الأوسط المجهّزة لممارسة سائر انواع الرياضات الشتوية وتتميّز حلبات التزلج فيه بحداثتها وتوازي حلبات التزلج الموجودة في سويسرا وجبال الألب.

طفل فلسطيني مصاب بالتوحد يبهر الآخرين بقدراته في الحساب واللغات

■ دمشق-رويترز: يمضي الطفل الفلسطيني ساري عزام (5 سنوات) المصاب بالتوحد ساعات في مشاهدة مقاطع الفيديو على موقع يوتيوب لتعلم اللغات العبرية واليونانية والإسبانية والفرنسية ولغة التاميل ولغات أخرى.

نزحت عائلته داخليا من مخيم اليرموك خلال الحرب، ويعيش الآن مع والديه وشقيقته الكبرى في منزل جدته في دمشق.

تم تشخيص إصابته باضطراب طيف التوحد عندما كان عمره عامين فقط. تقول والدته عبير عيسى، إنها كانت لحظات عصيبة بالنسبة لها لأن شقيقته الكبرى تعاني أيضا من الاضطراب نفسه.

في ذلك الوقت، كان الطفل البالغ من العمر عامين قد أتم حفظ القرآن الكريم كاملا. وبمساعدة أخصائية تتولى علاج عزام وأخته، أصبح في إمكانه الآن حل الكثير من المسائل الحسابية وتعلم لغات كثيرة عبر مشاهدة مقاطع الفيديو على موقع يوتيوب. تقول الأخصائية مجد ألوسي إن الطفل يملك قدرات غير عادية لكنه يحتاج إلى دعم لتطوير مهارات الاتصال وكذلك الدراسات الأكاديمية.

توضح مجد «تمام هو عبقري... لن يتوقف عند هذه الأشياء».

وتقول والدته «كل شيء كان يتعلمه وقتها من اليوتيوب لأن لديه ذاكرة بصرية قوية صاريشاهد الفيديو مرتين ثلاثة إذا أحبه من أول مرة، ولو أحب أن يتعلمه، بعد مرتين ثلاثة يكون حفظه والآن يعرف بعض لغات العالم».

لكن الأسرة النازحة، التي تتكون من أب فلسطيني وأم سورية، لا تستطيع أن توفر له أكثر من لوح وقلم للكتابة عليه وهاتف محمول بسيط يشاهد من خلاله مقاطع الفيديو على يوتيوب.

توضح الأم «هو لايلقى أي عناية أكاديمية، في وضعنا لانقدر نقدم له الشيء الذي يحتاجه. حتى الأشياء البسيطة مثلا الألواح، الأقلام، وهذا اعن الأشياء المادية. أما الشغلات الأكاديمية كالعلم الذي يحتاجه ما نقدر نعطيه إياه، هو يعرف أكتر مني، وصعب إني أضعه في مركز رعاية .. راح يكون حالة خاصة بين الأطفال».

ويمكن للأطفال في مثل ظروف عزام دخول مدارس حكومية متخصصة خلال المراحل الابتدائية فقط. أما من يرغبون في مواصلة تعليمهم فهم مُطالبون بالتسجيل في المدارس الخاصة ويمكن أيضا دمجهم في نظام التعليم الرسمي إذا لم تكن حالتهم خطيرة.

لكن الأم عبير عيسى، تعتقد أن النظام الحالي قد لا يكون كافيا لتلبية احتياجات ابنها وتطلعاته.

تحلم أمه بأن يصبح ابنها إنسانا مهما وتقول «أنا احلم أن أراه في حال نفتخر به، قلبي يشعرني إن ساري سيكون مشروع عبقري، انسان مهم يفيد العالم، يفيد البشرية وحتي يكون كذلك لابد من أن نتعب عليه ونقدم له عناية خاصة».

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

			6			9		
				7			2	
					5	3		1
	6		5	8			4	
7		9				2		3
	1			2	3		6	
6		5	4					
	2			9				
		4			8			

أبراج

الحمل
تواجه صعوبة في التعاطي مع حبيبك وتشكو برودته وقلّة تفهمّه، لكنّ الأمر لن يصل بك إلى اتهامه باللا مبالاة والإهمال

الثور
يبدو الارتباك واضحاً في تصرفاتك، فحاول أن تكون أكثر هدوءاً لتحقق أهدافك

الجوزاء
خفف من عصبيتك قدر الإمكان وابتعد عن كل ما يوحي بروح المغامرة

السرطان
الغيرة تعدّ من العوامل السلبية في العلاقة بالشريك، فحاول أن تحاسب نفسك قبل أن تحاسبه فترتاح أكثر

الاسد
القرارت العشوائية ليست في مصلحتك، فحاول معاملة الشريك بليونة لتبقى مرتاحاً من الهموم والمشاكل

العذراء
لقاء عمل يكون ناجحاً جداً ويعطيك فرصة كنت في انتظارها منذ زمن لتنفيذ أحد مشاريعك

الميزان
أمامك فرصة من العمر انتظرتها طويلاً فاستغلها بذكاء وحكمة ورويّة

العقرب
تفرحك الأجواء وتنقلك إلى موقع آخر، فتعيش مغازلة جميلة أو تلتقي بعض الأحبّاء

القوس
احذر عدم الاستقرار وتجنّب التنقُّلات غير المدروسة، وحاول أن تجد أمنك بالقرب من المحيط الضيّق

الجدي
تشعر بحماسة كبيرة، ويعود السبب إلى عدم شعورك بالاستياء أو التعب، كذلك إن بعض المشكلات لن تجعلك إنساناً قلقاً وغير متعاطف كلياً

الدلو
إذا رغبت في الارتباط بعلاقة جديدة، عليك إنهاء علاقتك بشريكك الحالي لئلا تجد نفسك ضائعاً

الحوت
الشريك قادر على تسوية أموره العائلية، فلا تتدخل حتى لا تزيد الوضع تأزماً

حل العدد السابق

8	4	5	6	7	3	9	1	2
7	6	9	1	2	5	4	8	3
1	2	3	4	8	9	7	6	5
9	7	6	2	5	8	3	4	1
3	8	4	9	1	6	5	2	7
5	1	2	7	3	4	6	9	8
4	3	8	5	6	1	2	7	9
2	9	1	3	4	7	8	5	6
6	5	7	8	9	2	1	3	4

مصر تكشف أسرار مومياء «امنحتب الأول» بتقنية الأشعة المقطعية دون فك لفائفها

■ القاهـرة ـ أ ف ب: كشـفت مصـر مـن خلال تقنية الأشـعة المقطعية الرقمية عن أسرار مومياء الفرعون المعـروف امنحتب الأول التي اكتُشـفت العام 1881 وذلك دون الإخلال بقناعها الجنائزي.

واكتشـف الباحثـون مـن خـلال الصـور الرقميـة الثلاثية الأبعاد المتطـورة تقنيات جديدة اسـتخدمت في تحنيط الفرعون الذي يعود تاريخ حكمه إلى أكثر من 1500 سنة قبل الميلاد.

وذكرت وزارة السـياحة والآثار في بيان أمس الثلاثاء أنّ الأسـتاذة في علم الأشـعة في جامعة القاهرة سحر سـليم وعالم المصريات وزير الآثار السابق زاهي حواس، قادا البحث.

وأوضـح أنّ «سـليم وحواس اسـتخدما تقنية أشـعة متطـورة مـن التصويـر المقطعـي وبرامج الكمبيوتـر المتقدمة لفك اللفائف مـن على مومياء أمنحتب الأول بشـكل رقمي آمـن، ودون الحاجة إلى لمسها».

وأضاف أنّ «الدراسـة كشفت للمرة الأولى عن وجه الفرعون وعمره وحالته الصحية، بالإضافة إلـى الكثيـر من أسـرار تحنيـط المومياء وإعادة دفنها». وأظهر التحليل أن أمنحتب الأول كان أول فرعـون يُحنّط مع وضعية تقاطع السـاعدين على جسده، وآخر فرعون لم يُزال مخّه من الجمجمة.

وأشـار حواس إلى أنّ «الدراسة حدّدت بشكل دقيق عمر الملـك امنحتب الأول عند الوفاة وقدّرته بـ35 عامـاً» مضيفاً انّ الدراسـة «أنبأت كذلك عن الحالة الصحية الجيدة للملك فلم تظهر أي أمراض او إصابات في المومياء تنبئ عن سبب الوفاة».

وتُعتبـر المومياء المكتشـفة فـي الأقصر جنوب مصـر، الوحيـدة التي لم تُفـك اللفائـف عنها في العصر الحديث، وذلك حفاظـاً على جمال قناعها الجنائزي وأكاليل الزهور التي تحيطها.

وكشفت هذه التقنية عام 2012 عن أسرار مقتل الملك رمسـيس الثالث في مؤامـرة الحريم، ومقتل الملك سـقنن رع في معركة تحريـر مصر من الغزاة الهكسوس.

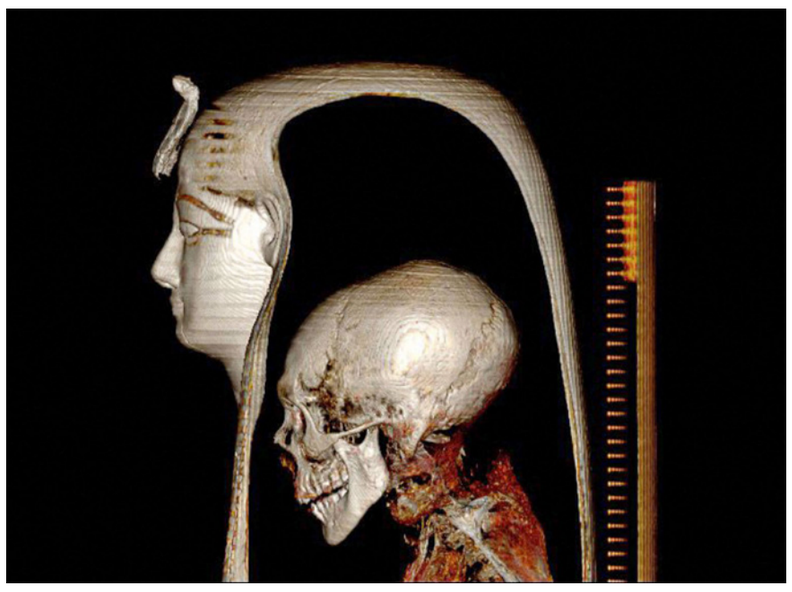

أول أغنية لبهاء سلطان مع نصر محروس بعد صلحهما عبر برنامج «صاحبة السعادة»

بهاء سلطان

نصر محروس

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

نجحت الفنانـة والإعلامية إسـعاد يونس، في إتمـام الصلح بـين المطرب المصري بهاء سـلطان، والمنتج نصر محروس، بعد سـنوات من الخلاف، وأعلنـت ذلك عبـر برنامجها «صاحبة السـعادة» فـي الحلقـة التـي عرضـت مسـاء الإثنـين، على فضائية «دي أم سي» واستضافت فيها محروس وسلطان.

وقـام المنتـج والمخـرج نصـر محـروس، أثناء الحلقـة بتوقيـع عقد إبـراء ذمة بهاء سـلطان من أي إلزام لأي مسـتحقات عن حفلات اللايف، التي قدمها بهاء، وإعفائه من اسـتكمال تنفيذ أي عقود محـررة، ليصبـح من حقـه التعاقد مع أي شـركة أخرى.

وقـال إن الدافـع لهـذا التصالـح هـو المحبـة والتسـامح مـع الاسـتعداد الكامل للتعـاون فنيا وإنسانيا.

وأشـار نصـر محـروس إلـى أن بهاء سـلطان تجمعـه به عشـرة عمر، وأنـه هو الذي قـام ببناء مشواره، ولا يمكن أن يتسبب في هدم ذلك المشوار.

وقال بهاء سـلطان، إنه شخصية خجولة، وإن نصر محروس له معزة كبيرة في قلبه، مشيرا إلى أن محروس هو الذي كان يختار الأغاني والألحان التي قدمها بهـاء، لأنه يمتلك مفاتيـح صوته على حد تعبيره.

وبعـد الحلقة، طرح المنتج نصـر محروس أولى أغاني المطرب بهاء سـلطان بعد تصالحه معه عبر يوتيوب بعنوان «تعالى ادلعك» وهي ضمن أغاني البوم «سيجارة». وشـارك في الظهور في الأغنية، نصـر محـروس، وعزيز الشـافع، كاتـب كلمات وملحن الأغنية، وتقول كلماتها «طالعة في دماغي اعـدي عليك وتنزلي.. ليالي طويلـة.. ده إنت فوق دماغي وحقك عليا طول خصامنا.. زلزلني».

يذكـر أن التعـاون بـين بهـاء سـلطان ونصـر محـروس، بـدأ فـي عـام 2000 بعـد أن تعاقـدت شـركة «فري ميوزك» مع سـلطان، علـى أن تقوم الشـركة التي يمتلكهـا محروس، بإنتـاج وتوزيع الأعمـال الفنيـة، وقدم خلالها بهاء سـلطان عددا من الألبومـات الناجحة، قبـل أن يتوقف التعاون بـين الثنائي لمدة 5 سـنوات تقريبًا، ثـم تم الإعلان عـن تعاقـد جديد مدته 5 سـنوات بدأ عـام 2009، وتم الاتفـاق بينهما على تقديم بهـاء لـ 5 ألبومات غنائية بخلاف الأغنيات «السـينغل» وبالفعل قدم بهـاء ألبوم «ومالنـا» ثم عادت الخلافـات بينهما مرة أخـرى. وفي عام 2014 طرحت شـركة «فري ميـوزك» أغنيـة «أسـيبك» مـن ألبوم «سـيجارة» وحققـت الأغنيـة نجاحًا كبيرا، لكـن الألبوم الذي لـم يخـرج للنـور، حيث طلـب نصر محـروس من سـلطان تجديـد التعاقـد، لكنـه رفـض، وعـادت الخلافات بينهمـا مرة أخرى، وبعـد فترة فوجئ بهاء سـلطان بإنذار قضائي يتهمه بأنه لم ينته من تسـجيل أعماله الغنائية المُبرمة في عقده مع شركة «فري ميوزك» ولم يدفع النسب المادية للشركة من حفـلات «اللايف» ويطالبه بسـداد مبالـغ كبيرة، إضافة لعدم تمكنه من التعاقد مع أي شركة أخرى غير «فري ميوزك» مما حرمه من تقديم ألبومات أو أغنيات جديدة طيلة السنوات الماضية.

نجم بوليوود سلمان خان نجا من لدغة ثعبان

■ نيودلهـي ـ أ ف ب: كشـف نجم بوليوود سـلمان خان، أنه نجا يوم عيـد الميلاد من لدغة ثعبان.

وأوضـح خـان (56 عامـاً) الـذي يحظى بشـعبية كبيرة للصحافيين إنـه تعرض مرتين للعض من ثعبـان كان يحاول إبعاده عن منزله الريفي بالقرب من بومباي.

وروى أنـه التقط الثعبان «برفق» بعصا كان يحملهـا وأخرجه، مضيفـاً أن الثعبـان «التف حول العصا وبدأ يتسلقها نحو الأعلى».

واشـار خـان إلى أن سـكان القريـة «راحوا يصرخون: مستشفى، مستشفى، مستشفى». وقال «كان ثمة الكثير من الضجة، كان الثعبان ساماً بعض الشيء، وعضني مرة أخرى».

ومـا إن وصل الممثـل إلى المستشـفى حتى أعطي مصلاً مضاداً للسم، وأبقي تحت المراقبة ثم غادر المستشـفى بعد ست ساعات. سجلت الهند بين عامي 2000 و2019 نحو 58 ألف حالة وفاة سنوياً مرتبطة بلدغات الأفاعي – أي 160 وفاة في اليوم –، وفقًا لدراسـة نُشـرت العام الفائت.

ترميم قبر مدهش عمره أكثر من ألف عام في شمال الصين

■ بكـين – د ب أ: أفادت وكالة أنباء الصين الجديدة (شـينخوا) أمس الثلاثاء، بأنـه قد تم الانتهاء من ترميم قبـر قديم ذي لوحات جدارية نادرة، يعود تاريخه إلى عهد أسـرة تانج، خلال الفترة من عام 618 وحتى عام 907 بعد الميلاد، في مقاطعة شانشي في شمال الصين، حسـب ما ذكره متحف تايوان للوحات الجدارية لأسرة تشي الشمالية. وكان قد تم اكتشاف القبر في عام 2019 بمدرسـة ابتدائية في مدينة تايوان في مقاطعة شانشي، وتم نقله لاحقًا إلى المتحف بغرض حمايته وترميمه.

وحسـب النقش الموجود على الضريح، فقد كان صاحب القبر، قوه شينج، ضابطًا عسكريًا متوسط الرتبة في عهد أسـرة تانج. كما أن السـقف والجدران وسـرير التابوت والممرات والأبواب داخل القبر كلها مزينة بلوحات جدارية رائعة.

وذكر المتحف أنه تم إصلاح العيوب في اللوحات الجدارية مثل الشقوق والتجويفات والشوائب، ومن المقرر أن يتم فتح القبر للجمهور في المستقبل.

وقال فنج قانج، الباحث في معهد تايوان لحماية الآثار الثقافية، إن اللوحات الجدارية الرائعة للقبر تكشـف المكانة النبيلة لصاحب القبر وتبرهن على قيمتها التاريخية والفنية والعلمية.

احتفالا بالعام الجديد: الكرة الكريستالية العملاقة تصل «تايمز سكوايز»

■ نيويورك ـ الأناضول: تجري الاستعدادات على قدم وسـاق في مدينة نيويورك الأمريكية للاحتفال بقدوم العام الجديد.

وتم إحضار الكرة الكريسـتالية العملاقة إلى ميدان «تايمز» الشـهير في نيويورك، حيث بات إنزالها من عمود وهي تتوهج تقليدا في احتفالات رأس السنة.

وتزن الكرة نحو 5.5 أطنان، وببلغ قطرها 3.6 أمتار، وتضم أكثر من 32 ألفا من مصابيح ليد الموفرة للطاقة.

وفي السـاعة 23.59 من ليلة رأس السنة، تبدأ الجماهير المحتشدة العد التنازلي ليتم إنزال الكرة المتوهجة من عمود يبلغ ارتفاعه 21 مترا.

أردنية تصنع تشكيلات ورقية فريدة وتتبرع لزراعة أشجار

■ عمـان ـ رويترز: تصنـع رنيم قبيطري، أشـكالا وتكوينـات بديعة باستخدام فن طي الورق المعروف باسم (الأوريجامي) مع فريقها المؤلف من عضوين في الاستوديو الخاص بها في العاصمة الأردنية عمان.

وتنتج وفريقها زخارف ورقية فريدة وتقدمها للعملاء وأصحاب المتاجر، وتُولي أهمية قصوى لاعتبارات حماية البيئة.

تحسب الفنانة الأردنية بدقة كمية الورق التي تستخدمها في كل مشروع تنفذه كي يتسـنى لها التبرع بالمال لزراعة عدد من الأشـجار يساوي تماما الكمية التي تسـتهلكها. وتأمل أن تخفف هذه المساهمة من أي أثر سلبي على البيئة قد يترتب على فنها المعتمد على الورق المصنوع من خشب الأشجار.

تأمل رنيـم (32 عاما) في أن يتجه الأردنيون للاعتمـاد على الورق أكثر من البلاسـتيك، الذي تقول إنه أشـد ضررا بالبيئة وأشد صعوبة في إعادة التدوير.

تقول «لما تسـتخدم الورق تقـدر تعمل له إعادة تدويـر وهذا أفضل من استخدام البلاستيك لأنه مضر جدار للبيئة».

وتضيف رنيم، مؤسسة ستوديو قباطوس «لدي شعور مختلط صراحة حول كمية ما اسـتهلكت من شجر لكن في الوقت نفسه أنا أيضا زرعت العدد نفسه من الأشجار، شـعور متضارب بين إني آسفة ومضطرة أستخدم هذه الشجرات ونقطعها ونستخدم ورقهما لكن في المقابل رجعناهم للبيئة».

وتوضـح وهي تصنع عملا فنيـا صغيرا يحتوي في داخله على رسـالة لقراءتها عند فتحه إن هذا المنتج شـيء له خصوصية بالنسبة لها في واقع الأمر.

وأثناء تجهيز واجهة عرض لعميل، تضع المصممة تركيبات ورقية ضخمة على هيئة طيور البطريق وتزين شـجرة عيد الميلاد بزخارف دقيقة جميعها من الورق.

تقول رنيم إن جهودها لزيادة الوعي بالقضايا البيئية تؤتي ثمارها ببطء لكنها تمضي في خطى واثقة.

وتوضح «أولا أنا أسوّق للفن في حد ذاته وفي الوقت نفسه أجعل الناس تفكر في البيئة مرة ثانية كأني أضرب جرس صغير إنه يمكنك أن تعمل شيئا حلوا وملون».

رنيم قبيطري (يسار) مع إحدى المساعدات

فضائيات وأرضيات

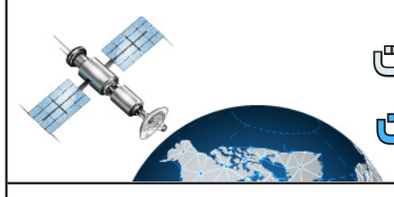

بركات بيل غيتس للعام المقبل: ليست كورونا بل مشكلة أخرى وعراك الشيخ الإيراني مع سافرة

أنور القاسم *

كتب بيل غيتس، صاحب شركة مايكروسوفت، تنبؤاته في مدونة نهاية العام، تحت عنوان «أسباب التفاؤل بعد عام صعب».

الرجل، الذي اشـتهر بتوقعه باجتياح كورونا لـدول العالم في بداية الوباء، ها هو يتنبأ بتلاشي كورونا تدريجيا في العام الجديد.

وقبل انتشار وباء كورونا ببضعة أشهر، كان الملياردير، من أوائل من توقع انتشـار وباء قاتل في العالم، وهو ما كان موضع استفهام حول هذه القدرة العجيبة في التوقع.

والآن هو يكشـف أن عدم الثقة كان واضحاً منذ ظهور الوباء فقد «انتشرت المعلومات الخاطئة حول فيروس كوفيد في كل دول العالم، ما أدى إلى إعاقة معدلات التطعيم وفي النهاية تأخير نهاية الوباء».

لكن هذا الوباء سـيخلق مشـكلة قد تكون أكبـر، وهي عدم ثقة الناس في الحكومات، ما يعني أنها سـتبطئ أو تعرقل الكثير من هذا التقدم في عام 2022.

وقد نقلت شـبكة «سي أن بي سـي» قوله: «إذا كان شعبك لا يثق بك، فلن يدعمـوا المبادرات الجديدة الكبـرى». «وعندما تظهر أزمة كبيـرة، فمن غير المرجح أن يتبعوا الإرشـادات اللازمة للصمود في وجه العاصفة».

ويشـير غيتس إلى أن النشـرات الإخبارية على مدار 24 ساعة والعناوين المحفزة سياسـياً ووسـائل الإعـلام الاجتماعية لعبت دوراً في «الانقسـام المتزايد» – وأن الحكومات قد تحتاج إلى تنظيم المنصات عبر الإنترنت لتبديد المعلومات المضللة بشكل فعال.

كمـا أعرب عن قلقه من أنه بدون تدخل سـريع، قد يزداد احتمال أن ينتخـب الأمريكيون سياسـيين يعبـرون علناً عن عـدم الثقة ويشـجعون عليها. وهو ما يمكن أن يتسبب في ما يعرف بتأثير كرة الثلج بعد ذلك في أن يصبح الجمهور «أكثر احباطاً».

ولم يقدم غيتس حلاً، حيث يرى أنها مشـكلة غير متأكد من كيفية التعامل معها.

وختـم قائـلا آمل أن تكـون لدى الأجيـال – التي نشـأت على الإنترنت – أفكار جديدة حول كيفية معالجة مشـكلة عميقة الجذور في الإنترنت.

إحراج فنانة مصرية على الهواء

تعرضت الفنانة المصرية الشابة منة عرفة هلال الى سؤال محرج على الهواء، حينما سـألها المذيع العراقي نزار الفارس، في برنامجه «مع الفارس»

قائلا: «ليه تتجوزي راجل متجوز مرتين وعنده أولاد؟».

لترد الفنانة الشـابة مرتبكة: «أنا واحدة أول مرة أتجوز ويبقى عندي راجل أبقى مسؤولة منه، محمود عشان اتجوز قبل كدا فعنده الخبرة دي، بيعرف يتعامل مع الست إزاي».

وتضيف: «محمود عارف يعني إيه مسؤولية، والدنيا كلها مطلقة، ولو اتطلقنا في المستقبل دا هيبقى نصيب، مش لأنه طلق قبل كدا».

وعن رفـض زوجها الظهور الإعلامي، قالت: «مش هو اللي رافض بس، أنـا كان عندي رفض تـام، وواخدين قرار أننـا منعملش أي لقاءات صحافيـة أو تلفزيونية تاني، لأن لقينـا حياتنا أهم من كل الكلام اللي هيحصل، أحنا اللي عملنا كده للأسـف ولازم نتعلم من خطأنا، مفيش حد يتشهر أكتر لأن كل واحد فينا ناجح في مجاله».

وإذا كانت هناك فنانة تشـجع تعدد الزوجـات وأخرى تتباهى بالتنقل بـين الأزواج، وغيرها كثر يدافعن عن هـذه الظاهرة، فهل سـيكون هناك عتب عن الفتيات نصف المتعلمات – وما أكثرهن في العالم العربي – اللواتي يقعن ضحايا لهـذه الظاهرة التي تُجملها بعض المسلسـلات والأفلام المصرية الحديثـة، والتحقت بها بعض القنوات الخليجية مؤخرا، فهل هذا من قبيل الصدفة؟

سلطة وسائل التواصل

استجابت سلطات الأمن في محافظ بني سويف المصرية لاستغاثة سيدة تدعى مريم، نشـرت فيديو على موقع فيسبوك، اشتكت فيها تعنيف زوجها في بث مباشر عبر صفحتها.

السـيدة، التي تبلغ من العمر 30 عاماً، ذكـرت أن زوجها يهددها ويسـيء إليها بالضرب المبرح، وأنها تطلب المساندة للحصول على حقها كإمرأة تحتاج للوقوف بجانبها، خاصة أن والدها متوفى.

وقالت الضحية «أنا بقالي 10 سـنين عايشـة المعاناة دي بتبهدل وبنضرب وبيُعتدى عليّ من زوجي ومش عارفة أجيب حقي».

العبرة أن السـيدة كانت من الجرأة أن تخـرج للعلن ومن بيتها ودون التوجه الى قسـم الشـرطة، فـي بث حي ومباشـر، لتقوم السلطات بعدها مباشرة بالقبض على الجاني وحمايتها من قسوته.

كم مـن الجرائم ترتكب في المنـازل وتحول الأعـراف والتقاليد دون فضحها وانصاف ضحاياها، وهذا نافذة لسـلطة جديدة يمكن الوثوق بها واللجوء لها في حال تعذر الحصول على الدعم المناسب، سواء للنساء أو الأطفال أو الرجال وكبار السن.

سيدة إيرانية تُسقط عمامة شيخ

تناقلت مواقع الكترونية ووسـائط التواصل هذا الأسبوع فيديو يرصد واقعة مثيرة بين امرأة ورجل دين إيراني في مدينة قم، خلال مشادة كلامية مع امرأة تركض خلفه وتسقط عمامته أرضا.

وقد سربت الناشطة الإيرانية، مسـيح علي نجاد، مقطع الفيديو الذي يظهر أحد الملالي يضرب امرأة على رأسها بعصاه بعد توبيخها لعدم ارتدائها الحجاب.

فما كان من المرأة إلا دهس عمامته، التي سقطت على الأرض، أثناء هروبه من المكان.

هذه المظاهر تماثل المظاهر الشـاذة الأخـرى، التي تقع بين الحين والآخر في إيـران وبعض الدول العربية أيضـا، حينما يقرر رجال متعصبون تنصيب أنفسهم مرشـدين ومقومين لأحول الناس بهذا الشكل السلطوي المجوج.

وقد اسـتطاعت هذه المـرأة أن تدافـع عن حقها فـي الاختلاف بالطريقة نفسـها التي فرض بها المتعصب نفسه عليها وعلى غيرها في الشارع أو السوق.

وكما هو معـروف فقد جلبت ثورة الملالي، التـي قامت عام 1979 تغييرات كبيرة طالت النسـاء وتركز الاهتمام على ثياب النسـاء وغطـاء الرأس، حيـث ألزمت السـلطات الإيرانية جميع النسـاء بارتداء الحجاب، بينما عجزت عن اطعـام الفقراء على كثرتهم في البـلاد أو تحقيق تقدم في بلـد، رغم غناه الكبير، فهـو فقير في كل شـيء، إلا في التدخل في الدول العربية الضعيفـة وتخريبها، ولم تحقق من صفة الدولة الإسلامية إلا القمع.

.....

* كاتب من أسرة «القدس العربي»

تونس تتوقع عجزاً في ميزانية العام الجديد يصل إلى 6.7 % من إجمالي ناتجها المحلي

■ تونس – رويترز: أعلنت تونس أمس الثلاثاء ميزانية قدرها 57.2 مليار دينار (20 مليار دولار) لعام 2022، بزيادة 2.3 في المئة عن ميزانية عام 2021، ويبلغ العجز فيها 9.3 مليار دينار (3.2 مليار دولار) أي 6.7 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي.

وتتوقع الميزانية أن يبلغ إجمالي متطلبات الاقتراض 18.7 مليار دينار في العام المقبل، منها 12.65 مليون دينار (4.42 مليار دولار) قروضاً من الخارج، بما يرفع الدين العام 82.6 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي.

وقالت الحكومة أن تداعيات جائحة كوفيد–19 كان لها أثر شديد على الاقتصاد التونسي، وأنها تتوقع أن يبلغ النمو العام المقبل 2.6 في المئة. جاء ذلك، خلال مؤتمر صحافي أمس للإعلان عن الأرقام العامة للموازنة، بمشاركة وزراء، المالية سهام البوغديري نمصيّة، والاقتصاد والتّخطيط سمير سعيّد، والتّجارة وتنمية الصّادرات فضيلة الرابحي.

كما شاركت وزيرة الصّناعة والمناجم والطّاقة نائلة نويرة الغنّجي، ووزير التشغيل والتكوين المهني، متحدث الحكومة، نصر الدين النصيبي.

ووفق الأرقام المعلنة للموازنة خلال المؤتمر، تبلغ إيرادات الحكومة المتوقعة خلال العام المقبل 38.618 مليار دينار (13.55 مليار دولار)، ونفقات بقيمة 47.166 مليار دينار (16.54 مليار دولار). وبحسب وزيرة المالية، فإن موازنة العام 2022 تتطلب اقتراضا خارجياً حدد بـ12 ألفًا و652 مليون دينار (4.42 مليار دولار). وقالت الوزيرة أن "الموازنة تضمنت حزمة إجراءات اجتماعية، أبرزها زيادة المنحة المسندة للعائلات المعوَزة وإسناد منحة شهرية لأبناء العائلات محدودة ومتوسطة الدخل الذين هم دون 6 سنوات".

وتظهر أحدث بيانات الدين المستحق على تونس الصادرة عن وزارة المالية أن إجمالي الدين العام المستحق سجل بحلول نهاية أكتوبر/تشرين الأول الماضي 102.195 مليار دينار (35.6 مليار دولار).

وتصاعدت حدة الضغوط المالية على تونس في أعقاب ما شهدته البلاد منذ 25 يوليو/ تموز الماضي من أزمة سياسية، جراء اتخاذ الرئيس قيس سعيّد إجراءات استثنائية.

وتشير توقعات قانون المالية الأصلي (الميزانية) للعام الحالي، إلى بلوغ الدين العام مستوى قياسيا، إلى 109.23 مليار دينار (37.6 مليار دولار) منها 74.21 مليار دينار (25.5 مليار دولار) ديناً خارجياً.

وكانت تونس بدأت محادثات مع "صندوق النقد الدولي" حول حزمة إنقاذ غير أن أي مساعدة ستتطلب على الأرجح موافقة الحكومة على إصلاحات كبرى لا تحظى بالرضا الشعبي، ومنها تخفيضات في الدعم وأجور القطاع العام وتغييرات تشمل الشركات الخاسرة المملوكة للدولة.

أزمة في قطاع الحبوب في تونس تهدد خبز مواطنيها

صورة أرشيفية لمتظاهر في وسط العاصمة تونس يرفع رغيفاً من الخبز الذي زادت أسعاره

■ تونس – الأناضول: تراجع إنتاج الحبوب في تونس خلال الموسم الماضي لأسباب مناخية، وانتقلت تداعياته بعد شهور قليلة إلى الأسواق المحلية، من حيث عدم توفر كميات مطمئنة من القمح.

ووجدت الحكومة أن الحل يكمن في اللجوء إلى الاستيراد، ولكن حتى هذا الأمر اعترضته عراقيل بسبب الأزمة المالية التي تمر بها البلاد.

وتجلت الأزمة من خلال عجز البلاد عن سداد فواتير وارداتها من الحبوب، والقمح على وجه الخصوص، حيث لم تستطع تسديد أثمان شحنات 4 بواخر راسية في ميناء صفاقس منذ أكثر من شهر.

هذا العجز عن السداد عطل عملية تفريغ الشحنات، وومن ثم تحميل الدولة التونسية خسائر مالية يومية عن هذا التأخير.

وساهم تراجع إنتاج الحبوب في نقص طحين الخبز، وهو ما أدى إلى زيادة أسعاره في بعض المخابز والمحلات.

ورغم نفي وزارة التجارة هذه الزيادة، الأسبوع الماضي، فإن العديد من المخابز والمحلات رفعت سعر هذه المادة الحيوية على المستهلك.

وقال محمد رجايبية، عضو الاتحاد التونسي للزراعة والصيد البحري المكلف بالزراعات الكبرى، أن قطاع الحبوب في بلاده يمر بفترة "حرجة".

واستعرض في مقابلة عبر الهاتف المشاكل التي يمر بها القطاع، ومن أهمها التغيرات المناخية، وأيضاً نقص الاستعدادات اللوجستية اللازمة لتوفير مستلزمات الإنتاج (البذور والأسمدة).

ومن المشاكل الأخرى التي تناولها عدم مراجعة الأسعار المرجعية للحبوب (الضعيفة جدا مقارنة بتكاليف الإنتاج) وأيضا "الزيادة الكبيرة وغير المسؤولة خاصة في أسعار الأسمدة".

وقال أيضاً "العديد من المزارعين هربوا من إنتاج الزراعات الكبرى بسبب الأسعار المرجعية"، التي أدت إلى تراجع زراعة الحبوب والتحول إلى محاصيل أخرى.

وأوضح أن "الحل يتطلب وضع خطة وطنية على 5 سنوات، تمكّن من تحقيق الاكتفاء الذاتي من مادة الحبوب.. تونس تستورد أكثر من 50 في المئة من حاجاتها من القمح الصلب وأكثر من 90 في المئة من حاجاتها من القمح اللين".

من جانبه قال بشير الكثيري، المدير العام لديوان الحبوب الحكومي، أن الاستهلاك المحلي من الحبوب يبلغ 34 مليون قنطار (3.4 مليون طن)، منها 12 مليون قنطار لكل من القمح الصلب والقمح اللين، و10 ملايين قنطار للشعير. وبيّن الكثيري في تصريح إذاعي سابق أن مسألة توريد الحبوب يتم تعديلها حسب معدلات الإنتاج الوطني.

وتابع "الإنتاج المحلي من الحبوب لعام 2021، بلغ 8.1 ملايين قنطار، منها 7.5 مليون من القمح الصلب والبقية قمح ليّن وشعير.. ومعدّل التوريد السنوي من الحبوب يُقدّر بين 100 و110 بواخر محمّلة بالحبوب". ولكنه أكّد أن مخزون تونس من الحبوب يكفيها إلى حدود أبريل/نيسان المقبل.

وأضاف "تونس قادرة على إنتاج 12 مليون قنطار من القمح الصلب، والاستغناء عن الاستيراد".

ورغم المشاكل التي يمر بها قطاع الحبوب بالبلاد من ارتفاع الأسعار العالمية ونقص الإنتاج، فإن تونس تحتل المرتبة الثالثة عربياW في مؤشرات تبذير الطعام بمعدل 23.5 كلغ سنوياً للفرد، حسب تقرير منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة "فاو"، وأن الخبز يأتي في صدارة المواد المبذرة محليا.

ووفق دراسة للمعهد الوطني للاستهلاك، فإن تونس تتكبد خسائر بحوالي 35 مليون دولار سنوياً جراء تبذير الخبز.

ارتفاع فائض قطر التجارى 170.6 %

■ الدوحة – الأناضول: أظهرت بيانات رسمية صدرت أمس الثلاثاء ارتفاع فائض الميزان التجاري السلعي لقطر خلال نوفمبر/تشرين الثاني 2021 بنسبة 170.6 في المئة على أساس سنوي، مع استمرار نمو قياسي لقيمة الصادرات وتحسن الأوضاع الاقتصادية والتعافي من جائحة كورونا.

وحسب بيانات وزارة التخطيط والإحصاء، فإن الميزان التجاري في قطر (الفرق بين إجمالي الصادرات والواردات) في الشهر الماضي سجل فائضاً بقيمة 24.52 مليار ريال (6.77 مليار دولار).

وكان فائض الميزان التجاري القطري قد سجل 9.06 مليار ريال (2.50 مليار دولار) في الشهر المقابل من 2020.

ويأتي تحسن فائض قطر التجاري مؤشراً على تعافي الاقتصاد، وتحسن الطلب العالمي على الغاز الطبيعي والذي يشهد ارتفاعات قياسية بالأسعار.

وعلى أساس شهري، ارتفع الفائض التجاري لقطر بنسبة 15.8 في المئة في نوفمبر، من 21.18 مليار ريال (5.85 مليار دولار) في أكتوبر/تشرين أول الماضي.

وأظهرت البيانات، ارتفاع الصادرات القطرية في الشهر الماضي بنسبة 106.6 في المئة إلى 34.28 مليار ريال (9.47 مليار دولار)، من 16.59 مليار ريال (4.58 مليار دولار) في الشهر المناظر من العام الماضي.

وبالنسبة للواردات القطرية، أظهرت البيانات ارتفاعها بنسبة 29.6 في المئة على أساس سنوي خلال نوفمبر الماضي إلى 9.76 مليار ريال (2.69 مليار دولار)، من 7.53 مليار ريال (2.08 مليار دولار) بالشهر المقارن من 2020.

وتعتبر قطر أكبر منتج ومُصدِّر في العالم للغاز الطبيعي المُسال، وتواجه منافسة صعبة على الحصة السوقية حول العالم مع زيادة صادرات موردين كبار مثل أستراليا والولايات المتحدة.

ميقاتي يتمسك ببقاء رياض سلامة حاكم المركزي اللبناني في منصبه حاليا

■ بيروت – رويترز: قال نجيب ميقاتي، رئيس وزراء لبنان، أمس الثلاثاء أن حاكم مصرف لبنان رياض سلامة يجب أن يبقى في منصبه في الوقت الراهن، ملمحاً بذلك إلى استمرار الدعم السياسي له، على الرغم من التحقيقات في اختلاسات يتهم بها في لبنان وبالخارج.

وقال خلال مؤتمر صحافي "خلال الحرب ما بنغير ضباطنا" مشيراً إلى سلامة، وأضاف أنه سينتظر نتيجة التحقيقات التي تجريها السلطات القضائية في سويسرا وغيرها.

ونفى سلامة مراراً ارتكاب أي مخالفات أو أخذ أي أموال من المال العام.

وفي تصريحات لرويترز قال ميقاتي أن التحقيقات المتعلقة بسلامة تستغل في السياسة.

وزاد التدقيق بشأن تولي سلامة منصب محافظ البنك المركزي من 2019 عندما دخل لبنان في مرحلة انهيار اقتصادي شهدت انخفاض قيمة العملة بنحو 95 في المئة وزيادة معدلات الفقر على نحو سريع وكبير.

ولا يزال سلامة، الذي أشرف على النظام المالي لثلاثة عقود، يحظى بدعم سياسي من أطراف قوية أخرى في لبنان من أبرزها رئيس البرلمان نبيه بري.

وتحقق السلطات مع سلامة في أربع دول أوروبية على الأقل، ويشمل ذلك تحقيقا في سويسرا بشأن "غسل أموال" في البنك المركزي تشمل اختلاس 300 مليون دولار من البنك عبر شركة يملكها رجا شقيق سلامة.

وفي نوفمبر/تشرين الثاني قال سلامة أنه أمر بإجراء تدقيق محاسبي في معاملات واستثمارات ركزت عليها تقارير إعلامية، وكشف ذلك أنه لم يتم استخدام أي أموال عامة لسداد رسوم وعمولات للشركة التي يملكها شقيقه. ولم يعلق رجا سلامة علناً على هذه الاتهامات.

ودعا ميقاتي كذلك إلى حوار وطني بشأن السياسة الخارجية وإلى تحسين الروابط مع دول الخليج العربية.

وينصب اهتمام حكومة ميقاتي على استئناف محادثات مع "صندوق النقد الدولي" من أجل صرف مساعدات دولية مطلوبة بشدة. ولم تجتمع الحكومة منذ 12 أكتوبر/تشرين الأول بسبب خلاف بشأن تحقيق في انفجار مرفأ بيروت العام الماضي.

صندوق الاستثمارات العامة السعودي يستحوذ على مصنعي لحوم في أستراليا

■ الرياض – د ب أ: أعلنت الشركة السعودية للاستثمار الزراعي والإنتاج الحيواني "سالك"، التي يملكها "صندوق الاستثمارات العامة" السيادي السعودي بالكامل، عن إتمام صفقة الاستحواذ على مصنعين لسلخ ومعالجة اللحوم الحمراء في أستراليا بالشراكة مع شركة "منيرفا فودز" البرازيلية، حيث دمجت "سالك" و"منيرفا فودز" المصنعين بإنشاء شركة تحت مسمى "منيرفا فودز الأسترالية".

وتمتلك "سالك" 35 % من الشركة التي تبلغ طاقتها الإنتاجية أكثر من مليون رأس من الماشية سنوياً، وتستهدف إنتاج وتسويق اللحوم الحمراء من الأغنام للأسواق العالمية، خاصةً في منطقة الخليج والشرق الأوسط.

وأكد المهندس سليمان بن عبدالرحمن الرميح، الرئيس التنفيذي لمجموعة "سالك"، في بيان أمس الثلاثاء أن المشروع يأتي في إطار إسهامها "لتحقيق إستراتيجية الأمن الغذائي في المملكة بخلق سلسلة من الاستثمارات الزراعية المستدامة في مناطق جغرافية متعددة حول العالم، لا سيما أن المملكة تستورد أكثر من 70 % من احتياجها من اللحوم الحمراء، بواقع 550 ألف طن سنوياً"، لافتا الانتباه إلى أن إقامة المشروع في أستراليا يأتي ضمن خطة توسع استثماراتها هناك بعد الاستحواذ الكامل على شركة "مريديان فارمز" الأسترالية عام 2019 التي تعمل في مجالي زراعة الحبوب وتربية المواشي.

يذكر أن شركة "سالك" تمتلك 31 % من رأس مال شركة "منيرفا فودز" البرازيلية التي تدير أكثر من 25 مصنعا للسلخ في أمريكا الجنوبية، وتصدر اللحوم الحمراء لأكثر من 100 دولة حول العالم، منها السوق السعودي، وهي شركة مُدرجة في سوق الأسهم البرازيلية منذ عام 2007.

خام برنت يقترب من 80 دولاراً للبرميل مع تجاهل الأسواق تأثيرات انتشار أوميكرون

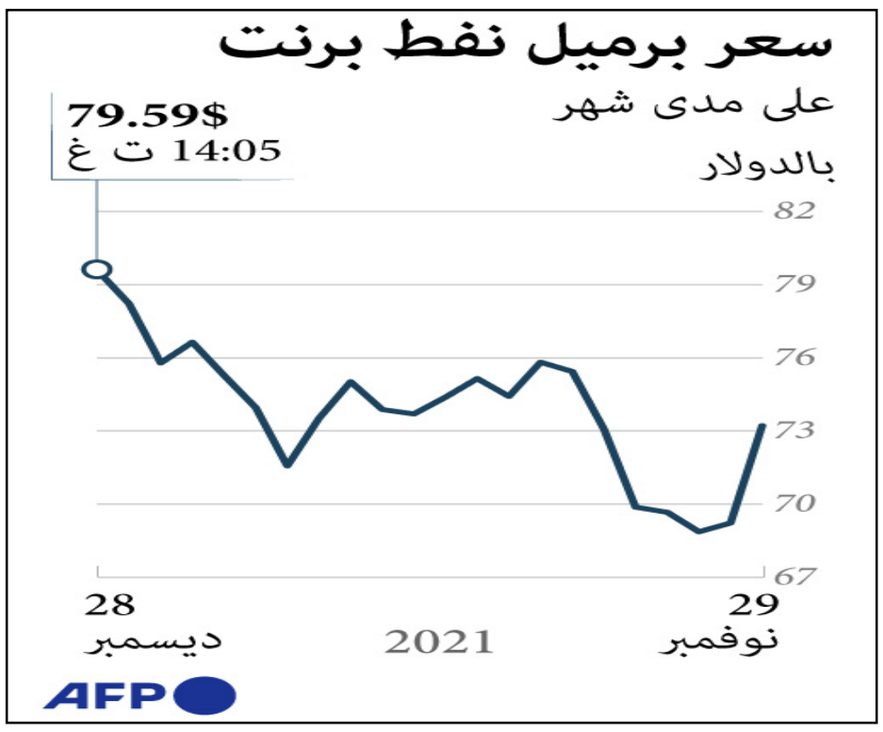

■ لندن – رويترز: واصلت أسعار النفط ارتفاعها أمس الثلاثاء، واقترب خام برنت من 80 دولاراً للبرميل على الرغم من الانتشار السريع للمتحور أوميكرون، وذلك بدعم من انقطاعات في الإمدادات وتوقعات بانخفاض المخزونات الأمريكية في الأسبوع الماضي.

وبحلول الساعة 1119 بتوقيت غرينتش زاد خام برنت القياسي العالمي 1.04 دولار أو 1.3 في المئة إلى 79.64 دولار للبرميل. وارتفع خام القياس الأمريكي (غرب تكساس الوسيط) 1.15 دولار أو 1.5 في المئة إلى 76.72 دولار للبرميل.

وجرى تداول الخامين عند أعلى مستوى في شهر.

وقال جيوفاني ستونوفو، محلل شؤون النفط في بنك "يو.بي.إس" السويسري "الدعم يأتي كذلك من اضطرابات كبيرة في الإنتاج في الإكوادور وليبيا ونيجيريا وتوقعات بانخفاض كبير آخر في مخزونات الخام الأمريكية".

وأعلنت البلدان الثلاث المنتجة للنفط "حالة القوة القاهرة" هذا الشهر فيما يتعلق بجزء من إنتاجها النفطي بسبب مشكلات في الصيانة وإغلاق لحقول نفطية.

في الوقت نفسه كشف استطلاع مبدئي أجرته رويترز أمس الأول أن مخزونات الخام الأمريكية ستنخفض على الأرجح لخامس أسبوع على التوالي، في حين من المتوقع أن تظل مخزونات الوقود دون تغيير عن الأسبوع الماضي.

وقال وزير الصحة البريطاني ساجد جاويد أمس الأول أن إنكلترا لن تفرض أي قيود جديدة متعلقة بفيروس كورونا قبل نهاية عام 2021، إذ تنتظر الحكومة المزيد من الأدلة على ما إذا كانت الأجهزة الصحية قادرة على التعامل مع معدلات الإصابة المرتفعة.

ويترقب المستثمرون كذلك اجتماع "أوبك+" المقبل في الرابع من يناير/كانون الثاني لتحديد ما إذا كانت ستمضي قدما في خطتها لزيادة 400 ألف برميل يومياً من إنتاجها في فبراير/شباط.

وارتفعت أسعار النفط بما يزيد على 50 في المئة هذا العام مدعومة بتعافي الطلب وتخفيض منظمة البلدان المصدرة للنفط والدول المتحالفة معها وهي المجموعة المعروفة باسم "أوبك+" لإنتاجها.

وتمسكت "أوبك+" الشهر الماضي بسياستها لزيادة الإنتاج في الشهر المقبل على الرغم من انتشار أوميكرون.

إيران تتوقع استكمال تطوير حقل أزادجان النفطي في 2023

■ دبي – رويترز: قالت وزارة النفط الإيرانية أمس الثلاثاء أن من المقرر استكمال تطوير حقل أزادجان، أكبر حقول النفط في إيران، في منتصف عام 2023 وأن يبلغ إجمالي إنتاجه 320 ألف برميل يومياً.

ويأتي هذا التقرير بعد أن استؤنفت أمس الأول في فيينا محادثات غير مباشرة بين إيران والولايات المتحدة من أجل إحياء الاتفاق النووي مع إيران، والتي ينصب اهتمام طهران فيها على رفع العقوبات للسماح لها ببيع النفط دون عائق وجمع إيراداته.

وقال محسن خجستة مهر، المدير التنفيذي لشركة النفط الوطنية الإيرانية "مع استكمال تطوير مشروع هذا الحقل سيصل إنتاج النفط الخام إلى 320 ألف برميل يومياً من الحقل".

وذكرت وسائل إعلام رسمية أن شركة النفط الوطنية وقعت في يوليو/ تموز 2020 اتفاقا مع شركة "بتروبارس" المحلية على زيادة الطاقة الإنتاجية إلى 320 ألف برميل يومياً من 140 ألفا خلال 30 شهراً في حقل أزادجان، وهو أكبر حقل في إيران وتشترك فيه مع العراق المجاورة.

وانسحبت الولايات المتحدة في عهد إدارة الرئيس دونالد ترامب من الاتفاق النووي في عام 2018، وأعادت فرض عقوبات قلصت صادرات إيران من النفط الخام وأبعدت شركات الطاقة الأجنبية عن أي مشروعات نفطية إيرانية محتملة.

المغرب يعتزم إنتاج 52 في المئة من الكهرباء عبر المصادر المتجددة

■ الرباط – الأناضول: قالت وزيرة الانتقال الطاقي المغربية، ليلى بنعلي، أن بلادها تعتزم إنتاج أكثر من 52 في المئة من طاقتها الكهربائية من مصادر متجددة قبل حلول 2030.

جاء ذلك خلال كلمة للوزيرة مساء الاثنين أمام مجلس النواب (الغرفة الأولى من البرلمان) لدى جوابها عن أسئلة البرلمانيين.

وأوضحت بنعلي أن جهود المغرب للتحول الطاقي تأتي في إطار رفع طموحاته بخصوص إستراتيجية الطاقة، التي تتركز بالأساس على تطوير مصادر طاقة جديدة ومتجددة.

وأكدت أن البلاد "تتوافر حالياً على حوالي 50 مشروعاً للطاقة المتجددة قيد الاستغلال.. قدرة هذه المشاريع الإجمالية قيد الاستغلال تصل إلى 3950 ميغاواط".

كان "المنتدى الاقتصادي العالمي" قد قال، في تقرير له في أبريل/نيسان الماضي، إن المغرب حل في المرتبة الثالثة عربيا بعد قطر والإمارات في تعزيز التحول الفعال في مجال الطاقة، لعام 2021.

وبحسب بنعلي، فإن وزارتها ستعمل على توفير فرص استثمارية جديدة، أبرزها برمجة قدرة إضافية تفوق 4000 ميغاواط من مصادر متجددة بحلول 2025.

وتتسارع الخطى في المغرب لزيادة إنتاج الطاقة من المصادر المتجددة، ضمن مساعيه لتحقيق أهداف التغير المناخي والحياد الكربوني بحلول 2050، وأيضا لتحقيق السيادة في القطاع.

سوريا تستكمل تأهيل خط الربط الكهربائي مع الأردن ولبنان

■ دمشق – د ب أ: قال مدير عام مؤسسة نقل وتوزيع الكهرباء في سوريا، فواز الضاهر، أنه من المقرر أن تنتهي غداً الخميس أعمال الصيانة والتأهيل لخط الربط الكهربائي بين الأردن ولبنان.

وأضاف أن ورش شركات الكهرباء العاملة في إصلاح هذا الخط أنهت أعمالها الفنية ونصبت أبراج الشبكة ليصبح الجزء السوري من خط الربط جاهزاً للدخول في الخدمة.

وأوضح الضاهر لصحيفة "الوطن" السورية في عددها الصادر أمس الثلاثاء أن مسألة تغذية الخط بالطاقة الكهربائية يعود لجهوزية الجهة المُغذية (الأردن)، لافتاً إلى أن خط الكهرباء الذي يربط بين الأردن وسورية، وصولا إلى لبنان، تعرض جزء منه لأعمال تدمير وتخريب خلال السنوات الماضية على مسافة 87 كيلومتراً، بدءاً من الحدود الأردنية السورية حتى منطقة الدير علي. وأشار إلى أن هذه المسافة هي جزء من الخط الأساسي الذي يربط شمال العاصمة الأردنية (عمان) بمنطقة (الدير علي) جنوب دمشق على طول 5144 كيلو متراً. وأوضح الضاهر أن الأضرار التي لحقت بالخط شملت تدمير نحو 80 برجاً وتدمير وتخريب وسرقة نحو 195 كيلومتراً من الأسلاك وهو ما يعادل 410 أطنان، وكان هناك حاجة لنحو 10 آلاف صحن لإصلاح التخريب الذي لحق بالعوازل.

ارتفاع معظم البورصات الخليجية مع تراجع المخاوف من تداعيات كورونا

■ دبي – رويترز: ارتفعت معظم أسواق الأسهم في منطقة الخليج في نهاية التعاملات أمس الثلاثاء، وقاد مؤشر السوق السعودية الاتجاه الصعودي وسط تراجع المخاوف من التداعيات الاقتصادية السلبية لانتشار سلالة أوميكرون المتحورة من فيروس كورونا.

وزاد المؤشر القياسي للأسهم السعودية 1.4 في المئة، مع ارتفاع سهم "مصرف الراجحي" 2.9 في المئة، وسهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية "سابك" 1.7 في المئة.

وقال وائل مكارم، كبير خبراء إستراتيجيات السوق في "إكسنيس" للسمسرة، أن من العوامل التي دعمت السوق ارتفاع أسعار النفط وتراجع المخاوف من الآثار المحتملة للمتحورة أوميكرون على الاقتصاد العالمي.

وأضاف "غير أن السوق لا يزال معرضا لتصحيحات سعرية جديدة إذا عادت أسعار النفط إلى الانخفاض".

وواصلت أسعار النفط، وهي من العوامل الأساسية المحركة لأسواق المال الخليجية، ارتفاعها أمس ليقترب سعر مزيج برنت من 80 دولاراً للبرميل مع تجاهل السوق المخاوف من أوميكرون.

وزاد المؤشر الرئيسي للأسهم في دبي 0.3 في المئة، بدعم من ارتفاع سهم "إعمار" العقارية القيادي 1.2 في المئة، وسهم "بنك دبي الإسلامي" 0.4 في المئة.

وفي أبوظبي انخفض المؤشر الرئيسي للأسهم 0.2 في المئة، تحت وطأة تراجع سهم "بنك أبوظبي الأول"، أكبر بنوك البلاد 0.9 في المئة.

وارتفع مؤشر الأسهم في سوق الدوحة للأوراق المالية 0.5 في المئة، منهياً اتجاهه النزولي في الجلستين السابقتين، وذلك مع ارتفاع سهم "بنك قطر الوطني" واحداً في المئة.

وخارج منطقة الخليج ارتفع مؤشر السوق المصري 0.5 في المئة، بفضل صعود سهم "أبو قير للأسمدة والصناعات الكيميائية" 4.6 في المئة.

أزمة الامدادات والتضخم وتداعيات كورونا تثير مخاوف الركود

الاقتصاد العالمي يغرق في أتون الشك وعدم التيقن بعد بوادر انتعاش

■ باريس – أ ف ب: بعد الانهيار الاقتصادي في عام 2020 وبدء التعافي في 2021، هل يحصل تباطؤ عالمي في 2022؟

صحيح أن الانتعاش الذي تحقق خلال العام الحالي بعد ركود العام الماضي اتسم بالزخم، لكن الاقتصاد العالمي ليس بمنأى عن الخضات بسبب أزمة الامدادات والتضخم والمخاوف الصحية التي تُضاف إليها كذلك مستلزمات المحافظة على البيئة.

انتعاش متعدد السرعات

من الصين إلى الولايات المتحدة، ومن أوروبا إلى افريقيا، أدى الوباء في وقت واحد تقريباً إلى انهيار اقتصادات العالم في ربيع عام 2020. وبعد عامين وومئات ملايين الإصابات وأكثر من 5.3 مليون وفاة، صار السبيل للخروج من الأزمة أكثر تشتتاً.

استفادت الدول الغنية من امتياز الوصول إلى اللقاحات، وأزالت الولايات المتحدة آثار أسوأ ركود شهدته منذ الكساد الكبير في ثلاثينات القرن الماضي، وبدا أن منطقة اليورو ستحقق الشيء نفسه في نهاية العام.

لكن الانتشار السريع للمتحورة أوميكرون وتدابير الإغلاق التي فرضتها تثير مخاوف من تبعات جديدة على العديد من القطاعات بدءاً بالنقل الجوي والمطاعم والضيافة والسياحة.

ويؤكد محللون من بنك "إتش.إس.بي.سي" البريطاني أن "الانتصار في المعركة ضد الفيروس ما زال بعيد المنال"، معتبرين أن الاقتصاد لا يزال "بعيداً عن العودة إلى مساره الطبيعي".

في الطرف الآخر من المشهد، تفتقر البلدان الفقيرة إلى اللقاحات. ففي افريقيا جنوب الصحراء الكبرى التي يتوقع "صندوق النقد الدولي" أن تسجل أبطأ انتعاش، حصل على اللقاح أقل من 4% من السكان في الكاميرون أو إثيوبيا أو أوغندا على سبيل المثال، وفقاً لإحصاءات جامعة جونز هوبكنز الأمريكية.

يتوقع "صندوق النقد الدولي" أن تفشل معظم البلدان الناشئة والنامية في تلبية توقعات النمو التي حددتها قبل الوباء لغاية عام 2024، خاصة وأن عدداً من البنوك المركزية (في البرازيل وروسيا وكوريا الجنوبية وغيرها) رفعت أسعار الفائدة لدرء التضخم المتسارع الذي من شأنه أن يعيق تعافيها.

وحتى في الصين، قاطرة النمو العالمي، يتباطأ الانتعاش مع تراكم المخاطر، حيث حذر صندوق النقد مؤخراً من هبوط الاستهلاك الأسري الذي يكافح لاستعادة مستويات ما قبل الوباء، وأزمة قطاع العقارات مع الصعوبات التي واجهتها شركة "إيفرغراند" العملاقة المثقلة بالديون، إلى ارتفاع سعر الفحم ونقص المكونات الذي يثقل كاهل الشركات.

التضخم والنقص في السلع

كتب محللو بنك "غولدمان ساكس" في توقعاتهم لعام 2022 "كانت المفاجأة الأكبر في عام 2021 هي ارتفاع التضخم". وكان الذي أدى إلى ذلك الفوضى التي عمت سلاسل الإمداد ونقص المنتجات الأساسية للتجارة الدولية مثل أشباه الموصلات.

ويُعزى ذلك أيضاً إلى الزيادة الكبيرة في الطلب أثناء الأزمة الصحية وبعدها، ولكن أيضاً بسبب النقص في أعداد صغار العاملين في قطاع التجارة العالمية، من العمال الذين يفرغون البضائع في الموانئ وسائقي الشاحنات والعاملين في المتاجر الكبرى الذين لم يعودوا إلى مواقع عملهم بعد رفع الحجر الصحي.

كما يقف وراء التضخم ارتفاع أسعار المواد الخام (الخشب والنحاس والصلب) والطاقة (البنزين والغاز والكهرباء).

وفيما اعتبر محافظو البنوك المركزية ارتفاع الأسعار مسألة "مؤقتة"، فقد أثارت القلق على أعلى المستويات، وهو ما اعترف به البنك المركزي الأمريكي مؤخراً على أنه ليس عارضاً وأعلن أنه سيعمل على تسريع رفع أسعار الفائدة عام 2022 على الرغم من خطر تباطؤ النمو.

في هذه البيئة المتقلبة، قال رويل بيتسما، أستاذ الاقتصاد في جامعة أمستردام في مقابلة "السؤال هو معرفة إن كنا خرجنا بالفعل من الأزمة".

ويؤكد عدد كبير من الشركات مواجهة صعوبات أمام نقص السلع والمواد والتضخم. لكن في الوقت الحالي، ما زال "صندوق النقد الدولي" يتوقع نمواً عالمياً بنسبة 4.9% العام المقبل.

المناخ ضحية لتقلبات الاقتصاد

بين تلبية احتياجات الأسر وتجنب نهاية العالم، صار من الصعب إيجاد توازن كما اتضح من الاستنتاجات المتباينة لمؤتمر الأطراف كوب26 الذي عُقد في تشرين الثاني/نوفمبر.

فالاتفاق الذي تم التوصل إليه يدعو الدول إلى زيادة التزاماتها لخفض انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري اعتباراً من عام 2022، لكنه لا يضع العالم على مسار متسق اللحد من ظاهرة الاحتباس الحراري بمقدار "أقل بكثير من" درجتين مئويتين كما هو مذكور في "اتفاقية باريس للمناخ" عام 2015.

وقال رويل بيتسما بأسف "إن التفكير قصير المدى هو ظاهرة معتادة، خاصة لدى السياسيين"، مطالباً بفرض ضريبة كربون موحدة في جميع القطاعات ورادعة بما فيه الكفاية، وهو أمر بعيد كل البعد عما هي عليه الحال اليوم.

فتغير المناخ، والكوارث الطبيعية المرتبطة به، يمكن أن يؤثر أيضاً على أسعار الأغذية، عدا عن أن أضرارها قُدرت بنحو 250 مليار دولار من قبل شركة إعادة التأمين السويسرية "سويس ري".

وتقترب أسعار الأغذية العالمية بالفعل من مستوياتها القياسية التي بلغتها عام 2011، وفقاً لمنظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة "فاو". فقد ارتفعت أسعار القمح بنسبة 40% تقريباً خلال عام واحد، وأسعار منتجات الألبان بنسبة 15%، وتجاوزت أسعار الزيوت النباتية المستويات القياسية.

وقالت نبيهة عابد المقيمة في تونس العاصمة في مقابلة "واضح أن أسعار كل شيء قد ارتفعت"، مشيرة إلى أسعار اللحوم والدجاج التي تضاعفت مرتين في بعض الأحيان. وللدلالة على ما وصلت إليه الحال، تقول هذه الأم أن الشكشوكة وهي طبق تقليدي قوامه الفلفل والبصل والبيض وزيت الزيتون "صارت رفاهية في حين كانت وصفة للناس الذين لا يملكون المال".

وعليه، هل يثير ذلك الخشية من اندلاع احتجاجات وأعمال شغب بسبب الجوع كما حصل في 2008؟

علق سيباستيان بونسيليه خبير تجارة القمح في شركة "أرجيتيل" الفرنسية الاستشارية "بين القمح والخبز، هناك خطوة واحدة فقط. إنه الغذاء الأساسي لقسم من البشرية وقد بات مهدداً".

اليورو لا يزال يحلم بمنافسة الدولار بعد عشرين عاما على إطلاقه

■ بروكسل – أ ف ب: قبل عشرين عاماً تخلى ملايين الأوروبيين في 12 دولة عن عملتهم الوطنية من فرنك وليرة ودراخما، لاعتماد اليورو في حدث اعتبر الرئيس الفرنسي جاك شيراك آنذاك أنه "انتصار لأوروبا" التي تؤكد بذلك "هويتها وقوتها".

وطرحت العملة الجديدة وهي رمز للوحدة الأوروبية، لتكون أيضا منافسا للدولار الأمريكي القوي.

الدولار ظل ملكاً متوجاً

لكن مع مرور عقدين من الزمن لا يزال الدولار ملكاً متوجاً وأكثر العملات أماناً في العالم.

فعندما توقفت عجلة الاقتصاد العالمي مع انتشار جائحة كوفيد-19 تهافت المستثمرون على تحويل أصولهم إلى العملة الأمريكية ما عزز قيمة الدولار.

ويتم راهنا تداول أكثر من 2100 مليار دولار فيما 60 % من احتياطي العملات الصعبة في المصارف المركزية هو بالدولار.

ويشكل اليورو حوالى 20 % تقريبا من هذا الاحتياطي على ما يفيد البنك المركزي الأوروبي.

ومع أن العملة الأوروبية الموحدة لا تهدد بتاتا هيمنة الدولار الأمريكي إلا انها أصبحت منافساً يحسب له حساب.

تاريخياً أتى اليورو ثمرة تسوية مؤلمة بين ألمانيا التي قبلت بالتخلي عن المارك الألماني رمز نهوضها في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية في مقابل دعم فرنسا لإعادة توحيد البلاد بعد سقوط جدار برلين.

وفي بداياته استند اليورو إلى المارك الذي كانت أولويته المحافظة على الاستقرار في ألمانيا التي لا تزال تسكنها هواجس ازمات التضخم الحادة في عشرينيات القرن الماضي وسبعيناته.

ويرى غونترام فولف، مدير مركز "بورغل" للابحاث ومقره في بروكسل "في تلك الفترة كان جعل اليورو عملة دولية من الطراز الأول طموح فرنسا ربما، لكن ليس الألمان بالتأكيد".

ويوضح الخبير الاقتصادي أنه "عندما بدأ البنك المركزي الأوروبي العمل استلهم بشكل واسع من نظام المصرف المركزي الألماني مع اعتماد الحياد في هذه المسألة".

لكن مهما كانت تطلعات هذا الفريق او ذاك، تحطم حلم الوصول إلى عملة أساسية بعد عشر سنوات على ذلك بسبب أزمة الديون في منطقة اليورو فيما كافحت العملة الأوروبية لاستمرارها.

تأثير ترامب

وعادت فكرة جعل اليورو أداة قوية لسياسة اقتصادية تكون في خدمة القارة الأوروبية لتطرح مع وصول دونالد ترمب إلى البيت الأبيض في الولايات المتحدة.

فعندما انسحبت الولايات المتحدة العام 2018 من الاتفاق حول البرنامج النووي الإيراني وإعادت فرض العقوبات على طهران، باتت الشركات الأوروبية التي استثمرت في إيران في مرمى العقوبات الأمريكية.

واستحدثت أوروبا يومها آلية لكي تفلت من هذه العقوبات، إلا ان المستثمرين تراجعوا عن استعمالها خوفاً من إثارة غضب واشنطن. واشترطت دول عدة أعضاء من بينها فرنسا إعادة طرح النقاش حول الدور الجيوسياسي للعملة الأوروبية من دون أن يفضي ذلك إلى نتيجة تذكر.

لكن ومنذ مغادرة ترامب للسلطة، فقدت المسألة بعضا من أهميتها، فيما قال مسؤول أوروبي مطلع على هذا الملف "في أي حال عندما نتحدث عن دور اليورو على الصعيد العالمي إنما نتحدث عن كل شيء ولا شيء في آن واحد".

وأكد أن "الجميع متفقون على أن يضطلع اليورو بدور أكبر على الساحة الدولية ولكن ثمة تباينات حول طريقة التوصل إلى ذلك".

وثمة عنصر حيوي غائب في هذه المعادلة هو نظير باليورو لسندات الخزانة الأمريكية التي أصبحت منذ الحرب العالمية الثانية ملاذا للمستثمرين في حال حصول اضطرابات في الأسواق.

وأعيد طرح فكرة سندات دين أوروبية "يوروبوند" خلال مفاوضات الدول الاعضاء في الاتحاد بشأن خطة التحفيز لمرحلة ما بعد كوفيد-19 التي استحدثت مديونية مشتركة للتكتل الأوروبي.

إلا انها اصطدمت بموقف الدول الثرية وتلك التي تعتمد نهجا "متقشفا" مثل المانيا وهولندا وترفض إضفاء طابع دائم على قروض قد تفيد أكثر الدول مديونية مثل إيطاليا وفرنسا وإسبانيا واليونان.

ويرى غونترام فولف أن مفتاح نجاح اليورو مرتبط في المقام الأول بالنمو الاقتصادي. ويضيف "إذا كان الاقتصاد يتمتع بالحيوية فهو سيستقطب الاستثمارات إلى أوروبا ما سيعزز اليورو أيضاً".

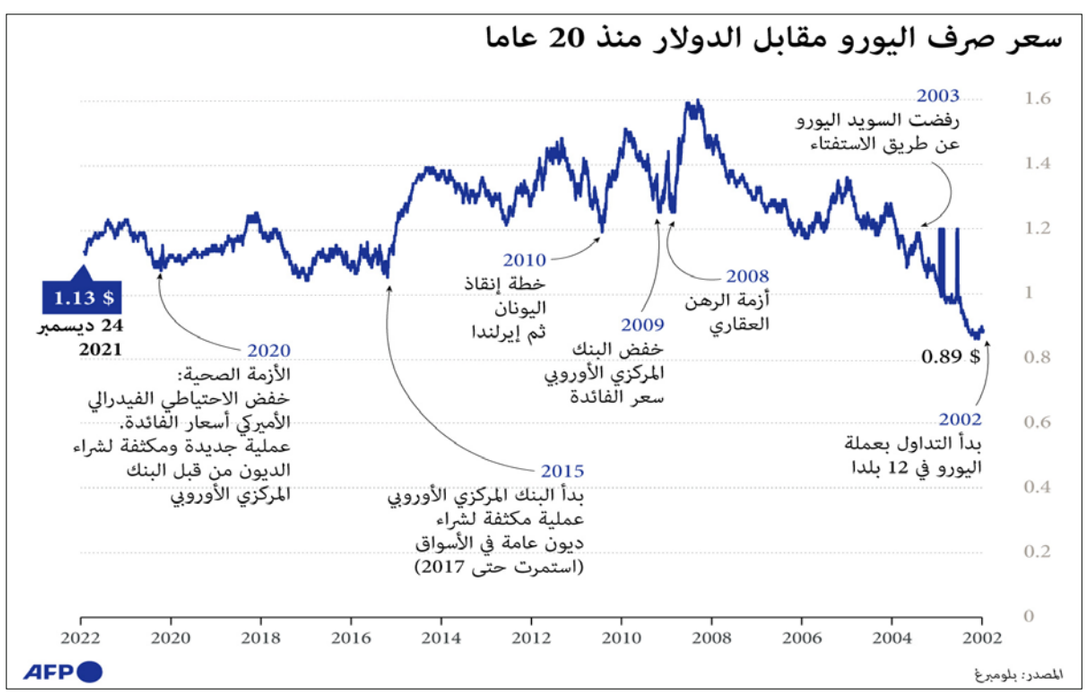

33 % من الألمان يفضلون العودة إلى المارك

■ فرانكفورت – د ب أ: كشفت نتائج استطلاع للرأي نشرت نتائجه في ألمانيا أمس الثلاثاء أن عملة المارك القديمة لا يزال لها العديد من الأنصار في البلاد، رغم مضي 20 عاماً على إطلاق وتداول العملة الأوروبية الموحدة (اليورو).

وبحسب نتائج الاستطلاع الذي أجراه معهد "فورزا" لقياس الرأي لصالح محطة "آر تي إل/إن تي في" التلفيزيونية، فإن 33% من الألمان لا يزالون يفضلون العودة إلى العملة القديمة.

وأوضحت النتائج أن أكثر من نصف من شملهم الاستطلاع (54%) قالوا أنهم حال شرائهم كميات كبيرة من السلع يعيدون حساب أسعارها من اليورو إلى المارك. غير أن نسبة أصحاب الحنين للعودة إلى المارك تراجعت في هذا الاستطلاع بصورة كبيرة، مقارنة باستطلاعات سابقة حيث كانت نسبتهم وصلت إلى 45% قبل عشرة أعوام. كما تدنت أيضاً وبصورة أكثر وضوحاً نسبة من يحولون أسعار السلع من اليورو إلى المارك حيث كانت وصلت إلى 70% في عام 2009.

وقال أكثر من ثلثي المشاركين في الاستطلاع (69%) أن لديهم انطباعا بأن الحياة في ألمانيا أصبحت أكثر كلفة بسبب التحول إلى اليورو. وكانت نسبة هؤلاء تبلغ 79% قبل عشرة أعوام.

ويفسر خبراء الاقتصاد هذا "التضخم المحسوس" بأن أسعار العديد من سلع الاستهلاك اليومي ارتفعت بعد تغيير العملة، وقالوا أن معدلات الغلاء المسجلة رسمياً تثبت أن اليورو ليس السبب.

وكانت 12 دولة أوروبية قد بدأت في التعامل باليورو كعملة نقدية ومعدنية في الفترة الانتقالية بين عامي 2001 و2002 وذلك قبل أن يصبح اليورو وسيلة الدفع الرسمية لأكثر من 340 مليون شخص في 19 دولة.

وتعود قصة العملة الأوروبية الموحدة إلى بضع سنوات قبل هذا التاريخ، حين تم اعتماد اليورو مطلع كانون ثاني/يناير عام 1999 مبدئيا كوسيلة دفع إلكترونية قانونية في 11 دولة من دول الاتحاد الأوروبي ، الذي كان يتألف آنذاك من 15 دولة. وكانت الدول الإحدى عشرة هي بلجيكا وألمانيا وفنلندا وفرنسا وإيرلندا وإيطاليا ولوكسمبورغ وهولندا والنمسا والبرتغال وإسبانيا، ثم انضمت إليها اليونان في 2001.

حقيقة تصريحات رئيس الوزراء الفلسطيني حول انخفاض نسبة البطالة: تلاعب بالأرقام وبتعريف البطالة

رام الله – «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا:

كان يمكن لجلسة مجلس الوزراء أمس الأول، التي عقدت في محافظة طولكرم (شمال الضفة الغربية) للاطلاع على احتياجات المحافظة، أن تمر كسابقاتها لولا تصريحات رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتيه المتعلقة بحالة البطالة التي تعيشها الأراضي الفلسطينية المحتلة.

فقد جاء في فيديو لوقائع الاجتماع بث على تلفزيون "الفجر" المحلي في طولكرم قول إشتية أن نسبة البطالة "في فلسطين تنخفض بعكس دول العالم المختلفة وتحديداً في فترة كورونا". وأضاف "أثناء زياراتنا لمدن الضفة الغربية كان الجميع يؤكد إلى حاجة المدن الفلسطينية إلى أيد عاملة وهو أمر حدث في الخليل ومن ثم جنين وقلقيلية ونابلس.. الخ"

وتابع "فلسطين أصبحت بحاجة إلى مزيد من الأيدي العاملة، لذلك رفعنا الحد الأدنى للأجور...أصبحنا بقدرة إنتاجية أعلى، وبناء عليه سنحتاج للأيدي العاملة، كما رفعنا الحد الأدنى للأجور لاستيعاب الزيادة على الطلب على الأيدي العاملة".

وحاول إشتية أن يفاجئ الحضور بالنتيجة التي توصل إليها، لكن ما جرى هو أن هذه التصريحات تحولت إلى مادة للتندر والسخرية منها تارة، وفي حالات أخرى تحولت إلى وسيلة موثقة لإثبات خطأ المعلومات حيث تساءل كثيرون "من أين يأتي المسؤولون الفلسطينيون بمعلوماتهم التي يقدمونها عبر وسائل الإعلام؟".

الصحافي الاقتصادي محمد عبد الله قال في حديث "يفترض أن يكون رئيس الوزراء الفلسطيني يعرف حقيقة ما يجري على أرض الواقع في فلسطين، خاصة وأنه رجل اقتصادي كان يرأس أكبر مؤسسة اقتصادية شبه رسمية".

وتابع "لو افترضنا حسن النية فإنه يمكن هنا أن نستنتج أن رئيس الوزراء كان يتحدث عن البطالة المرتبطة بالأيدي العاملة المهنية والفنية الماهرة وليس القطاعات الأخرى التي تشهد ارتفاعا في نسبة البطالة".

وأضاف "في دولة الاحتلال الإسرائيلية هناك تحسن وطلب كبير جداً على العمال في قطاع العقارات، ما نلحظه يتمثل في أن هناك مشاريع عقارية كبير بعد فترة سنتي كورونا، كما أن أسعار العقارات وصلت لمستويات غير مسبوقة، ترتب على ذلك عمل الاحتلال على تلبية الطلب الكبير هذا من خلال زيادة طلبات البناء وهو ما خلق فرص عمل في كل القطاعات المرتبطة بالبناء والمهن الحرة التي مصدرها مناطق الضفة الغربية، وهو ما انعكس شحا في الأيدي العاملة في السوق الفلسطيني".

فوارق الأجور

ويؤكد عبد الله أن سبب الإقبال على العمل في المناطق الإسرائيلية يعود إلى فوارق الأجور بين الضفة وفلسطين المحتلة، والتي تصل إلى 4 أضعاف، إضافة إلى وجود أسباب ترتبط بعدم تنظيم سوق العمالة المهنية والحرفية في السوق الفلسطينية وهو ما يدفع إلى انتقالها لأماكن تدر دخلاً مضاعفاً.

وشدد عبد الله على أن نسبة البطالة لم تتراجع كما يقول رئيس الوزراء، والصحيح أنها صعدت بين الربع الثاني والثالث من عام 2021. أما في بقية دول العالم فخلال السنة الحالية تشير الأرقام إلى أن نسب البطالة تنخفض، وليس كما قال رئيس الوزراء.

ويستشهد عبد الله بمؤشر بلومبرغ الذي أظهر أن المناطق الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة تحتل المرتبة الرابعة في أعلى نسبة بطالة، وهذا يعني أننا في أعلى نسبة بطالة في العالم، وحتى لو تراجعت البطالة فإن الوضع يستمر بالسوء.

ويستخدم الصحافي عبد الله تعريف البنك الدولي لكلمة "بطالة" وتعني "من لا يعمل ويريد أن يعمل وهو واقع في سن العمل". وفي رأيه فإنه لو اعتمدنا على هذا التعريف فإنه في فلسطين 529 ألف شخص يعانون من البطالة، وهذا يعني أن النسبة تقول إن البطالة تضرب أكبر من ثلث القوى العاملة الفلسطينية.

ويتساءل عبد الله "هل حقاً نسبة البطالة في فلسطين هي 27.3% في الربع الثالث 2021، وفق تقرير الإحصاء الفلسطيني؟". ويضيف "كما دول العالم، اعتمدت فلسطين تعريفاً منقحاً للبطالة صدر قبل أكثر من عامين عن منظمة العمل الدولية، يستثني عاطلين عن العمل من صفوف البطالة، فالعدد، حسب تعريف البنك الدولي هو 529 ألف في فلسطين، لكن نسبة البطالة أعلاه حسب الإحصاء الفلسطيني تبلغ 27.3% أي أنها تمثل فقط 389 ألف عاطل عن العمل بدلا من 529 ألفاً".

ويشير عبد الله إلى أن "فرقية العاطلين عن العمل المتبقية تم تقسيمها لفئات منها: محبط من البحث عن عمل، وعمالة محتملة، وعمالة تعمل دواماً جزئياً وترغب في الحصول على دوام كلي، هؤلاء تم استثناؤهم من نسبة البطالة".

وفي رأيه فإن ذلك يفسر تراجع نسبة البطالة. ويكمل "لكن المسألة لا تنتهي هنا فقط، فإلى جانب عدد 529 ألف عاطل عن العمل، هناك أيضا العمالة الفلسطينية في إسرائيل (145 ألف عامل)، وهو بند يضيفه مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية "أونكتاد" والبنك الدولي ضمن تقاريرهما عن فلسطين، لأنها عمالة لم تجد فرصتها في السوق الأم (فلسطين)".

وحسب عبد الله فإن العدد النهائي هو 674 ألف فرد من إجمالي قوة العمل. وقوة العمل تعني: العاملون العاطلون عن العمل والعمالة في إسرائيل، وعدد هؤلاء 1.42 مليون فرد. ما يعني أن نسبة البطالة في فلسطين هي 47.2%، وفق التعريف الموسع والمباشر للبطالة.

مبادرات التحقق

أما منصة "كاشف" الفلسطينية المتخصصة بالتحقيق من الأخبار وتصريحات المسؤولين فقد علقت على تصريحات إشتية بالقول "هل انخفضت نسبة البطالة في فلسطين وفقا لتصريح رئيس الوزراء الدكتور محمد اشتيه؟".

وقالت في نشرة تحققها عن دقة المعلومات التي تحدث عنها الدكتور إشتية: بالرجوع إلى تقارير دولية ومحلية ووجد أن تصريحاته غير دقيقة للأسباب التالية:

أولاً: ارتفعت نسبة البطالة في فلسطين بسبب جائحة كورونا وفقاً لجهاز الإحصاء المركزي، حيث وصل معدل البطالة في عام 2019 إلى 25.3%. وفي عام 2020، ارتفع إلى 25.9%. أما معدلات البطالة في الربع الأول والثاني والثالث من عام 2021 على التوالي فقد كانت: 28 و26 و27 في المئة على التوالي.

ثانيا: احتلت فلسطين المرتبة السادسة على مستوى العالم والأولى على مستوى آسيا في قائمة الدول الأكثر بطالة حول العالم، بنسبة 26.4% وفقا لموقع "ترابِدنغ إيكونوميكس"، في آخر تحديث له بتاريخ 2021/12/27.

ثالثا: أما في الضفة الغربية فقط، فقد قلّت بالفعل نسبة البطالة في عام 2021 من 17% خلال الربع الأول والثاني، إلى 15% خلال الربع الثالث، وذلك وفقاً لجهاز الإحصاء المركزي أيضاً. ولكن التقرير عزا هذا الانخفاض إلى ارتفاع عدد العاملين في "المستعمرات الإسرائيلية"، حيث بلغ عدد العاملين في المستعمرات الإسرائيلية في الربع الثاني 19 ألف عامل، وفي الربع الثالث 22 ألف عامل، بزيادة قدرها 3000 عامل. والنتيجة أن الانخفاض كان بسبب ارتفاع عدد العمال في "المستعمرات الإسرائيلية" وليس بسبب زيادة القدرة الانتاجية المحلية.

ورغم الفروق في تحليل مبادرة "كاشف" والمعلومات الإحصائية التي قدمها الصحافي الاقتصادي محمد عبد الله فإن الثابت بالنسبة إلى المعلومات المقدمة هو أن نسبة البطالة لم تتراجع بل في الحقيقة أن البطالة تتزايد لكن يتم إخفاء هذه النسبة عبر تجاهل الأعداد التي تذهب للعمل في فلسطين المحتلة عام 1948.

وغلبت السخرية على تعليقات النشطاء على شبكات التواصل الاجتماعي ولا سيما وأن رئيس الوزراء ربط بين رفع الحد الأدنى للأجور وزيادة الطلب على العمالة الفلسطينية وتراجع نسبة البطالة، مع العلم أن الحد الأدنى للأجور الجديد الذي يفترض أن يتم تفعليه عام 2022 لا يرقى لخط الفقر في فلسطين وهو لأسرة مكونة من خمسة أفراد هو 2470 شيكل إسرائيلي.

أما الإعلامي إيهاب الجريري فقد قال "إنه من المؤسف أن يستهين رئيس الوزراء بقدرة الناس على التحليل والفهم والمقارنات. ومن المحبط أن نوظف الأرقام في سياقات غير صحيحة... وعلى اعتبار ان كل صوت يعترض على حالة الاستهتار التي تتعامل بها الحكومة مع الملفات الأكثر أهمية عند الناس كالحريات العامة والصحة والعمل والفساد يصبح جزءاً من مؤامرة يتم اخراجها من جوارير أجهزة الأمن، فإنه من الطبيعي القول الآن بأننا نعيش في مؤامرة مستمرة ضد الناس وعقولهم في ظل هذه الحكومة".

وأضاف: "السر الذي لم يعرفه بعد رئيس الوزراء وراء نقص الأيدي العاملة في مجالات المطاعم والإنشاء والزراعة مردة إلى أن عدد العاملين في اسرائيل وصل الى حوالي 146 ألف عامل في الربع الثاني 2021، حيث كان الارتفاع الاكبر في عدد العاملين في نشاط البناء والتشييد بحوالي 11 ألف عامل يليه نشاط التجارة والمطاعم والفنادق بحوالي 3 آلاف.

وكانت دولة الاحتلال أصدرت 8000 تصريح جديد للعمل في الداخل، منحت مع نهاية العام الجاري 16 ألف تصريح عمل جديد.

رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتيه

كافاني ودي خيا ينقذان مانشستر يونايتد من الخسارة أمام نيوكاسل

سان ماكسيمان يحتفل بهدفه لنيوكاسل مع زميله جولينتون

الدوري الإنكليزي

■ لندن – أ ف ب: أنقذ المهاجم إدينسون كافاني وحارس المرمى دافيد دي خيا فريقهما مانشستر يونايتد من الخسارة أمام مضيفه نيوكاسل بإدراك الأول للتعادل 1–1 وتألق الثاني بستة تصديات في ختام المرحلة التاسعة عشرة من بطولة إنكلترا.

وعانى مانشستر يونايتد كثيرا أغلب فترات المباراة وخصوصا بدنيا بعد غياب عن المنافسة لمدة 15 يوما بسبب تفشي فيروس "كوفيد–19" في صفوف لاعبيه وبعض أعضاء جهازه الفني حيث تم تأجيل مباراتيه امام برينتفورد وبرايتون. وكان نيوكاسل في طريقه إلى تحقيق فوزه الثاني هذا الموسم عندما تقدم بهدف مبكر لمهاجمه الفرنسي آلان سان–ماكسيمان في الدقيقة السابعة، وكان بإمكانه هز الشباك مرات عدة لولا تألق دي خيا في التصدي للعديد من الهجمات، بينها ست كرات على المرمى، فضلا عن رد القائم الأيسر لكرة البديل جاكوب ميرفي (88). لكن كافاني الذي دفع به المدرب الألماني رالف رانغنيك مع جايدون سانشو مطلع الشوط الثاني بدلا من مايسون غرينوود وفريد، أدرك التعادل في الدقيقة 71، ثم أهدر بعدها بخمس دقائق فرصة سهلة للتعزيز. وحافظ يونايتد على سجله الخالي من الخسارة مع مدربه المؤقت رانغنيك لكنه فشل في تحقيق فوزه الرابع تواليا وانتزاع المركز الخامس من توتنهام الذي يملك ثلاث مباريات مؤجلة. ورفع يونايتد رصيده إلى 28 نقطة في المركز السابع بفارق الاهداف خلف وستهام. وأهدر نيوكاسل نقطتين ثمينتين في سعيه إلى الهروب من المراكز المؤدية الى التشامبيونشب، واكتفى بنقطة واحدة رفع بها رصيده إلى 11 نقطة وفض بها شراكة المركز الأخير مع نوريتش.

ونجح نيوكاسل في افتتاح التسجيل عندما استغل خطأ للمدافع رافايل فاران في تشتيت كرة في وسط الملعب فانتزعها شون لونغستاف ومررها إلى سان–ماكسيمان الذي توغل داخل المنطقة وسددها في الزاوية اليسرى البعيدة للحارس دي خيا (7). وجرب جولينتون حظه بتسديدة قوية من خارج المنطقة مرت بجوار القائم الايسر (12)، ثم سدد جونجو شيلفي كرة قوية من خارج المنطقة أبعدها دي خيا بصعوبة (24). وأنقذ مارتن دوبرافكا مرمى نيوكاسل من هدف التعادل بتصديه لانفراد غرينوود من مسافة قريبة اثر ركلة حرة لعبها له برونو فيرناديش بذكاء قبل ان يشتتها الدفاع (42). وتلقى نيوكاسل ضربة موجعة بإصابة مهاجمه ويلسون في قدمه اليسرى فترك مكانه لميرفي (45+6). ودفع رانغنيك بكافاني وسانشو مطلع الشوط الثاني لتصحيح أوضاع فريقه، لكن شباكه كادت تستقبل هدفا ثانيا عبر سان–ماكسيمان عندما تلقى كرة عرضية من جولينتون أمام المرمى فتابعها بيسراه من نصف متر لكن دي خيا ابعدها في توقيت مناسب (48). ورد ماركوس راشفورد بتسديدة قوية من خارج المنطقة ابعدها دوبرافكا بصعوبة الى ركنية (50). وتابع دي خيا تألقه وتصدى لتسديدة قوية لراين فريزر من داخل المنطقة (63)، ثم تصدى لأخرى قوية من خارج المنطقة لسان–ماكسيمان (66). وكاد البديل ميرفي يضيف الهدف الثاني من تسديدة خادعة من خارج المنطقة مرت بجوار القائم الأيسر البعيد (68). ونجح كافاني في إدراك التعادل عندما تلقى كرة عرضية من المدافع ديوغو دالوت فسددها بيمناه من مسافة قريبة ارتدت من المدافع جمال لاسيلز وتهيأت أمامه مرة ثانية فهيأها لنفسه وسددها بين ساقي الأخير داخل المرمى (71). وأهدر كافاني فرصة ذهبية لتسجيل الهدف الثاني عندما تلقى كرة عرضية من أليكس تيليس لعبها برعونة من مسافة قريبة فأبعدها لاسيلز من باب المرمى (76). وحرم القائم الايسر ميرفي من التعزيز عندما رد تسديدة الخادعة من داخل المنطقة فتتهيأ أمام البديل الآخر ميغيل أليرون عند حافتها فسددها قوية أبعدها دي خيا بصعوبة إلى ركنية (88).

رانغنيك غير راض عن أداء مانشستر يونايتد

رانغنيك غير سعيد بما رآه من لاعبي مانشستر يونايتد

■ لندن – د ب أ: اعترف رالف رانغنيك مدرب مانشستر يونايتد بعدم رضاه عن أداء لاعبيه خلال المباراة التي انتهت بالتعادل مع نيوكاسل 1/1 في المرحلة التاسعة عشرة للدوري الإنكليزي.

وأفلت مانشستر يونايتد من الهزيمة حيث تألق ديفيد دي خيا في التصدي لأكثر من كرة خطيرة كما عاند الحظ نيوكاسل في أكثر من فرصة، بعدما كان قريبا من تحقيق الانتصار الثاني له هذا الموسم. ولدى سؤال رانغنيك عن رأيه في أداء فريقه، قال: "لم يعجبني الأداء على الإطلاق. مثلما قلت، نحن نحاول التحسن في السيطرة على المباريات، وفي هذه المباراة لم نفرض سيطرتنا، باستثناء بعض الفترات." وأضاف: "الأمر كله يتعلق بالطاقة والحالة البدنية والقدرة على الفوز بالكرات الثانية. وفي كل هذه الجوانب، لم نكن في أفضل حالاتنا في المباراة." وتابع: "في النهاية حصلنا على نقطة. هذا هو الشيء الجيد، لكن الأداء بشكل عام يجب أن يكون أفضل." وقال شون لونغستاف لاعب وسط نيوكاسل: "أعتقد أننا نشعر بأننا كنا نستحق ثلاث نقاط. أرى أننا صنعنا العديد من الفرص الجيدة وربما صنعنا أكثر فرص في المباراة لفترة طويلة منها، لذلك سادت حالة من خيبة الأمل بين اللاعبين، لكننا أدركنا في الوقت نفسه أنه بإمكاننا تقديم مستويات جيدة."

ومن جهة أخرى، أعلن يونايتد أن الإصابة بفيروس كورونا تسببت في غياب المدافع فيكتور ليندیلوف عن مباراة نيوكاسل. وذكرت وكالة الأنباء البريطانية "بي إيه ميديا" أن ليندیلوف جرى تبديله بعدما عانى من صعوبات في التنفس خلال المباراة السابقة لمانشستر يونايتد، والتي فاز فيها على نوروبتش 1/صفر في 11 كانون الأول/ديسمبر، وأعلن يونايتد حينها أن الأمر لا يتعلق بانتشار كورونا، الذي تسبب في إغلاق المركز التدريبي للنادي. وكان ليندیلوف خضع لفحوص على القلب في محاولة لمعرفة طبيعة المشكلة التي تعرض لها، وأعلن يونايتد أنه يتعافى بشكل جيد، لكن اللاعب سيواجه الآن فترة غياب بعدما أصيب بفيروس كورونا. وقال رانغنيك: "عدنا إلى التدريبات يوم الثلاثاء الماضي، وفي يوم الخميس، كان كل الفريق تقريبا متاحا باستثناء بول بوغبا." وأضاف: "للأسف، كشفت الفحوص عن إصابة فيكتور ليندیلوف وهو ما يحول دون مشاركته، لكن الأمر الإيجابي عودة فاران من جديد ما أتاح تواجده ضمن التشكيل الأساسي."

كلوب ينتقد أجندة الدوري ويدعو الى خمسة تبديلات

■ لندن – د ب أ: كرر الألماني يورغن كلوب مدرب ليفربول انتقاده لأجندة مباريات الدوري الإنكليزي ودعا إلى إعادة تطبيق لائحة التبديلات الخمسة خلال المباريات لحماية اللاعبين.

وتفادى ليفربول خوض مباراتين في ثلاثة أيام بعد إلغاء مباراته أمام ليدز الأحد نتيجة تزايد الإصابات بكورونا في صفوف الخصم وعدم توفر العدد الكاف من اللاعبين لخوض المباراة. وخاض ليفربول مباراته أمام مضيفه ليستر في وقت متأخر أمس بقدر أكبر من الحيوية بعد عودة الرباعي فيرجيل فان دايك وفابينيو وتياغو الكانتارا وكيرتس جونز عقب فترة في العزل الصحي. وقال كلوب: "الوضع يجب ألا يسير بهذه الطريقة ويمكننا مناقشة ذلك كل عام، إنها عادة ونحن نرغب في اللعب في البوكسينغ داي، كان بإمكاننا اللعب بدون أي مشاكل". وأضاف: "لكن اللعب يومي 26 و28 ليس بالأمر الصائب، أقول ذلك فقط لأنه صحيح وأعتقد أن بمقدورنا إيجاد حلول لذلك، الصعوبة لا تكمن في خوض مباريات بطرق مختلفة، المشكلة تكمن في خوض مباراتين في يومين". ودعا كلوب إلى ضرورة عودة لائحة التبديلات الخمسة، مضيفا: "القرار بشأن ذلك تم إتخاذه من 14 ناديا، تحتاج إلى 14 صوتا لتغيير الأمر، وهناك شيء خاطئ، نتحدث عن قضية تعاني منها الأندية واللاعبون بالتأكيد، تم إتخاذ القرار بواسطة أندية أخرى، وهذه هي المشكلة الحقيقية".

البريميرليغ يكشف عن 103 اختبارات إيجابية قياسية بالفيروس

■ لندن – أ ف ب: كشفت رابطة الدوري الإنكليزي الممتاز عن تسجيل 103 إصابات قياسية بفيروس كورونا بين لاعبين وأعضاء أجهزة فنية وطبية وإدارية من 20 إلى 26 كانون الأول/ديسمبر.

وكانت الرابطة أعلنت الأسبوع الماضي ارتفاعا قياسيا في عدد الإصابات بالفيروس منذ بدء الاختبارات في 2020 مع 90 حالة إيجابية. وتم تحطيم هذا الرقم القياسي هذا الأسبوع بسبب التفشي الرهيب للمتحور "أوميكرون". واضطرت الرابطة حتى الآن إلى تأجيل 15 مباراة في الدوري الممتاز في ديسمبر الحالي، في حين عانت الدرجات الثلاث الدنيا في إنكلترا من تأجيلات كثيرة. وقالت الرابطة: "يمكن لرابطة الدوري أن تؤكد أنها أجرت بين الاثنين 20 والأحد 26 ديسمبر، 15186 اختبارا لكوفيد–19 على لاعبي وأجهزة الفرق. ومن بين هؤلاء، كانت هناك 103 حالات إيجابية جديدة". وأجّلت مباريات ليفربول مع ضيفه ليدز، وواتفورد مع مضيفه ولفرهامبتون وبيرنلي مع إيفرتون عشية مرحلة الـ"بوكسينغ داي" التي أقيمت الأحد. كما تم تأجيل مباراة أرسنال مع ضيفه ولفرهامبتون من الثلاثاء إلى الأحد بعد ارتفاع في عدد الحالات في صفوف الضيوف. كما تم تأجيل مباراة ليدز مع أستون فيلا المقرر إجراؤها الثلاثاء بسبب استمرار معاناة ليدز من حالات "كوفيد–19" والإصابات. وكان رؤساء أندية الدوري الممتاز رفضوا الأسبوع الماضي خلال اجتماع لرابطتي الدوري والأندية إيقاف المنافسات مؤقتا رغم الزيادة في حالات الإصابة بالفيروس والتأجيلات العديدة للمباريات. وتم خلال الاجتماع نفسه تحذير الأندية من استمرار المباريات إذا كان لكل فريق 13 لاعبا بينهم حارس مرمى.

وتابعت الرابطة في بيانها: "عادت الرابطة إلى إجراءات الطوارئ الخاصة بها، وزادت من اختبارات اللاعبين وأعضاء أجهزة الأندية إلى اختبارات التدفق الجانبي اليومية واختبارات تفاعل البوليميراز المتسلسل (بي سي آر) مرتين في الأسبوع، بعدما كانت تفرض سابقا اختبار التدفق الجانبي مرتين في الأسبوع فقط". وأكدت "تواصل الرابطة العمل مع الأندية للحفاظ على سلامة الناس من خلال المساعدة في التخفيف من مخاطر كوفيد–19 داخل تشكيلتهم"، موضحة "نحن أيضا على اتصال وثيق بالحكومة والسلطات المحلية ومجموعات المشجعين، مع التجاوب مع أي تغييرات مستقبلية للإرشادات الوطنية أو المحلية". ولم يتم وضع أي قيود حتى الآن على عدد الجماهير في المباريات في إنكلترا، رغم أنه يتعين على المشجعين تقديم دليل على التطعيم أو اختبار سلبي تم إجراؤه في الـ48 ساعة الماضية.

واتفورد يتدرب للمرة الأولى منذ أكثر من اسبوعين ويلاقي وستهام

■ لندن – د ب أ: خاض كلاوديو رانييري حصة تدريبية واحدة مع واتفورد في غضون أسبوعين، قبل مواجهة فريقه أمام مضيفه وستهام بالدوري الإنكليزي.

ولم يخض واتفورد أي حصة تدريبية منذ خسارته على ملعب برينتفورد 2/1 في العاشر من كانون الأول/ديسمبر في أعقاب تفشي فيروس كورونا في صفوف الفريق. وأجلت مباريات واتفورد أمام بيرنلي وكريستال بالاس وولفرهامبتون بسبب عدم وجود عدد كاف من اللاعبين. وقال رانييري: "خضنا اليوم أول حصة تدريبية معا جميعا، الأمر ليس سهلا". وأضاف: "لحسن الحظ اجتمع كل اللاعبين معا اليوم وهذا أمر مهم للغاية، نفتقد فقط للاعبين المصابين وهي لحظة سيئة الآن". وختم بالقول: "إنها لحظة سيئة لأن اللاعبين لم يستطيعوا التدريب بشكل صحيح وأتمنى ألا يعاني أي شخص من الإصابات لأنهم عندما لا يتدربون ثم يخوضون مباراة يكون من الصعب للغاية اللعب لكن هكذا الوضع".

الدوري الاسباني

برشلونة يتعاقد مع فيران توريس ويعلن إصابة ألبا وألفيش ولانغليه بكورونا

توريس انتقل رسميا من السيتي الى برشلونة

■ برشلونة – أ ف ب: أعلن برشلونة أن جناح مانشستر سيتي الدولي فيران توريس وقع عقدا مدته خمس سنوات مع النادي الكتالوني حتى 2027.

وقال برشلونة في بيان: "توصل برشلونة ومانشستر سيتي إلى اتفاق بشأن انتقال توريس الذي تعاقد مع البلاوغرانا حتى 2027". وسيتم تقديم توريس، البالغ 21 عاما، رسميا بألوان فريقه الجديد في "كامب نو" في الثالث من كانون الثاني/يناير المقبل حيث سيتم عقد مؤتمر صحافي. وولد توريس في فويوس بضواحي مدينة بلنسية الإسبانية، ولعب لنادي مسقط رأسه من 2017 الى 2020 وسجل له ستة أهداف قبل الانضمام إلى مانشستر سيتي مقابل 20 مليون يورو. وسجل توريس 16 هدفا في 43 مباراة مع السيتي في موسم 2020–2021، وتوج معه بطلا للدوري وكأس الاتحاد، فضلا عن بلوغ المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا التي خسرها أمام مواطنه تشلسي. ويغيب توريس الذي سجل 12 هدفا في 22 مباراة دولية، عن الملاعب في الشهرين الماضيين بسبب كسر في قدمه.

ويمر البلاوغرانا حاليًا بمرحلة صعبة حيث يحتل المركز السابع في الدوري بفارق 18 نقطة خلف غريمه التقليدي التاريخي ريال مدريد المتصدر والذي لعب مباراة أكثر، كما أنه خرج خالي الوفاض من دور المجموعات لمسابقة دوري أبطال أوروبا. وكان برشلونة الذي يعاني أيضا صعوبات مالية أرغمته على الفشل في التجديد لنجمه الأرجنتيني ليونيل ميسي المنتقل إلى باريس سان جيرمان في آب/أغسطس، يسعى إلى تعزيز خط هجومه بعدما اضطر مهاجمه الآخر سيرخيو أغويرو، المنتقل غلى صفوفه هذا الصيف في صفقة مجانية من مانشستر سيتي بالذات، إلى الإعلان عن اعتزاله اللعب نهائيا في منتصف كانون الأول/ديسمبر الحالي بسبب مشاكل في القلب. لكن توريس لن يتمكن من بدء مشواره مع فريقه الجديد في المرحلة التاسعة عشرة من الدوري ضد مضيفه ريال مايوركا في الثاني من كانون الثاني/يناير المقبل. ولم يكشف عن قيمة صفقة انتقال توريس الى برشلونة لكن وسائل إعلام بريطانية أشارت إلى أنها ستكون مقابل 55 مليون يورو.

ومن جهة أخرى، أعلن برشلونة ثبوت إصابة المدافع خوردي ألبا بفيروس كورونا. ويجب على المدافع الأيسر أن يعزل نفسه، وهو ما يجعل من غير المرجح أن يتمكن اللاعب من السفر مع الفريق لمواجهة مايوركا يوم الاحد المقبل في الدوري الإسباني. وأصبح ألبا (32 عاما) ثالث لاعب من برشلونة يُستعبد بسبب إصابته بكورونا، حيث انضم لزميليه داني ألفيش وكليمون لانغليه.

وذكر بيان لبرشلونة: "انضم ألبا للغائبين لانغليه وألفيش، اللذين ثبتت إصابتهما أيضا بكورونا". ويتعين على المدرب تشافي، التفكير في كيفية إيجاد بديل لألبا في تشكيلة الفريق حيث يسعى لقيادة الفريق للابتعاد عن المركز السابع في جدول الترتيب واحتلال أحد المراكز المؤهلة لدوري أبطال أوروبا، حيث أنه يبتعد عن رايو فاييكانو، الرابع، بفارق نقطتين.

جوائز «غلوب سوكر»

مبابي لاعب العام وليفاندوسكي أفضل هداف

■ دبي – أ ف ب: فاز مهاجم باريس سان جيرمان كيليان مبابي بجائزة "غلوب سوكر" لافضل لاعب في العام في حفل أقيم في دبي.

وتفوق مبابي البالغ من العمر 23 عاما والذي ساهم بتتويج منتخب فرنسا بلقب دوري الأمم الأوروبية، على قائمة نجوم ضمت زميليه في النادي الباريسي الارجنتيني ليونيل ميسي، وفي منتخب "الديوك" كريم بنزيمة (ريال مدريد) والبرتغالي كريستيانو رونالدو (مانشستر يونايتد) والمصري محمد صلاح (ليفربول) والبولندي روبرت ليفاندوسكي (بايرن ميونيخ). وقال مبابي عقب تتويجه: "أود أن أشكر زملائي في النادي والمنتخب، وكل من ساعدني لأصل إلى هنا، أشكر عائلتي التي تتواجد بجانبي دائما، الجائزة مهمه لأواصل التقدم ولربما العودة الى هنا وافوز بجوائز عدة فرديا وجماعيا". وخلف مبابي مهاجم بايرن ميونيخ ليفاندوسكي الفائز بالجائزة العام الماضي والذي عوض بنيله جائزتي افضل لاعب حسب اختيار الجمهور عبر منصة "تيك توك" وافضل هداف في العام (جائزة الأسطورة الارجنتيني الراحل دييغو مارادونا). وكان ليفاندوفسكي حل في تشرين الثاني/نوفمبر ثانيا في جائزة الكرة الذهبية التي تمنحها مجلة فرانس فوتبول الفرنسية خلف ميسي. وقال الدولي البولندي: "هذه الجائزة تبدو مختلفة، أرى الرقم 10 الذي يخص دييغو، بالنظر إلى ما حدث في العام، فإن هذه الجائزة تعني لي أكثر". وسجل ليفاندوسكي 43 هدفا في الدوري الالماني (البوندسليغا) في 2021، ليحطم الرقم القياسي كأفضل هداف في عام واحد الذي كان يتشاركه مع أسطورة بايرن ميونيخ غيرد مولر والذي حققه في 1972.

وتقام جوائز "غلوب سوكر" منذ 2010 بالتعاون بين الرابطة الاوروبية لوكلاء اللاعبين ورابطة الاندية الاوروبية، وتكرم ابرز المنتمين الى كرة القدم من اندية ولاعبين ومدربين وحكام ووكلاء لاعبين. وفي الجوائز الأخرى التي وزعت في الأمسية، نال رونالدو جائزة افضل هداف على مر العصور بعدما اصبح صاحب الرقم القياسي بعدد الأهداف الدولية (115 هدفا متفوقا على الإيراني علي دائي 109 اهداف)، وأول من يتجاوز 800 هدف في مسيرته مع الأندية والمنتخب. وقال مواطنه ووكيل اعماله جورج مينديش الذي تسلم الجائزة بدلا منه: "من الصعب على أي لاعب أن يسجل عدد الأهداف التي سجلها رونالدو، فهو أفضل لاعب في العالم، ويستحق هذه الجائزة". ومن جهته، قال رونالدو في كلمة مسجلة عبر الشاشة: "لسوء الحظ لم أستطع التواجد في الحفل، لكنني سعيد بهذه الجائزة، وأتمنى للجميع عطلة عيد ميلاد سعيدة". وفازت إيطاليا بطلة يورو 2020 بجائزة افضل منتخب، ومدربها روبرتو مانشيني بجائزة افضل مدرب، وتشلسي الإنكليزي بطل أوروبا بجائزة أفضل ناد، والإيطالي ليوناردو بونوتشي (يوفنتوس) بجائزة أفضل مدافع، والبرازيلي رونالدينيو بجائزة أفضل مسيرة لكرة القدم. ونال الايطالي فيدريكو باستورليو جائزة افضل وكيل اعمال، ليخلف مندبش الفائز 10 مرات، منها 4 على التوالي من 2017 حتى 2020. وعند السيدات، استأثر برشلونة بطل أوروبا ايضا بجائزتي افضل ناد ولاعبة (اليكسيا بوتياس).

صدامات قوية ومواجهات عربية ساخنة في قرعة دور المجموعات

دوري أبطال افريقيا

لاعبو الأهلي المصري يتطلعون إلى الحفاظ على لقبهم في دوري أبطال افريقيا

■ القاهرة – أ ف ب: أسفرت قرعة دور المجموعات لمسابقتي دوري أبطال إفريقيا وكأس الاتحاد عن صدامات قوية ومواجهات عربية–عربية ساخنة.

وفي دوري الأبطال، وقع الاهلي حامل الرقم القياسي في عدد الألقاب (10 ألقاب بينها النسختان الأخيرتان) في المجموعة الأولى إلى جانب ماميلودي صنداونز الجنوب إفريقي وقطبي السودان الهلال والمريخ. وهي المرة الثالثة توالياً التي يقع فيها الاهلي في مواجهة صنداونز، الفريق السابق لمدربه الحالي بيتسو موسيماني الذي سحب قرعة المسابقتين بمقر الاتحاد الافريقي بالقاهرة. وشدد موسيماني على صعوبة القرعة: "عندما تكون مدربا للأهلي، فالضغط المستمر يحتم عليك الفوز باللقب، لقد حظيت بشرف الفوز بلقبين، وتاريخ الأهلي غني عن التعريف، لقد فاز بعشرة ألقاب، ما يدل على قوة النادي. التتويج ليس سهلا، ولماذا لا أفوز باللقب الثالث على التوالي، فريقي قادر على ذلك". وجاء القطب الثاني للكرة المصرية الزمالك، حامل اللقب خمس مرات آخرها عام 2002، في المجموعة الرابعة الى جانب الوداد المغربي، حامل اللقب عامي 1992 و2017 ووصيف نسختي 2011 و2019، وممثلي الكرة الأنغولية بترو وساغرادا إسبيرانسا. ولم ترحم القرعة قطبي الكرة التونسية الترجي، المتوج باللقب 4 مرات آخرها عام 2019، والنجم الساحلي بطل 2007 فوقعا في مجموعة واحدة هي الثالثة الى جانب الجار شباب بلوزداد الجزائري وجوانينغ غالاكسي البوتسواني الذي يشارك للمرة الاولى في دور المجموعات. ويشهد دور المجموعات دربي مغاربي آخر بعدما أوقعت القرعة الرجاء المغربي، بطل كأس الاتحاد الموسم الماضي والمتوج بلقب المسابقة القارية العريقة ثلاث مرات آخرها عام 1999، ووفاق سطيف الجزائري، بطل نسختي 1988 و2014، في المجموعة الثانية الى جانب حوريا كوناكري الغيني وأمازولو الجنوب إفريقي المشارك بدوره للمرة الاولى في دور المجموعات.

ولم تختلف الحال في كأس الاتحاد الإفريقي حيث خلفت القرعة مواجهات عربية قوية أبرزها في المجموعة الأولى التي ضمت بيراميدز المصري، وصيف بطل النسخة قبل الأخيرة، والصفاقسي التونسي حامل الرقم القياسي في عدد الألقاب في المسابقة (3 مرات)، وأهلي طرابلس الليبي وزاناكو الزامبي. وجاء شبيبة الساورة الجزائري والاتحاد الليبي في مجموعة واحدة هي الثانية التي تضم أورلاندو بايريتس الجنوب إفريقي وقد تشهد ممثلا عربيا ثالثا في حال تأهل شبيبة القبائل الجزائري على حساب رويال ليوباردز الإسواتيني (تأجلت مباراة الإياب المقررة في الجزائر بسبب تفشي كورونا، صفر–1 ذهابا). وجاء المصري البورسعيدي في المجموعة الثالثة إلى جانب مازيمبي الكونغولي، بطل نسختي 2016 و2017، وكوتون سبور الكاميروني وأوتوهو الكونغولي. أما نهضة بركان المغربي بطل نسخة 2020 ووصيف نسخة 2019، في المجموعة الرابعة إلى جانب سيمبا التنزاني، آسيك ميموزا الايفواري والحرس الوطني من النيجر.

رادار الملاعب

بنفيكا يتخلى عن خدمات مدربه جيزوس

■ لشبونة – أ ف ب: أعلن بنفيكا ثالث الدوري البرتغالي انفصاله عن مدربه جورج جيزوس بسبب النتائج السيئة وخلافه مع اللاعبين. وقال النادي في بيان انهما توصلا إلى اتفاق "لإنهاء عقده بأثر فوري"، موضحا أن مدرب الفريق الرديف نيلسون فيريسيمو سيحل محله "حتى نهاية الموسم". وجاءت إقالة جيزوس، البالغ 67 عاما، رغم نجاحه في قيادة بنفيكا إلى ثمن نهائي دوري الأبطال خلف بايرن ميونيخ وعلى حساب برشلونة. ودفع جيزوس ثمن خروج بنفيكا من الدور الرابع للكأس المحلية بخسارته المذلة أمام غريمه التقليدي بورتو بثلاثية نظيفة الخميس الماضي، بالاضافة إلى خسارة دربي لشبونة على أرضه أمام جاره سبورتينغ مطلع الشهر في الدوري.

تشلسي قد يفقد جهود تشيلويل إلى نهاية الموسم

■ لندن – د ب أ: أفادت تقارير أنه من المتوقع أن يجري بن تشيلويل مدافع تشلسي جراحة في أربطة الركبة، مع إمكانية غيابه حتى نهاية الموسم. وذكرت أن تشيلويل تعرض للإصابة في الرباط الأمامي للركبة خلال فوز تشلسي على يوفنتوس 4/صفر يوم 23 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي. وكان تشلسي يأمل بأن يعود تشيلويل بدون جراحة، لكن تبين أنه يتعين على لاعب ليستر السابق أن يخضع للجراحة. وربما ينظر تشلسي لسوق الانتقالات الشهر المقبل، لإيجاد بديل كي يعزز فرصه في التتويج بلقب الدوري. ويعتبر لوكاس ديني، لاعب إيفرتون، من أبرز الأسماء المطروحة. ويعد ماركوس ألونسو الوحيد في تشلسي الذي يمكنه اللعب في مركز الظهير الأيسر في غياب تشيلويل، ما اضطر المدرب توماس توخيل للبحث عن بدائل. ولعب هودسون أودوي وساؤول وبوليسيتش في نفس المركز ولكن لم يكونوا مقنعين. ويمكن لتشلسي أيضا استدعاء إيان ماتسن أو إيمرسون بالميري المعارين.

سان جيرمان يعير لاعب وسطه رافينيا إلى سوسييداد

■ باريس – أ ف ب: أعلن باريس سان جيرمان إعارة لاعب وسطه البرازيلي رافينيا إلى ريال سوسييداد الإسباني حتى نهاية الموسم. وقال اللاعب المولود في ساو باولو وشقيق تياغو ألكانتارا لاعب ليفربول والذي يدافع عن ألوان المنتخب الإسباني: "أنا متحمس وسعيد". وخاض لاعب برشلونة والإنتر الإيطالي السابق البالغ 28 عاما، 39 مباراة مع باريس سان جيرمان منذ انضمامه إلى صفوفه في تشرين الأول/أكتوبر 2020.

وفاة شقيق مارادونا في نابولي عن 52 عاما

■ روما – أ ف ب: أعلن نابولي الإيطالي أن هوغو، الشقيق الأصغر لأسطورته الأرجنتيني دييغو مارادونا، توفي الثلاثاء في نابولي عن 52 عاما. وقال نابولي: "هوغو مارادونا مات"، مؤكدا ما ورد في وسائل الإعلام الإيطالية بخصوص وفاته اثر نوبة قلبية، بعد أكثر من عام بقليل من وفاة شقيقه دييغو. وأضاف أن رئيس النادي أوريليو دي لورينتيس والفريق "يجتمعون حول عائلة مارادونا ويتحدون معها في الألم الناجم عن رحيل هوغو". وأعلنت وفاة هوغو مارادونا، وهو أب لثلاثة أطفال يعيشون في ميامي بولاية فلوريدا جنوب شرقي الولايات المتحدة، بعد وصول الإسعاف إلى منزله في مونتي دي بروسيدا بضواحي نابولي. وكان هوغو لاعبا سابقا في إيطاليا والنمسا وإسبانيا والأرجنتين واليابان، قبل أن يعود إلى إيطاليا حيث استقر هناك بشكل دائم وخاض تجربة تدريبية قصيرة مع أندية هواة في نابولي. وترشح مؤخرا ضمن قائمة يمينية في الانتخابات البلدية التي فاز بها اليسار في النهاية. ووصل نابولي عام 1987 حيث تعاقد معه نابولي قبل إعارته إلى أسكولي. في 20 أيلول/سبتمبر من نفس العام، والتقى الشقيقان في مباراة فاز بها نابولي 2–1.

غالطة سراي يتعاقد بشكل نهائي مع المصري مصطفى محمد

■ القاهرة – د ب أ: أعلن غالطة سراي التركي تفعيل بند شراء عقد المهاجم المصري مصطفى محمد بعدما قضى فترة مع الفريق على سبيل الإعارة من الزمالك. وذكر في بيان أنه بالاشارة الى الاتفاق الموقع مع الزمالك تم تفعيل بند الشراء في عقد مصطفى محمد بدفع أربعة ملايين دولار في الأول من تموز/يوليو 2022. وأضاف: "سيحصل مصطفى محمد على 900 ألف دولار في موسم 2023–2022 ومليون دولار في موسم 2024–2023 ومليون و200 ألف دولار في موسم 2025–2024".

النصر السعودي بصدد توقيع عقد رعاية بقيمة 50 مليون ريال

■ الرياض – د ب أ: ذكر تقرير أن نادي النصر السعودي بصدد التوقيع مع راع جديد للنادي بمبلغ يتجاوز 50 مليون ريال خلال الأيام المقبلة. والعقد الجديد بين النادي والراعي سيمتد لخمسة مواسم، وينتظر الإعلان الرسمي عن ذلك. وأشارت المصادر، إلى أن النصر بصدد الإعلان عن التعاقد مع رعاة جدد، ليصبح بذلك مجموع عقود الرعاية في الموسم الجاري أكثر من سبعة عقود بمزايا مالية كبيرة للنادي. وكان النصر أعلن في وقت سابق التوقيع مع ثلاثة رعاة، هم "ليبارا" للاتصالات و"هاريز بيتزا" و"تطبيق تويو".

كأس أمم افريقيا

استدعاء ثلاثة لاعبين جدد إلى منتخب المغرب

■ الرباط – أ ف ب: استدعى مدرب المنتخب المغربي وحيد خليلودجيتش ثلاثة لاعبين جدد لإكمال لائحة الـ28 لاعبا المدعوين لتمثيل "أسود الأطلس" في نهائيات كأس أمم إفريقيا مطلع العام المقبل، بحسب ما أعلن الاتحاد المغربي.

ويتعلق الأمر بمدافعي الأهلي المصري بدر بانون والجيش الملكي محمد الشيبي ومهاجم العين الإماراتي سفيان رحيمي، جميعهم كانوا ضمن صفوف المنتخب الرديف الذي خرج من ربع نهائي كأس العرب التي أقيمت في قطر هذا الشهر. وكان المدرب البوسني–الفرنسي لأسود الأطلس أعلن الخميس عن لائحة أولية من 25 لاعبا لخوض النهائيات المرتقبة بين التاسع من كانون الثاني/يناير والسادس من شباط/فبراير، حيث واصل استبعاد لاعب وسط تشلسي حكيم زياش ومدافع اياكس نصير المزراوي، فيما وجه الدعوة للمرة الأولى لجناح برشلونة عبدالصمد الزلزولي. وقال خليلودجيتش عن استبعاد زياش إن "انسجام المجموعة مسألة هشة وبعض السلوكيات السيئة يمكن أن تزعزعها. هناك أجواء جيدة حاليا ولن أسمح لأحد بإفساد ذلك". وشهدت علاقة المدرب بالنجم المغربي توترا أدى إلى استبعاده عن لائحة المنتخب في الفترة الأخيرة، لأسباب انضباطية على غرار المزراوي المتألق بدوره بشكل لافت مع أياكس هذا الموسم. ويعول "أسود الأطلس"، أبطال القارة السمراء مرة وحيدة عام 1976، خلال النهائيات المرتقبة على لاعبين جلهم محترفون في أندية أوروبية في مقدمتهم نجم باريس سان جيرمان أشرف حكيمي، ومهاجما إشبيلية يوسف النصيري ومنير الحدادي.

ووجهت الدعوة لأول مرة لمهاجم برشلونة الشاب عبدالصمد الزلزولي الذي تألق في الفترة الأخيرة مع البلاوغرانا وحظي بثقة مدربه الجديد تشافي. وأشارت تقارير إلى ممارسة الاتحاد الإسباني ضغوطا على الزلزولي لإقناعه بعدم تمثيل المغرب في أمم إفريقيا وإغرائه بتمثيل منتخب اسبانيا لاحقا. لكن الزلزولي، ابن مدينة بني ملال الذي هاجر إلى إسبانيا مع عائلته في سن السابعة، لم يلتفت للإغراءات، وحسم قراره بتمثيل منتخب المغرب، وعدّل بياناته عبر حسابه على "إنستغرام"، وكتب: "لاعب برشلونة ومنتخب المغرب". كما استدعي لاعب وسط أنجيه الفرنسي عزالدين ماهي الى التشكيلة للمرة الاولى. وقال خليلودجيتش إن "اللاعبين لديهم العزيمة والطموح لإنجاز شيء ما"، مؤكدا أن الهدف هو "تحقيق أفضل نتيجة ممكنة خلال هذه البطولة". وأوقعت القرعة المغرب في المجموعة الثالثة الى جانب غانا وجزر القمر والغابون.

مدرب تونس يسعى إلى حل معضلة حراسة المرمى

■ تونس – د ب أ: يسعى مدرب المنتخب التونسي المنذر الكبير لحل معضلة حراسة المرمى قبل التوجه لخوض نهائيات كأس أمم افريقيا بالكاميرون، في ظل تكرر الهفوات في هذا المركز.

وخسرت تونس لقب كأس العرب في الدوحة في النهائي أمام الجزائر بعد هفوة من حارس النادي الافريقي معز حسن الذي لم ينجح في التصدي لتسديدة بدت سهلة، لتهتز شباك بلاده في الشوط الاضافي الثاني للمباراة. وقال المدرب: "منذ عامين ونصف العام على رأس المنتخب، لدي مقاربة خاصة أطبقها بشأن الحارس الاول. اتبعت هذه المقاربة مع الحارس فاروق بن مصطفى ونفس الامر مع معز حسن". وتابع: "لكن بعد تقييم المشاركة في كأس العرب، لاحظنا انه يتعين ايجاد حل لمشكلة الاستقرار في المردود في هذا المركز وهو ما كان مفقوداً". ولم تقتصر الأخطاء على معز حسن في كأس العرب فقد ظهر حارس الترجي فاروق بن مصطفى بمردود مهتز، عندما استقبل هدفين أمام سورية في المباراة الثانية بدور المجموعات، ليتلقى نسور قرطاج هزيمة مفاجئة بعد الفوز الساحق على موريتانيا 1/5. وظهرت أخطاء الحارسين أيضا وبنفس الأسلوب في آخر نسخة لكأس امم افريقيا الأخيرة 2019 في مصر. وقال الكبير: "نفكر في ضخ دماء جديدة في هذا المركز وهذا سيخلق تنافسا. وجهنا الدعوة للحارس أيمن دحمان الذي تواجد في أغلب المعسكرات السابقة للمنتخب قبل اصابته، وهو يملك امكانات كبيرة وكذلك الحارس علي الجمل. سيكون هناك تنافس بينهما والأجدر سيفرض نفسه". وتابع: "معز يبقى قيمة ثابتة وهو ابن المنتخب". ووجه المدرب الدعوة لأربعة حراس من بين 18 لاعبا ضمن القائمة الأولى للمنتخب للمشاركة في المعسكر التدريبي استعدادا لنهائيات كأس أمم افريقيا، وهم فاروق بن مصطفى وعلي الجمل حارس النجم الساحلي وأيمن دحمان حارس الصفاقسي الى جانب بشير بن سعيد حارس الاتحاد المنستيري. لكن يتعين على الكبير حسم القائمة النهائية غدا الخميس مع انضمام باقي اللاعبين المحترفين الى المجموعة. وقال الكبير: "لدينا خطتان وهي استدعاء أربعة حراس مع 24 لاعبا أو ثلاثة حراس مع 25 لاعبا. هذا يتوقف على جاهزية حراس المرمى". وتلعب تونس حاملة اللقب عام 2004، ضمن المجموعة السادسة الى جانب موريتانيا ومالي وغامبيا. وتخوض أولى مبارياتها مع موريتانيا يوم 12 كانون الثاني/يناير.

ومن جهته، أعلن الاتحاد التونسي اصابة الدولي وجدي كشريدة بفيروس كورونا. ويشارك كشريدة المحترف في سالرنيتانا الايطالي، في المعسكر التدريبي للمنتخب الذي بدأ الأحد استعدادا لنهائيات كأس امم افريقيا. وأوضح الاتحاد أن نتيجة تحليل اللاعب جاءت ايجابية خلال جولة اختبارات كورونا التي خضع لها جميع اللاعبين والجهازين الفني والاداري مع انطلاق المعسكر التدريبي. وسيمكث كشريدة في العزل الصحي وسيبقى تحت المراقبة الطبية إلى حين شفائه، وفق ما ذكره الاتحاد. وكان كشريدة تلقى الجرعتين الأولى والثانية من اللقاح المضاد للفيروس.

بطولة أستراليا للتنس

لغز مشاركة ديوكوفيتش يتعمق مع بدء وصول النجوم وانسحاب تيم

مشاركة ديوكوفيتش في بطولة استراليا ما زالت مجهولة

■ ملبورن – أ ف ب: كشف الاتحاد الاسترالي للتنس أن الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف أول عالميا، لم ينسحب من كأس رابطة اللاعبين المحترفين "أيه تي بي" رغم أنّ مزاعم سابقة جزمت بعدم مشاركته، في الوقت الذي بدأ فيه توافد اللاعبين واللاعبات، وفي طليعتهم اليابانية ناومي أوساكا قبيل انطلاق بطولة أستراليا، أولى البطولات الأربع الكبرى.

وسادت شكوك كبيرة حول توجه ديوكوفيتش إلى أستراليا بعدما رفض تأكيد إذا كان حصل على اللقاح ضد فيروس كورونا من عدمه. ونقلت صحيفة "بيليتش" الصربية عن عضو في فريق ديوكوفيتش، أنهم "متأكدون بنسبة 99% من أنه لن يشارك في كأس أيه تي بي والتي تنطلق مباشرة قبل بطولة أستراليا"، معزّزًا الشك حول مشاركة ديوكوفيتش في البطولة الكبرى الاولى للعام. الا انّ الاتحاد الأسترالي كشف أنّ النجم الصربي لم ينسحب من الدورة المخصصة للفرق والتي ستنطلق السبت في سيدني حيث أسفرت القرعة عن وقوع ديوكوفيتش بمواجهة النرويجي كاسبر رود في اليوم الاول. ونظم الاتحاد الأسترالي رحلات جماعية لتنظيم وصول النجوم الدوليين الى ملبورن وسيدني، وكانت اولى الرحلات الوافدة أمس. وكانت بطلة أستراليا العام الماضي أوساكا اولى الواصلين، لكنّ ديوكوفيتش لم يكن على متن هذه الرحلة بحسب ما أفاد الاتحاد الذي يترك للاعبين واللاعبات خيار السفر عبر الطيران التجاري. وفي حال مشاركته، سيسعى ديوكوفيتش الى اللقب الرابع توالياً والعاشر في أستراليا والـ21 في البطولات الكبرى، لكن مشاركته وباقي اللاعبين واللاعبات تبقى مشروطة بتلقيهم اللقاح المضاد لـ"كوفيد–19" إلى جانب المقربين منهم وأعضاء جهازهم التدريبي والطبي.

وكان لقب النسخة الأولى من كأس "أي تي بي" عام 2020 من نصيب ديوكوفيتش ومنتخب بلاده بالفوز في النهائي على إسبانيا ونجمها رافايل نادال، فيما نالت روسيا بقيادة دانييل مدفيديف وأندري روبليف لقب النسخة الثانية على العام على حساب إيطاليا. ويرفض ديوكوفيتش الإفصاح عن تلقيه اللقاح ضد الفيروس، حيث سبق أن أبدى إبن الـ34 عاما معارضته للقاح، فيما قال والده سيردان في أواخر تشرين الثاني/نوفمبر انّ ديوكوفيتش لن يشارك على الأرجح في بطولة أستراليا، متهما المنظمين بـ"الابتزاز". وتعرّض العديد من اللاعبين المشاركين في كأس "أيه تي بي" للإصابة بكورونا، بينهم الروسي أندري روبليف الخامس عالميا والكندي دينيس شابوفالوف. كما أصيب به النجم الإسباني نادال الذي كان ينوي المشاركة في دورة تحضيرية في ملبون الاسبوع المقبل، علما انّ اللاعبين الذين أصيبوا بالفيروس شاركوا في دورة أبوظبي الاستعراضية هذا الشهر. ووقعت لاعبات عدّة ايضا ضحية الفيروس بعد مشاركتهن في الدورة نفسها، وهنّ السويسرية بلياندا بنتشيتش والبريطانية إيما رادوكانو والتونسية أنس جابر.

وانسحب دومينيك تيم من بطولة أستراليا لمواصلة التعافي الكامل من إصابة يعاني منها منذ فترة طويلة في المعصم. ولم يتمكن اللاعب النمساوي البالغ 28 عاما، والذي لم يلعب منذ إصابته في بطولة مايوركا المفتوحة في يونيو/حزيران، من الدفاع عن لقبه في أمريكا المفتوحة هذا العام. وفي وقت سابق انسحب تيم المصنف الثالث على العالم سابقا من كأس اتحاد اللاعبين المحترفين للفرق التي ستنطلق السبت في سيدني وكذلك من بطولات إعدادية أخرى قبل انطلاق بطولة أستراليا في ملبورن بارك. وقال تيم: "أشعر الآن أنني بحالة جيدة مرة أخرى ومعصمي على ما يرام وأمارس الرياضة بشكل طبيعي للغاية. بعد إجازات قصيرة، قمت أنا وفريقي بتقييم جميع الأمور وقررنا إجراء بعض التغييرات على جدول بطولاتي". وبلغ تيم، الذي تراجع للمركز 15 في التصنيف العالمي، النهائي في ملبورن بارك العام الماضي قبل أن يفوز بلقبه الأول في البطولات الأربع الكبرى في فلاشينغ ميدوز. وسيستهل مشواره في موسم 2022 في أمريكا الجنوبية في بطولة بالأرجنتين في نهاية يناير/كانون الثاني. وأضاف تيم: "سأفتقد الجماهير في أستراليا لكنني سأعود في 2023. أعتقد أنني اتخذت القرار الصحيح للعودة بأفضل صورة ممكنة للمنافسات. سأبقى الآن في النمسا لعدة أيام وبعدها سأبدأ التدريبات خارج القاعات استعدادا لأول بطولة لي في الموسم الجديد".

دوري السلة الأمريكي

موورانت يفسد طموحات صنز وهاردن يتألق في غياب دورانت وإيرفنغ

■ واشنطن – أ ف ب: قاد النجم الشاب جا موورانت ممفيس غريزلز الى فوز ثمين على حساب مضيفه فينيكس صنز المحلّق 114–113 بتسجيله سلّة ثنائية قبل نصف ثانية من نهاية المباراة ضمن دوري السلة الأمريكي للمحترفين.

وسجّل موورانت 33 نقطة وأضاف ديزموند بين 32 من ضمنها ست ثلاثيات ليعزّز رصيد غريزلز الى 21 انتصارا و14 خسارة، كما ساهم لاعب الارتكاز النيوزيلندي ستيفن أدامز بـ"دابل دابل" مع 13 نقطة و16 متابعة. وحرم غريزلز مضيفه صنز من التساوي مع غولدن ستيت ووريرز في صدارة المنطقة الغربية. وهذه المرة الاولى التي يسجّل لاعبا الاجنحة في غريزلز أكثر من 30 نقطة في مباراة واحدة. وسجّل ديفن بوكر 30 نقطة لصنز الذي مني بخسارته الثانية توالياً بعد الأولى أمام ضيفه غولدن ستيت 116–107 والسابعة هذا الموسم في 33 مباراة، ليتخلف بفارق خسارة واحدة عن ووريرز (27 انتصارا و6 هزائم). وهي الخسارة الرابعة لصنز على أرضه هذا الموسم.

وفي لوس أنجليس، تألق جيمس هاردن بتسجيله 39 نقطة مع 15 تمريرة حاسمة و8 متابعات وقاد فريقه بروكلن نيتس للفوز على كليبرز 124–108. وغاب عن نيتس كيفن دورانت هدّاف الدوري وكيري إيرفنغ بسبب بروتوكول "كوفيد–19"، لكنّ هاردن لعب دور القائد على أكمل وجه رافعا رصيد فريقه الى 22 انتصارا مقابل تسع هزائم. وفاز شيكاغو بولز على أتلانتا هوكس 130–118، بفضل تألق ديمار ديروزان الذي قدّم مباراة كبيرة مسجلا 35 نقطة بعدما نجح بـ14 محاولة من 20، وساهم أيضا بـ10 تمريرات حاسمة، كما أضاف زاك لافين 30 نقطة وتسع تمريرات حاسمة. وحقّق بولز فوزه الرابع توالياً والثامن في 10 مباريات، رافعا رصيده الى 21 فوزا في 31 مباراة، حيث يحتل المركز الثاني في المنطقة الشرقية. وفاز مينيسوتا تمبروولفز على بوسطن سيلتكس 108–103، وتشارلوت هورنيتس على هيوستن روكيتس 123–99، ويوتا جاز على سان أنتونيو سبيرز 110–104، ودالاس مافريكس على بورتلاند تريل بليزرز 132–117.

لحل مشكلة عائلة سالم في الشيخ جراح:

هل يقبل نتنياهو بإعادة البيت الذي سرقه أبواه من عائلة كنعان في حي القطمون؟

ب. ميخائيل

■ كان في القدس ذات يوم شخص يدعى توفيق كنعان، وهو طبيب وباحث معروف في الطب. كان طبيباً كبيراً في «بيكور حوليم» ومديراً لعدد من المستشفيات، منها مستشفى «هانسن» للأمراض العقلية، ومستشفى «شعاري تصيدق»، ومستشفى «أوغستا فيكتوريا» وغيرها. وكان أيضاً إتنوغرافياً ومؤرخاً للفلوكلور الفلسطيني، ولديه عدد كبير ومثير للإعجاب من التمائم وأدوات العبادة المحلية، وهو متحدث سياسي باسم شعبه ومحارب بقلم حاد ضد الاستعمار البريطاني والصهيوني.

سكنت عائلة كنعان في بيت فاخر في حي المصرارة، وهو أحد البيوت التي كانت بملكية العائلة. كان البيت مقابل سور البلدة القديمة في شارع كان يسمى في حينه «غودفري دي دفيون» والآن اسم هذا الشارع «ع.ح».

في شباط 1948 قصف الحي للمرة الأولى. وفي 5 أيار من العام نفسه، أصيب إصابة مباشرة فغادر الدكتور كنعان وأبناء عائلته البيت ووجدوا ملاذاً لهم في الدير اليوناني الأرثوذكسي الذي يقع بين سورين. وكانوا على ثقة بأنهم سيعودون إلى بيتهم قريباً. كل يوم كان الطبيب وزوجته يصعدان على السطح ويشاهدان كيف يتم نهب محتويات بيتهم وتدمير كتاباته وسرقة أجزاء من مجموعته التراثية الخاصة. لم يعودوا إلى البيت. ثمة غرباء يسكنون فيه. في 15/1/1964 توفي الدكتور توفيق كنعان، الذي حقق إنجازات كبيرة ولكن تم تجريده من كل أملاكه.

في العام 1951 وصلت عائلة سالم إلى حي الشيخ جراح. وهي عائلة سُلبت أراضيها وأملاكها كالعادة. سكنوا هنا 70 سنة. سيتم طرد عائلة سالم من بيتها في الشهر المقبل، وسينقل إلى يهود. منظومة من القوانين العنصرية وعدد من المؤامرات القانونية حولت هذا الأمر البغيض إلى أمر قانوني في إسرائيل. في نهاية المطاف، هذه هي القاعدة الصهيونية المقدسة. فكل مكان تبول فيه يهودي أو سفك دمه فيه هو لنا وإلى الأبد. ولكن بيت عائلة عربية، سكنت فيه بصورة قانونية منذ ثلاثين سنة، يعتبر دائماً أملاكاً متروكة، ومباحة لكل يهودي. هذا ما قاله لهم الله.

في العام 1949 وصلت عائلة يهودية من الولايات المتحدة إلى إسرائيل. لم يكن لهذه العائلة مكان تعيش فيه. كانت القدس غنية بمخزون ضخم من العقارات المسروقة، بيوت فلسطينيين طردوا أو هربوا من غربي المدينة. القيم على الأملاك المسلوبة، منح هذه العائلة بيتاً فاخراً وفارغاً للعيش فيه. في نهاية العام 1959 اشترت العائلة البيت. وقد دفعت 16.500 ليرة ثمناً له (هذا ما كتب في وثيقة الطابو)، مبلغ صغير مقابل فيلا في مركز المدينة بمساحة 581 متراً مربعاً. وللمقارنة، شقة تتكون من ثلاث غرف في «بات يم» بيعت حينها بمبلغ 32 ألف ليرة، ضعف ثمن الفيلا التي تتكون من طابقين في القدس.

توفي الوالدان في سن الشيخوخة وورث البيت ابنان. منذ فترة قصيرة، باع أحدهما نصيبه في العقار مقابل 4.24 مليون شيكل. بقي النصف الآخر بيد الابن الثاني – بنيامين نتنياهو. ومؤخراً، عاد لاستخدام البيت الواقع في شارع هبورتسيم 4 في حي القطمون، وهو عقار فلسطيني مسروق أعطي لليهود. حسب رأيي، أصحاب البيت الشرعيون هم الدكتور كنعان المتوفى وورثته. وهو بيت من أملاك الدكتور كنعان.

إليكم اقتراحي لحل مشرف: بيت كنعان في شارع «هبورتسيم» يعطى لعائلة سالم من الشيخ جراح، وبيت عائلة سالم في الشيخ جراح يعطى لعائلة بنيامين نتنياهو. هذا الأمر جيد من ناحيتين. أولاً، من غير المناسب أن يصبح رجل سياسي ثرياً من أملاك مسروقة. ثانياً، بادرة حسن النية هذه ستعلم البولنديين والأوكرانيين وسارقي الأملاك اليهودية الآخرين كيف تبدو الإعادة العادلة للأملاك التي سرقت من اللاجئين الذين هربوا.

هآرتس 2021/12/28

كيف يبدو خوض إريك زمور لانتخابات الرئاسة مشكلة مزدوجة ليهود فرنسا؟

زلمان شوفال

■ سباق الرئاسة الفرنسية الذي سيجرى في نيسان المقبل تبدو تجريدية. فإن كانت المعطيات أظهرت منذ وقت غير بعيد منافسة في الجولة الثانية والحاسمة بين الرئيس ماكرون و«مرين لابين» رئيسة حزب اليمين القومي، فإن فالري بكراس مرشحة الحزب الجمهوري الوسطي – اليميني، وإريك زمور، مرشح فرد دون حزب، وهو صحافي يهودي من مواليد الجزائر والذي يتجاوز «لابين» من اليمين، سرق الأوراق. حتى الآن، تعد بكراس صاحبة الاحتمالات الأفضل للفوز على الرئيس القائم. ولكن زمور ترك أثره على حملة الانتخابات. رغم الفوارق بين مواقف المرشحين في المواضيع المختلفة، ثمة قاسم مشترك في موضوع واحد، وإن لم يكن بنفس المستوى: الحاجة لفرض قيود على الهجرة إلى فرنسا حفاظاً على طابعها الفرنسي. من ناحية إسرائيل، بالمناسبة، لن يهم كثيراً من ينتخب، لأن الخط السياسي الفرنسي تجاه الشرق الأوسط تقرره وزارة الخارجية الفرنسية وتقاليدها. ولكن الأمر مختلف ليهود فرنسا، فقد خلق ترشيح زمور وضعاً خاصاً. فالمعتقد الفرنسي الرسمي وإن حمل «الحرية والمساواة والأخوة»، وإن لم تكن أي من كلماته ولا سيما الأخيرتين تعكسان الواقع الحقيقي، فقد كانت اللاسامية جزءاً من الثقافة والواقع، مشتركة للثورة الفرنسية ولعدوتها اللدود الكنيسة الكاثوليكية، وفي القرن الـ19 والـ20 ارتدت أشكالاً سياسية واقتصادية رجعية، بلغت ذروتها في محاكمة دريفوس (التي أعطت هرتسل دافعاً للفكرة الصهيونية). في الحرب العالمية الثانية، أصبحت اللاسامية هي السياسة والممارسة الرسمية لحكومة فيشي التي تعاونت مع الألمان، وحتى في سقوف «فرنسا الحرة» برئاسة ديغول، كان من كان حضور اليهود في حاشيته غريباً عليه.

إن ظهور المرشح اليهودي إريك زمور في الساحة السياسية يخلق مشكلة مزدوجة ليهود فرنسا الآن: أولاً، يهوديته تمنح بعداً وذخيرة للاسامية واللاإسرائيلية في اليسار المتطرف والمؤيد للفلسطينيين (رغم أنه ليس لزمور أي صلة بالصهيونية أو بإسرائيل، والعكس هو الصحيح»، والتي وجدت تعبيرها مؤخراً في التنكيل بالفيلسوف اليهودي الفرنسي ألن فينكلكروت. من جهة أخرى، يعدّ تطرف زمور مساً بالمعارضة الشرعية في مواقع واسعة من السياسة والرأي العام في فرنسا للحضور الإسلامي المنتشر في بلادهم. وقول زمور إن المهاجرين الأفارقة، وبخاصة المسلمين والعرب، يغيرون طبيعة فرنسا، وشعاراته مثل «يحتلون فرنسا» وما شابه، ها هي تستوعب جيداً في وعي طبقات واسعة من الجمهور الفرنسي. يقول لسامعيه إن مناطق كاملة في مدن فرنسا «احتلها» عرب وأجانب آخرون، والدين الإسلامي يزرع في أوساطها بذور القتل والعنف. ومع ذلك، فإن موقف اليهود متضارب: فهم واعون لحقيقة أن كراهية الأجانب ليست باتجاه واحد، وقد توجه ضدهم أيضاً، ولكنهم واعون كذلك لحقيقة أن الإسلام المتطرف وفروعه يعرض أمنهم للخطر مثلما حصل مثلاً في عملية الإرهاب في متجر «هيبر – كشير» وفي سلسلة حوادث عنف ضد يهود ومؤسسات يهودية في أرجاء فرنسا. ومع ذلك، صعب عليهم هضم حقيقة أنه من أجل الاقتراب من الجمهور اليميني الرجعي يكون اليهودي مستعداً لإعادة كتابة التاريخ بأثر رجعي وتبرير السياسة المؤيدة للنازية واللاسامية لحكومة فيشي برئاسة الجنرال بتان، والادعاء بأن آنف الذكر حمى يهود فرنسا من النازيين، وتجاهل أن المسؤولين في الجانب الفرنسي كانوا أولئك الذين بادروا لقرارات القمع، بما في ذلك طرد أطفال اليهود إلى معسكرات الموت. مهما يكن من أمر، فإن يهود فرنسا في حرج بالنسبة لترشيح زمور. الخط الذي ميز في الماضي جزءاً من يهود فرنسا وزعمائهم، وباء الاندماج بالفعل بفشل ذريع، وكانت ذروته المأساوية في الحرب العالمية الثانية. أما زمور فيمثل اليوم اندماجاً يهودياً جديداً وساماً بقدر لا يقل عن سابقه.

معاريف 2021/12/28

تجارة قبور و«دفن عائلي» وفنادق فارغة وكلاب منزلية تنفق في الشوارع

لماذا رفض بابا نويل زيارة لبنان هذا العام؟

تسفي برئيل

■ نظرة سريعة على موقع «بوكينغ» تلقي الناظر إلى مهاوي خيبة الأمل. مواقع التزلج القريبة من إسرائيل موجودة في لبنان، على بعد ساعة ونصف من بيروت. عشرات الكيلومترات من المسارات، والمطاعم التي قد تشبع من خلال الصور المنتشرة في مواقعها، ومحلات تأجير أدوات التزلج، والأسعار... هذا عالم مختلف. من يبحث عن فندق لنهاية الأسبوع، من 31 كانون الأول وحتى رأس السنة الميلادية، سيشاهد عناوين مؤدبة: «لن تعثر على فندق في هذه الأثناء».

لم تبق أي غرف في الفنادق الفاخرة بموقع الاستجمام المعروف في كفر دبوان، فندق «انتركونتيننتال مازار» مليء طوال نيسان. فنادق أخرى تطلب 2500 – 6000 شيكل لثلاثة أيام للزوج، وهذا يشمل وجبة الفطور. وعلى بعد 18 – 20 كم فقط من الموقع، يمكن إيجاد فنادق بسعر معقول، 500 – 600 شيكل لليلة الواحدة للزوج. ولا تشمل هذه الأسعار أدوات التزلج، وتبلغ أجرة مسار التزلج 30 – 50 دولاراً لثلاثة أيام، و10 دولارات أجرة الأدوات.

في بيروت نفسها، في المقابل، لا توجد صعوبة في العثور على غرفة في الفنادق الفاخرة بسعر مشابه، 120 – 150 دولاراً لليلة الواحدة.

لكن الصورة التي تظهر في موقع التزلج بعيدة عن التعبير عن الواقع. قال مراسل لبناني للصحيفة بأنه يمكن توفير أموال كثيرة إذا اتصلنا مباشرة مع الفنادق وساومناهم على السعر. «حتى في هذا الموسم المشتعل، فإن الجميع يعملون تخفيضاً بـ30 – 50 في المئة»، قال. «الساذجون فقط هم الذين يحجزون فندقاً عن طريق مواقع الإنترنت. تحاول جميع الفنادق الظهور وكأنها محجوزة بالكامل، ولكنهم مستعدون لحجز الغرفة الأخيرة من أجلك فقط! في هذا الشتاء، كل من يدفع بالدولار يمسي ملكاً. حتى لا تستطيع الحصول على عرض أسعار بالليرة اللبنانية، سيقولون لك إن السعر يتغير بين يوم وآخر، ولا يمكنهم الالتزام بالسعر حتى بين عشية وضحاها».

وسمعنا تأكيداً على أقواله تلك من أصحاب فنادق ورؤساء وكالات سياحة، الذين قالوا بأن إشغال الفنادق في الأيام المشتعلة بين عيد الميلاد ورأس السنة الميلادية يصل بصعوبة إلى 35 – 40 في المئة. السياحة من دول الخليج، التي مولت صناعة السياحة من لبنان، تكاد تكون معدومة. ليس بسبب كورونا فحسب؛ بل لأن النزاع السياسي الذي كان قبل شهرين بين السعودية ولبنان وجرّ دول الخليج الأخرى، جمد تيار السياح، كما أن سياح أوروبا يعزفون عن ذلك بسبب كورونا. وسيجتمع اللبنانيون هذه السنة في بيوتهم للاحتفال بميلاد المسيح وزيارة بابا نويل.

«لن يأتي بابا نويل إلى لبنان في هذه السنة»، كتب نادر فوز في موقع «المدون» اللبناني. «بقيت الهدايا على الرفوف. فمن الذين يمكنه أن يشتريها. ولكن إذا قرر بابا نويل القدوم، فستعلق مركبته وسيضيع بسبب انقطاع الكهرباء. ومع ذلك، إذا طرق أحد الأبواب فسيجد أمامه بندقية عبأها صاحب البيت الذي يخاف من السرقة. ما الذي تبحث عنه هنا؟ سيصرخون عليه. وإذا ما زار حياً فقيراً فسيسرقون عربته وسيتصلون به بعد ساعتين، ويعرضون عليه بيعها له مرة أخرى. سيقولون له ادفع 2000 دولار وخذها».

هذه سخرية فوز غير مضحكة، ليس فقط لمن دمرت حياتهم في الأزمة الاقتصادية الأشد التي مرت على لبنان، بل للموتى الذين لا يجدون الراحة. تتحدث التقارير في لبنان عن عصابات تعمل في بيع القبور وشواهد القبور لعائلات لا تجد حلاً للدفن بأسعار في متناول اليد. سعر القبر في بيروت قد يصل إلى 20 ألف دولار، غير شاملة تغسيل الميت والصلاة قرب القبر وطعام العزاء. تضطر عائلات كثيرة إلى دفن موتاها في قبور عائلية التي يدفن فيها معاً عدد من أبناء العائلة. وبعضهم لا يسمحون لأنفسهم بعمل وضيمة عزاء، ويكتفون بضيافة خفيفة. عصابات تجار القبور يقومون بنوبات مراقبة في المقابر لتحديد القبور التي لم يزرها أحد منذ فترة طويلة. وهم يقومون بمحو الأسماء عن الشواهد، ويخرجون رفات الجثث ويعرضون القبر بسعر أرخص بكثير.

فوق الموتى بدرجة واحدة، ثمة حيوانات أليفة ملقاة في الشارع، لأن أصحابها لم يعودوا قادرين على شراء طعام لها أو تقديم العلاج الطبي المناسب. حتى قبل أزمة كورونا والأزمة الاقتصادية، كانت آلاف الكلاب والقطط تتجول في الشوارع، وحسب أقوال منظمات الرفق بالحيوان، فإنهم عالجوا طلبا أو اثنين في اليوم في الأيام العادية. أما الآن فهناك 15 – 20 نداء هاتفيا في اليوم لأخذ كلاب ملقاة في الشارع. «ولكنها هذه المرة كلاب التسلية، التي دفع أصحابها مبالغ كبيرة لشرائها. فأبناء الطبقة الوسطى وحتى الطبقة العليا الذين تدهوروا اقتصادياً باتوا الآن في ضائقة لا تسمح لهم بمواصلة الاحتفاظ بالحيوان الأليف»، قالت ناشطة في إحدى هذه المنظمات في بيروت.

عندما يكون الحد الأدنى للأجور، بعد الهبوط الحر لليرة اللبنانية، 70 دولاراً، وسعر كيس طعام الكلب 20 دولاراً، فإن التخلي عن الكلب أو عن القط بات ضرورة وجودية. ولكن من سبق واتخذ هذا القرار الصعب لا يستطيع أن يكون هادئاً. حل الشتاء، وسعر الوقود وصل إلى عنان السماء، والكهرباء تتصرف مثل ضيف، والأجور تواصل التبخر.

هآرتس 2021/12/28

ما الرد على الأصوات الإسرائيلية المنادية «اتركوا السلطة الفلسطينية تسقط»؟

يوسي بيلين

■ فكرة «الأردن هو فلسطين» لم تمت، ولا يزال هناك من يؤمن بأنها الحل الأفضل من ناحية إسرائيل: الأسرة الهاشمية تميل إلى السقوط. وفي مرحلة ما، كاد هذا يحصل في أيلول 1970) سيثور عليها الفلسطينيون ويقيمون دولة فلسطينية في الضفة الشرقية، على مساحة أكبر من 90 ألف كيلومتر مربع. وعلى فور ذلك، تضم إسرائيل الضفة الغربية، ويأتي الخلاص إلى صهيون: للفلسطينيين دولة خاصة بهم، والعالم يتركنا لحالنا، وبلاد إسرائيل الكاملة تكون لنا.

المشكلة أن هذه الرؤيا الشوهاء حتى لو تحققت، ستكون أغلبية فلسطينية تحت حكم أقلية يهودية، وهذه وضعية لن يتمكن من هضمها كل من يرى نفسه صهيونياً وديمقراطياً، ولا العالم أيضاً. وجود الأردن كدولة مستقلة وذات سيادة هو مصلحة صرفة لإسرائيل، الأردن يمنحنا عمقاً استراتيجياً مهماً منذ قيام اتفاق السلام معه في 1994. والحكم الأردني في خوف وجودي دائم، وإسرائيل قلقة معه، وفعلت غير قليل على مدى الأجيال الأخيرة كي تضمنه وتتأكد من أنه قابل للوجود.

السلطة الفلسطينية، التي كان مقرراً لها أن تكون لخمس سنوات، والتي حظيت من حكومات إسرائيل، ممن لم تكن ترغب في الوصول إلى التسوية الدائمة، بطول حياة مبالغ فيها، أصبحت حلاً مريحاً لحكومات اليمين؛ فمن جهة لم تقسم البلاد، ومن جهة أخرى بات كل نواقص الفلسطينيين ملقاة على الدول المانحة، بينما كنا انسحبنا من العناية اليومية لشؤونهم. من على صفحات هذه الصحيفة، اقترح آفي بارئيلي، الأحد من هذا الأسبوع، على المؤسسة الأمنية الإسرائيلية ألا تعزز قوة السلطة وأن تسمح لها بالسقوط، ثم تتصدى لحماس الساعية لحكم الضفة الغربية، مثلما فعلت في غزة.

ليس لدي الكثير من الكلمات الطيبة عن السلطة الفلسطينية. هي بالفعل ضعيفة، فشلت في محاولة إقامة «دولة على الطريق»، مع أجهزة حكم مناسبة، هي بعيدة عن أن تكون كياناً ديمقراطياً وتربض فوقها سحابة فساد غير صغيرة. نفهم بعضاً من تفسيراتها عن مصاعب بناء ديمقراطية تحت الاحتلال، ولكن لا يمكن اتهام الاحتلال في كل شيء.

من له مصلحة في التهديد بحل السلطة الفلسطينية، في ظل عدم وجود مسيرة سياسية، هي القيادة الفلسطينية بعلمها بأنه الأمر الأخير الذي تعدّ حكومة إسرائيل هذه، كسابقتها، معنية به. فتلقي المسؤولية المباشرة عن كل أجهزة الحكم الفلسطيني، هو وجع رأس باهظ الثمن، ولهذا فإن توصية بارئيل سترفض، على ما يبدو، من أصحاب القرار.

وهذا ليس موضوع مال فحسب، ومساعدة السلطة الفلسطينية غير أحادية الجانب، والتنسيق الأمني يعمل على مستوى عال، وسقوط السلطة الفلسطينية وسيطرتنا على الضفة الغربية بعد صراع دموي مع حماس، ستبقينا في واقع الدولة الواحدة التي لن يكون اليهود أغلبية فيها، وهذا أيضاً لا يريده بارئيلي.

إسرائيل اليوم 2021/12/28

رغم تحذيرات هيئة حماية الطبيعة

الجولان على موعد استيطاني و«حقل ضخم» لإنتاج الطاقة الشمسية

عيدي كوهن

■ في إطار الجلسة، يتوقع أن تصادق الحكومة على الدفع ببناء 9 آلاف وحدة سكنية جديدة في القسم الشمالي، وإقامة مستوطنتين جديدتين في هضبة الجولان، إضافة إلى آلاف أماكن العمل وتطوير وتحسين البنى التحتية للمواصلات في المنطقة. كل ذلك في فترة تبلغ أربع سنوات فقط وبميزانية مرافقة تبلغ مليار شيكل تقريباً.

كان قد أعلن عن هذه الخطة رئيس الحكومة نفتالي بينيت، ووزير البناء والإسكان زئيف الكين، للمرة الأولى في تشرين الأول الماضي. وقد اعتبرت هدفاً استراتيجياً وطنياً ووسيلة لزيادة العرض وتعديل خارطة الطلب، كجزء من حل أزمة السكن. ولكن قبل المصادقة المتوقعة عليها، تعرضت الخطة لانتقاد شديد، خصوصاً من قبل المنظمات الخضراء التي حذرت من أنها ستكون بكاء للأجيال.

«قرار الحكومة يعرض على هضبة الجولان الدمار والخراب، وعلى الطبيعة والمناطق المفتوحة المتميزة في هذه المنطقة»، قالت هيئة حماية الطبيعة. «تتميز هضبة الجولان بالمناظر الطبيعية الخلابة والوديان العميقة والمساحات الواسعة المفتوحة التي تعتبر موطناً لمئات الأنواع من الحيوانات البرية والنباتات، التي تجذب ملايين الزوار في كل سنة. ستتضرر الهضبة بشكل كبير لصالح إقامة مزيد من البلدات ومشاريع البنى التحتية والطاقة. بدلاً من ملاءمة التطوير في هضبة الجولان مع المميزات الخاصة، تقترح الحكومة المزيد من الشيء نفسه. وبدلاً من دعم السياحة في هضبة الجولان التي ترتكز على مزاياها الطبيعية، تقترح الحكومة تدمير العوامل الجاذبة فيها».

في إطار التطوير المسرع الذي تتضمنه الخطة، تخطط وزارات الحكومة لتوحيد كبير للمستوطنات الموجودة في هضبة الجولان، وتعزيز كبير لـ«كيتساريم» التي تعتبر عاصمة إقليمية. وإقامة مستوطنتين جديدتين هما «متار» و«اسيف»، التي ستخصص لاستيعاب نحو 2000 عائلة في كل واحدة منها. حتى الآن المراكز التي يتم فيها فحص إقامة البلدات الجديدة هي شرق بلدة يونتان في الجزء الجنوبي للهضبة وشمال مفترق المدرعات القريب من مستوطنة «شاعل»، لكن لم تتم المصادقة بعد على المكان النهائي وخطة إقامتها التي سيقودها المجلس القطري للتخطيط والبناء وسلطة أراضي إسرائيل.

تنوي الخطة مضاعفة عدد سكان «كتساريم» خلال بضع سنوات. وباستثناء الـ 40 مليون شيكل التي ستخصص كمنح تطوير لـ«كتساريم» والمجلس الإقليمي «غولان» فإن 70 مليون شيكل إضافية ستخصص للمجلس المحلي لصالح إزالة موانع التطوير وتحسين البنى التحتية القائمة ومؤسسات التعليم والمؤسسات العامة، كذلك لصالح تسويقها ونشرها على الجمهور الواسع على اعتبار أنها عاصمة الجولان الجديدة. من المتوقع إضافة نحو 4 آلاف وحدة سكنية جديدة إلى مساحة «كتساريم» في إطار الخطة، تقريباً ضعف عدد العائلات التي فيها الآن.

إضافة إلى ذلك، تتضمن الخطة تخصيص عشرات ملايين الشواقل لوزارة الاقتصاد ووزارة الزراعة لتطوير مراكز تشغيل وأبحاث خاصة في مجال تكنولوجيا الزراعة وتصنيع الغذاء والطاقة في المنطقة، على أمل أن تثمر هذه الإضافة آلاف أماكن العمل النوعية لسكان الهضبة المستقبليين. وثمة ميزانيات أخرى ستخصص لدعم السلطات المحلية والإقليمية وتطوير البنى التحتية الإقليمية.

النقاط الأساسية التي تثيرها معارضة الهيئات الخضراء هي إقامة بلدتين جديدتين وتطوير حقل ضخم لإنتاج الطاقة الشمسية في «عيمق هبخا»، واقتراح تشكيل لجنة خاصة للتخطيط والبناء للجولان. «إقامة بلدات جديدة ليس لها أي منطق تخطيطي واجتماعي وبيئي أو اقتصادي»، قيل في ورقة الموقف التي نشرتها هيئة حماية الطبيعة قبل مناقشة القرار. أشار كتاب الورقة إلى أنه يوجد اليوم مخزون تخطيطي كبير غير مستخدم من الوحدات السكنية في هضبة الجولان، الذي يلغي الهدف الرئيسي للخطة. على سبيل المثال، أشارت ورقة الموقف بأن في «كتساريم» نفسها الآن 4500 وحدة سكنية يخطط لها وفي متناول اليد، التي تشكل نصف الهدف الحكومي. التكلفة – الفائدة من بلدة جديدة ستكون سلبية بكل المعايير مقابل تعزيز توسيع بلدة قائمة».

لقد تطرقت لهذه النقطة في الشهر الماضي إلى إدارة التخطيط برئاسة داليا زلبر، في الرأي الأولي بشأن نية الحكومة إقامة بلدات جديدة في هضبة الجولان: «سياسة التخطيط كما تم التعبير عنها في الخطط الهيكلية القطرية وفي قرارات المجلس القطري، هي أن هناك تفضيلاً واضحاً لتوسيع ودعم البلدات القائمة، ويجب الامتناع عن – باستثناء حالات استثنائية وخاصة – إقامة بلدات جديدة»، كُتب. «إضافة إلى ذلك، إن ازدياد البلدات يناقض الرؤية التخطيطية التي تحث على تركيز التطوير على الأنسجة الحضرية ومنع الضواحي والحفاظ على تواصل المناطق المفتوحة والاستناد إلى البنى التحتية القائمة». خلال ذلك، أشارت إدارة التخطيط إلى أنه إذا أرادوا إقامة البلدات الجديدة كما هو مخطط له، فإنه يوصى بفحص إقامتها بصورة تسمح لها بإبقاء علاقة وظيفية مع البلدات القائمة بحيث لا تنافسها، وتستطيع أيضاً التمتع من البنى التحتية القائمة فيها الآن.

ونية تشكيل لجنة تخطيط خاصة لهضبة الجولان لتلبية أهداف الخطة الحكومية، استدعت المعارضة. فقد عبرت هيئة حماية الطبيعة عن الخشية من جوهر تشكيل هذه اللجنة كأداة لرفع عقبات التخطيط وكوسيلة للدفع بشكل سريع بالبناء المستقبلي في هضبة الجولان. حسب رأيهم، يحتاج التعقيد التخطيطي والبيئي لهضبة الجولان إلى تخطيط حذر وذكي، يمنع مساً حقيقياً بالمنطقة، لا يمكن التراجع عنه.

هآرتس/ ذي ماركر 2021/12/28

الهروب من بريتوريا

عبد الكريم أنيس *

يروي الفيلم تفاصيل محاولة هروب من سجن عاصمة البلاد بريتوريا، كما ينبئ بذلك عنوان الفيلم، عن قصة حقيقية لمناضلين من أصحاب البشرة البيضاء، هم "تيم جينكين"، "ستيفين لي" وليونارد فونتين"، حيث يقوم الفيلم بقلب اتجاه البوصلة تجاه أقلية بيضاء، آمنت بالمساواة والمواطنة، في محاولة للخروج من نمطية سلبية سائدة تقول إن كل أصحاب البشرة البيضاء كانوا عنصريين ومؤمنين بالتمييز ضد أصحاب البشرة السوداء في تلك الحقبة الأليمة من الزمن في جنوب أفريقيا، وينقل الفيلم تجربة أليمة لأولئك الذين تلقوا تعذيباً وانتهاكات لا تقل عن أقرانهم من السود، بل يكاد الفيلم يقول إنهم دفعوا الثمن مضاعفاً، لأنهم اعتبروا خونة مرتين، مرة للوطن بمفهومه التمييزي التملكي للمستعمرين البيض، وأخرى لخيانتهم لبني جلدتهم البيضاء، فكان حجم إذلالهم أشد وأكبر من المناضلين السود، هكذا ادعى الفيلم.

مناهضة نظام الفصل العنصري

ينحدر هؤلاء المناضلون من عوائل ذات مكانة اجتماعية مرموقة، يسعون وسعهم لمناهضة نظام الفصل العنصري "أبارتهايد" الذي أسس له "الحزب الوطني" منذ بداية سيطرته على الحياة السياسية في عام 1948 حيث تم التمييز لصالح المنحدرين من البشرة البيضاء، أبناء المستعمرين الأوروبيين، في كل مجالات الحياة، السياسية والاقتصادية والاجتماعية، في تجاهل وقح وأعمى لبنية المستعمرة البريطانية السابقة، التي ورثت البلاد عن مستعمرة هولندية سبقتها زمنياً في المكان، بالرغم من أن السكان الأصليين فيها من أصحاب البشرة السوداء يشكلون النسبة الأعظم من الديموغرافيا البشرية للسكان.

استخدم تحت سيف هذا التمييز العرقي، كل أشكال العنف والفصل والممارسات الوقحة والمقيتة التي من الممكن أن يتوقعها المرء، في نمط فكري فاشي اعتمد فكراً لا إنسانياً للتفوق، في منظومة سياسية بائدة، أصبحت أنموذجاً يتم المقارنة به، مع من يشابهونه فكراً وممارسة، كمقياس دنيء من التجارب السياسية على مستوى الدول في المنظور السياسي، بالرغم من أنه لا يزال يتكرر الكثير من ممارساتها، على مستوى كيانات وأنظمة حالية أخرى، أمام ناظري العالم الذي يدعي أنه صار أكثر تحضراً، ولكننا نفاجأ أنه يقدم لنا كل فترة وأخرى مستوى من مستويات الانحطاط، يتجلى ذلك عبر تسويغ وتبرير تصرفات هذه الكيانات بناء على مصالح وتوازنات واتفاقيات دولية، تدفع بالكثيرين لليأس من هذه الازدواجيات المقيتة، التي لا تتعلم من تجنب تكرار نتائج سابقة، بل تعاود الإقرار على إبقاء الأمور على وضعها الراهن، وتتجاهل نتائج دموية وخيمة لاحقة يجرها هذا التجاهل.

لمحة تاريخية ديموغرافية

من المعلوم أن دولة جنوب أفريقيا هي الدولة الأكثر توافراً للتنوع السكاني في القارة الأفريقية، ويعزى ذلك للتاريخ الاستعماري الأوروبي الذي داهم تلك البقعة الجغرافية الهامة والتي تقع في أقصى جنوب القارة السوداء، تبعاً لذلك تحتوي البنية الاجتماعية للدولة على أكبر عدد للسكان من البشرة البيضاء وذوي الأصول الأوروبية في أفريقيا، وهي كذلك تعتبر أكبر تجمع سكاني هندي خارج آسيا، بناء على تبعية مستعمرة الهند الشرقية للتاج البريطاني في مرحلة سابقة، وهي كذلك تعتبر أكبر مجتمع ملون (أسود، أسمر وأبيض) في أفريقيا، مما يجعلها من أكثر الدول تنوعاً بالسكان في القارة الأفريقية، لكن هذا التنوع لم يشفع للسكان الأصليين إلا بالحصول على المزيد من التفرقة والتمييز ضد الأغلبية السوداء على مستوى الحقوق والمقدرة على خوض القيادة السياسية وتدبير شؤون الدولة.

إبداع سينمائي تصويري

يمكن الإشارة بفعالية ووضوح لزاوية مريحة وكاملة لتصوير المشاهد السينمائية للمبدع "جيفري هول"، ما أضفى على الفيلم واقعية أكبر، ومصداقية أعلى، بحيث ترى عين المشاهد التفاصيل في كل شيء، بدءاً من ملامح الشخصيات وتقلبات أمزجة أصحابها، لتصل لحد رصد تفاصيل العرق الذي يغرورق فيه صاحبه، مرتبطاً بالانفعال عند موقف ما، أو التخطيط لحدث لاحق.

يمكن رصد هذا بمثال عن لحظات الرعب أثناء التفتيش اليومي للزنازين في المعتقل، التي أداها الممثل الإنكليزي الشهير دانيال رادكليف –المنحدر من أب ذي أصول إيرلندية بروتستانتية وأم جنوب أفريقية مولودة لعائلة يهودية– كانت تلك اللحظات المخيفة تبدو وكأنها حقيقية، للدرجة التي تجعلك تشترك مع رعشات خوف الممثل من خارج الشاشة، خوفاً من كشف محاولاته، للفرار من السجن العنصري الموغل بالقسوة والتعسف والتمييز.

ولعلّ تأدية هذا الفيلم بشكل لافت من هذا الممثل الشهير لتكاد تبدو محاولة للهروب من الشخصية الأشهر التي التصق اسمه بها كـ"هاري بوتر"، وهو تحد من الممثل كي يخرج من وطء شهرة الشخصية السابقة، ليؤكد على نجاحه خارج هذا الاطار من دراما الإثارة الخيالية، ويبدو أنه نجح بذلك.

يضع الفيلم تصورات مختلفة، للمناضلين أنفسهم، عن جدوى الأفعال وارتباطها بالقضية النهائية، فهناك تيارات تؤمن بالصبر على الواقع وترضى به، مردّ إيمانها بهذا الموقف أنه لا بدّ من انتظار مخاض البذار في عملية الزراعة فبعد بذر البذور، لا بدّ من الانتظار لتلائم الظروف كي يأخذ انتعاش الضمير والأمل بالتغيير في المجتمع وقته الطبيعي كما في عملية الزراعة الطبيعية، ومن ثمّ لنصل مرحلة حصاد النتائج والتغير المنشود.

وتيارات أخرى يمثلهم أبطال الفيلم، تعتبر أن كل انتظار هو عملية سلبية لا ينتظر من ورائها إلا المزيد من القهر وضياع المستقبل داخل أروقة الزنازين، ومراقبة بطيئة للمزيد من الظلم والعسف وتراكم المصائب الاجتماعية التي لا يمكن أن تنتج إلا عاصفة ستحرق معها في النهاية كل شيء.

ختاماً، لابد من القول أن الفيلم لمخرجه الإنكليزي فرانسيس أنان –الذي ساهم بكتابة السيناريو لقصته أيضاً– سيتم إدراجه ضمن زاوية السينما التي تعالج أدب السجون وستظل شاهداً بصرياً مرتبطاً بقصص النضال والإثارة والتحدي، كما أنها تسجل ذاكرة أليمة عن تاريخ البشرية في لحظات غير مشرفة، بمنعطفات قاتمة، عن تعامل الإنسان مع أخيه الإنسان، على القدر نفسه.

* كاتب سوري

تعقيبات

مقال عبد الحميد صيام: الشعوب العربية بين الرياضة والسياسة

لم شمل الشعوب

تستطيع الرياضة فعل ما لا تستطيع فعله السياسة، فهي تلم شمل الشعوب في ظل تنافس رياضي مفعم بالحماس والإرادة، تعبّر فيه الشعوب عما يختلج في صدورها دون رقيب أو حسيب، الملاعب هي المكان الوحيد الذي تعجز الأنظمة الوظيفية مراقبته. في العالم المتقدم اليوم، الثقافة والفكر هما المنظّران لعالم السياسة ونظام الحكم، حيث نجد رجال الفكر والعلم والثقافة مصدر إلهام كل قرارات الدولة المتقدمة، تماماً كما كانت الخلافة الإسلامية في العصر الأموي والعصر العباسي، أما اليوم في العالم العربي والإسلامي فالحاكم في أغلب الأحيان هو المنظّر الوحيد للدولة، ونجده محاطا برجال الأعمال ومجموعات التهريب المارقة.

منصور الكبير – الجزائر

الحدود الوهمية

الجماهير العربية واحدة رغم خطوط الحدود الوهمية ورغم زعماء التفرقة والتجهيل إلا أننا ما زلنا مجتمعين ومتفقين على الحرية والعدالة والمساواة، وجميع قضايا الأمة المركزية، وعلى رأسها فلسطين المحتلة وحملات نهب خيرات الأمة على يد عصابات الولاءات الطائفية ومخلفات الاستعمار. كل يوم تقتل محاولة للخروج من هذه الأزمة.

جمال الناطور

تعقيبا على مقال غادة السمان: اللجوء إلى الشعر... نيرودا!

خير جليس

خير جليس في الزمان كتاب، كما قال المتنبي، وأغلب الكتب فيها من المتعة والفائدة الكثير، ولكن أهم شيء في الكتاب هو ما يحمله من ذوق فني وفائدة فكرية تنمي شخصية القارئ وتجعله إنسانا سويا محبا للآخرين.

سلام عادل– ألمانيا

الزمن الذهبي

كم نحن محظوظون سيدتي الكريمة بقراءة هذه الذكريات والتجارب التي تحدثيننا عنها. ربما كانت واحدة من أمنياتي أن أعرف بيروت في ذلك الزمن الذهبي، حيث لم أعاصر إلا حربها الأهلية. كنت دائمًا أحب الحرية بأبسط معانيها واكتشفت منذ فترة كيف أننا ملاحقون من الأشرار بشكل لا يتصوره الإنسان، ولهدف واحد هو منح الحق والشرعية على احتلال فلسطين وطمس كل الجرائم وبكل الوسائل المتاحة، وبما فيها الإرهاب الفكري، وتجريم أصحاب الحق أو المدافعين معهم عن هذا الحق، هذا باختصار. حماك وحمى الله فلسطين وأهلها سيدتي من هؤلاء الأشرار.

أسامة كلّيَّة سوريا/ألمانيا

غذاء للروح

هذا هو بالضبط ما أفعله إن كنت أعلم أن هذا الشخص يُقيِّم الكتب ويقرأها ، فأهدي إليه كتابا لما فيه من فوائد ومنفعة ومتعة وغذاء للروح وللعقل، بدلاً من إهداء الحلويات أو أي نوع آخر من الهدايا المادية والكماليات المتعارف عليها.

وعادة عندما يعجبني كتاب أشتري منه نسخة إضافية احتفظ به لكي أهديه للشخص المناسب. لكن للأسف ليس الكل يعتبر أن الكتب ممكن أن تكون من ضمن خانة الهدايا لأنها مصنوعة من ورق وقيمته المادية بسيطة، فالمقاييس في هذا الزمان عند البعض هي بالدولار وليس بالمعنى الذي تحمله الهدايا، وهذا ما لم أجده أبداً في المجتمع الكندي الذي يحمل تقديرا كبيرا للكتب ويعتبرها من الهدايا القيمة والمفيدة .

أفانين كبة ـ كندا

أجمل رحلة

الكتاب كالمطر لكن سحابته من نوع آخر، وكلماته تشبه قطراته، الكتاب ينعش الذاكرة كما المطر يحيي الأرض البور، ولكليهما رائحة الحياة، والسياب عزف أنشودته في كتاب، أي سحر هذا الذي جمع الكتاب بماء السماء !!! ... وفي لحظة الانجذاب نحو الكتب تشرق حالات التأمل والتمعن والذوق والارتقاء ويحضر الخيال .. وأجمل رحلة في هذه الحياة هي التنقل بين الكتب ..

أما عودة كنفاني إلى هذا الزمن فأرجو أن لا نوقظ آلامه من جديد، فهو يغفو في حلم أبدي، واذا عاد سيتلو تراتيل السياب في المعبد الغريق :

إني لأكثر من غريب غربة وأشد حيرة،
لم يبق فيك سوى الزمان، وليس مما
فيك قطرة من ماء أمس، كأن فجرك عاد
قبل غد مساءك،وكأن ضفتك الحبيبة
ضفة الأبد البعيد.

نجم الدراجي – العراق

رنين القافية

لا يبقى للأمم سوى أدبها، وما يميز اللغة العربية هو هذا التراكم الأدبي منذ حوالي ألفي عام، في حين اللغات الأخرى التي تصغر اللغة العربية بمئات السنين ليس لها هذا التراث الغني (الفرنسية مثلا التي هي خليط من لغات مختلفة ومنها العربية بدأت بأغاني رولان في القرن الحادي عشر). والشعر يلد مع كل عربي لأننا نطرب من رنين القافية وجمال المعنى. لقد تعرفت شخصيا على بعض الشعراء العرب، لم أر أكثر شموخا، وأنفة، وعنفوانا من محمود درويش. ولا أكثر رقة، ونعومة، وحبا لدمشق، وللمرأة أكثر من نزار قباني. أحفظ من شعرهما، واختلف إلى دواوينهما المهداة في كل مناسبة. دمت لنا يا ست الشام أديبة نفتخر بها.

سوري

أقدم المدن

لهذا كتبت يوما "وخبأت في حقيبتي كتاب" لأني أينما رحلت تذهب معي مجموعة من الكتب أقوم بإهدائها للأصدقاء، ولمن قد أتعرف عليهم في رحلتي.. واليوم بعد قراءة ما كتبته السيدة غادة أتمنى أن يظل الإهداء في ذاكرتهم مهما مرت العقود.

كنت أتابع ما تكتبه رنا قباني على صفحات "القدس العربي" ومعجب جدا بسردها لذكرياتها مع محمود درويش، وأتمنى أن تصدر يوما كتابا يضم كل تلك الأحداث، فدرويش يستحق ذلك التكريم، وهنا أتذكر كيف بدأت حديثها في برنامج "هذا هو" قائلة: دمشق بالنسبة لي مدينة غادرتها ولم أغادرها، أنا دمشقية بعواطفي وتقاليدي وعائلتي، دمشقية لأني أحب أن أكون دمشقية لأن دمشق مدينة من أقدم المدن ومجمع لكل الحضارات، الآشورية واليونانية والرومانية والبيزنطية والعربية، فهذا التراكم الحضاري الذي تشكله دمشق والذي مازال موجوداً كمتحف نعيشه يومياً عندما تمشي في السوق الدمشقي وتجد كل الحضارات أمامك، العمود اليوناني والخزف الأموي.

عمرو – سلطنة عمان

ما هو رأيك؟
«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
menbar@alquds.co.uk
أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

عندما تضع إسرائيل جدول أعمال مفاوضات فيينا فإن مصيرها الفشل

إبراهيم نوار*

الأصل في مفاوضات فيينا هو منع الانتشار النووي في الشرق الأوسط، وليس صياغة وثيقة لضمان أمن إسرائيل. ويمثل حظر الانتشار النووي في الشرق الأوسط هدفا ساميا لكل دول المنطقة باستثناء إسرائيل، التي تعتبر أن أمنها يتحقق بثلاثة شروط هي: 1ـ التفوق العسكري الساحق الذي تضمنه الولايات المتحدة، 2ـ احتكار القوة النووية في الشرق الأوسط، 3ـ إقامة نظام إقليمي يخضع للهيمنة الإسرائيلية، عسكريا واقتصاديا ودبلوماسيا. وليس هناك اتفاق بين التيارات السياسية المختلفة في إسرائيل بشأن تلك الشروط، أو كيفية تحقيقها، وهو ما يتجلى بوضوح في الخلاف بشأن النظرة إلى التهديد النووي الإيراني؛ فهناك من يعتبره «تهديدا وجوديا» مثل نتنياهو ونفتالي بينيت، أتباع مدرسة مناحيم بيغن، وهناك من يعتبره «تهديدا استراتيجيا» ينبغي مواجهته بخيارات متعددة ومنهم، إيهود باراك رئيس الوزراء الأسبق وشلومو بن عامي وزير الخارجية الأسبق وموشي يعلون وزير الدفاع الأسبق وجادي ايزينكوت رئيس الأركان الأسبق.

مخطط 2012 لضرب إيران

الحديث عن خطط لتوجيه ضربة عسكرية ساحقة لإيران تشمل منشآت نووية ونفطية ومفاتيح البنية الأساسية، يتردد منذ أكثر من عشر سنوات. ففي عام 2012

> اعتقاد إيران أو إسرائيل بأن امتلاك السلاح النووي يعجل بتسوية المشكلات الإقليمية العالقة، لا أساس له في تاريخ العلاقات الدولية والإقليمية

نشر يعقوب كاتز المحرر العسكري لصحيفة «يديعوت أحرونوت» في ذلك الوقت، بالاشتراك مع يؤاز هنديل وزير الاتصالات في الحكومة الإسرائيلية الحالية، الذي كان في ذلك الوقت كاتبا في الصحيفة نفسها، كتابا بعنوان: «إسرائيل ضد إيران: الحرب الخفية». الكتاب تضمن تحليلا لخيارات إسرائيل في ضرب القدرات النووية الإيرانية، ومفاتيح البنية الأساسية النفطية وغير النفطية. وطبقا لتقديرات خبراء الحرب الإسرائيليين في ذلك الوقت، فإن مجموع الأهداف التي كان يتعين تدميرها يصل إلى حوالي 1000 هدف يجري تدميرها في عملية تستغرق 48 ساعة متصلة من الغارات الجوية والصاروخية. أهم تلك الأهداف التي تضمنتها الخطة تمثلت في مجمع نطنز النووي، الذي تبلغ مساحته حوالي 600 ألف قدم مربع، وهو يتكون من قسمين متساويين تقريبا، على عمق يتراوح بين 8 أقدام إلى 23 قدما تحت سطح الأرض، ومحصن بغطاء يتكون من طبقات من الخرسانة والفولاذ، ويفصل بين القسمين حائط سميك حصين، عرضه يتجاوز قدمين. كما أن نطنز محمية من الخارج بشبكة دفاعية من محطات الرادار والصواريخ.

ثاني الأهداف الإيرانية هو معمل «أراك» لإنتاج الماء الثقيل. ومن المعتقد أن إيران تقوم بتطويره لإنتاج مادة البلوتونيوم المخصب للاستخدام العسكري، كما يستخدم أيضا في إجراء تطبيقات مدنية للتكنولوجيا النووية في مجالات مثل الطب. الهدف الثالث هو مركز التكنولوجيا النووية في أصفهان لإنتاج اليورانيوم، وهو مركز علمي مقام فوق سطح الأرض. أما المركز الرابع فهو معامل فوردو لتخصيب اليورانيوم بالقرب من مدينة (قم) ومن بحر قزوين. وقد تم الكشف عنها للوكالة الدولية للطاقة الذرية، وهي تضم خطوط أجهزة الطرد المركزي لتخصيب اليورانيوم التي تم تطويرها بسرعة خلال الأشهر الأخيرة، وتعمل بطاقة إنتاج فائقة منذ فرض دونالد ترامب سياسة «الضغوط القصوى» على إيران. وتعتبر معامل فوردو، الأكثر تحصينا بين كل المنشآت النووية الإيرانية.

مسارات محتملة الضربات الجوية

تشمل مسارات الطيران لتنفيذ الضربات الجوية ثلاثة مسارات هي، المسار الشمالي: عبر سوريا أو شرق البحر المتوسط، ثم بمحاذاة الحدود التركية – السورية – العراقية إلى إيران. المسار الأوسط: عبر سوريا والعراق مباشرة إلى داخل إيران. وأخيرا المسار الجنوبي انطلاقا من القواعد الجوية في النقب، عبر الأردن والسعودية والكويت إلى إيران. استخدام هذه المسارات ربما كان سهلا عام 2012، عما هو عليه الآن، على الرغم من التطور الذي أحرزته إسرائيل في قوتها الجوية والصاروخية، خصوصا بحصولها على طائرات أف – 35، وتطويرها نسخة جديدة من الطائرة أف – 16، وإنتاج جيل جديد من صواريخ جيريكو يصل مداه إلى طهران والعواصم العربية كافة. وقد أكد مستشار الأمن القومي العراقي قاسم الأعرجي خلال لقاء مع رئيس بعثة حلف الناتو في العراق في 26 ديسمبر رفض بلاده لاستخدام أراضيها وأجوائها في أي اعتداء على دولة أخرى، وطالب بعدم إقحام العراق في الصراعات الإقليمية. جاء ذلك في الوقت الذي تجدد فيه الحديث بقوة عن الاستعدادات العملياتية لشن هجوم إسرائيلي على إيران.

استخدام السلاح النووي في تغيير النظام

منذ هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية، لا يوجد دليل واحد يؤيد وجود علاقة موجبة بين السلاح النووي وتغيير النظام في دولة ما، على عكس ما يعتقد بنيامين نتنياهو رئيس الحكومة الإسرائيلي السابق، ونفتالي بينيت رئيس الوزراء الحالي. وقد اعتقد نتنياهو، وتمكن من إقناع الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، بأن سياسة «الضغوط القصوى» على إيران تمثل الطريق إلى تغيير النظام السياسي في طهران. والحقيقة أن هذه السياسة إن كانت قد أدت إلى شيء، فإنها أدت إلى زيادة المعاناة الاقتصادية للشعب الإيراني، وزيادة نفوذ القوى المتشددة قوميا ودينيا، وزيادة حدة الاستقطاب السياسي وسباق التسلح في الشرق الأوسط.

مثال الولايات المتحدة وروسيا

امتلاك الاتحاد السوفييتي للأسلحة النووية لم يمنع سقوط النظام السياسي السوفييتي الذي ابتكره البلاشفة عام 1917 بعد أن تآكل من داخله وانهار تماما، وتحول «الفولاذ السياسي السوفييتي» إلى مجرد آلة يأكلها الصدأ من كل جانب، عاجزة عن الحركة عندما تحولت «الديمقراطية المركزية» للحزب الشيوعي إلى «بيروقراطية مركزية» ضخمة رثة وعاجزة عن الحركة. وكانت صورة المكتب السياسي للحزب في ثمانينيات القرن الماضي خير تعبير عن ذلك. فلا السلاح النووي ساعد النظام السوفييتي على البقاء، ولا الولايات المتحدة استخدمت قوتها النووية لإحداث «تغيير النظام» هناك، بل على العكس من ذلك كان تخفيض السلاح النووي وتخفيض سباق التسلح الاستراتيجي بشكل عام، وليس زيادة حدته، أحد أدوات «سياسة الاحتواء» التي اعتمدتها واشنطن أساسا لعلاقاتها مع الاتحاد السوفييتي بعد الحرب العالمية الثانية.

لا يوجد ما يؤكد وجود علاقة موجبة بين امتلاك السلاح النووي والقدرة على تسوية مشكلات أو نزاعات إقليمية. وتعتبر حالة الصراع الهندي – الباكستاني على كشمير خير مثال على ذلك، وكانت باكستان قد تعرضت في مطلع سبعينيات القرن الماضي لعدد من التطورات السلبية، استمرت خلال عامي 1970 و1972 وانتهت بهزيمة القوات الباكستانية في حرب أمام الهند، وإعلان انفصال باكستان الشرقية، التي أصبحت دولة بنغلاديش بعد ذلك. ومع أن حرب ديسمبر 1972 لم تكن بخصوص إقليم كشمير المتنازع عليه بين الهند وباكستان، فإن الهزيمة العسكرية لباكستان وقيام دولة بنغلاديش أعطى دفعة قوية للبرنامج النووي الهندي، الذي كان قد بدأ عام 1967. وأجرت الهند أول تفجير نووي بنجاح في مايو 1974. وفي صراعها مع الهند حول إقليم كشمير رأت القيادة السياسية الباكستانية في ذلك الوقت (ذو الفقار علي بوتو)، أن إعلان البدء في برنامج نووي سيكون بمثابة السلاح الذي يدعم قوتها. وبدأت باكستان بالفعل برنامجها النووي في عام 1972 وأجرت أول تفجير نووي ناجح في مايو 1998. وبذلك أقامت باكستان تعادلا نوويا في شبه القارة الهندية، على الرغم من التفوق النوعي والكمي للقوة النووية الهندية. غير أن امتلاك كل من الدولتين للسلاح النووي، لم يمنع وقوع المزيد من الاشتباكات المسلحة أرضا وجوا، لكنه لعب دورا استراتيجيا في منع التصعيد إلى الدرجة التي قد تهدد بنشوب حرب نووية بين الدولتين. ولم يساعد امتلاك أي منهما للسلاح النووي في تسوية مشكلة كشمير لا عسكريا ولا سياسيا حتى الآن. ولذلك فإن اعتقاد إيران أو إسرائيل بأن امتلاك السلاح النووي من شأنه أن يلعب دورا مباشرا يعجل بتسوية المشكلات الإقليمية العالقة، لا أساس له في تاريخ العلاقات الدولية والإقليمية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى اليوم. ومع ذلك فإن قيام نظام لتوازن الرعب النووي في أي منطقة في العالم، يمكن أن يوفر إطارا لإعادة بناء النظام الإقليمي على أسس جديدة قد تسمح إما بالتهدئة، أو بإيجاد حلول للقضايا السياسية العالقة أو الصراعات المزمنة، لكن تدخل إسرائيل الحالي في مفاوضات فيينا إلى درجة أن أصبحت لها الكلمة العليا في وضع جدول أعمال المفاوضات، يعكس إصرارها على احتكار القوة النووية في المنطقة والهيمنة عليها ولا علاقة لها بحظر الانتشار النووي أو إقامة سلام إقليمي في الشرق الأوسط.

*كاتب مصري

هل سيكون العام المقبل عام صلح الجزائر والمغرب؟

نزار بولحية*

ما الذي جعل الرئيس الموريتاني يطير الإثنين الماضي إلى الجزائر، بزيارة دولة تستمر لثلاثة أيام؟ من المؤلم حقا أن يطرح مثل ذلك السؤال في وقت كان يفترض فيه أن يقال وعلى العكس منه: ما الذي منع وما زال يمنع القادة المغاربيين حتى الآن من أن يقوموا بأضعف الإيمان وهو، أن يتبادلوا الزيارات الدورية في ما بينهم؟ لكن الجواب الذي ردده كثيرون، أن ولد الشيخ الغزواني جاء إلى الجزائر، وبالأساس وفضلا عن الإشراف مع نظيره الجزائري على توقيع جملة من الاتفاقيات الأمنية والاقتصادية المهمة، لأجل محاولة التوسط بين جارتيه المغاربيتين، أي المغرب والجزائر.

لقد سبق لموريتانيا أن عبرت، وفي أكثر من مناسبة، بشكل مباشر أو حتى موارب، عن انزعاجها الكبير وعن عدم رضاها وقلقها من قطع العلاقات وارتفاع منسوب التوتر والتصعيد بين البلدين في الشهور الأخيرة.

وفي حديث أجرته معه مجلة «الاقتصاد والأعمال» اللبنانية، أياما قليلة قبل زيارته للجزائر، وجد الرئيس الموريتاني أنه من المناسب جدا أن يؤكد، أنه «يأمل في أن يأتي اليوم الذي تعود فيه اللحمة إلى اتحاد المغرب العربي، وإرساء التكامل المنشود، تحقيقا لإرادة الشعوب، وتجسيدا لأحلام الآباء المؤسسين» قبل أن يضيف أن بلاده «على استعداد للعب دور باستعادة اللحمة بين دول المغرب العربي»، وأنه يأسف «للعقبات التي تقف في طريقها»، وأنه قلق أيضا «من عوامل التوتر التي تظهر من حين إلى آخر»، من دون أن يفوته التشديد على أنه «يجب أن نعتمد على حكمة هذين البلدين الشقيقين، أي المغرب والجزائر، اللذين تربطنا بهما علاقات طيبة للغاية، على حد تعبيره، ونحن مستعدون إذا ما طلب منا ذلك، أي الوساطة بينهما. غير أن النوايا الموريتانية الصادقة والطيبة تصطدم بجدار سميك من الرفض. فالجزائريون ما زالوا حتى الآن يديرون الظهر لكل الوساطات والمبادرات والمقترحات، التي عرضت، أو حتى تلك التي قد تعرض عليهم، لإعادة علاقاتهم المقطوعة مع المغرب. والمنطق الذي قد يقف وراء ذلك قد لا يبدو مفهوما بالمرة، وهو لا يختلف كثيرا عما يردده البعض من هذا الطرف، ومن ذاك من مبررات واهية من قبيل: وما الحاجة أصلا لتلك المصالحة؟ ألا تستطيع الجزائر أن تحيا من دون المغرب؟ أليس بإمكان المغرب أن يعيش بمعزل عن الجزائر؟ لكن الحديث بتلك النبرة الانعزالية، ومحاولة القفز على التاريخ والجغرافيا والتنصل من الجوار، لا تبدو فقط لمن يحاول تجربتها على الأرض معاكسة لأي منطق، بل مدمرة أيضا لأي تقارب. والواقع أن أي مغاربي لن يذرف حتى ولو دمعة واحدة على العام الذي سيركن في غضون أيام قليلة فقط على رفوف التاريخ. فإن لم يكن هو أسوأ عام على الإطلاق في علاقات الدول المغاربية بعضها ببعض، فإنه كان أكثر الأعوام التي شعر فيها الليبيون والتونسيون والجزائريون والمغاربة والموريتانيون، بأنهم صاروا أبعد مما كانوا من الاقتراب من تحقيق حلم الأجيال التي سبقتهم في إنشاء اتحاد إقليمي عتيد في الشمال الافريقي. والاسطوانة المشروخة التي ظل يرددها الجميع غالبا من دون وعي، هي اتهام كل طرف للآخر بأنه هو المتسبب في تعطل وتعثر المشروع المغاربي، وأنه سيبقى وعلى عكس جاره، ورغم كل المطبات والعراقيل والصعوبات وفيا لذلك الحلم. لكن هل ما زال الوقت يخدم الفكرة، ويعمل على إنضاجها؟ أم أنه يئدها ببطء ويقتلها عرقا بعد آخر؟ ربما يعجب البعض لبرلين التي أغلقت قوس خلافها مع الرباط بسرعة قياسية، وكيف أنها وبمجرد استلام الحكومة الجديدة لمهامها، فعلت ما كان ينبغي عليها فعله وهو، أن لا تترك علاقاتها مع المغرب تبلغ خط اللاعودة، فقد مهد البيان الذي أصدرته خارجيتها قبل أسابيع حول موقفها من النزاع الصحراوي، السبيل أمام تطبيع علاقاتها معها، وكانت الطريقة التي حصل بها ذلك الدليل القطعي على أن الألمان لم يرغبوا في أن يتراكم سوء الفهم بين الجانبين، أو أن يأخذ مدى أكبر وأوسع مما أخذه. ومع أن المقارنة بين حجم وعمق وتشعب الخلاف بين المغاربة والألمان، وبينهم وبين الجزائريين قد لا تكون ممكنة، إلا أن المؤسف حقا هو أن القليل من تلك الرغبة أو الإرادة لم يكن موجودا وبالقدر الكافي، على الأقل في المسار الذي أخذته الأزمة الجزائرية المغربية، وهي لب وجوهر الأزمات المغاربية، وبما يسمح للبلدين الجارين بأن يقفلا عامهما بعقد مصالحة تاريخية، كانت ستعتبر وبلا شك في حال حصولها الحدث المغاربي والعربي الأبرز والأهم على الإطلاق في السنة الحالية. لكن هل سيتأجل ذلك لوقت قصير فحسب؟ وهل سيحمل العام المقبل في طياته روحا أخرى ونوايا وإرادات مختلفة؟ وهل أن هناك بصيص أمل ولو ضئيلا أو محدودا، في أن تكون السنة، التي لم يعد يفصل على ظهورها سوى أيام قليلة هي سنة التطبيع الجزائري المغربي، وموعد الصفحة الجديدة التي لطالما تطلع كثيرون ومنذ عقود طويلة لأن تفتح بين المغرب والجزائر؟

الواقع المحزن والبائس للمنطقة المغاربية بوجه عام وللعلاقات بين دولها لا يدع مجالا كبيرا للتفاؤل، غير أن هناك بعض المؤشرات القليلة وربما حتى البسيطة على أن الفرص قد لا تنعدم تماما، فسواء تمكن الرئيس الموريتاني في ختام زيارته للجزائر من أن ينتزع من الجزائريين وعدا بالتفكير في مقترحاته بالوساطة بينهم وبين المغاربة، أم عجز عن ذلك، فإن ما قاله نظيره الجزائري في زيارته الاخيرة إلى تونس منتصف الشهر الجاري من أن «الجزائر تتأهب لاحتضان القمة العربية التي نريدها جامعة وشاملة، وهي لن تكرس التفرقة العربية. فإما أن تكون قمة جامعة، وإما أن تكون هناك نظرة أخرى»، على حد وصفه قد لا يعني فقط أن هناك محاولات ومساع لإعادة النظام السوري إلى الجامعة العربية، بل ربما أيضا لترتيب لقاء ما بين المسؤولين الجزائريين والمغاربة، يسمح لهم لاحقا بعقد مفاوضات وحوارات حول العلاقات المقطوعة بينهما. فكيف يمكن أن تكون هناك قمة عربية في الجزائر من دون حضور المغرب؟ ولعل الجدل الذي أثير قبل أيام حول اعتماد الجامعة العربية لما يصفها المغاربة بخريطة المغرب الكاملة، أي تلك التي تشمل الصحراء قد يكون محفزا إضافيا للعرب للتفكير في تكثيف المساعي لجمع الطرفين إلى طاولة واحدة قبل موعد القمة. لكن ما الذي ينبغي فعله حتى يكون ذلك ممكنا؟ لعل من أهم الأشياء هو أن يعلن عن وقف فوري للتراشق الإعلامي بين البلدين، وأن يلعب الإعلاميون والمثقفون دورهم في تهدئة التوترات والدفاع لأقصى حد عن الحاجة العاجلة للمصالحة. والمؤكد أنه متى حصل ذلك فإن الطموح لأن يكون العام المقبل هو عام عودة العلاقات المغربية الجزائرية إلى طبيعتها والحلم المغاربي إلى مداره سيكون مشروعا جدا وجائزا.

*كاتب وصحافي من تونس

ومضات

رسالة عاجلة من السيد المسيح!

د. صبري صيدم *

نقترب رويداً من ربع قرن بعد الألفين الميلادية، وما زال البعض يبحث في تفاصيل السيد المسيح، بينما لا يحتدم النقاش إلا مع ذكرى ميلاده، ليحاول البعض أن ينفي فلسطينية المسيح، وأن يقول إن بيت لحم حيث ولد لم تكن فلسطينية، حتى أن البعض يحاول الادعاء بأن المسيح إنما ولد في مكان مختلف تماماً.

> الغلب الناجم عن الهوان والانبطاح والترهيب الصهيوني، امتد لقلوب وعقول البعض، فأصبحوا مغلوبين على أمرهم وقرارهم

أصحاب رسائل التشويه هؤلاء هم ذاتهم الذين يحاولون في كل يوم سرقة الموروث الثقافي الفلسطيني، وصولاً إلى المحاولة البائسة الأخيرة التي رأيناها قبل أيام، وشهدنا فيها ارتداء الثوب الفلسطيني من قبل المشاركات، في ما سمي بملكات جمال الكون، على أنه لباس إسرائيلي. ليتحول المشهد بالنسبة لكل فلسطيني ونصير له إلى مسابقة ملكات قباحة العالم، قباحة الروح والأدب والخلق والتاريخ.

سارقو الموروث والفلكلور والثقافة الفلسطينية، تسببوا من حيث لا يعلمون بانتفاضة ثقافية فلسطينية آنية وقصيرة، وحدت أبناء الشعب المكلوم بنار الانقسام السياسي، فهبت النساء من كندا إلى أستراليا وما بينهما من دول وأمم، ومعهم جيش أصغر من الرجال لارتداء الزي الشعبي الفلسطيني، وتنظيم حلقات الدبكة والعرض والغناء، انتصاراً للثوب والقمباز والهوية والكلمة، ورفضاً لاغتيال التاريخ. المحزن في الأمر من جديد هو حال البعض الذي ما أظن إلا وأن أرسل إليهم السيد المسيح عليه السلام رسالة عاجلة، يطالبهم فيها بالتعقل ومراجعة الذات ورفض التساوق مع التطبيع والتطبيل وقذارة السياسة. السيد المسيح، لا بد أنه طلب من بنات جلدتنا اللواتي شاركن في مهزلة السرقة، التي نفذت في وضح النهار بالانسحاب فوراً ليس فقط نصرة للتاريخ، ورفضاً لظاهرة السرقة المنهجة للموروث الثقافي الفلسطيني فحسب، بل تجنباً لهدم روابط الأخوة التي جمعت أبناء العروبة أيضا، وحفاظاً على أواصر اللغة والتاريخ والدم والدين والمصير.

السيد المسيح، كما كل الأنبياء بمن فيهم موسى عليه السلام، لا بد أن يرفض القتل والنهب والاحتلال في الكون كله، فما بالك في أرض الديانات ومهبط الرسالات وحاضنة إسراء ومعراج النبي الكريم محمد صلوات الله وسلامه عليه. ولعل انسحاب ملكتي جمال اليونان وجنوب افريقيا، ساهم في التقليل من سوداوية مشهد القبح الذي شكلته مسابقة ملكة قباحة الكون الصامت على الاحتلال الصهيوني المقيت، لكن الأجمل كان لو انسحبت اللواتي جمعنا بهم اللسان والروح من أبناء وبنات العروبة. لكن من الواضح أن الغلب الناجم عن الهوان والانبطاح والترهيب الصهيوني، قد امتد لقلوب وعقول البعض، فأصبحوا مغلوبين على أمرهم وقرارهم.

ومع ذلك فإن صحوة العقل والضمير لا بد أن تصبح أمراً واقعاً ذات يوم، بعد أن يكتشف إخوتنا ممن أضاعوا المسار، أن لا فائدة معنوية من هذا التطبيع مهما حاولت أرقام البورصة ومجاميع التجارة المتبادلة أن تثبت حلاوة ذاك التطبيع وأفضاله، إذ لا قيمة بأن تربح المال والسياسة وتخسر ذاتك ومحبة الناس.

المسيح في ميلاده، لا بد أنه رفض الظلم والغدر والهوان في عالم البشر، فما بالكم في أرضه التي ولد فيها واحتضنت تلك المغارة المباركة يوم هبوطه الآمن على تراب الحياة الفلسطينية. أما عن المسيح ذاته، فلسطينيا كان أم لا فلا داعي لمراجعة قائمة طويلة من الإثباتات يكفي فقط مراجعة مشهد الميلاد برمته في المغارة والخيمة ومن فيهما، ليعرف أن القادم الجديد ما كان إلا فلسطينيا «تلحميا» عربيا كنعانيا أصيلا اسمه عيسى بن مريم. أما رسالة عيسى المسيح فستكون بأن قسمات وجه والدته وثوبها ورباط رؤوس الناس وعقال الرجل الموجود في خيمة الميلاد لتؤكد أن هوية تلك الوجوه والثياب ما هي إلا كما هوية المسيح.. فلسطينية خالصة. المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة... عاشت فلسطين حرة عربية.

*كاتب فلسطيني
s.saidam@gmail.com

النووي الإيراني: مفاوضات ما بعد الاتفاق

د. مدى الفاتح*

على الرغم من أن البرنامج النووي الإيراني، كان مثار اهتمام منذ عقود، إلا أن السنوات العشر الأخيرة كانت الأهم، حيث بدأت فيها المفاوضات الجادة بين إيران والشركاء الغربيين، التي استمرت حتى تم الوصول إلى ما يعرف بـ«الاتفاق النووي» في عام 2015، حينها احتفل العالم بنهاية الأزمة المرتبطة بالمخاوف من حصول إيران على السلاح النووي.

إذا كان الأمر كذلك، فكيف نفهم انعقاد جولات التفاوض الحالية؟ لإجابة هذا السؤال يجب أن نعلم أن القصة لم تنته بالوصول للاتفاق النووي في صيغته الأولى، فبعد الحماس الذي أبداه الرئيس باراك أوباما للاتفاق، سرعان ما تراجعت الإدارة الأمريكية عن تنفيذ تعهداتها، بسبب ضغوط أطراف اعتبرت أن أي اتفاق لا يشمل إجبار إيران على تغيير سلوكها التخريبي في المنطقة هو اتفاق فاشل. من جهة أخرى نبّه مراقبون إلى أن الاتفاق لا ينهي الخطر النووي وإنما يؤجله فقط.

> الأوروبيون يبدون أكثر حرصاً على الاتفاق، لرغبتهم في نزع فتيل أزمات المنطقة أو لحرصهم على كسب إيران كشريك مستقبلي

مع تسلم الرئيس دونالد ترامب لمقاليد الأمور في البيت الأبيض، تعقد الوضع أكثر، كان الجمهوريون، وغيرهم من اليمينيين، يرون في أفكار مجموعة أوباما، التي كانت تقترح التعامل مع إيران كشريك في مجالات السياسة والاقتصاد، بل مكافحة الإرهاب أيضاً نزوعاً نحو الرومانسية، التي تفتقر على حقائق الواقع. وجهة النظر هذه رأت أن إيران لم تصبح أكثر إيجابية بعد 2015 وأن حرصها على الاتفاق لم ينجح في جعلها توقف تدخلاتها السياسية أو العسكرية عبر محيطها القريب أو البعيد. في الواقع فإن كثيرين لم يكونوا راضين عن التحركات الإيرانية، خاصة تدخلاتها على الساحتين السورية واليمنية، وإصرارها على تجارب الصواريخ الباليستية. كان هذا يضعف منطق الداعمين لإيران في الحكومة الأمريكية، الذين كان يصنّف باراك أوباما ووزير خارجيته جون كيري على رأسهم. قدم كل من أوباما وكيري منافحات دبلوماسية وإعلامية قوية عن هذا الاتفاق، منافحات تأسست على منطق أن اتفاقاً سيئاً هو أفضل من عدم وجود اتفاق. لم يتضمن الاتفاق النووي مادة حول «تحسن السلوك»، لكنه بني على فرضية أن إيران التي سترى ثمرة تعاونها مع «المجتمع الدولي» سوف لن تعود مرة أخرى لممارسة المشاغبة السياسية، أو الفوضى الإقليمية، هذه كانت الفكرة التي حاولت إدارة أوباما تسويقها، خاصة لدول الجوار، بالقول إن التعامل مع دولة مشتبكة مع العالم اقتصادياً وسياسياً هو أسهل بكثير من التعامل مع دولة معزولة ليس لديها ما تخسره. بالنسبة لنقاد الاتفاق وللكثير من دول المنطقة، فإنه لم يكن هناك ما يضمن أنه، وبعد حصول إيران على مبالغ كبيرة تبدأ بمبلغ 400 مليون دولار فورية، وتنتهي بفك تجميد مليارات الدولارات المحتجزة في الولايات المتحدة، لم يكن هناك ما يضمن أن إيران لن تستخدم هذا الانفتاح الجديد في تهديد جوارها، أو تطوير أسلحة خطيرة قد تتسرب لأيدي جماعات غير نظامية، كما لم يكن هناك ما يضمن أن إيران ستلتزم ولن تحاول المضي في خطتها النووية بشكل غير معلن.

الحقبة الوردية لم تستمر طويلاً والرئيس الأمريكي ترامب، الذي وصف الاتفاق بأنه «الأسوأ على الإطلاق»، لم يلبث أن أعلن رفض الالتزام به، وهو ما أدى لأن يرفض الإيرانيون بدورهم الالتزام بحصص التخصيب المنصوص عليها. وصل الطرفان إلى حائط مغلق، ما بين تمسك الإيرانيين بموقفهم المبني، على أنهم قاموا بواجباتهم، وأن المطلوب هو تنفيذ الغربيين، خاصة الأمريكيين لتعهداتهم، والموقف الأمريكي المنسحب والمصر على إعادة التفاوض بشروط جديدة. خلال سنوات الرئيس ترامب مرّ البلدان بفترة أشبه بالحرب الباردة، أو الحرب الفعلية، إذا وضعنا في الاعتبار المناوشات المشتركة والضربات التي استهدفت منشآت حساسة أو استخدام إيران لأذرعها المسلحة الإقليمية، من أجل التذكير بوجودها وبقدرتها على لفت الانتباه. مع فوز الديمقراطيين ووصول جو بايدن تجدد السؤال حول مصير «الاتفاق النووي»، فرأى البعض في الرجل امتداداً لسياسة الرئيس أوباما، الذي كان، في نظر كثير من نقاده، قد قدّم الكثير للطرف الإيراني، من دون مقابل مادي منطقي. كان من الواضح على ما يبدو أن الإيرانيين أنفسهم كانوا يراهنون على وصول الديمقراطيين مرة أخرى إلى الحكم، لكن الصدمة كانت أن بايدن لم يكن بحماس أوباما ذاته لإيران أو للاتفاق النووي، وأنه ذهب لاتباع سبيل التهديد والوعيد والالتزام، كسابقه، برفض الالتزام بالاتفاق.

بالنسبة للإيرانيين فإن بايدن الذي شهدت فترته انسحاباً مهيناً من أفغانستان، وانسحاباً آخر أشبه بالهروب من العراق، لم يكن رغم التهديدات التي تطلقها إدارته من حين لآخر، جاداً في عسكرة الصراع، أو توجيه ضربة للمفاعلات الإيرانية. هذه النقطة، أي استبعاد الحل العسكري، شكّلت نقطة خلاف مع الحليف الإسرائيلي ووفرت لإيران بعض الجرأة. هذا لا يعني بالطبع أن بايدن سوف يتسامح ببساطة مع التهديدات الإيرانية، أو مع فكرة التحول لدولة نووية. مفاوضات فيينا الجديدة، التي انتهت جولتها السابعة، من دون تحقيق تقدم يذكر أصبحت أشبه بلقاءات خطابية روتينية، هدفها تكرار التعبير عن المواقف التي لا تتزحزح. الحقيقة التي يجب أن يضعها الجميع نصب أعينهم هي أن فشل التفاوض لا يعني توقف الإنجاز على الصعيد النووي، فالأكيد أن المشروع النووي الإيراني يمضي بشكل متواصل، وبشكل يجعل كثيراً من الخبراء لا يستبعدون تحول إيران إلى دولة نووية، في توقيت قريب بالنظر إلى التوسع في نسب التخصيب في الأشهر الأخيرة.

التفاوض الحالي لا يشمل الأمريكيين، وإنما يشمل الأوروبيين فقط الذين يبدون أكثر حرصاً على الاتفاق، لرغبتهم في نزع فتيل أزمات المنطقة أو لحرصهم على كسب إيران كشريك مستقبلي. الموقف التهديدي الوحيد الذي ظهر من الجانب الأوروبي، كان من نصيب ليز تروس وزيرة الخارجية البريطانية، التي اعتبرت أن هذه المفاوضات هي فرصة إيران الأخيرة التي يجب عليها أن تغتنمها. الولايات المتحدة لم تكتف بأن تنأى بنفسها عن التفاوض، وإنما مضت لاتباع سياسة التهديد، حيث تزامنت الجولة السابعة مع وصول وزير الدفاع الإسرائيلي إلى واشنطن، ومع الأخبار عن المناورات العسكرية المشتركة التي تحاكي ضرب منشآت إيرانية.

إيران لم يبد أنها تأثرت بكل ذلك، وهي تدخل التفاوض باشتراطات واضحة ركز عليها فريقها التفاوضي. الاشتراطات الإيرانية تلخصت في الحصول على ما كان مقررا لها سابقاً من فوائد مالية، وفي ضرورة إلغاء العقوبات الاقتصادية والحظر التجاري، وهي نقاط أساسية بالنسبة لإيران، نظراً للصعوبات التي تمر بها حالياً. المطلب الثاني هو السماح بحرية صناعة السلاح ما دون النووي، أما ثالث المطالب فهو تعهد الأمريكيين بالالتزام بما يتفق عليه، حتى لو تغيرت الإدارات أو السياسات الأمريكية. يقول الإيرانيون إنهم يريدون ضماناً حتى لا يتكرر التعقيد الحالي والناتج بالأساس عن رفض رئيس جديد، ما سبق أن صادق عليه رئيس سابق.

لا يحتاج المرء لكثير تفكير حتى يدرك أن المطالب الثلاثة غير ممكنة التحقيق، وهذا يجعل نتائج الجولة المقبلة معلومة سلفا، ما لم تظهر إيران شيئاً من اللين، أو على الأقل تتقبل فكرة أن يكون لها ما تريد، لكن بشكل تدريجي وبعد التثبت من أنها لم تعد تشكل تهديداً.

*كاتب سوداني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

المعادلة المتكاملة: إسرائيل تقصف اللاذقية والنظام يقصف إدلب

■ لا يكاد يمر شهر دون أن تشن دولة الاحتلال الإسرائيلي عدواناً جوياً وضربات صاروخية في عمق الأراضي السورية، وحدث مراراً أن شهد شهر واحد سلسلة اعتداءات متكررة، شملت مختلف المناطق السورية من العاصمة دمشق وريفها إلى محافظة دير الزور على الحدود مع العراق، مروراً بالمنطقة الوسطى ومحافظة حمص، وصولاً إلى الساحل السوري وريف اللاذقية وميناءها. وخلال هذا العام الذي ينصرم تضاعفت العمليات الإسرائيلية بالمقارنة مع العام 2020، كما اتسع نطاقها وتنوعت أهدافها.

وإذ لا تتبنى دولة الاحتلال هذه الاعتداءات بصورة رسمية أو علنية، فإنها في الآن ذاته لا تخفي استراتيجيتها الهادفة إلى إضعاف الوجود العسكري الإيراني في سوريا، سواء تمثل مباشرة في وحدات الحرس الثوري أو بصفة غير مباشرة عن طريق حزب الله اللبناني والميليشيات الأخرى العراقية وسواها التي تتبع طهران وتدين بالولاء العقائدي والعسكري والسياسي للوالي الفقيه. الثابت في المقابل أن ردود النظام السوري على الضربات الإسرائيلية يندر أن تتخذ وجهة عسكرية، فتقتصر عادة على الإدانات اللفظية والوعد بالرد في الوقت والمكان المناسبين اللذين يختارهما النظام.

ورغم أن موسكو زودت دفاعات النظام الجوية ببطاريات عالية التطور مثل منظومتَي S–300 وS–40 وذلك منذ عام 2018، إلا أن استخدام هذه الأسلحة مرهون بإذن روسي أولاً، كما أنه مكبل بقرار سياسي من النظام السوري ذاته يقضي بعدم الذهاب في التصعيد مع دولة الاحتلال إلى درجة المواجهة الأوسع، فالنظام يفضّل قصف المخيمات والمشافي والمخابز والمدارس داخل سوريا على التورط في أي اشتباكات نوعية مع السلاح الإسرائيلي.

وكان الاستهداف الإسرائيلي لميناء اللاذقية مرتين خلال الشهر الحالي بمثابة أحدث البراهين على التفاهم بين الكرملين والنظام السوري بصدد الامتناع عن أي توسيع للمجابهة مع دولة الاحتلال، حتى إذا وصلت الضربات إلى عقر دار السلطة ولم تقتصر على تدمير حاويات الأسلحة والذخائر الإيرانية، بل شملت أيضاً حاويات التهريب والمخدرات ومصالح شبكات الفساد المرتبطة بالنظام. فمن المعروف أن القاعدة الروسية في مطار حميميم تبعد أقل من 20 كم عن ميناء اللاذقية، فلا النظام أطلق صاروخاً متطوراً، ولا الرادارات الروسية نبهت إلى ما رصدته أو سبق أن علمت به من ضربات إسرائيلية.

وفي الآن ذاته لا يخفى على طهران، ولا على حزب الله والميليشيات الموالية لإيران في سوريا، أن توافقاً روسياً – إسرائيلياً منهجياً يحكم استراتيجية الضربات الإسرائيلية المتكررة في العمق السوري، لأنه من جهة أولى يقلّص نفوذ إيران العسكري والسياسي والعقائدي لصالح انفراد روسي أكبر بالهيمنة والسيطرة والتحكم، كما أنه من جهة ثانية يفي بتعهدات موسكو حول ضمان أمن دولة الاحتلال من طرف الوجود الإيراني في سوريا، وهذا التزام قطعه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بنفسه خلال لقاءاته العديدة مع قادة الاحتلال.

وإلى جانب مآسي الشعب السوري الكثيرة الأليمة، ثمة هذه المعادلة المتكاملة للطيران الإسرائيلي يسرح في سماء الساحل السوري، فلا تقابله إلا طائرات النظام والقاذفات الروسية تعربد فوق مخيمات النازحين في إدلب.

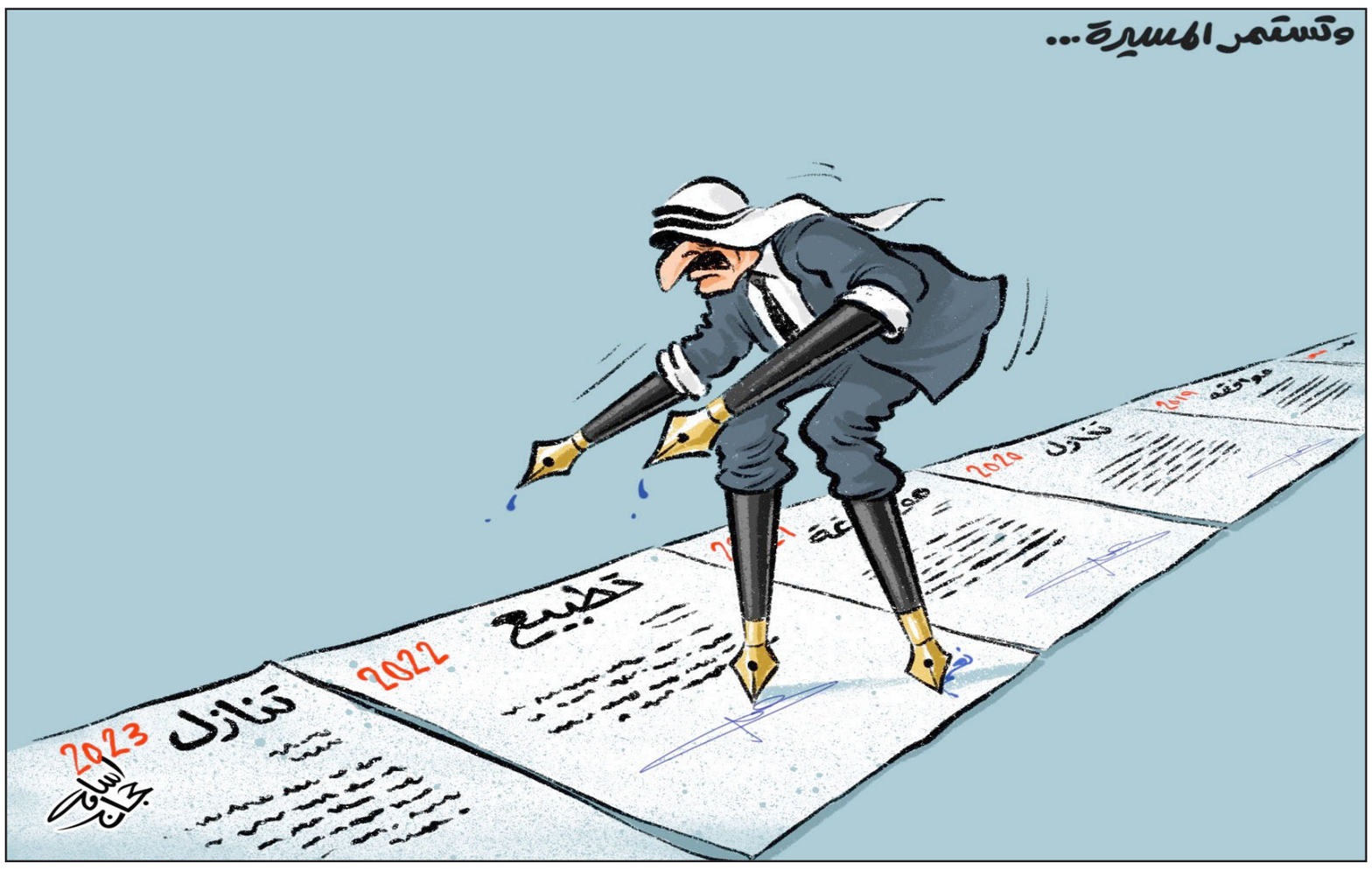

محمد كريشان*

جماعة «لا يجوز»!

■ مشهد مُمل وسمج يتكرر كل عام في مثل هذا الوقت: تحل ذكرى عيد ميلاد السيد المسيح عليه السلام، وفق التقويم الغربي، فتتوجه بالتهنئة لزملائك وأصدقائك المسيحيين متمنيا لهم عيد ميلاد مجيد.

في الأثناء يبدو وكأن هناك من يجلس متوثبا في مكان ما ينتظرك أن تقع في هذا «المحظور» لينقض عليك قائلا بأنه لا يجوز تهنئة المسيحيين بأعيادهم فذلك برأيه حرام ومنهي عنه. بعضهم يكتفي بذلك، والبعض الآخر يذهب إلى تحذيرك من أنك ستحشر في جهنم مع هؤلاء الذين هنأتهم، على أساس أن هؤلاء طبعا يعلمون جيدا من سيدخل النار ومن سيدخل جهنم، حتى لتكاد تظن أن بحوزتهم القائمات الاسمية لهؤلاء وأولئك. ومنهم من لا يكتفي بكل ما سبق، بل يمضي قدما في أسطر معدودات إلى تسفيه الديانة المسيحية وكل معتنقيها في هذا العالم.

نفس الجُمل، نفس التحامل، نفس الكراهية، نفس التكفير يتكرر كل عام وكأننا على موعد سنوي دائم مع وجهي نفس العملة الواحدة: تهنئة من هنا وشتائم من هناك بوصاية تستبطن الفهم الوحيد والصحيح للإسلام.

«جماعة لا يجوز» هذه تجدها دائم على أهبة الاستعداد في مواسم الأعياد هذه فتنشط بلا كلل، ونسبة كبيرة منهم بالمناسبة يتخفون في مواقع التواصل الاجتماعي وراء أسماء مستعارة، على غرار «الذباب الإلكتروني» في المعارك السياسية حامية الوطيس في أكثر من بقعة في بلادنا العربية، بل يمكن تخيلهم جاهزين قبل أيام لا ينتظرون سوى حلول المناسبة لإطلاق كل ما لديهم.

«جماعة لا يجوز» هذه لم تكلّف نفسها عناء التوقف قليلا لتنظر يمينا وشمالا عساها تتبين المفارقات الأخلاقية والاجتماعية والثقافية التي وقعوا فيها بين ما «يجوز» و«لا يجوز» من ذلك، على سبيل المثال لا الحصر أنه:

يجوز السفر والسياحة إلى أوروبا وأمريكا وأستراليا ويجوز طلب اللجوء إلى بلدانها والإقامة فيها والحصول على جوازات سفرها، ويجوز التمتع بخدماتها ومنحها الصحية والاجتماعية والتعليمية وغيرها، ويجوز التملك فيها وممارسة كل حقوق مواطنيها الأصليين إذا صرت حاملا لنفس وثائقهم الشخصية، ويجوز اللجوء إلى قضائها لانصافك لأنك في دول بها مؤسسات وقوانين...

كل ذلك يجوز... لكن ما لا يجوز أبدا هو أن تقول لجارك الفرنسي أو البريطاني أو الكندي أو الأمريكي أو الألماني أو البلجيكي أو الايطالي أو الاسباني: عيد ميلاد مجيد وكل سنة وأنت طيب، كما لا يجوز أن تقولها لزملائك في العمل هناك فستكثر عليهم هذه المجاملة وكأن لا عيد لديهم ولا فرح، أو أن تستكثر قولها لأولياء الأطفال الذين تلتقي بهم كل صباح في المدرسة، علما بأن المناسبة عند أغلبهم لا دلالة دينية لها.

دعنا من «الخواجات» والدول الغربية التي يقيم فيها هؤلاء المسلمون من جماعة «لا يجوز» ودعنا كذلك من الغربيين المقيمين في دولنا المختلفة في المشرق والمغرب وخاصة في دول الخليج العربية وعددهم بمئات الآلاف ممن يقولون لنا «عيد مبارك» في كل عيد أضحى أو عيد فطر أو «رمضان كريم» مع حلول الشهر الفضيل، دعنا من كل هؤلاء ولنلق نظرة سريعة على بعض مجتمعاتنا العربية التي يعيش فيها على نفس الأرض مسلمون ومسيحيون من طوائف مختلفة ويتكلمون نفس اللغة ويعيشون مع بعضهم البعض نفس الأفراح والأتراح.

جماعة «لا يجوز» يقولون لك إنه لا يجوز أن يقول الفلسطيني أو السوري أو اللبناني أو العراقي لزوجته أو أصهاره أو جاره أو صديقه أو أستاذه أو زميله في العمل أو بواب عمارته أو ساعي البريد أو الممرض أو الطبيب الذي يشرف عليه أو المعلم الذي يدرسه أو المحامي الذي يدافع عن مصالحه أو الميكانيكي الذي يصلح سيارته أو السباك الذي يصلح أعطال شقته، لا يجوز أن يقول له «عيد ميلاد مجيد» مع أن الآخر يهنئه في أعياده بشكل طبيعي وبلا عقد، وإن لم يفعل اعتبرها هو نفسه إهانة وقلة ذوق، حتى إننا في السنوات الماضية صرنا نرى رؤساء دول مسيحية كبرى يهنئون المسلمين بأعيادهم صوتا وصورة.

المفارقة أن هؤلاء المسلمين من «جماعة لا يجوز» ولا أظنهم سوى أقلية ولله الحمد، هم أنفسهم الذين تتلبسهم حالة من الاستنفار الشديد كلما حصل في أوروبا أو غيرها بعض ممارسات الكراهية أو التنمّر ضد المسلمين منددين بأعلى أصواتهم بـ«الإسلاموفوبيا» هناك، بمعنى أن حساسيتهم هذه، المشروعة طبعا، لم تمنعهم من ممارسة لا تختلف كثيرا في جوهرها ضد الآخر المسيحي، حتى وإن اتخذت شكلا مغايرا، لا تتمثل في الإساءة المباشرة وإنما في قناعة أنه من غير المسموح تهنئته وهذه قد تكون أكثر إيلاما. أنت حر في أن تهنئ أو لا ولكن على الأقل لا تشهّر بمن يفعل.

وليت الأمور تقف عند هذا الحد بل نرى «جماعة لا يجوز» لا يدخرون جهدا في العودة إلى ما قاله بعض الفقهاء لدعم وجهة نظرهم، فينبري معارضوهم بدورهم إلى الإتيان بآراء أخرى عكس ذلك، مع أن الموضوع لا يحتمل كل هذا على الاطلاق. أعياد ميلاد مجيدة، وكل عام وأنتم بخير.

* كاتب وإعلامي تونسي

في الحكم الفردي ونقيضه الديمقراطي

جلبير الأشقر*

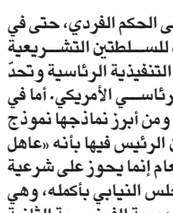

■ إن السلطة الفردية أسوأ أنظمة الحكم، وهذا لسبب بديهي هو أنها تعتمد على طبائع الفرد الحاكم التي لا تغيب إلا بوفاته، اللهمّ إلّا إذا أطاحت به ثورة شعبية أو أزاحه انقلاب. وقد تلازم نقد الحكم الفردي المطلق تاريخياً مع فكرة التمثيل، سواء أكان تمثيل الأعيان أم تمثيل الشعب. فمن مطالبة دافعي الضرائب من أصحاب الأرزاق بأن يكون لهم صوت في كيفية استخدام أموال الدولة إلى مطالبة العمال بأن يكون لهم تمثيل في إدارة شؤون البلاد التي ينتجون أرزاقها، سار العالم قُدُماً من عصور الاستبداد إلى عصر الديمقراطية التي غدت قيمة كرّسها «الإعلام العالمي لحقوق الإنسان» الذي تبنّته الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 1948.

صحيح أن الأنظمة الديمقراطية على أشكال وأنواع وأن بعضها يعاني من أمراض ومشاكل، لكن قول ونستون تشرشل المأثور في عام 1947، قبل إقرار الإعلان المذكور بسنة، يبقى تعبيراً بليغاً عن تفوّق مبدأ الديمقراطية، إذ صدر عن أحد أبرز الزعماء التاريخيين في دولة لا زالت المَلَكية قائمة فيها إلى يومنا. وقد قال رجل الدولة الشهير بسخريته البريطانية «إن أشكالاً عديدة من الحكم جرى تجريبها وسوف تُجرّب في هذا العالم من السراء والضراء، ولا يدّعي أحد أن الديمقراطية بلغت حدّ الكمال أو الحكمة المطلقة. بل قيل في الديمقراطية إنها أسوأ أشكال الحكم، هذا إذا استثنينا كافة الأشكال الأخرى التي جرى تجريبها من حين إلى آخر»...

وتبقى صالحة الحجج التي أدلى بها عبد الرحمن الكواكبي في كتابه الشهير «طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد» وقد سأل فيه: «ما هي الحكومة: هل هي سلطة امتلاك فرد لجمع، يتصرّف في رقابهم، ويتمتّع بأعمالهم ويفعل بإرادته ما يشاء، أم هي وكالة تُقام بإرادة الأمة لأجل إدارة شؤونها المشتركة العمومية؟» كما سأل: «هل تكون الحكومة لا تُسأل عمّا تفعل، أم يكون للأمة حق السيطرة عليها لأن الشأن شأنها، فلها أن تُنيب عنها وكلاء لهم حق الاطلاع على كل شيء، وتوجيه المسؤولية على أي كان، ويكون أهم وظائف النوّاب حفظ الحقوق الأساسية المقرّرة للأمة على الحكومة؟»

كتب الكواكبي ذلك في مطلع القرن العشرين، أي قبل مئة وعشرين عاماً، ولم تفقد هذه الأسئلة من راهنيتها في منطقتنا العربية حتى يومنا هذا، يا للأسف. فلا زلنا نعيش في منطقة تتميز عن سائر مناطق الكرة الأرضية بطغيان المَلَكيات المُطلقة (حيث يسود الملك ويحكم، خلافاً للمَلَكيات الأوروبية حيث للملك أو الملكة دور محصور جداً) و«الجملوكيات» (أي المَلَكيات المُطلقة التي تدّعي أنها جمهوريات) في ربوعها. والحال أن معظم ما تبقّى من الأنظمة المَلَكية المُطلقة (أي التي تعود السيادة الفعلية فيها للحاكم وليس للشعب، حتى ولو كان لديها دستور يزعم العكس) في عالمنا المعاصر إنما نجده في المنطقة العربية.

بيد أن الأنظمة الجمهورية الديمقراطية (بمعنى الديمقراطية الانتخابية، أي التي يتقرّر فيها من يحكم وبرنامج الحكم بالاقتراع الحرّ على خلفية حرّيات سياسية غير منقوصة) إنما تقع على صنفين أساسيين: برلماني ورئاسي. ويتجلى فارق أساسي بين النظامين في انتخاب الرئيس (رأس الدولة) بالاقتراع العام في النظام الرئاسي (نترك الاستثناء اللبناني جانباً) بينما ينتخبه مجلس النواب في الأنظمة البرلمانية حيث تكون صلاحياته محدودة أشبه بصلاحيات الملوك في أوروبا.

والحقيقة أن النظام الرئاسي لا يمكن فصله عن النزعة إلى الحكم الفردي، حتى في أرقى نماذج النظام الرئاسي، ألا وهو النموذج الأمريكي حيث للسلطتين التشريعية (الكونغرس) والقضائية صلاحيات توازن صلاحيات السلطة التنفيذية الرئاسية وتحدّ منها. وقد رأينا مؤخراً في عهد دونالد ترامب مخاطر الحكم الرئاسي الأمريكي. أما في سائر الأنظمة الرئاسية فتنزع الرئاسة نحو الحكم شبه المَلَكي، ومن أبرز نماذجها نموذج الجمهورية الخامسة الفرنسية التي وصف أحد كبار الحقوقيين الرئيس فيها بأنه «عاهل جمهوري». ذلك أن الرئيس الذي ينتخبه الشعب بالاقتراع العام إنما يحوز على شرعية تمثيلية تفوق شرعية أي جمع من النواب وتضاهي شرعية المجلس النيابي بأكمله، وهي ملاحظة قديمة عبّر عنها كارل ماركس في نقده لدستور الجمهورية الفرنسية الثانية الذي مهّد الطريق أمام استيلاء الرئيس لويس بونابرت على الحكم المطلق ومن ثم تحويله الجمهورية إلى إمبراطورية. وكم تشبه الحالة التي انتقدها ماركس ما شهدناه مؤخراً في التجربة التونسية:

«هنالك من ناحية سبعمائة وخمسون ممثلاً عن الشعب انتُخبوا بموجب حق الاقتراع الشامل... ومن ناحية أخرى هنالك الرئيس، وله كل ما للسلطة الملكية من صفات... وبينما تحتل الجمعية الوطنية دائمًا مقدمة المسرح وتتعرّض لنقد الجمهور كل يوم، يحيا الرئيس حياة منعزلة في القصر الجمهوري... يدحض الدستور نفسه بجعل الرئيس يُنتخب بالاقتراع المباشر من قبل جميع أبناء الشعب. وإذ نجد الأصوات الانتخابية كلّها موزعة بين السبعمائة والخمسين عضواً في الجمعية الوطنية، فهي هنا، على النقيض، مركّزة على شخص واحد. وإذ نجد أن كل نائب من النواب لا يمثّل على انفراد إلا هذا الحزب أو ذاك، أو هذه المدينة أو تلك، أو هذه النقطة الآهلة أو تلك... نجد الرئيس مُنتخب الأمة ونجد عملية انتخابه الورقة الرابحة التي يلعبها الشعب ذو السيادة مرة كل أربع سنوات... صحيح أن الجمعية الوطنية تعكس، بممثليها المنفردين، الجوانب المتعددة للروح القومية ولكن هذه الروح القومية تجد في الرئيس تجسيدًا لها. وهو يملك، بالمقارنة مع الجمعية الوطنية، نوعًا من الحق الإلهي: أنه حاكم بنعمة الشعب». (ماركس، «الثامن عشر من برومير لويس بونابرت» 1852).

والمصيبة أن الانتفاضات التي شهدتها منطقتنا العربية قبل عقد خلال «الربيع العربي» حيث أفلحت بالإطاحة بالحاكم الفردي، أي في تونس ومصر وليبيا واليمن، إنما بقيت أسيرة نموذج النظام الرئاسي، إما تأثراً بتاريخها الحديث أو بنظام الحكم الفرنسي أو بالإثنين معاً، ولم تفطن قوى الثورة بمعظمها أن ذلك النظام يحمل في طيّاته خطر الانزلاق نحو الحكم الفردي، وكم بالأحرى في منطقة يسود فيها هذا النمط من الحكم بشتى أشكاله. وقد رأينا أين وصلت مصر من خلال انتخاب الرئيس بالاقتراع العام، ومن بعدها تونس في هذا العام الذي أوشك أن ينتهي، وتنذر أخيراً ليبيا بالالتحاق بالقافلة حيث يصرّ «المجتمع الدولي» على انتخاب رئيس بالاقتراع الشعبي، بل وبغياب دستور!

ولا بدّ لقوى الثورة السودانية لو استطاعت أن تحبط الانقلاب العسكري وأن تفرض صياغة ديمقراطية لدستور جديد، لا بدّ لها من أن تتعّظ بالتجارب السابقة وأن تُنجب نظاماً تكون السيادة فيه لنواب الشعب ويخضع لهم رأس الدولة الرسمي الذي يعيّنوه هم، وليس الاقتراع العام، بحيث تبقى صلاحياته محدودة لا خطر في انزلاقها نحو الحكم الفردي، كما يعيّنون الحكومة (السلطة التنفيذية) بحيث تبقى تحت رقابتهم مرهونة بثقتهم. وتبلغ الديمقراطية أوجّها في اعتماد التمثيل النسبي الذي يتيح لكافة تيارات الشعب أن تمثّل في المجلس النيابي، وعلى الأخص في وجود آلية ديمقراطية كالعريضة الشعبية تضمن حق الناخبين في سحب ثقتهم من أي نائب من نوابهم متى شعروا بأنه لم يعد يمثّل تطلعاتهم.

* كاتب وأكاديمي من لبنان

بسام البدارين*

الدستور الأردني: أين الخبراء والعسس؟

■ لا أحد يمكنه أن يعرف بصورة محددة كيف تسلل اجتهاد أو خطأ دستوري تسبب بكل الانقسام والجدل الذي يجتاح المشهد السياسي والوطني الأردني؟

أين الخبراء؟ أين العسس ؟ أين دهاقنة القانون ونصوص الدستور والمستشارون الذين يتجاوزن عبارة مثل «لا أرغب في الظهور أكثر»؟.

من يتحدث اليوم عن حصول خطأ أو اجتهاد خاطئ في نصوص دستورية أرسلتها الحكومة للبرلمان ليس المواطن الأردني، ولا الرأي العام، ولا حتى المعارضة، بل رموز الإدارة أنفسهم، وعلى الأقل من جهتي هذا ما توحي به مفردة مثل «تحسينات» على نص دستوري مرسل عندما استعملها رئيس اللجنة القانونية في مجلس النواب عبد المنعم العودات.

وهو نفسه ما توحي به عبارة أخرى «لا ضرورة لأن يترأس جلالة الملك المجلس الجديد».

الجميع في مستويات القرار يتفق أو يتوافق أو يقر بحصول اجتهاد خاطئ.

وجميع أركان الدولة والشعب يدفعون الآن الثمن عبر سجالات كان يمكن الاستغناء عنها، وانقسامات مسيئة في الرأي والاجتهاد، تناولت في معظمها أقدس ثوابت الأردنيين وأهم ما يؤمنون به. لكن لا أحد يبدو مهتما وللأسف الشديد بالإجابة على سؤال صغير قد يكون أكثر أهمية من تعديلات الدستور نفسها: ما الذي حصل وهذه المخالفة في الخطأ والاجتهاد كيف تسللت أو تسربت وسط زحمة حراس الدولة لكي تفعل فينا كأردنيين ما فعلته من انتاج رديء للخلافات؟

بصراحة هنا أبلغني أحد المسؤولين بأن النص الذي أثار عاصفة الجدل وانطوى على اجتهاد دستوري كارثي قبل تحسينه أرسل جاهزا للحكومة، وشرح بأن الطاقم القانوني في الحكومة التقط المفارقة لا بل الخطأ في النص وتوقف عندها، لكن التعليمات جاءت بأن تتبنى الحكومة النص كما وصلها.

وأزعم هنا ومن باب التحليل بأن المطبخ الذي التقط في الحكومة وجود إشكالية في النص الدستوري المقترح ثقته بنفسه قد تكون مهزوزة، بمعنى أنه لمس بيديه الخطأ لكنه لم يجرؤ على وضع رجليه في الحيط أو على الإصرار على تصويبه قبل إرساله لمجلس النواب، أو أن من شعروا من المختصين بوجود خطأ لم يسمح لهم بالتصويب والتعديل قبل الاعتماد والارسال، وهنا تحديدا تكمن الأزمة حيث حالة هلامية نخبوية بدأت تجرح مشاعر الأردنيين جميعا، قوامها نصوص ومقترحات لا أحد يعرف من هو صاحبها وإلى أي أب تنتمي مما يبرر لاحقا ضعف جبهة الدفاع عنها أصلا.

أغلب التقدير أن من صمتوا على الأقل في الحكومة وبسبب نسبة الثقة بالنفس وبالمشهد العام، توفر لديهم انطباع بأن المسألة تختص بأمر سيادي أو بجانب لا تراه الحكومة بينما حقيقة الأمر غير ذلك.

ألحقت التعديلات الدستورية المثيرة للجدل بوثيقة تحديث المنظومة السياسية وسألت شخصيا كبار أقطاب وأركان اللجنة التي وضعت الوثيقة وقيل لي بوضوح بأن الحكومة هي التي أضافت النص الذي أثار العاصفة.

وشعرت شخصيا بوجود مشكلة ما، وأنا أراقب الصديقة الوزيرة المختصة بالشؤون القانونية وهي تشتبك تلفزيونيا لشرح الأمر، فلمست كمراقب وجود معطيات ومعلومات غائبة وأني أمام وزيرة تحاول شرح نصوص لم تصدر عنها، ومن المرجح طلب منها الشرح والاشتباك وبسرعة وقبل فلترة ونضوج المعطيات.

قال لي أحد نواب الأمة إن رئيس الوزراء وبروحه الفدائية المعهودة في الدفاع عن خيارات الدولة تحمل المسؤولية كاملة وسألت السيد سمير الرفاعي عن تلك التعديلات المضافة بعد ما دافع عنها علنا، فأبلغ بأن الحكومة شرحت له هذا الدفاع.

لافت جدا للنظر أن خبراء في اللجنة الفرعية التي وضعت مخرجات تحديث المنظومة، واختصت بالتعديلات الدستورية صمتوا تماما طوال مرحلة التجاذب، لكن أحدهم فاجأني بتصريح علني يمتدح فيه ما غيرته وبدلته قانونية النواب وعلى أساس أنها «أفلحت».

مادامت قانونية النواب قد أفلحت، وهي كذلك بكل الأحوال، فمن هي الجهة التي أخفقت أو لم تفلح؟

يصلح هذا للأسف مجددا للاشتباك على المستوى العام، والقول بحالة فشل كلوي تعاني منه الفلاتر والحلقات الوسيطة، ونجلس طويلا في منطقة فاتورة وكلفة أزمة الأدوات، ونعود مجددا بملء إرادتنا وأدائنا إلى تلك الرغبة الجامحة التي لا نفهم لها سببا بعنوان الإصرار على إعداد طبق العجة بدون تكسير أي بيض أو الإلحاح على قلي البيض بالمياه، مع أن أزمة المياه أيضا والجدل الذي يرافقها القرين الأقوى على أزمة الأدوات.

حتى لا نكثر من التقول والاجتهاد لا بد لجهة رسمية ما أن تتحمل مسؤولية هذا الاخفاق الكبير، فالقيمة والثيمة الأساسية في وجدان تاريخ الأردنيين ودولتهم هي تلك التي تقول بأن النص الدستوري محكم ودقيق واستثنائي وخارج كل بهلوانيات وعبث السياسيين، وحرص الدولة كان لأكثر من قرن دائم وأزلي ومستمر على بقاء الدستور خارج صراعات مراكز القوى والأداء المراهق.

كنا كذلك ويجب أن نبقى.

* إعلامي أردني من أسرة «القدس العربي»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
Sana Aloul

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم

Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

بريتني سبيرز غير مستعدة للعودة إلى الغناء الآن

نفت نجمة البوب الأمريكية العالمية بريتني سبيرز، ما تردد عن أنها مستعدة للعودة إلى الساحة الفنية من جديد، بعدما انتهت وصاية والدها التي سيطرت على حياتها لسنوات.

وكشفت من خلال «إنستغرام» أنها كانت تأمل في أداء أغان وموسيقى جديدة من أعمالها الكلاسيكية القديمة، لكنها لم تقدر بسبب الوصاية.

واعترفت بريتني بأنها ليست مستعدة للعودة إلى عالم الموسيقى والغناء حتى الآن.

أحوال الناس

● يحتضن غاليري «أل تي» في بيروت معرضا مشتركا يجمع الفنانين اللبنانيين **رايان عيد** و**فاطمة مرتضى** و**اني كوردشيان** و**سيمون مهنا** و**شارل خوري** و**بسام كيرلس** و**جان مارك نحاس** و**شوقي يوسف** و**منصور الهبر** و**غسان عويس** والإنكليزي المقيم في لبنان **كريس انتيم** والتونسي **طاهر جاوي** وتسعة فنانين فرنسيين.

● على أنغام الموسيقى السيمفونية، نظم بيت الخزف الكويتي ورشة بعنوان «سيمفونية الراكو» شارك فيها 6 خزافين كويتيين هم **علي العوض** و**فواز الدويش** و**طليعة الخرس** و**أمل الجفيرة** و**نورة المري** و**نورة العلي** بقيادة المايسترو **حسن النجادة**.

● عقد منتدى الفكر العربي في العاصمة الأردنية عمان، لقاءً حوارياً عبر تقنية الاتصال المرئي حول «دور المنتدى في التضامن العربي منذ نشأته عام 1981 حتى الآن» حاضر فيه عدد من السياسيين والأكاديميين، بينهم **الدكتور علي محافظة** و**الدكتور غازي اللبابدة** و**طاهر المصري** و**الدكتور جواد العناني** و**سعيد الصقلاوي**، وأدار اللقاء **الدكتور محمد أبو حمّور**.

● أطلق الكاتب الفلسطيني **سليمان الزهيري** كتابه الجديد الذي حمل عنوان «عودة الجذور... حصاد الذاكرة.. قرية قنير المهجرة» وذلك في مكتبة جامعة فلسطين التقنية – خضوري في مدينة طولكرم، برعاية رئيس الجامعة **نور الدين أبو الرب**.

فرنسا تعيد العمل من المنزل لكبح الانتشار السريع لأوميكرون

■ باريس ـ د ب أ: قررت فرنسا إعادة نظام العمل من المنزل بشكل إلزامي ثلاثة أيام في الأسبوع، وذلك لاحتواء الانتشار السريع لمتحور أوميكرون من فيروس كورونا المستجد (كوفيد–19) سريع الانتشار، حسبما أفادت وكالة بلومبرغ للأنباء.

ونقلت عن رئيس الوزراء جان كاستكس، قوله إنه يتعين على العمال الذين لديهم خيار البقاء بعيداً عن المكاتب القيام بذلك لمدة ثلاثة أيام على الأقل، وإذا أمكن أربعة أيام، وذلك للمساعدة في الحد من الاختلاط الاجتماعي.

وأعلن عن هذه التدابير التي من المقرر أن تدخل حيز التنفيذ، في 3 كانون الثاني/يناير المقبل ولمدة ثلاثة أسابيع، بعد اجتماع مجلس الوزراء الخاص الذي عقده الرئيس إيمانويل ماكرون، وسط ارتفاع كبير في حالات الإصابة بالفيروس الفتاك في البلاد.

وقال كاستكس للصحافيين:» في فرنسا وأوروبا، الوضع الصحي، كما تعلمون، متوتر للغاية».

وامتنعت الحكومة عن إصدار أمر بحظر التجوال ليلة رأس السنة الجديدة.

وسجلت فرنسا السبت الماضي، رقماً قياسياً لحالات الإصابة اليومية بفيروس كورونا، متخطية حاجز الـ 100 ألف إصابة في يوم واحد، في ظل الانتشار السريع لمتحور أوميكرون، ليواكب بذلك معدلات الإصابة الكبيرة في كل من المملكة المتحدة وإيطاليا.

كورونا حول العالم: إجمالي الإصابات 281 مليوناً و4ر1... والتطعيم يقترب من 9 مليارات

■ نيويورك ـ د ب أ: أظهرت بيانات مجمعة أن إجمالي عدد الإصابات بفيروس كورونا في أنحاء العالم يقترب من 281 مليون و4ر1 إصابة حتى صباح أمس الثلاثاء، بينما يقترب عدد جرعات اللقاحات التي جرى إعطاؤها من التسعة مليارات جرعة.وأظهرت أحدث البيانات المتوفرة على موقع جامعة جونز هوبكنز الأمريكية، عند الساعة 0530 بتوقيت غرينتش، أن إجمالي الإصابات وصل إلى 281 مليوناً و394 ألف حالة.

وارتفع إجمالي الوفيات إلى خمسة ملايين و406 آلاف وفاة. وأوضحت البيانات المجمعة أن إجمالي عدد اللقاحات المضادة لكورونا التي جرى إعطاؤها في أنحاء العالم تجاوز ثمانية مليارات و 979 مليون جرعة.

مصر:
غلبه النعاس في منزل يسرقه فسقط في قبضة الشرطة

■ القاهرة ـ الأناضول: غلب النعاس لصاً في منزل يسرقه جنوبي مصر، فسقط في قبضة الشرطة، فيما سحل آخر يقود دراجة نارية طالبتين وسيدة خلال محاولته سرقة هاتف إحداهن، مما أثار استنفاراً أمنياً وغضباً على منصات التواصل.

ووفق الموقع الإلكتروني لصحيفة «الدستور» المحلية (خاصة) فإن «النيابة العامة في الأقصر (جنوب) أجرت الإثنين تحقيقاتها حول ضبط لص (30 عاماً) نائماً داخل منزل أسرة وسط مدينة الأقصر بعدما غلبه النعاس أثناء السرقة، وطلبت تحريات أمنية حول نشاط المتهم».

وكشفت التحقيقات أن المتهم تسلل إلى المنزل في غياب أصحابه لتنفيذ جريمة سرقة، وعندما جلس في المنزل غلبه النعاس، وفور عودة أصحاب المنزل فوجئوا به، فتم الاستعانة بالجيران والإمساك به وتسليمه للشرطة، وجرى تحرير محضر شروع في سرقة قبل عرض المتهم على النيابة، حسب الموقع.

ووصفت وسائل إعلام محلية، منها موقع «مصراوي» (خاص) هذه الواقعة بأنها «طريفة وغريبة».

لكن على عكس تلك الواقعة، ذكرت صحيفة «أخبار اليوم» (رسمية) الإثنين، أن «رجال مباحث القاهرة يكثفون جهودهم لضبط لص يستقل دراجة بخارية (نارية) قام بسحل طالبتين وسيدة أثناء محاولته سرقة هاتف محمول من إحداهن في منطقة حلوان» (جنوبي العاصمة).

وتابعت أن «البداية كانت عندما رصدت الأجهزة الأمنية فيديو متداولاً على إحدى صفحات فيسبوك، يصور لحظة قيام لص بخطف هاتف محمول من طالبتين أثناء سيرهما في أحد شوارع مدينة حلوان».

وأضافت أنه «عقب محاولته الفرار، اشتبكت حقيبة الفتاة في الدراجة النارية، وقام اللص بسحلهما وحاولت سيدة التصدي له لإنقاذ الفتاتين، فسحلها هي الأخرى».

وأثارت هذه الواقعة صدمة وغضباً بين رواد على منصات التواصل في مصر، مع دعوات مكثفة إلى ضرورة الإسراع بالقبض عليه ومحاكمته.

أمريكي كان يكدس 836 ببغاء ... في غرفة في منزله

■ واشنطن ـ أ ف ب: تلقى ملجأ للحيوانات في ولاية ميتشغين الأمريكية هدية «غير متوقعة» في عيد الميلاد، إذ حصل على أكثر من 800 ببغاء عهد بها إليه نجل رجل كان يكدسها داخل غرفة في منزله، على ما أفادت المؤسسة والصحافة.

وأوضح ملجأ «ديترويت أنيمل ويلفير غروب» عبر «فيسبوك» الأحد، أن «ثلاث جمعيات لحماية الطيور تتعاون اليوم لإنقاذ أكثر من 800 ببغاء أودعت» لديه.

وبادر نجل جامع حيوانات فشل مشروعه لتربية الطيور، إلى تسليم الملجأ 497 من هذه الببغاوات عشية عيد الميلاد، وما لبث أن عاد الأحد محضراً معه 339 طائراً إضافياً.

وكتب الملجأ: «إنها هدية عيد الميلاد التي لم نكن نتوقعها».وشرح أن «هذه الطيور تأتي من بيئة غير صحية إطلاقاً» معتبراً أن «شعور اللامسؤولية لدى صاحبها أمر يثير الغضب».

ونقلت صحيفة «ديترويت فري برس» المحلية عن نجل صاحب الببغاوات قوله إن والده كان يحتجزها داخل أقفاص في غرفة في منزله وينفق 1200 دولار شهرياً لإطعامها.

وروت مديرة الملجأ كيلي ليبونتي، للصحيفة أن الببغاوات «كان بعضها فوق بعض وتختنق» بفعل تكدسها، و»كانت متوترة جداً وبالكاد تتحرك». وأضافت: «عملنا على إخراجها ووضعها في أقفاص مختلفة».

وأعلنت أن الببغاوات ستكون متاحة للتبني بعدما فحصها طبيب بيطري وتبين له أن بعضها يحتاج إلى رعاية عاجلة، مشددة على أن تبني طائر من هذا النوع هو التزام جاد، إذ يعيش الببغاء في المتوسط ما بين ست سنوات و15 عاماً.

ويمكن في الولايات المتحدة مقاضاة الأشخاص الذين يجمعون الحيوانات ولا يوفرون لها رعاية مناسبة.

إلا أن «ديترويت أنيمل ويلفير غروب» أكد أنه لم يتصل بالسلطات الأمريكية في شأن هذه الببغاوات.

خمسة قتلى وإصابة رجل أمن في إطلاق نار في مدينة دنفر الأمريكية

■ نيويورك ـ د ب أ: أعلنت الشرطة الأمريكية مقتل خمسة أشخاص وإصابة رجل أمن في إطلاق نار في مواقع مختلفة في مدينة دنفر.

ونقلت شبكة «سي.إن.إن» الإخبارية الأمريكية عن قائد شرطة دنفر، بول بازن، القول: «تم إطلاق النار في دنفر» لافتاً إلى أن من بين القتلى الخمسة، المشتبه فيه بإطلاق النار.

وأوضح أن قوات شرطة دنفر حددت مركبة مرتبطة بالحادث، أعقب ذلك مطاردة وحدث تبادل لإطلاق النار بين المشتبه فيه والقوات.

وقالت السلطات الأمنية إنه لا يوجد تهديد على المجتمع في الوقت الحالي، وأن الدافع وراء إطلاق النار غير معروف إلى الآن، وأن التحقيق جار.

السلفادور:
ضبط أكثر من 4 أطنان كوكايين

■ سان سلفادور ـ د ب أ: قال رئيس السلفادور، نجيب أبو كيله، إن البحرية السلفادورية ضبطت أكثر من 4 أطنان من الكوكايين في عملية تهريب كبيرة.

وقال في تغريدة على تويتر: «نفذت قواتنا البحرية للتو أكبر عملية ضبط مخدرات».

وأضاف الرئيس أن البحرية ضبطت 4156 كيلوغراماً من الكوكايين تقدر قيمتها بـ 9ر103 مليون دولار من سفينتين تم اعتراضهما على بعد حوالي 750 كيلومتراً و 800 كيلومتر جنوب بونتا ريميديوس في غرب البلاد .

وقال وزير الدفاع رينيه ميرينو مونروي، إن عملية المصادرة هي ثاني أكبر عملية ضبط «في العقود الأخيرة».

وأوضح الرئيس أبو كيلة أنه تم اعتقال خمسة كولومبيين وإكوادوريين اثنين .

ارتفاع عدد ضحايا
أعاصير ولاية كنتاكي الأمريكية إلى 77 قتيلاً

■ رويترز: قال حاكم ولاية كنتاكي الأمريكية آندي بشير، إن العدد الرسمي لضحايا سلسلة أعاصير ضربت الولاية في العاشر من ديسمبر/ كانون الأول ارتفع إلى 77 قتيلاً بعد وفاة طفل رضيع في مقاطعة جريفز الأشد تضرراً من الأعاصير.

وكان 74 شخصاً على الأقل قد لقوا حتفهم، منهم نحو عشرة أطفال، في كنتاكي، بينما قتل 14 شخصاً في أماكن أخرى بفعل أعاصير خلفت دماراً واسعاً في منطقة تضم خمس ولايات، وشمل تدمير منطقة بطول 365 كيلومتراً في غرب كنتاكي.

وتحملت مدينة مايفيلد في بمقاطعة جريفز في كنتاكي العبء الأكبر من الدمار والضحايا، إذ تحول معظم المدينة إلى ركام. ومن ضمن الضحايا ثمانية عمال في مصنع للشموع دمره إعصار.

أعلنت السلطات الاتحادية 16 مقاطعة في غرب ولاية كنتاكي مناطق كوارث، وأنه في وسع القاطنين فيها الاستفادة من مساعدات طارئة.

هواء طلق

ماذا يمكن أن تكتب الآن يا إبراهيم

إبراهيم عبد المجيد

بعد ستين يوما في غرفة لا تغادر جدرانها إلا إلى معامل التحاليل أو معامل الأشعة، يراودك سؤال كيف تكون في زيوريخ لأول مرة ولا تراها. من النافذة على الناحية الأخرى مستشفى خاص بالعلاج النفسي، لكن حتى روادها، أو من هم قائمون فيها لا يظهرون من وراء نوافذها. يأخذني الخيال أنهم سيخرجون جميعا إلى الشوارع محتجين على حبسي كل هذا الوقت. هي مقهى قريبة كان يأخذني إليها ابني إياد الذي صحبني في الرحلة الصعبة وزوجتي. كانت زوجتي معي في الغرفة وهو يسكن في فندق قريب يأتينا كل يوم يقضي ساعات طويلة معنا.

مع الأيام نسيت أني أود أن أرى زيوريخ، كل ما كنت أود أن أراه أن ينتهي الألم الذي يأتي في العظام بعد انتهاء العمليات الجراحية، لم يضايقني أنهم بعد مرور يومين من العملية الجراحية الأولى التي استغرقت ثلاث عشرة ساعة لإزالة التكلس على الفقرة العاشرة من العمود الفقري، وعلى الضلع الواصل إليها من الصدر. لم يضايقني أنهم اكتشفوا كسرا جديدا في الفقرة الأسفل من الفقرة التي خلصوها من الورم والتكلس، كسر حدث بعد العملية ولم يكن طبعا موجودا من قبل. كان لا بد من عملية أخرى أقبلت عليها دون قلق.

كل ما فعلته هو أني رفعت وجهي للسماء طالبا من الله إذا كان يود أن يرفعني إليه فليكن أثناء العملية، وأنا رهن التخدير فلا أشعر بشيء. لكن الله أراد أن تمر العملية التي استغرقت ست ساعات بسلام. بعدها بيومين أو ثلاثة اكتشفوا كسرا في فقرة أخرى أسفل الفقرات السابقة، احترت وسألت ألم يكن يمكن وضع دعامات لكل الفقرات التي انكسرت قبل العملية؟ وكانت الإجابة أن كل الأشعة لم تُظهر ضعفا في الفقرات الأخرى ولا يمكن لطبيب أن يتعامل بالدعامات المعدنية مع فقرة غير مصابة. كانت المتابعة بعد ذلك جيدة لم تظهر كسورا أخرى، لكن الألم الذي كنت أشعر به ولا يزال وإن صار أقل، كان بشعا.

بدأت رحلة مع الحبوب والحقن المخدرة من المورفين وغيره بشكل يومي، لن أحكي شيئا مما أصابني من أمراض أخرى لم يكن ممكن الانتظار لعلاجها هناك، خاصة آلام البروستاتا التي اشتعلت فجأة رغم الدواء الذي أحافظ عليه منذ سنوات. قدر الله وما شاء فعل ووجدت أن الافضل هو العودة بعد ستين يوما محبوسا في غرفة واحدة ومعي زوجتي تساعدني، رغم أن المرضات هناك لم يتركنني احتاج إلى شيء، لكن وجود زوجتي معي كان مريحا لي جدا، رغم أنها أيضا لا تخلو من تعب صحي. كنت أبحث عن فرصة للحديث في ما حولنا، لكن الألم كان يمنعني معظم الوقت. كنت أشعر بالرغبة في العودة إلى الدنيا الثقافية لكن الألم يمنعني. فجأة صرت لا أعرف من أنا وأين أنا، ولولا زوجتي معي وابني إياد كنت نسيت والله من أكون وكيف ظهرت هنا في زيوريخ وهل من بلد ثانٍ سأعود إليه؟

حين وصلت إلى المستشفى توقفت عن التدخين دون أي أوامر. بعد أيام اكتشفت أن هناك غرفة للمدخنين في الطابق التالي للطابق الذي فيه غرفتي. تشجعت وصعدت إليها. الغرفة طبعا غير مسموح بالجلوس فيها لأكثر من ثلاثة أو أربعة أشخاص. صرت أصعد إليها تدفعني زوجتي أو ابني على العربة المخصصة للحركة كل ثلاث ساعات أو أربع ساعات في الأيام التي لا أكون فيها في غرف العناية المركزة. وهكذا صرت أدخن ست سجائر في اليوم أو سبع سجائر، انا الذي كنت أدخن علبتين وثلاث علب في اليوم وأسعدني ذلك. صاروا يعرفون في المستشفى أني أصعد أحيانا إلى غرفة التدخين، فصاروا إذا أرادوني لشيء ما، ولم يجدوني في الغرفة يصعدون إليّ أو يرسلون من يخبرني بضرورة النزول.

في غرفة التدخين رغم قلة المرات التي أصعد فيها إليها كل يوم، قلت سأجد فرصة للحكايات. نساء ورجال مكسورو الأقدام أو السيقان أو الأذرع أو المفاصل أو ما تشاء من العظام، فصرت أشعر مع كثرة من أراهم في غرفة التدخين، أو في الطريق بين الحجرات، بأنني في جزيرة المكسورين وذوي العاهات. عرفت كثيرا منهم خاصة من يستطيعون التحدث بالإنكليزية، فأنا لا أعرف الألمانية، وقابلت ثلاثة من المصريين وشاب سعودي وصديقيه معه، لكن الحديث مع الأجانب هو الذي توقعت فيه جديدا. هل سأكتب يوما قصة أو رواية عن جزيرة العاهات. لا أعرف. لا أكتب فنا عما أراه إلا بعد سنين حين يكاد يغيب عن الذاكرة ويبدو كحلم قديم. المقالات هي الطريق، لكن الألم كان يمنعني، ما معنى أن تكتب وأنت تصرخ؟ هل ستستطيع منع صوت صراخك أن يصل إلى الجريدة أو المجلة مع المقال. الأفضل أن تنتظر. وها أنذا أعود للكتابة دون صراخ مسموع، وأتمنى أن استمر فيها لا يعطلني مشوار العلاج المقبل. ظللت لوقت طويل لا أرد على المكالمات التي تأتيني من الدنيا. لم أشأ أن يسمع أحد صوتي مختنقا حزينا، وأن يرى دمعي أثناء الحديث. حدث ذلك مرة واحدة بكيت فيها وأنا أرد على مكالمة خليل النعيمي، تركته هو أيضا متأثرا يبكي وقررت، أن لا أرد إلا قليلا وعبر الرسائل. لم يكن البكاء مما أنا فيه لكن الرسائل الجميلة والمكالمات من الأصدقاء والكتابات التي انثالت على صفحات الميديا في محبتي، كانت تذكرني أن لي وطنا أكبر من بلدي. وطن هو الثقافة والإبداع فلماذا يحرمني الألم منهما؟ قررت أن أهرب إلى زمن آخر. في الغرفة شاشة تلفزيونية متصلة بقنوات كثيرة منها اليوتيوب. وجدت عليها خزينا ضخما من الأفلام المصرية القديمة. دخلتها أنا وزوجتي طول الوقت. هي لتستعين على الوقت وأنا مثلها واستعين على الألم. وجدت أن كل أبطالها فارقوا الحياة. قلت فلأذهب إليهم لأظل حيا. فريد شوقي وزكي رستم ومحمود المليجي ورشدي أباظة ومحمود ياسين ونور الشريف وعمر الشريف وأحمد رمزي وشكري سرحان ونجيب الريحاني وأنور وجدي وإسماعيل ياسين وعماد حمدي وكمال الشناوي وتوفيق الدقن ومحمود مرسي وعادل أدهم وتحية كاريوكا وهدى سلطان ونادية لطفي وفاتن حمامة ومديحة كامل وماجدة وشادية وزبيدة ثروت وماري منيب وغيرهم الكثير. رأيت أفلاما من ثلاثينيات القرن الماضي حتى السبعينيات 90% من أبطالها رحلوا. تعمدت أن أشاهد أفلام المغامرات والضرب والقتل وغيرها في الريف والمدن، وصارت تجعل الحياة حولي متحركة. صرت كلما أشارت زوجتي إلى فيلم رومانسي أقول لها ابحثي عن الضرب. إنهم لا يضربون بعضهم.. بل يضربون الوقت. صرنا نشاهد عشرة أفلام تقريبا كل يوم وأنا ممدد على السرير ولا نمل، حتى لو غلبنا النوم قبل منتصف الليل. لم أجد معنى لقنوات الأخبار، فقد أخذتني الأفلام عنها. لا جديد أعرفه منها.. صار الأموات من الفنانين هم طعم الحياة. تذكرت معهم كل السينمات التي شاهدت أفلامهم فيها، وكل أصحابي أيام الطفولة والصبا، الذين رحل أكثرهم وأخفت الدنيا الباقين عني.. أقمت بهم خيمة من الحياة. الحقيقة أن خيم الحياة التي أقامها الفن لا تضيع. تعطيك الأمل كما تعطيك خيم المحبة من الأصدقاء من الفنانين والقراء.